



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة القادسية / كلية الآداب  
قسم علم الاجتماع

المشكلات الاجتماعية للتلوث البيئي في المجتمع  
الحضري  
دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الديوانية

رسالة تقدمت بها الطالبة

إخلاص محمود سلطان البياتي

إلى مجلس كلية الآداب / جامعة القادسية

وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير آداب في علم الاجتماع

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتورة

بسمة رحمن عودة الصباح

٢٠١٤ م

١٤٣٥ هـ

Republic of Iraq Ministry  
Of Higher Education & Scientific Research  
Al - Qadisiyah University  
College of Arts Dept of Sociology



**Social Problems of The Environmental Pollution in  
urban Society.**

**A Social Field Study in Al - Diwaniya City**

A Thesis Submitted to the council of college of arts Al-  
Qadisiyah University as a partial fulfillment of the  
Requirements for the Degree of Master of Arts in Sociology

**Submitted by  
Ekhlash Mahmoud Sultan Albayti**

**Supervisor  
Asst. Prof  
Dr. Basma Rahman Aouda Alsabah**

## فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	الآية القرآنية
ب	إقرار المشرف
ت	إقرار المقوم اللغوي
ث	إقرار المقرر العلمي
ج	إقرار لجنة المناقشة
ح	الإهداء
خ	شكر وامتنان
د - ز	فهرس المحتويات
س - ض	فهرس الجداول
ط	فهرس الملاحق
١	المقدمة

### الباب الأول - الجانب النظري

الصفحة	الموضوع
٣ - ٢٠	الفصل الأول
٣	المبحث الأول - مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها أولاً - مشكلة الدراسة
٦	ثانياً - أهمية الدراسة
٦	ثالثاً - أهداف الدراسة
٧	المبحث الثاني - تحديد المفاهيم العلمية
٧	تمهيد
٧	المشكلة
٩	المشكلة الاجتماعية
١١	التلوث
١٣	البيئة
١٦	التلوث البيئي

١٧	المجتمع
١٨	المجتمع الحضري
٤٦ - ٢١	الفصل الثاني: نماذج من دراسات سابقة
٢٠	تمهيد
٢١	المبحث الأول : دراسات سابقة عراقية
٢٨	المبحث الثاني : دراسات سابقة عربية
٣٨	المبحث الثالث : دراسات سابقة أجنبية
٧١ - ٤٧	الفصل الثالث : التلوث البيئي / الوعي - الأنواع
٤٧	المبحث الأول : الوعي البيئي
٤٨	أهداف التربية البيئية
٤٩	دور الأسرة في الوعي البيئي
٥٠	دور المدرسة في الوعي البيئي
٥٢	دور الإعلام في الوعي البيئي
٥٤	المبحث الثاني : أنواع التلوث البيئي
٥٤	تمهيد
٥٥	التلوث المادي
٥٥	أولاً : تلوث الهواء
٥٨	ثانياً : تلوث المياه
٦١	ثالثاً : تلوث التربة
٦٣	رابعاً : تلوث الغذاء
٦٥	التلوث الغير مادي (المعنوي)
٦٦	أولاً : التلوث السمعي (الضوضاء)
٦٩	ثانياً: التلوث الإشعاعي
٧٠	ثالثاً : التلوث الاجتماعي
١٠٩ - ٧٢	الفصل الرابع / الأسباب والمشكلات الاجتماعية
٧٣	المبحث الأول / أسباب التلوث البيئي

٧٣	تمهيد
٧٣	أولاً : الزيادة السكانية
٧٦	ثانياً : الأحياء العشوائية والمناطق المتخلفة
٨١	ثالثاً: النفايات المنزلية والصلبة
٨٣	رابعاً : الأمية
٨٤	خامساً: الحروب
٨٧	المبحث الثاني - المشكلات الاجتماعية لتلوث البيئي
٨٧	تمهيد
٨٩	أولاً : الأمراض
٩٢	ثانياً : البطالة
٩٣	ثالثاً : الفقر
٩٦	رابعاً : التفكك الأسري
٩٨	خامساً : الجريمة
١٠٠	سادساً : سيادة العادات والتقاليد السلبية
١٠١	سابعاً:الخلل في البناء الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية
١٠٣	ثامناً : الاغتراب
١٠٥	تاسعاً : العزلة الاجتماعية
١٠٧	عاشراً : اللامبالاة
١٠٨	الحادي عشر : الاكتئاب

### الباب الثاني - الجانب الميداني

١٢٣ - ١١٠	الفصل الخامس - الإطار المنهجي للدراسة الميدانية
١١٠	المبحث الأول - الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية
١١٠	أولاً : مناهج الدراسة
١١١	تمهيد
١١١	المنهج الوصفي
١١٢	منهج المسح الاجتماعي
١١٣	المنهج التاريخي

١١٣	المنهج المقارن
١١٥	المبحث الثاني - الفروض العلمية للدراسة
١١٧	المبحث الثالث - تحديد مجتمع البحث وتصميم عينة الدراسة
١١٩	المبحث الرابع - تحديد مجالات الدراسة
١٢٠	المبحث الخامس - أدوات جمع البيانات
١٢٣	الوسائل الإحصائية
١٢٤ - ١٣٣	الفصل السادس
١٢٤	المبحث الأول : البيانات الاجتماعية لوحدات العينة
١٢٥	العمر
١٢٥	النوع
١٢٦	الحالة الاجتماعية
١٢٦	عدد الزوجات
١٢٦	حجم الأسرة
١٢٧	الخلفية الاجتماعية
١٢٨	منطقة السكن
١٢٩	المبحث الثاني - البيانات الاقتصادية لوحدات عينة الدراسة
١٢٩	المهنة
١٣٠	الدخل
١٣٠	عائدية السكن
١٣١	طبيعة السكن
١٣٢	المبحث الثالث - البيانات الثقافية لوحدات عينة الدراسة
١٣٢	المستوى التعليمي
١٣٤ - ١٦٩	الفصل السابع - المشكلات الاجتماعية للتلوث البيئي في المجتمع الحضري كما حددتها نتائج الدراسة الميدانية
١٣٤	المبحث الأول : مظاهر الوعي البيئي في المجتمع الحضري كما حددتها نتائج الدراسة الميدانية
١٤٢	المبحث الثاني : أسباب التلوث البيئي في المجتمع الحضري كما حددتها نتائج الدراسة الميدانية
١٥٦	المبحث الثالث : المشكلات الاجتماعية للتلوث البيئي كما حددتها نتائج الدراسة الميدانية

١٧٠ - ١٨٢	الفصل الثامن - مناقشة الفرضيات العلمية والاستنتاجات والتوصيات
١٧١	المبحث الأول : مناقشة الفرضيات العلمية
١٧٦	المبحث الثاني : الخلاصة والاستنتاجات
١٨٠	المبحث الثالث : التوصيات والمقترحات
١٨٣ - ١٩٧	المصادر
-	الملاحق
A - B	الخلاصة باللغة الانكليزية

## فهرس الجداول

رقم الجدول	اسم الجدول	الصفحة
١	يبيّن كيفية سحب العينة من الميدان	١١٧
٢	يوضح مدى صدق أداة البحث (الاستبيان)	١٢١
٣	يوضح ثبات أداة البحث (الاستبيان)	١٢٢
٤	يوضح التوزيع العمري للمبحوثين	١٢٥
٥	يوضح التوزيع الجنسي للمبحوثين	١٢٥
٦	يوضح الحالة الاجتماعية للمبحوثين	١٢٦
٧	يوضح عدد زوجات المبحوثين	١٢٦
٨	يوضح حجم الأسرة للمبحوثين	١٢٧
٩	يوضح الخلفية الاجتماعية للمبحوثين	١٢٨
١٠	يوضح منطقة السكن للمبحوثين	١٢٨
١١	يوضح المهن للمبحوثين	١٢٩
١٢	يوضح مدى كفاية دخل أرباب الأسر للمبحوثين	١٣٠
١٣	يوضح عائلية السكن للمبحوثين	١٣٠
١٤	يوضح طبيعة السكن للمبحوثين	١٣١
١٥	يوضح المستوى التعليمي للمبحوثين	١٣٣
١٦	يوضح إجابات المبحوثين حول مظاهر دور المواطن في التلوث البيئي	١٣٤
١٧	يوضح إجابات المبحوثين حول دور الأسرة في معالجة ما اعتري البيئة من	١٣٤

## مشكلات تلوث

١٣٥	يوضح إجابات المبحوثين حول مجالات الأسرة في معالجة ما اعتري البيئة من مشكلات تلوث	١٨
١٣٦	يوضح أسباب انعدام دور الأسرة في معالجة ما اعتري البيئة من مشكلات تلوث	١٩
١٣٦	يوضح دور المدرسة في تعميق الوعي البيئي للطلاب	٢٠
١٣٧	يوضح مجالات دور المدرسة في تعميق الوعي البيئي	٢١
١٣٨	يوضح دور وسائل الإعلام في رفع المستوى العام للقضايا البيئية	٢٢
١٣٩	يوضح كيفية قيام وسائل الإعلام البيئي بدورها برفع المستوى العام للقضايا البيئية	٢٣
١٤٠	يوضح إجابات المبحوثين حول أسباب انعدام دور وسائل الإعلام	٢٤
١٤٠	يوضح إجابات المبحوثين حول دور المؤسسات الاجتماعية الأخرى في التوعية البيئية	٢٥
١٤١	يوضح إجابات المبحوثين فيما إذا كانت البيئة العراقية تعاني من التلوث البيئي	٢٦
١٤٢	يوضح إجابات المبحوثين حول أسباب تلوث البيئة العراقية	٢٧
١٤٢	يوضح إجابات المبحوثين حول قصور الإعلام في مجال التوعية البيئية	٢٨
١٤٣	يوضح إجابات المبحوثين حسب المستوى التعليمي فيما إذا كان قصور الإعلام سبب في زيادة التلوث البيئي	٢٩
١٤٤	يوضح إجابات المبحوثين فيما إذا كان إشباع حاجات الأفراد على حساب البيئة سبب يؤدي إلى التلوث البيئي .	٣٠
١٤٥	يوضح إجابات المبحوثين حسب المهنة فيما إذا كان إشباع حاجات الأفراد على حساب البيئة يشكل سبب يؤدي إلى التلوث البيئي .	٣١
١٤٥	يوضح إجابات المبحوثين فيما إذا كانت الطرق المتبعة في جمع النفايات تشكل سبباً يؤدي إلى التلوث البيئي .	٣٢
١٤٦	يوضح إجابات المبحوثين حول وجود نقص في حاويات الأوساخ في منطقة الإقامة	٣٣

١٤٦	يوضح إجابات المبحوثين فيما إذا كان عدم وجود نظام مراقبة الأبخرة المتطايرة من خزانات الوقود الأرضية يؤدي إلى التلوث البيئي	٣٤
١٤٧	يوضح إجابات المبحوثين حول مدى استخدامهم لأكياس جمع النفايات	٣٥
١٤٧	يوضح إجابات المبحوثين حول أسباب عدم استخدامهم لأكياس جمع النفايات	٣٦
١٤٨	يوضح إجابات المبحوثين حول الممارسات الضارة بالبيئة في محل الإقامة	٣٧
١٤٨	يوضح إجابات المبحوثين فيما إذا كانت عدم استجابة الحكومة للأولويات النسبية للصحة العامة يؤدي إلى التلوث البيئي	٣٨
١٤٩	يوضح إجابات المبحوثين حسب مستوى الدخل عما إذا كان عدم استجابة الحكومة للأولويات النسبية للصحة العامة يؤدي إلى التلوث البيئي	٣٩
١٥٠	يوضح إجابات المبحوثين فيما إذا كان النقص في الخدمات الاجتماعية يؤدي إلى التلوث البيئي	٤٠
١٥٠	يوضح إجابات المبحوثين فيما إذا كان التوسع العشوائي للمدن يؤدي إلى التلوث البيئي	٤١
١٥١	يوضح إجابات المبحوثين حسب عائلية السكن فيما إذا كان التوسع العشوائي للمدن سببا يؤدي إلى التلوث البيئي	٤٢
١٥٢	يوضح إجابات المبحوثين فيما إذا كان انخفاض المستوى التعليمي لأفراد المجتمع يشكل سببا يؤدي إلى التلوث البيئي	٤٣
١٥٢	يوضح إجابات المبحوثين عما إذا كان إقامة المصانع بالقرب من المنازل يشكل سببا يؤدي إلى التلوث البيئي	٤٤
١٥٣	يوضح إجابات المبحوثين حسب طبيعة السكن فيما إذا كان إقامة المصانع قرب المنازل يشكل سببا يؤدي إلى التلوث البيئي	٤٥
١٥٤	يوضح إجابات المبحوثين فيما إذا كان تفاقم أزمة السكن في المجتمع الحضري سببا يؤدي إلى التلوث البيئي	٤٦
١٥٤	يوضح إجابات المبحوثين حسب الخلفية الاجتماعية عما إذا كان تفاقم أزمة السكن يؤدي إلى التلوث البيئي	٤٧
١٥٥	يوضح إجابات المبحوثين فيما إذا كانت الحروب سببا في التلوث البيئي	٤٨

١٥٦	يوضح إجابات المبحوثين فيما إذا كان هناك آثار للتلوث البيئي	٤٩
١٥٧	يوضح إجابات المبحوثين حول آثار التلوث البيئي في البيئة الحضرية	٥٠
١٥٧	يوضح إجابات المبحوثين فيما إذا كان التلوث البيئي سببا يؤدي إلى انتشار ظاهرة الإدمان على الخمر والمخدرات	٥١
١٥٨	يوضح إجابات المبحوثين حسب العمر عما إذا كان التلوث البيئي يؤدي إلى انتشار ظاهرة الإدمان على الخمر والمخدرات	٥٢
١٥٩	يوضح إجابات المبحوثين فيما إذا كان التلوث البيئي سببا يؤدي إلى التفكك الأسري	٥٣
١٥٩	يوضح إجابات المبحوثين فيما إذا كان التلوث البيئي سببا يؤدي إلى تفشي ظاهرة البطالة	٥٤
١٦٠	يوضح إجابات المبحوثين حسب الجنس فيما إذا كان التلوث البيئي سببا يؤدي إلى تفشي ظاهرة البطالة	٥٥
١٦١	يوضح إجابات المبحوثين فيما إذا كان التلوث البيئي يؤدي إلى ظهور أمراض لم تكن موجودة في البيئة الحضرية	٥٦
١٦١	يوضح إجابات المبحوثين فيما إذا كان التلوث الضوضائي يؤدي إلى انخفاض درجة الأداء المدرسي للطلاب	٥٧
١٦٢	يوضح إجابات المبحوثين بحسب الحالة الاجتماعية فيما إذا كان التلوث الضوضائي يؤدي إلى انخفاض درجة الأداء المدرسي	٥٨
١٦٣	يوضح إجابات المبحوثين فيما إذا كان التلوث البيئي يشكل سببا في حصول المشاكل بين الجيران	٥٩
١٦٣	يوضح إجابات المبحوثين حسب مكان الإقامة فيما إذا كان التلوث البيئي سببا لحصول المشاكل بين الجيران	٦٠
١٦٤	يوضح إجابات المبحوثين فيما إذا كان التلوث البيئي سببا يؤدي إلى اللامبالاة عند الفرد	٦١
١٦٤	يوضح إجابات المبحوثين فيما إذا كان التلوث البيئي سببا يؤدي إلى زيادة نسبة الولادات المشوهة	٦٢
١٦٥	يوضح إجابات المبحوثين فيما إذا كان التلوث البيئي يؤدي إلى عدم تجانس عوامل وأسس الضبط الاجتماعي	٦٣

١٦٦	يوضح إجابات المبحوثين حسب المستوى التعليمي فيما إذا كان التلوث البيئي يؤدي إلى عدم تجانس عوامل وأسس الضبط الاجتماعي	٦٤
١٦٦	يوضح إجابات المبحوثين فيما إذا كان التلوث البيئي سببا في ترك الأفراد مناطقهم الأصلية وانتقالهم إلى مناطق أخرى	٦٥
١٦٧	يوضح إجابات المبحوثين حول الآثار النفسية المترتبة على التلوث البيئي في المجتمع الحضري	٦٦
١٦٧	يوضح إجابات المبحوثين فيما إذا كان التلوث البيئي يؤدي إلى انتشار حالة من الملل وضعف الولاء والانتماء	٦٧
١٦٨	يوضح إجابات المبحوثين فيما إذا كان التلوث البيئي يؤدي إلى فتور حماس الجماهير للمشاركة في الأعمال العامة	٦٨
١٦٩	يوضح إجابات المبحوثين حول الإجراءات المقترحة للحد من التلوث البيئي	٦٩

## فهرس الملحق

اسم الملحق	الملحق
تسهيل مهمة إلى دائرة الإحصاء والمجالس المحلية في مدينة الديوانية	١
استمارة الاستبيان	٢
تسهيل مهمة إلى دائرة البيئة في مدينة الديوانية	٣
تسهيل مهمة إلى جامعة بغداد / كلية الآداب	٤
تسهيل مهمة إلى جامعة الكوفة / كلية الآداب	٥
تسهيل مهمة إلى جامعة بابل / كلية الآداب	٦

# المقدمة

## المقدمة

برزت مشكلة التلوث البيئي بوضوح مع مجيء الثورة الصناعية ، وامتدت أثارها لتشمل الإنسان وممتلكاته والأنظمة البيئية السائدة ، ويصفها بعضهم على أنها الوريث الذي حل محل المجاعات والأوبئة لخطورتها وعمق أذاها الذي امتد إلى كل مجالات الحياة البشرية والمادية والصحية والنفسية والاجتماعية . كما أن التطور الحاصل في حياة الإنسانية لم يحمل الايجابيات فقط ، وإنما حمل سلبيات عدة أصبحت مصدر قلق وخوف للمجتمعات ، فلم تعد أمانة على حياتها ، إذ باتت المخاطر تحيط بها من كل صوب وحذب وتتغص استقرارها ، وتهدد استمراريتها ، ولعل السبب الرئيسي في ذلك هو عجز البيئة على توفير شروط الحياة ومتطلباتها للكائنات كما كانت في سابق عهدها . لأنها تعيش أزمة متعددة الأبعاد ، ومتشابهة العوامل والأسباب ، وممثلة في عدة ظواهر منها ظاهرة التلوث البيئي التي كانت المدخل الأساسي لاهتمام الإنسان بالمشكلة البيئية .

وموضوع التلوث البيئي من المواضيع المهمة التي تثير الاهتمام في العصر الراهن ، إذ تصنف هذه الظاهرة ضمن جرائم البيئة وتتجسد خطورتها في العديد من المؤشرات التي تمس بصورة مباشرة أو غير مباشرة حياة الإنسان وتعرضه للخطر ، ولعل ما يزيد من حدة ذلك ، عدم اعترافها بالحدود بين الدول ، و أنها أخذت في التزايد بشكل مضطرب على المجتمع ، زيادة على انه لم يعد من الممكن إخفاء أثاره السلبية على صحة الإنسان وحياته الاجتماعية ، إذ أن هذه الظاهرة يمكن مقارنتها سوسيوولوجياً في إطار المشكلات الاجتماعية وهي الانحراف عن القواعد والمعايير المحددة من قبل المجتمع لتحديد السلوك السوي والصحيح ، ولما كان الخلل في المكونات الأساسية للبيئة من ماء ، وهواء ، وتربة ، وكل تغير يمس القيم الأصلية للمجتمعات يمثل جوهر مشكلة التلوث البيئي وهو في الأصل نتيجة لانحراف الممارسات الإنسانية وخروجها عن الإطار العام لقواعد حماية البيئة ، فالتلوث من المشكلات الفتاكة التي تواجهها المجتمعات في الوقت الراهن ، وهي بحاجة إلى تضافر الجهود كافة لمعالجتها والحد من أثارها السلبية على المجتمع . لكل مخاطر التلوث البيئي هذه جاءت دراستنا للتقصي عن المشكلات الاجتماعية للتلوث البيئي في المجتمع الحضري وبحث أسبابها وأثارها. ومحاولة وضع التوصيات التي من شأنها القضاء على الأسباب ومعالجة الآثار بما يسهم في تحجيم المشكلات الاجتماعية للتلوث البيئي .

لقد كان ميدان دراستنا مدينة الديوانية ، وكانت العينة طبقية عشوائية تكونت من ( ٤٨١ ) أسرة، وقد استخدمت الدراسة أربع مناهج هي المنهج الوصفي ، والمنهج التاريخي ، والمنهج المقارن ، ومنهج المسح الاجتماعي . وتوصلت الدراسة إلى أن من ابرز أسباب التلوث البيئي هو قصور الأعلام في مجال التوعية البيئية ، وإشباع حاجات الأفراد على حساب البيئة وجمالها ونظافتها ، والطرق المتبعة في جمع النفايات ، وعدم استجابة الحكومة للأولويات النسبية للصحة العامة ، والنقص في الخدمات الاجتماعية ،

والتوسع العشوائي للمدن ، وإقامة المصانع بالقرب من المنازل ، وتدني المستوى التعليمي لأفراد المجتمع ، وتفاقم أزمة السكن ، والحروب التي مر بها المجتمع .

أما عن المشكلات الاجتماعية للتلوث البيئي فهي انتشار ظاهرة الإدمان على الخمر والمخدرات ، التفكك الأسري ، نقشي ظاهرة البطالة ، ظهور أمراض لم تكن موجودة في المجتمع ، حصول مشاكل بين الجيران ، اللامبالاة عند الفرد ، زيادة نسبة الولادات المشوهة ، عدم تجانس عوامل وأسس الضبط الاجتماعي ، ترك الأفراد مناطقهم الأصلية والانتقال إلى مناطق أخرى، انتشار حالة من الملل وضعف الولاء والانتماء ، فتور حماس الجماهير للمشاركة بالأعمال العامة . هذا وقد انتهت الدراسة بوضع توصيات ومعالجات إذا ما اخذ بها فإنها تعمل على الوقاية من الأسباب والتصدي إلى الآثار مما يسهم في تحجيم المشكلات الاجتماعية الناتجة عن التلوث البيئي .

هذا وتكونت الدراسة من جانبين كل جانب يتكون من عدد من الفصول اذ اهتم الفصل الأول بالإطار المرجعي للدراسة متضمناً عدة مباحث اهتم الأول منها بعرض مشكلة الدراسة والمبحث الثاني تناول أهمية الدراسة والثالث عرض أهداف الدراسة والرابع تضمن تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية الواردة بالمبحث ، أما الفصل الثاني فقد اهتم بعرض نماذج من دراسات سابقة مشابهة أو قريبة لدراستنا الحالية العراقية ، العربية ، والأجنبية ، والفصل الثالث تكون من مبحثين تناول الأول دور المؤسسات الاجتماعية في الوعي البيئي ، والثاني تناول أنواع التلوث البيئي ، و الفصل الرابع فتكون من مبحثين اهتم الأول بعرض أسباب التلوث البيئي والثاني عرض المشكلات الاجتماعية للتلوث البيئي ، أما الباب الثاني من الدراسة فهو الجانب الميداني والذي تكون من أربع فصول رئيسية اهتم الفصل الخامس بعرض الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية ، حيث عرض المبحث الأول المناهج المستخدمة في الدراسة ، والثاني عرض الفروض العلمية للدراسة ، و الثالث يتناول تحديد مجتمع البحث وعينة الدراسة ، والرابع تناول تحديد مجالات الدراسة ، أما المبحث الخامس فتضمن توضيح أدوات جمع البيانات والوسائل الإحصائية المستخدمة في الدراسة ، أما الفصل السادس فتضمن عرض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمبحوثين ، اذ تناول المبحث الأول تحليل البيانات الاجتماعية ، و الثاني تناول تحليل البيانات الاقتصادية ، أما الثالث فقد تناول تحليل البيانات الثقافية ، أما الفصل السابع فقد تكون من ثلاثة مباحث اهتم الأول بتحليل بيانات الوعي البيئي كما حددتها نتائج الدراسة الميدانية ، والثاني تناول تحليل بيانات أسباب التلوث البيئي كما حددتها نتائج الدراسة الميدانية أما المبحث الثالث فتضمن تحليل بيانات المشكلات الاجتماعية للتلوث البيئي كما حددتها نتائج الدراسة الميدانية . والفصل الثامن والأخير تضمن ثلاثة مباحث اهتم الأول منها بمناقشة الفرضيات العلمية ، والثاني تناول الخلاصة والاستنتاجات أما المبحث الثالث فتناول التوصيات والمقترحات .

# الفصل الأول

عناصر الدراسة

المبحث الأول: مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها

أولاً : مشكلة الدراسة

ثانياً : أهمية الدراسة

ثالثاً : أهداف الدراسة

المبحث الثاني – تحديد المفاهيم العلمية

## المبحث الأول

### أولاً - مشكلة الدراسة: Problem Of The Study

منذ بدأ الخليقة والإنسان في تفاعل مع البيئة يؤثر فيها ويتأثر بها . وكانت ولا تزال علاقة الإنسان بالبيئة وموقفه منها قضية تثير جدلاً كثيراً لأنها ليست علاقة ثابتة ولكنها متحركة تستجيب لكل ما يلحق من تغيرات بطرفي العلاقة ، فالبيئة أصبحت قضية الساعة وتتصدر غيرها من القضايا لا على مستوى محلي فحسب بل على مستوى الكون في جملته<sup>(١)</sup> . وتلوث البيئة بوصفها مشكلة هي إلى حد كبير من صنع الإنسان الحديث ، وهي بلا شك الثمن الذي يدفعه نتيجة لتقدمه . وإذا كانت العوامل الطبيعية أيضاً تتحمل جانباً من مسؤولية التلوث ، إلا أن المشكلة لم تتطور بشكل حاد وخطير على الإنسان وبيئته الحيوية إلا بعد قيام الثورة الصناعية . ولم تظهر على المستوى العالمي بصورة ملحّة إلا في الستينات من القرن العشرين ، وقد أصبحت اليوم في مقدمة المشكلات العالمية التي تهدد البشرية بالفناء وتؤدي إلى أفساد خصائص النظام البيئي وظهرت هذه المشكلة بشكل واضح بعد الحرب العالمية الثانية ، إذ بدأت المدن الصناعية تعاني منها معاناة واضحة<sup>(٢)</sup> . وقد اخذ الوعي بإبعاد أثار التلوث وأخطارها ينتشر بين الشعوب والحكومات واتضحت الحاجة إلى بيان الأساليب ودراسة الوسائل الواجب اتخاذها للحد من المشكلات البيئية و عُقدت اتفاقات دولية عدة مثل الاتفاقية التي انبثقت عن مؤتمر الأمم المتحدة عام ١٩٨٢ والخاص بالمحيطات وحمايتها من التلوث وفي عام ١٩٨٢ عقد مؤتمر في نيروبي بغية الحفاظ على سلامة البيئة البحرية . لقد دفعت المخاوف من مشكلات البيئة الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٨٣ إلى تشكيل اللجنة العالمية للتنمية والبيئة وتعدّ هذه اللجنة جهازاً مستقلاً مرتبطاً بحكومات ونظام هيئة الأمم المتحدة<sup>(٣)</sup> . كما أن معظم دول العالم كبيرها وصغيرها الصناعي منها وغير الصناعي بدأت تدرك أبعاد وخطورة مشكلة التلوث وأخذت تسعى جاهده من خلال سن القوانين والتشريعات الصارمة إلى تقليل فرص حدوث التلوث ، ونشطت جمعيات حماية البيئة من التلوث في خلق التوعية البيئية وبذل كل جهد ممكن للحد من هذه المشكلة الخطيرة التي تنتشر انتشاراً واسعاً بلا عوائق مما يعطي للمشكلة الصفة العالمية إذ ليس للملوثات حدود سياسية أو فواصل طبيعية بين الدول والقارات<sup>(٤)</sup> . فالبيئة وحمايتها ومعالجة مشاكلها من الأبعاد المهمة للتنمية البشرية المستدامة والمحافظة على بيئة نظيفة تعد إحدى مستلزمات رفاهية الأجيال الحالية وحقاً يجب صونه للأجيال القادمة . لقد تعمقت المشاكل البيئية مع التطور الحضاري والاقتصادي ، فقد أفرزت كل حقبة حضارية ومرحلة تنموية مشاكل بيئية ذات مديات أوسع وأكثر تنوعاً وخطورة من سابقتها حتى وصل التدهور البيئي ذروته مع أنماط الإنتاج والاستهلاك غير

(١) د. سعاد عثمان وآخرون . البيئة والمجتمع ، ط ١ ، (الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٥) ، ص ١٨ .

(٢) د. حسين طه نجم وآخرون . البيئة والإنسان ، ط ٣ ، (الكويت، وكالة المطبوعات ١٩٨٤ ) ، ص ٢٧٠ .

(٣) د. أمين سليمان مزاهرة ، د. على فالح الشوابكة ، البيئة والمجتمع ، ط ١ ، (الأردن ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣ ) ، ص ١٠١ .

(٤) عامر محمود طراف ، ارهاب التلوث والنظام العالمي ، ط ١ ، (بيروت ، المؤسسة الجامعية للدراسات الجامعية للنشر والتوزيع ،

٢٠٠٢ ) ، ص ١٠١ .

المستدامة السائدة حاليا . فكل سياسة او نمط تنموي معين له تأثير في البيئة يختلف في مدها وخطورته على النظام البيئي عن الأنماط الأخرى ، والإنسان عموما يستقر وينجذب نحو المناطق ذات الموارد الجيدة التي يمكن استغلالها ، وان الاستغلال غير العقلاني والجور في استعمال هذه الموارد يؤثر سلبا في البيئة وينهكها . كذلك فان نمو السكان يزيد من الحاجة إلى استعمال قوة عمل إضافية وتوفير فرص عمل وهذه تخلق بدورها ضغطا جديدا على الموارد الطبيعية . اضافة الى ذلك فان زيادة السكان تعمق مشاكل الصرف الصحي ، وتأمين مياه صالحة للشرب ، وزيادة التلوث الصناعي والتلوث الناجم عن وسائل النقل ..... الخ . بمعنى آخر أن هناك عدد اكبر من السكان الذين يستعملون كميات متزايدة من الملوثات التي تهدد الصحة العامة<sup>(٥)</sup> . ولاشك ان المجتمع العراقي لا يزال يعاني من مشكلات التلوث البيئي فقد ادت حرب الخليج الثانية فضلا عن العقوبات الاقتصادية الشاملة إلى تحويل جزء كبير من العراق إلى بيئة ملوثة ونشطة إشعاعيا . وتناثرت في العراق أسلحة محطمة والغام وذخيرة أخرى غير متفجرة وملوثات كيميائية وركام نشيط إشعاعيا . فقد قدرت مخلفات هذه الحرب بما لا يقل عن أربعين طن من اليورانيوم الناضب في ميادين المعارك المختلفة . أن الحرب واستمرار الحصار منذ سنة ١٩٩٠ قد عملت على إجهاض معظم المحاولات في الحفاظ على بيئة مقبولة ، وساهمت في تدمير وتدهور البيئة العراقية بشكل مباشر وغير مباشر<sup>(٦)</sup> . لقد زاد سكان العراق من سنة ١٩٥٠ إلى ١٩٨٠ من خمسة مليون نسمة إلى ١٣ مليون نسمة وازدادت نسبة سكان الحضر من ٣٥% من مجموع السكان إلى حوالي ٧٠% في نفس الفترة الزمنية ، لقد جاءت هذه التغيرات في نسبة السكان في الحضر والريف نتيجة للهجرات الواسعة من الأرياف الى المراكز الحضرية في العراق . ان المشكلات البيئية واقع لا يمكن انكاره ، الجوع مشكلة بيئية يعيشها اكثر من ثلث سكان العالم . والمرضى مشكلة بيئية لا تخلو منها مستوطنة سكانية في البلدان الصناعية والنامية على السواء . وهكذا فالتلوث مشكلة متعددة الصور لا تخلو اي منطقة في العالم من اثارها المؤذية والقاتلة أحيانا . والتعجر السكاني مشكلة بيئية صنعها الإنسان بنفسه وهو وحده يملك زمام حلها لأنه العاقل الوحيد بين كل صور الحياة<sup>(٧)</sup> . ان مشكلة التلوث مأساة مهلكة تشمل الكرة الأرضية بنسب متفاوتة ، وصارت اليوم تهدد وجود الإنسان وتندق اجراس الخطر في كل مكان ، فالغذاء ملوث والهواء ملوث والماء ملوث ، فهل يوجد أكثر من ذلك خطر على حياة الإنسان ؟ بالإضافة إلى ذلك فأن من الأخطار الكبرى التي تهدد العالم وصحته هو التلوث الكيميائي وهو احد هذه الإخطار ، فخلال الثلاث والخمسون سنة الماضية تم تصنيع أكثر من ٧٥ ألف مادة كيميائية أدخلت الى بيئتنا والى هوائنا ومائنا وطعامنا وأدواتنا وكل ما نتداوله يوميا من أشياء ، وللكثير منها آثار خطيرة على صحتنا الجسدية والذهنية والنفسية . وليس أدل على ذلك من الازدياد المريع في حالات الإصابة بأمراض التنفس والحساسية والسرطان والتشوهات الخلقية . وأكثر من خمسة ملايين طفل يموتون في كل سنة

(٥) د. أحمد خليل الحسيني . الفقر والدولة ، (بغداد ، مطبعة الدار العربية ، ٢٠١٠) ، ص ١٠٨ .

(٦) د. حسين طه نجم واخرون . مصدر سابق ، ص ٢٥٦ .

(٧) د. عاطف عطية ، د. عبد الغني عماد ، البيئة والإنسان ، ط١ ، (طرابلس ، منشورات جروس برس ، ١٩٩٨ ) ، ص ٢٢٨

نتيجة أمراض وحوادث لها علاقة بالبيئة التي يعيشون فيها ، فحوالي ثلث مجمل الأمراض في العالم تسببها عوامل بيئية . ويموت كل سنة حوالي مليوني طفل تحت سن الخامسة نتيجة التهابات تنفسية حادة . وحذرت منظمة الصحة العالمية مؤخراً من خلال يوم الصحة العالمي في العاصمة الهندية نيودلهي في ٢٠٠٣/٤/٧ من الأخطار الكيميائية والتي تهدد الأطفال ولاسيما من الصناعات غير المنضبطة والمكبات العشوائية للنفايات السامة<sup>(٨)</sup> . وبهذه التغيرات بزغت في تاريخ الإنسانية حقبة جديدة دخل فيها الإنسان إلى عصر الوعي البيئي أو ( عصر الايكولوجيا ) فالمحيط الحيوي، الذي يشمل الأرض والماء والهواء التي تعتمد عليها كل الكائنات الحية يبدي دلائل على التدهور الشديد ، المحيطات والبحار والبحيرات والأنهار والشواطئ قد أصابها الكثير من التلوث ، والهواء الذي يغلف مدن ومراكز صناعية كثيرة صار مشعباً بعناصر كيميائية خطيرة ، ومساحات شاسعة من الأراضي تتعرض للدمار بسبب عمليات الحفر والتعدين والتكنولوجيا وبدأت بعض المبيدات تعرض الكائنات الحية بما فيها الإنسان للخطر . وتواجه المدن الكبيرة مشكلات حادة كتراكم الفضلات والنفايات . وصارت تتجمع في اجزاء كثيرة من الارض كميات هائلة من المهملات . كل هذه المظاهر وغيرها مما لا يحصى هي اعراض التدهور البيئي التي صارت الان موضوع اهتمام شديد ولم يكن الاهتمام بالبيئة في الماضي قضية ملحة فكان الاهتمام موجه في المحل الاول للنواحي الجمالية في البيئة الطبيعية ، اما الان فالموقف مختلف تماماً ، فهذه الاعراض هي مؤشرات لتغيرات تهدد بقاء النوع الانساني ذاته والمتغيرات الكيميائية والبيولوجية التي يسببها السلوك الانساني تؤثر بقوة في أتلاف البيئة وفي تسممها وبالتالي يتعرض الانسان والكائنات الحية ، التي تعتمد عليها في بقائها بشكل مباشر او غير مباشر للخطر ، ويكون مصدر العلة التي تهدد البقاء الانساني في عدة مشكلات مترابطة ، كالانفجار السكاني ، والزيادة المروعة في قدرة الانسان على تغيير البيئة (بما فيها التكنولوجيا الحديثة والتسبب في استعمال كميات هائلة من الغاز والسوائل والمواد وغيرها ) ، والاستنزاف السريع للموارد الطبيعية . واذا كان للإنسان ان يبقى فمن الضروري حتماً أن يعالج هذه المشكلات معالجه متزامنة<sup>(٩)</sup> . يتضح من ذلك ان بيئة الإنسان الحضري في تدهور مستمر نتيجة الضغط المتزايد عليها . والواقع ان هذا التدهور سيعرض التوازن البيئي في المدن الى الخطر . ومن هنا تبرز الحاجة الملحة الى ضرورة إعطاء هذا الجانب من بيئة الإنسان اهتماماً كافياً للتخفيف من الضغط والمشاكل المعقدة التي تواجهها البيئات الحضرية ، كونها اكبر تجمعات بشرية شهدتها التاريخ البشري . وبناء على ذلك تجيء دراساتنا لتسلط الضوء على المشكلات الاجتماعية للتلوث البيئي للمجتمع الحضري في مدينة الديوانية فهي كغيرها من المدن العراقية تعاني من تعرضها الشديد لكافة انواع التلوث البيئي ، وذلك بسبب الممارسات السلبية والخاطئة من بعض الافراد والاهمال من قبل الدوائر المعنية بمعالجة مشكلات التلوث البيئي مما ادى الى ظهور العديد من المشاكل المترابطة مع بعضها البعض ، فكل

(٨) محمود مصطفى عبد الله ، الانسان والبيئة ، ط١، (الاردن ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠) ، ص ١١٧ .

(٩) د. صالح حسن الدايري ، أساسيات التوافق النفسي والاضطرابات النفسية والانفعالية ، ط١، (عمان ، دار الوفاء للنشر ، ٢٠٠٨) ،

مشكلة تتسبب بحدوث مشكلة اخرى فمثلا تراكم النفايات لفترة طويلة وعدم التعامل معها بصورة سريعة وصحية يؤدي بالنتيجة الى انتشار الاوبئة والامراض والتي تؤدي الى الوفاة احيانا وتفشي ظاهرة البطالة والفقر وازدياد السكن العشوائي . فمدينة الديوانية تعاني من قلة الخدمات البلدية وسوء التخطيط والادارة لحل مشكلة التلوث البيئي وذلك ناتج عن ان الحلول تكون جزئية تركز على مشكلة واحدة دون الاهتمام بالمشاكل البيئية الاخرى مما يؤدي الى تبذير الجهود والوقت والموارد وبالتالي استمرار التدهور في البيئة الحضرية . إضافة الى كل ذلك قلة الوعي البيئي وتدني المستوى الثقافي وجهد افراد المجتمع بخطورة تلك المشكلات وعدم اهتمامهم بنظافة الشارع او الحي الذي يسكنون فيه ، وقصور وسائل الاعلام بكافة انواعها ساهم في تفاقم حجم المشكلة . فمعالجة مشكلات التلوث البيئي تحتاج الى حلول جذرية ومتكاملة ومتوازنة وليست جزئية او انفرادية والى بذل الجهود والاموال لضمان بيئة صحية وهانئة ينعم بها كافة فئات المجتمع في مدينة الديوانية .

### **ثانياً - أهمية الدراسة : Importance Of The Study**

بالنسبة إلى أهمية الدراسة نلاحظ أن للدراسة اهميتين ، الأهمية النظرية والأهمية التطبيقية ، تأتي الأهمية النظرية للدراسة في كونها تلقي الضوء على واحدة من القضايا الخطيرة التي افرزتها حركة التقدم العلمي والثقافي المعاصر والاهتمام بالمشكلات البيئية باعتبارها ظاهرة حديثة العهد نسبيا فضلا عن إثراء المكتبة بهكذا نوع من الدراسات في حقل علم الاجتماع الحضري والبيئي . وتتجسد الأهمية التطبيقية للدراسة من خلال تشخيص المشكلات الاجتماعية للتلوث البيئي في المجتمع الحضري واهم أسبابها ومحاولة معالجتها للتقليل من حدتها على المجتمع .

### **ثالثاً - أهداف الدراسة : Objectives Of The Study**

١. تحديد اسباب المشكلات الاجتماعية للتلوث البيئي في المجتمع الحضري .
٢. تحديد اثار المشكلات الاجتماعية للتلوث البيئي في المجتمع الحضري .
٣. محاولة وضع المعالجات التي من شأنها التقليل من حدة هذه المشكلات .

## المبحث الثاني تحديد المفاهيم والمصطلحات الواردة في الدراسة

### تمهيد

أن الغرض من تخصيص مبحث للمفاهيم والمصطلحات العلمية هو تحديد معاني ودلالات المصطلحات الفنية والعلمية التي تتطوي عليها الرسالة لكي يستطيع القارئ سواء كان مختصاً أو غير مختص من فهمها واستيعاب مضامينها ، ولكي يستطيع بعد ذلك متابعة قراءة الرسالة وفهم موضوعاتها فهما كاملاً وشمولياً<sup>(١٠)</sup>. ويعدّ تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية خطوة مهمة من خطوات البحث العلمي وعلى الباحث عندما يعد الدراسة أن يحدد المفاهيم والمصطلحات بوضوح لكي يفهم القارئ المعاني والأفكار لتلك المفاهيم<sup>(١١)</sup>. لهذا تعد المفاهيم العناصر الأساسية لبناء النظرية أو الفرضية الاجتماعية ، والباحث لا يكتفي في مبحث المفاهيم والمصطلحات العلمية بإعطاء مفهوم واحد أو مفهومين من مصطلح، وإنما يذكر مفاهيم عدة تعبر عن التغيرات التي طرأت على المفهوم نفسه نتيجة زيادة الأبحاث والدراسات العلمية ، لهذا تعد المصطلحات والمفاهيم بمثابة المفاتيح الرئيسية لبناء الفرضية أو النظرية أو القانون ، من هذه المفاهيم يمكن بناء الفرضية أو النظرية ويمكن تغييرها إذا تغيرت العوامل أو القوى المؤثرة في مجرى الظاهرة أو العملية الاجتماعية<sup>(١٢)</sup>.

### ١. المشكلة Problem

**المشكلة لغة:** شكّل الأمر يشكّل شكلاً، أي التبس الأمر، والعامّة تقول شكّل فلان المسألة أي علّقها بما يمنع نفوذها<sup>(١٣)</sup>. والمشكلة كما عرفها (سميث) ( بأنها موقف يسعى فيه الفرد للبحث عن وسائل فعالة للتغلب على عائق او عوائق تحول دون الوصول الى هدف ذي قيمة)<sup>(١٤)</sup>. والمشكلة بشكل عام ، هي حاله من الشك او الحيرة ، او التردد ، تتطلب القيام بعمل يرمي الى التخلص من هذه الحالة ، والعمل قد يكون اجراء بحث او قراءة في كتاب معين ، او مقابلة أشخاص معينين بالموضوع مما يؤدي بالتالي الى التخلص من الشك او التردد او الشعور بالاطمئنان والارتياح<sup>(١٥)</sup>. ويعرف (جيتس) المشكلة قائلًا . توجد

(١٠) د . احسان محمد الحسن ، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي ،(بيروت ، دار الطليعة للنشر والتوزيع، ١٩٨٦ ) ،ص٤١

(١١) د . احسان محمد الحسن ، عبد المنعم الحسيني ، طرق البحث الاجتماعي ،(جامعة بغداد دار الكتب للطباعة ، ١٩٨٢ ) ،ص ٧١

(١٢) د . بسمة رحمن عودة الصباح ، البناء الاجتماعي للمصنع ،(دراسة ميدانية في مصنع النسيج في مدينة الديوانية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الآداب جامعة القادسية ، ٢٠٠٦ ) ،ص ٥ .

(١٣) بطرس البستاني ، محيط المحيط ، ط ٣ ، (بيروت ، مكتبة لبنان ، ١٩٩٣ ) ،ص ٤٧٧

(١٤) د . احمد عبد اللطيف ابو اسعد ، سامي محسن الختاتنة ، سيكولوجية المشكلات الاسرية ، ط ١ ،(الاردن ، دار المسيرة للنشر ،

(٢٠١١) ،ص ٢٠ .

(١٥) د . محمد حمد الطيبي ، الدراسات الاجتماعية ، ط ١ ،( عمان ، دار المسيرة للنشر ، ٢٠٠٢ ) ،ص ١٩٩ .

المشكلة بالنسبة لفرد ما عندما يكون امامه هدف محدد لا يمكن بلوغه بصور السلوك المألوف لديه . وتتسأ الحاجة الى حل المشكلة عندما يكون هناك عائق يعترض سبيل تحقيق الغرض . اما اذا كان الطريق ممهداً ومفتوحاً فعندئذ لا تكون ثمة مشكلة<sup>(١٦)</sup> . ويعرف (جاريسون) المشكلة بانها موقف يحتوي على هدف يراد تحقيقه وهي ايضا موقف يواجه الفرد وتعجز فيه قدراته عن مواجهته بفاعليه مما يعوق ادائه لبعض وظائفه الاجتماعية<sup>(١٧)</sup> . وكذلك تعرف المشكلة بانها موقف يؤثر بعدد من الافراد بحيث يعتقدون بان هذا الموقف هو سبب ما يواجههم من صعوبات في حياتهم وهو موقف موضوعي وتفسير اجتماعي ذاتي<sup>(١٨)</sup> . وقد عرف (الراوي) المشكلة بانها حالة تتطلب بحث ودراسة وانها صعوبة تحتاج الى حل<sup>(١٩)</sup> . والمشكلة بالإنكليزية بصفة عامة هي كل موقف غير معهود لا يكفي لحله الخبرات السابقة والسلوك المألوف . والمشكلة عائق في سبيل هدف مرغوب ، يشعر الفرد ازائها بالحيرة والتردد والضيق مما يدفعه للبحث عن حل للتخلص من هذا الضيق وبلوغ الهدف . والمشكلة شيء نسبي فما يعده الطفل مشكلة قد لا يكون مشكلة عند الكبير<sup>(٢٠)</sup> . اما المشكلة في المعاجم الفلسفية هي المعضلة النظرية او العملية التي لا يتوصل فيها إلى حل يقيني<sup>(٢١)</sup> . وتعرف المشكلة ايضا بانها ظاهرة تتكون من عدة احداث او وقائع متشابكة وممتزجة مع بعضها البعض لمدة من الوقت ويكتنفها الغموض واللبس تواجه الفرد والجماعة ويصعب حلها قبل معرفة اسبابها والظروف المحيطة بها وتحليلها للوصول الى اتخاذ القرار بشأنها<sup>(٢٢)</sup> . وتعرف المشكلة بأنها طريقة السلوك التي ينظر إليها النظام الاجتماعي على أنها تمثل تعدي على احد أو بعض المعايير والقيم الاجتماعية المتعارف عليها<sup>(٢٣)</sup> . ويعرف (روبرت ميرتون) المشكلة بأنها ذلك التناقض والتباين بين ما هو موجود في المجتمع وبين ما ترغب مجموعة معينة من هذا المجتمع ما يكون عليه<sup>(٢٤)</sup> . وكذلك تعرف المشكلة بأنها موقف أو وضع أو سلوك غير مرغوب فيه ومتكرر الحدوث ، ما يقتضي تغييره للأفضل<sup>(٢٥)</sup> . وعرفها (فولر) و (ماير) بأنها تلك الظروف أو المواقف التي يعدها أعضاء المجتمع تهديداً بطريقة ما لقيمهم<sup>(٢٦)</sup> .

### التعريف الإجرائي للمشكلة

(١٦) المصدر نفسه ، ص ٢٠١ .

(١٧) محمد سلامة غباري ، مدخل الى علاج المشكلات الاجتماعية والفردية ، (الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٨٠) ، ص ٥٩ .

(١٨) عبد الباسط محمد حسن ، اصول البحث العلمي ، (القاهرة ، مكتبة وهبة ، ١٩٧٧) ، ص ١٦٤ .

(١٩) مسارع الراوي ، مشكلة الرسوب في الثانويات ومصير الخريجين ، (بغداد ، مطبعة العاني ، ١٩٦٦) ، ص ٥ .

### (5) <http://www.en.wikipedia.org/wiki/Problem>

(٢١) جميل صليبيه ، المعجم الفلسفي ، ج ٢ ، (بيروت ، الشركة العالمية للكتاب ، ١٩٨٢) ، ص ٣٧٩ .

(٢٢) د . احمد زكي بدوي ، قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية ، (بيروت ، مكتبة لبنان . ١٩٧٧) ، ص ٣٢٧ .

(٢٣) محمد صبحي قنوص ، دراسات في علم الاجتماع ، ط ١ ، (بيروت ، دار النهضة العربية ، ٢٠٠٠) ، ص ٢٧٢ .

(٢٤) المصدر نفسه ، ص ٢٩١ .

(٢٥) جبار عطية جبارة ، سيد عوض ، المشكلات الاجتماعية ، (الاسكندرية ، دار الوفاء ، ٢٠٠٣) ، ص ١٤ .

(٢٦) علي عبد الرزاق جلبي واخرون ، علم الاجتماع والمشكلات الاجتماعية ، (الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٠) ، ص ١٣ .

هي كل ما يشعر به الافراد في المجتمع من صعوبة او ضيق او اعاقه تواجههم اثناء حياتهم مما يتطلب الوقوف على هذه الصعوبات والبحث عن حل لمعالجتها والتخلص من آثارها .

### المشكلة الاجتماعية Social problem

يعرف (ROBERSTON) المشكلة بانها تمثل فجوة غير مرغوبة بين المثاليات الاجتماعية المرغوبة والوقائع الاجتماعية الكائنة ، فالمشكلة الاجتماعية تعبر عن التباين . فمثاليات اي مجتمع تعتمد على قيم افرادها<sup>(٢٧)</sup>. وعرف (راب) و (سلزنيك) ( المشكلة الاجتماعية ) بأنها خلل في العلاقات الانسانية التي يهدد المجتمع ذاته تهديداً خطيراً، او تعوق المطامح الرئيسية لكثير من الافراد<sup>(٢٨)</sup>. وترى (شادية قناوي) المشكلة الاجتماعية انها تعبير عن انتشار انماط سلوكية سلبية ضارة في المجتمع وتتعارض مع ما ينبغي ان يكون عليه الواقع المجتمعي ، وهناك اسباب اجتماعية دفعت الى ظهورها وانتشارها . وتسعى الجماعات الاجتماعية او بعضها للحد من اثارها الضارة<sup>(٢٩)</sup>. وتعرف المشكلة اجتماعية كذلك بانها انحراف السلوك الاجتماعي عن القواعد التي حددها المجتمع للسلوك الصحيح طالما ان هذه القواعد تضع معايير معينة يكون الانحراف عنها مؤديا الى رد فعل واضح من الجماعة ولذلك فهي تختلف في الزمان والمكان باختلاف الثقافات<sup>(٣٠)</sup>. وتعرف ايضا بانها طريقة السلوك التي ينظر اليها النظام الاجتماعي على انها تمثل تعديا على احد او بعض المعايير والقيم الاجتماعية المتعارف عليها<sup>(٣١)</sup>. ويعرف (باول هورتون) المشكلة الاجتماعية بانها وضع اجتماعي غير مرغوب فيه يؤثر في عدد كبير من الناس بأساليب غير مرغوب فيها ، ويشعرهم بضرورة القيام بشي ما اتجاهه ومعالجته من خلال مجهوداً وعمل اجتماعي جماعي<sup>(٣٢)</sup>. كما يعرف (ديفيد دريسلر) المشكلة الاجتماعية بأنها حالة ناجمة عن التفاعل الإنساني غير مرغوب فيها لدى حشد كبير من الناس يعتقدون أن حلها يمكن أن يتم من خلال عمل وقائي أو علاجي<sup>(٣٣)</sup>.

ويعرف الدكتور (هارت) المشكلة الاجتماعية بأنها الاضطرابات التي تؤثر في عدد كبير من أفراد المجتمع بطريقة مشتركة وبالتالي فمن الأفضل أن تُحل المشكلة بإجراءات عامة تتطلب تنظيماً على المستوى الجماعي<sup>(٣٤)</sup>. وعرف (جيمس ديفز) المشكلة الاجتماعية بأنها ذلك الطرف الحقيقي او المتميز

(٢٧) د. نادية حسن ابو سكيبة ، د. منال عبد الرحمن ، العلاقات والمشكلات الاسرية ، ط١ ، (عمان، دار الفكر للنشر، ٢٠١١) ، ص ١٧٦ .

(٢٨) بوتومور ، تمهيد في علم الاجتماع ، ترجمة د. محمد الجوهري واخرون ، ط٥ ، (القاهرة ، دار المعارف للنشر، ١٩٨١) ، ص ٤٦٢ .

(٢٩) د. نادية حسن ابو سكيبة ، د. منال عبد الرحمن ، مصدر سابق ، ص ١٧٦ .

(٣٠) معن خليل العمر ، علم المشكلات الاجتماعية ، ط١ ، (الاردن ، دار الشروق للنشر ، ٢٠٠٨) ، ص ٧٥ .

(٣١) د. علي عيد راغب ، مشكلات اجتماعية معاصرة ، ط٢ ، (الكويت ، نشر وتوزيع مجموعة دلتا ، ١٩٩٤) ، ص ٧ .

(٣٢) المصدر نفسه ، ص ٧ .

(٣٣) المصدر نفسه ، ص ٧ .

(٣٤) حسن علي حسن ، المجتمع الريفي والحضري ، (الكويت ، المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٨٩) ، ص ١٢٧ .

الذي تعده مجموعه كبيره من الناس تهديداً للحياة الاجتماعية ويجدون صعوبة في حله<sup>(٣٥)</sup> . وعرف (كرسن واين برك) المشكلة الاجتماعية بأنها أنماط سلوكية أو حالات تعتبر مرفوضة أو غير مرغوب فيها من قبل عدد كبير من اعضاء المجتمع . وعرفها (وليم بيفريج) بأنها ظاهرة اجتماعية تعكر حياة عدد كبير من أبناء المجتمع لما تسببه من آثار سلبية على نمط علاقاتهم وتفاعلهم وتحتاج لاتخاذ عمل جماعي منظم يستهدف القضاء عليها وازالة اثارها المدمرة<sup>(٣٦)</sup> . وتعرف المشكلة الاجتماعية بمعناها العريض بأنها هموم مزمنة ، واهتمامات متجددة ملازمة للمجتمعات في استقرارها وتطورها ، ومع ان المشكلات الاجتماعية من طبقة متصلة بطبيعة الحياة الاجتماعية فأنها تأتي محيره للمجتمعات مربةكة لاستقرارها ومزعجة لاستمرارها<sup>(٣٧)</sup> . وكذلك تعرف على انها موقف يؤثر في عدد من الافراد بحيث يعتقدون ، او يعتقد الاعضاء الاخرون في المجتمع بأن هذا الموقف هو مصدر الصعوبات والمساوى . وهكذا تصبح المشكلة الاجتماعية موقفا موضوعيا من جهة وتفسيراً اجتماعيا ذاتياً من جهة اخرى . وقد ميز (ويرث) في مؤلفة المشكلات الاجتماعية المعاصرة بين المشكلات اجتماعية ، والمشكلات العلمية ، فالأخيرة هي مشكلات معرفية ، تظهر حينما لا تكون العلاقات بين الاحداث معروفة ، اما المشكلة الاجتماعية فهي موقف منحرف عن موقف مرغوب فيه<sup>(٣٨)</sup> . والمشكلة الاجتماعية هي كل موقف اجتماعي يقتضي تغيرا الى الافضل<sup>(٣٩)</sup> . وتعرف المشكلة الاجتماعية بانها ظاهرة تحدث في المجتمعات كافة الا انها تختلف من حيث طبيعتها وسرعة انتشارها ، فمن الطبيعي ان تتصف المشكلات الاجتماعية التي تحدث في الدول المتقدمة صناعيا بانها اكثر حدية واشد تعقيدا كما انها تمثل اضطرابا مما يخلق مفارقات بين المكنات الاجتماعية المرغوبة من قبل الافراد في المجتمع وبين الظروف الواقعية ، وينظر علماء الاجتماع للمشكلة الاجتماعية على انها مظهر من مظاهر التفكك الاجتماعي وتكون ذات تأثير واسع وكبير على الفرد والمجتمع ، فهي ظاهرة سلبية تعمل على تخلف المجتمع وتقف عائقاً حيا لافساح المجال امام افراده للتقدم ، فضلا عن ان المشكلات الاجتماعية تتصف بصفة جمعية والتي تشمل عدداً كبيراً من الاشخاص في المجتمع تحول دون انجازهم للأدوار الاجتماعية الموكلة اليهم من الجماعة وضمن ما هو متفق عليه معها<sup>(٤٠)</sup> . وعرفها (ويلسلي) بأنها جزء من السلوك الاجتماعي الذي ينتج عنه تعاسة أو شقاء خاص أو عام ويتطلب بالتالي إجراءً اجتماعياً لمواجهة<sup>(٤١)</sup> . ويعرفها (لورانس فرانك) بأنها

(٣٥) عبد اللطيف العاني، واخرون ، مدخل الى علم الاجتماع ، (العراق ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠) ، ص ١٥٨ .

(٣٦) المصدر نفسه ، ص ١٥٨ .

(٣٧) د. سالم الساري ، د. خضر زكريا ، مشكلات اجتماعية راهنة ، ط ١ ، (سورية ، مطبعة الاهالي للطباعة والنشر ، ٢٠٠٤) ، ص ١٣ .

(٣٨) د. محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، (الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٦) ، ص ٣٩٩ .

(٣٩) د. ابراهيم مذكور ، معجم العلوم الاجتماعية ، (مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥) ، ص ٥٤٧ .

(٤٠) د. عبد الشهيد الجاسم ، المشكلات الاجتماعية المصاحبة للفقر ، بحث منشور في مجلة كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ،

الدار الجامعية للطباعة والنشر ، مجلد ٢٢ العدد ٣ ، لسنة ٢٠١١ ، ص ٤١٩ .

(٤١) د. عبد المنعم محمد بدر ، مشكلاتنا الاجتماعية ، (مصر ، مكتبة الاسكندرية ، ١٩٨٥) ، ص ١٠ .

أية صعوبة أو سلوك سيء لعدد كبير من الأشخاص ترغب في إزالته أو تصحيحه<sup>(٤٢)</sup>. وكذلك تعرف المشكلة الاجتماعية بأنها خلل في النسيج الاجتماعي والقيمي يؤدي إلى ارتباكات واضطرابات وتشاحنات تعيق مسألة نماء المجتمع ، وتؤدي إلى صنف من صنوف الفوضى والخروج عن جادة الصواب والى تشظيات اجتماعية تضعف التضامن والتعاقد وتعكر السكينة الاجتماعية<sup>(٤٣)</sup>. ويعرف (ليمرت) المشكلة الاجتماعية بأنها انحراف يتم داخل إطار المجتمع ويدور في دوائر تبدأ من الفرد وتنتهي إلى الجماعة<sup>(٤٤)</sup>. وعرفها (فير اتشايلد) بأنها موقف يحصل بفعل عوامل أو ظروف تتعلق بالبيئة الاجتماعية ويستلزم معالجة أصلية تتطلب جميع الوسائل والأساليب الاجتماعية للتصدي له ومعالجته<sup>(٤٥)</sup>. ويعرف (ماكي) و (روبرتسون) المشكلة الاجتماعية بأنها تتشكل وتتواجد عندما يرى عدد كبير من الناس أو عدد من المهمين اجتماعيا هوة بين الواقع والمثل وانه يمكن معالجة الأمر بفعل جماعي<sup>(٤٦)</sup>.

### التعريف الإجرائي للمشكلة الاجتماعية

هي موقف اجتماعي سلبي يحتاج إلى تغيير من الحالة التي هو عليها إلى حالة أفضل ، ومن هنا فهي ظاهرة اجتماعية مرتبطة بموقف اجتماعي غير مألوف يتطلب تغييراً لما هو أفضل .

## ٢. التلوث Pollution

التلوث لغَةً : من لوث ، ويقال لاث الشيء لوثاً أداره مرتين وما قد التبس بعضه على بعض ، وكل ما خلطته فقد لثته ولوثته . والالتياث والاختلاط والالتفاف والملوث ان الامر يلاث به وتقرن به الامور وتعقد<sup>(٤٧)</sup>. اما اصطلاحاً : يعرف التلوث بانه ذلك الجو الفاسد الممتلئ بالغبار والغازات والاتربة والدخان نتيجة لفساد وعدم صلاحية بيئة العمل الارضية والجوية ، او نتيجة وجود مواد محترقة داخل المصنع او خارجه كما هو الحال عند العاملين في المناجم<sup>(٤٨)</sup>. وكذلك يعرف بانه التغير السلبي الذي يطرأ على احد مكونات الوسط البيئي والذي ينتج ، كلاً او جزءً ، عن النشاط الانساني الحيوي والصناعي<sup>(٤٩)</sup>. ويعرف ايضا بأنه اي تغير في الخواص الطبيعية للبيئة يسبب اضراراً بحياة الانسان او

(٤٢) د. فاديه عمر الجولاني ، مبادئ علم الاجتماع ، (الاسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، ١٩٩٣) ، ص٤٣٥.

(٤٣) د. سمير عبد الرحمن الشميري ، مشكلات اجتماعية من منظور سوسيولوجي ، ط١ ، (صنعاء ، مركز عبادي للدراسات والنشر ، ٢٠٠٩) ، ص ١٧.

(٤٤) فهمي سليم الغزوي ، وآخرون ، مدخل الى علم الاجتماع ، ط٢ ، (عمان ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠) ، ص٣٦٥.

(٤٥) المصدر نفسه ، ص ٣٦٧

(٤٦) ابراهيم عثمان ، مقدمة في علم الاجتماع ، ط١ ، (عمان ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤) ، ص٢٩٩.

(٤٧) ابو الفضل ابن منظور الانصاري، لسان العرب ، ط١، ج٢ ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٣ ) ، ص٢٠٩.

(٤٨) د. محمد عبد المولى ، علم الاجتماع في ميدان العمل الصناعي ، (تونس ، الدار العربية للكتاب ، ١٩٨٤) ، ص١٣٩.

(٤٩) بشير ناظر الجحيشي ، الآثار الاجتماعية للتلوث البيئي ، ط١ ، (القاهرة ، دار الافاق العربية للنشر ، ٢٠١١) ، ص٤٣.

لغيره من الكائنات<sup>(٥٠)</sup>. والتلوث هو الطرح المقصود او العارض للنفايات (مادة او طاقة ) الناجمة عن النشاطات البشرية التي تؤدي الى نتائج ضارة او مؤذية مثل التغيير الكمي او الكيفي في مكونات البيئة بحيث تعجز الانظمة البيئية عن استيعابه دون ان يختل اتزانها<sup>(٥١)</sup>. ويعرف التلوث بأنه إلقاء النفايات بما يفسد جمال البيئة ونظافتها وفي ما مضى ارتبط التلوث بالقدارة وما تشتمز منه النفس من معنى مادي<sup>(٥٢)</sup>. يعرف ايضا بأنه وجود مادة او مواد غريبة في اي مكون من المكونات مما يجعلها غير صالحة للاستعمال او يحد من استعمالها<sup>(٥٣)</sup>. ويعرف ايضا بأنه احداث تغير في البيئة التي تحيط بالكائنات الحية بفعل الإنسان وأنشطته اليومية ، مما يؤدي الى ظهور بعض المواد التي لا تتلائم مع المكان الذي يعيش فيه الكائن الحي ويؤدي الى اختلاله<sup>(٥٤)</sup>. ويعرف أيضا بأنه أي تغير غير مرغوب في الخواص الطبيعية والكيميائية والبيولوجية للبيئة المحيطة (هواء وماء وتربة ) والذي قد يسبب أضراراً لحياة الإنسان أو لغيره من الكائنات الأخرى<sup>(٥٥)</sup>. التلوث هو تقديم الفضلات او الطاقة الزائدة من قبل الانسان الى البيئة بطريقة مباشرة او غير مباشرة مما يسبب أضراراً للأخرين<sup>(٥٦)</sup>. ويعرف (T.J.Mdoughin) التلوث بأنه عبارة عن الفضلات التي يطرحها الانسان الى البيئة المحيطة به والتي تسبب اذى للإنسان وما يحيط به بشكل مباشر او غير مباشر<sup>(٥٧)</sup>. وعرف قاموس (مريام وبستر) التلوث بأنه ادخال الملوثات في البيئة التي تسبب عدم الاستقرار والاضطراب او الضرر في النظام البيئي أي الانظمة الفيزيائية للكائنات الحية<sup>(٥٨)</sup>. والتلوث يعرفه البعض بأنه أي تغير فيزيائي او بيولوجية مميز يؤدي الى تأثير ضار على الهواء او الماء او الارض او يضر بصحة الانسان والكائنات الحية الاخرى وكذلك يؤدي الى الاضرار في العملية الانتاجية ، كنتيجة للتأثير على حالة الموارد المتجددة ويعرف ايضا بأنه كل تغير كمي او كيفي في مكونات البيئة الحية او غير الحية ، لا تقدر الانظمة البيئية على استيعابه دون ان يختل اتزانها<sup>(٥٩)</sup>. تبنا عدد كبير من الفقهاء تعريف موحد للتلوث بقولهم ان التلوث يعني ادخال الانسان الى البيئة مواد او طاقة ، قابلة لان تحدث مخاطر على صحته او اضرار للموارد الحيوية والنظم البيئية محدثةً ضرراً للمنشأة والمرافق ، او هو التدخل الانساني بعرقلة استخدامات مختلفة للعناصر البيئية<sup>(٦٠)</sup>. وكذلك يعرف التلوث

(٥٠) د. سعاد عثمان ، واخرون ، مصدر سابق ، ص ١٥٥ .

(٥١) د. عاطف عطية ، عبد الغني عماد ، مصدر سابق ، ص ٢٢٩ .

(٥٢) د. حسين عبد الحميد رشوان ، البيئة والمجتمع ، (الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٦ ) ، ص ٢٤ .

(٥٣) د. سامح غرابية ، د. يحيى فرحان ، المدخل الى العلوم البيئية ، ط١ ، ( عمان ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ١٩٨٧ ) ، ص ١٩٩ .

(٥٤) فانتن سعيد ، الحفاظ على البيئة والوعي الصحي ، ط١ (مصر ، مؤسسة طبية للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠ ) ، ص ٣٤

(٥٥) المصدر نفسه ، ص ٣٥ .

(٥٦) كرسنوفر وود ، تخطيط المدن والسيطرة على التلوث ، ترجمة معن خليل العمر ، ( البصرة ، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٢ ) ، ص ١٥

(٥٧) د. أيمن سليمان مزاهرة ، مصدر سابق ، ص ١٩٤ .

(58). <http://www.merriam-webster.com/dictionary/pollution>

(59). <http://www.wikipedia.org/wiki>

(٦٠) د. أيمن سليمان مزاهرة ، مصدر سابق ، ص ١٠ .

بأنه ادخال مواد ملوثة بالأنشطة الانسانية في البيئة ، فنتج عن ذلك عدد من التغيرات في الهواء الجوي او الماء او الارض او البيئة الصوتية<sup>(٦١)</sup>. ويعرف كذلك التلوث بأنه عملية تغيير في مكونات وعناصر البيئة نتيجة لحدوث تغيرات غير مرغوبة فيها فيزيائية وكيميائية وبيولوجية في الأوساط الطبيعية الهواء والماء والتربة<sup>(٦٢)</sup>. ويعرف بأنه حدوث تغيير وخلل بين العناصر المكونة للنظام البيئي بحيث تشل فاعلية هذا النظام وتقده القدرة على أداء دوره الطبيعي<sup>(٦٣)</sup>. ويعرف بأنه الضرر الحالي أو المستقبلي الذي ينال من أي عنصر من عناصر البيئة والناجم عن نشاط الإنسان الطبيعي والمعنوي أو فعل الطبيعة والمتمثل في الإخلال في التوازن البيئي سواء كان صادرا من داخل البيئة الملوثة أو وارد عليها<sup>(٦٤)</sup>. ويعرف التلوث بأنه ظاهرة تتمثل في ظهور عدد من المواد الجديدة في وسط من اوساط البيئة (الماء والهواء والتربة) لم تكن موجودة فيه من قبل او انها كانت موجودة ، ولكن زاد تركيزها<sup>(٦٥)</sup>.

### التعريف الاجرائي للتلوث

هو وجود ملوثات مادية وغير مادية تؤدي الى حدوث خلل وتغير في المكونات البيئية وتسبب مشكلات اجتماعية للإنسان في المجتمع الحضري الذي يعيش فيه الامر الذي يتطلب وضع الحلول والمعالجات لها.

### ٣. البيئة Environment

البيئة في اللغة مشتقة من بؤأ أي بؤأ منزلا او بؤأ اياه وبؤأ له بمعنى هيئه له وانزله ومكن له فيه<sup>(٦٦)</sup>. وعلم البيئة في معجم العلوم الإنسانية يشير إلى العلم المختص بدراسة علاقة الكائنات الحية مع محيطهم<sup>(٦٧)</sup>. وتعرف البيئة بأنها المجال الذي تحدث فيه الاثارة والتفاعل لكل وحدة حيه ، وهي كل ما يحيط بالإنسان من طبيعة ومجتمعات بشرية ونظم اجتماعية وعلاقات شخصية ، وهي المؤثر الذي يدفع الكائن الى الحركة والنشاط والسعي ، فالتعامل متواصل بين البيئة والفرد والاختذ والعطاء مستمر ومتلاحق<sup>(٦٨)</sup>. وتعرف كذلك بانها الاطار او الحيز المكاني الذي يعيش فيه الانسان بكل ما فيه من عناصر حية وغير

(٦١) د. محمد ياسر الخواجه ، علم الاجتماع الحضري ، (القاهرة ، دار ومكتبة الاسراء للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨ ) ، ص ١٩١ .

(٦٢) د. سعدية عاكول الصالحي ، د. عبد العباس الغريبي ، عداء الانسان للبيئة ، ط١ ، (عمان ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨ ) ، ص ٢٤ .

(٦٣) د. عبد الزهرة الجنابي ، الجغرافية الصناعية ، ط١ ، (عمان ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، ٢٠١٣ ) ، ص ٣٠٩ .

(٦٤) د. ياسر محمد فاروق المنياوي، المسؤولية المدنية الناشئة عن تلوث البيئة ، الاصدار الاول ، (الاسكندرية ، دار الجامعة الجديدة ، ٢٠٠٨ ) ، ص ٥٤ .

(٦٥) د. عماد مطير الشمري واخرون ، البيئة والتلوث دراسة للتلوث البيئي في العراق ، (بغداد، دار الكتب والوثائق الوطنية، ٢٠١٢) ، ص ١٠٤ .

(٦٦) ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد الاول ، (بيروت ، دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٩٥٥ ) ، ص ٣٩ .

(٦٧) جان فرانسوا دورتيه ، معجم العلوم الانسانية ، ترجمة د. جورج كتوره ، ط١ ، (الامارات ، المؤسسة الجامعية ٢٠٠٩ ) ، ص ١٦٦ .

(٦٨) د. محمد الجوهري واخرون ، علم اجتماع البيئة ، ط١ ، (الاردن ، دار المسيرة للنشر ، ٢٠١٠ ) ، ص ٢٥٣ .

حية ويمارس فيه حياته وانشطته المختلفة<sup>(٦٩)</sup>. وتعرف البيئة بأنها الاطار الذي يعيش فيه الانسان ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء ودواء ومأوى ويمارس فيه علاقاته مع اقرانه من بني البشر<sup>(٧٠)</sup>. وتعرف البيئة بأنها عبارة عن الحيز المكاني الذي يشتمل على العناصر الرئيسية في حياة النباتات والكائنات الحية كالتربة والهواء والماء والطاقة والضوء<sup>(٧١)</sup>. وتعني البيئة كل ما يحيط بالكائنات الحية ، والبيئة هي مصطلح واسع له جوانب ومجالات متعددة يشمل كل ما يحيط بالإنسان من الهواء والماء والارض والطعام والكساء والمسكن والصوت والنور ، والناس الذين يعيش معهم والنظام الذي يسود المجتمع والمعتقدات والكائنات التي نتعايش معه<sup>(٧٢)</sup>. والبيئة تمثل جميع العوامل الحيوية وغير الحيوية التي تؤثر بالفعل على الكائن الحي بطريقة مباشرة او غير مباشرة ويقصد بالعوامل الحيوية جميع الكائنات الحية والغير حيوية (الهواء والماء والتربة والشمس والحرارة وغيرها)<sup>(٧٣)</sup>. ويعدّ مصطلح البيئة مصطلحاً شاملاً لكل ما يحيط بالإنسان في حياته ، فيشمل المنازل التي يعيش فيها والأماكن التي يعمل فيها ، والهواء والماء الذي يشربه ، والارض التي يعيش عليها<sup>(٧٤)</sup>. والبيئة كما عرفها (ارنست هيكل) هي كل العلاقات القائمة بين الكائنات الحية التي تعيش في بقعة محددة وأنماط تكيفها مع البيئة ، وظل المفهوم يشير في دراسات علماء الاجتماع والانثروبولوجيا ليعني علاقة الانسان بالبيئة الطبيعية والاجتماعية وتفاعله معهما<sup>(٧٥)</sup>. وتعرف البيئة في معاجم العلوم الاجتماعية بأنها العوامل الخارجية التي يستجيب لها الفرد او المجتمع بأسره ، استجابة فعلية او استجابة احتمالية ، وذلك كالعوامل الجغرافية والمناخية من نباتات وموجودات وحرارة ورطوبة والعوامل الثقافية التي تسود المجتمع والتي تؤثر في حياه الفرد والمجتمع ، وتشكلهما وتطبعهما بطابع معين<sup>(٧٦)</sup>. وكذلك تعرف البيئة بأنها كل ما يثير سلوك الفرد او الجماعة ، ويؤثر فيه. وقد ادخل علماء النفس في تعريفهم للبيئة المصادر الداخلية للمثيرات ، اما علماء الاجتماع بوجه عام فيؤكدون دراسة الظروف او الحوادث الخارجة عن الكائن العضوي سواء كانت

(٦٩) د. مصطفى عبد اللطيف عباسي، حماية البيئة من التلوث ، ط١ (الاسكندرية ، دار الوفاء للطباعة والنشر، ٢٠٠٤) ، ص ١١ .  
(٧٠) رشيد الحمد ، محمد سعيد صبار ، البيئة ومشكلاتها ، ( الكويت ، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة ، ١٩٧٩) ، ص ٢٦ .

(٧١) د. حسين طه نجم ، واخرون ، مصدر سابق ، ص ١١ .

(٧٢) د. ايمن سليمان مزاهرة ، علي فالح الشوايكة ، مصدر سابق ، ص ١٩١ .

(٧٣) فانتن سعيد ، مصدر سابق ، ص ٣٥ .

(٧٤) د. نهى القاطرجي ، المرأة في منظومة الامم المتحدة ، ط١ ، (بيروت ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، ٢٠٠٦) ، ص ٥١٢ .

(٧٥) د. علي محمد المكاوي ، البيئة والصحة ، (الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٥) ، ص ١٨ .

(٧٦) د. ابراهيم مذكور ، مصدر سابق ، ص ١٠٣ .

فيزيقية او اجتماعية او ثقافية<sup>(٧٧)</sup>. ويعرف علم البيئة بأنه يعني دراسة العلاقات القائمة بين الكائنات الحية والبيئة ، ويتضمن العلاقات بين الكائن الحي الفرد والبيئة ، والعلاقات بين المجموعات والبيئة . اما في علم الاجتماع فيقتصر استخدام مفهوم الايكولوجيا على دراسة العلاقات القائمة بين المجموعات البشرية او السكان والبيئة الخاصة بكل منها ولاسيما بيئاتها المادية<sup>(٧٨)</sup>. وتعرف البيئة بأنها نسيج من التفاعلات المختلفة بين الكائنات العضوية الحية بعضها البعض ( إنسان ، حيوان ، نبات ) وبين العناصر الطبيعية الغير حية (الهواء ، الحرارة ، الضوء) ويتم هذا التفاعل وفق نظام دقيق ،متوازن ومتكامل يعبر عنه النظام البيئي أو المنظومة البيئية<sup>(٧٩)</sup> . وتعرف البيئة بأنها الإطار الذي يحيا فيه الإنسان ضمن مجموعه من النظم الايكولوجية الطبيعية ، وتشكل الدورة الحياتية للإنسان والكائنات الحية الأخرى وتشمل جميع العوامل الحيوية وغير الحيوية التي تؤثر بالفعل بالكائنات الحية بطريقه مباشرة وغير مباشرة وفي أي فترة من حياتها<sup>(٨٠)</sup>. وتعرف أيضا بأنها المكان أو المحيط الذي تعيش فيه الكائنات الحية من الإنسان والحيوان والنبات والإحياء الدقيقة ويتأثر به ، والذي يشتمل على العناصر المهمة لإدامة حياه الكائنات الحية المختلفة ، وله خصائص ومميزات طبيعية وحياتيه مختلفة حسب الموقع ونوعية الحياة الملائمة لنمو الكائنات الحية<sup>(٨١)</sup>. وعرفها بعض الباحثين بأنها ذلك الجزء من العالم الذي يؤثر فيه الإنسان ويتأثر به ، أي ذلك الجزء الذي يستخدمه ويستغله ويؤثر فيه ويتكيف له<sup>(٨٢)</sup>. وعرف المجلس الدولي للغة الفرنسية البيئة بأنها مجموعه العوامل المادية والكيميائية والبيولوجية والعناصر الاجتماعية القابلة في وقت معين للتأثير بطريقه مباشرة أو غير مباشرة حاليا أو في وقت لاحق على الكائنات الحية أو النشاط الإنساني<sup>(٨٣)</sup>. ويعرف ( نيكيئين ) البيئة بأنها النظام الذي يعيش ويعمل ويتمتع فيه الانسان . فمفهوم البيئة يشمل العوامل الفيزيائية والبيولوجية التي خلقت الظروف الطبيعية والاجتماعية وحتى غير الطبيعية التي تحيط بالإنسان . وبعبارة اخرى فهي كل تلك الظروف التي تؤثر بصورة مباشرة او غير مباشرة في حياه الانسان<sup>(٨٤)</sup>.

### التعريف الاجرائي للبيئة

(٧٧) المصدر نفسه ، ص ١٤٣ .

(٧٨) المصدر نفسه ، ص ٨٨ .

(٧٩) بيان محمد الكايد ، سيكولوجية البيئة وكيفية حمايتها من التلوث ، ط١، (عمان ، دار الراهية للنشر والتوزيع ، ٢٠١١ ) ، ص ١٧ .

(٨٠) د. سعديه عاكول الصالحي ، د. عبد العباس الغريري ، مصدر سابق ، ص ١٥ .

(٨١) خيرى عزيز السعد ، عناصر البيئة وتلوثها ، (بغداد ، دار الكتب للطباعة والنشر ، ٢٠١١ ) ، ص ٩ .

(٨٢) د. عبد الزهرة الجنابي ، مصدر سابق ، ص ٣٠٨ .

(٨٣) د. ياسر محمد فاروق المنياوي ، مصدر سابق ، ص ١٥ .

(٨٤) د. حسين عبد الحميد رشوان ، البيئة والمجتمع ، مصدر سابق ، ص ٧ .

هي المحيط أو الإطار الذي يستمد منه الكائن الحي مقومات وجوده وعليها يعتمد في الحصول على متطلباته واحتياجاته من مأوى ومأكل وملبس لضمان بقائه وتطوره .

#### ٤. التلوث البيئي Environmental pollution

عرف العالم البيئي ادوم (odum) التلوث البيئي بأنه أي تغير فيزيائي أو كيميائي أو بيولوجي يؤدي إلى تأثير ضار على الهواء أو الماء أو الأرض ، ويضر بصحة الإنسان والكائنات الحية الأخرى ، وكذلك يؤدي إلى الأضرار بالعملية الانتاجية بوصفها نتيجة للتأثير على حالة الموارد المتجددة<sup>(٨٥)</sup>. وهو أي تغير في خواص البيئة يؤدي بطريق مباشر أو غير مباشر إلى الأضرار في الكائنات الحية كما يؤثر على ممارسة الإنسان لحياته الطبيعية<sup>(٨٦)</sup>. ويعرف أيضا انه كل تغير كمي أو كيفي في مكونات البيئة الحية وغير الحية ولا تستطيع الأنظمة الايكولوجية على استيعابها دون ان يختل توازنها<sup>(٨٧)</sup>. وعرف علماء البيئة التلوث البيئي بأنه أي تغير فيزيائي أو كيميائي أو بيولوجي يؤدي إلى حدوث تأثير ظاهر على الهواء أو الماء أو الأرض أو يضر بصحة الإنسان والكائنات الأخرى<sup>(٨٨)</sup>. ويعرف بأنه إدخال مواد أو طاقه في البيئة من شأنها إن تسبب مخاطر صحية للإنسان والإضرار بالمصادر الحياتية والأنظمة البيئية وإتلاف مصادر الرفاه والتدخل في الأساليب المشروعة في الاستفاده من الموارد البيئية<sup>(٨٩)</sup>. ويعرف أيضا بأنه عبارة عن أضافه مكونات جديدة للبيئة الهوائية والمائية والترية مما يغير من خصائصها الطبيعية ويجعلها لا تؤدي وظيفتها التي من اجلها وجدت ، وينتج عن النشاط الإنساني في مختلف نواحي الحياة<sup>(٩٠)</sup>. ويعرف التلوث البيئي بأنه كل ما يوتر في جميع عناصر البيئة بما فيها من نبات وحيوان وإنسان وكذلك في كل ما يوتر في تركيب العناصر الطبيعية غير الحية مثل (الهواء ، التربة البحار ، وغيرها)<sup>(٩١)</sup>. ويعرف بانها مصطلح يشير إلى جميع الطرق التي بواسطتها يلوث الإنسان البيئة التي تحيط به ، فالإنسان يقوم بتلويث الهواء بالغازات والدخان وتسمم المياه بالكيمياءات وغيرها من المواد وعلى سبيل المثال فالإنسان يفسد الجمال الطبيعي عن طريق إلقاء المخلفات سواء على سطح الأرض أو المياه ،وهو يقو بتشغيل الماكينات والمركبات التي تملأ الهواء بالضجيج الصاخب والمحصلة إن كل فرد منا يسهم في تلويث البيئة بصورة ما<sup>(٩٢)</sup>.

#### التعريف الإجرائي للتلوث البيئي

(٨٥) د. نهى القاطرجي ، مصدر سابق ، ص ٥١٣ .

(٨٦) د. مصطفى عبد اللطيف عباس ، مصدر سابق ، ص ١٧ .

(٨٧) المصدر نفسه ، ص ١٧ .

(٨٨) المصدر نفسه ، ص ١٧ .

(٨٩) د. نعيم محمد الانصاري ، التلوث البيئي مخاطر عصرية واستجابة علمية ، ط١، (عمان ، دار دجلة للنشر ، ٢٠٠٩) ، ص ١٩ .

(٩٠) يونس ابراهيم احمد ، البيئة في الاسلام ، ط١، (عمان ، دار الحامد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩) ، ص ٢٥ .

(٩١) د. سلطان الرفاعي ، التلوث البيئي ، ط١، (عمان ، دار اسامة للنشر، ٢٠٠٩) ، ص ٦٩ .

(٩٢) د. علاء السيد محمد ، المشكلات البيئية للقاهرة الكبرى ، ط١، (القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ٢٠٠٦) ، ص ٢٨ - ٢٩ .

هو كل تغير كمي او نوعي يوتر على عناصر البيئة ويودي الى ظهور بعض المواد التي لا تتلاءم مع المكان الذي يعيش فيه الكائن الحي ،ما يودي الى حدوث خلل يوتر على التوازن البيئي وبالتالي حدوث مشكلات اجتماعية تستوجب الحل .

## ٥. المُجْتَمَعُ Society

المُجْتَمَعُ لغَةً : من جمع ،اجتمعَ ، يجتمع ، اجتماعًا ، فهو مُجْتَمِعٌ ، والمفعول مُجْتَمَعٌ به ، اجتمع القومُ انضمَّ بعضهم إلى بعض واتَّحدوا واتَّفَقوا . وجماع الشيء أي جمع الشيء المتفرق وجمع امره واجمعه جعله جميعا فقال تعالى (فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ) (٩٣).<sup>(٩٣)</sup> اما المجتمع فقد عرفه (ماكيفر) بأنه نسق مكون من الاعراف المنوعة والاجراءات المرسومة التي يتبعها الافراد ويحافظون عليها ، مثلما يتكون من السلطة والمعونة المتبادلة، ومن كثير من التجمعات وشتى وجوه ضبط السلوك الانساني ، وهو يشكل شرطاً ضروريا لأسباب الحياة<sup>(٩٤)</sup>. وعرفه احمد الخشاب بأنه الاطار العام الذي يحدد العلاقات التي تنشأ بين الافراد الذين يعيشون في داخله على هيئة وحدات او جماعات<sup>(٩٥)</sup>. وعرفه سعد الدين ابراهيم بأنه كيان جماعي من البشر بينهم شبكة من التفاعلات والعلاقات الدائمة والمستقرة نسبيا ، تسمح باستمرار هذا الكيان وبقائه وتجده في الزمان والمكان<sup>(٩٦)</sup>. ويعرفه (جورج زمل ) بأنه مصطلح يشير الى الافراد وهم يمارسون ضروبا من العلاقات المتبادلة غير المحدودة والتي يتطلب فهمها تحليل التفاعل النفسي<sup>(٩٧)</sup>. ويعرف المجتمع بأنه اجتماع الافراد وتعاونهم وفق نظام ما يحدد علاقاتهم ببعضهم ويدفعهم الى تحقيق اهداف واحدة ويسودهم شعور مشترك بوحدة الروابط المعنوية والمادية التي تجمعهم<sup>(٩٨)</sup>. ويعرف (توماس اليوت) المجتمع بأنه جماعة من الناس يتعاونون لقضاء عدد من مصالحهم الكبرى ، والتي تشمل حفظ الذات ودوام النوع . وتشمل فكرة المجتمع على استمرار العلاقات الارتباطية المعقدة التركيب الذي يتضمن ممثلين في الانماط الانسانية الاساسية وعلى الاخص الرجال والنساء والاطفال<sup>(٩٩)</sup>. والمجتمع كما يعرفه البروفسور ( هوب هاوس ) بأنه مجموعة من الافراد تقطن على بقعة جغرافية محده

<sup>(٩٣)</sup> ابن منظور، لسان العرب ،ج ٨ ، ط ١ ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٣ ) ،ص ٦٤ .

<sup>(٩٤)</sup> روبرت ماكيفر ، المجتمع ، ترجمة علي احمد عيسوي ، ط ١ ، (القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٤ ) ،ص ١٦ .

<sup>(٩٥)</sup> احمد الخشاب ، علم الاجتماع ، اصوله ومناهجه ، (القاهرة ، دار المعارف ١٩٧٠ ) ،ص ٨ .

<sup>(٩٦)</sup> سعد الدين ابراهيم ، المجتمع والدولة ، ط ٢ ، (بيروت ، مركز الوطن العربي دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٦ ) ،ص ٣٧ .

<sup>(٩٧)</sup> نيقولا تيماشيف ، نظرية علم الاجتماع ، ترجمة محمود عودة وآخرون ، ط ٨ ، (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٣ ) ،ص ٨ .

<sup>(٩٨)</sup> توفيق يوسف شتيوي ، مازن كامل الصالح ، المجتمع والخدمة الاجتماعية ، ط ٢ ، (السعودية ، ١٩٧٠ ) ،ص ٢٦ .

<sup>(٩٩)</sup> د. محمد عاطف غيث ، علم الاجتماع ، ج ١ ، (الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٠ ) ،ص ١٩٢ .

من الناحية السياسية ومعترف بها ولها مجموعة من العادات والتقاليد والمعايير والقيم والاحكام الاجتماعية والاهداف المشتركة المتبادلة التي اساسها الدين واللغة والتاريخ والعنصر<sup>(١٠٠)</sup>. ويعرف كذلك بأنه مجموعة من الافراد يعيشون معاً وتتشأ بينهم علاقات وصلات ويتبادلون المنفعة ، كما انهم يتحدون وينظمون انفسهم لتحقيق اغراض مشتركة . أي ان فكرة المجتمع المعنوية تنحصر في معنى الاتحاد وتنظيم العلاقات التي تربط بين الافراد<sup>(١٠١)</sup>. وهناك من يرى ان المجتمع جماعة من الناس لهم ثقافة مشتركة ومتميزة تحتل حيزاً اقليمياً محدداً . وتتمتع بشعور الوحدة وتتنظر الى ذاتها ككيان متميز ، فالمجتمع يعد انموذجاً خاص لجماعة تتميز بنسق اجتماعي شامل ينطوي على جميع المؤسسات الاجتماعية الاساسية اللازمة لمواجهة الحاجات الانسانية الضرورية ، ويتميز كذلك باستقلاله ليس بمعنى انه مكثفي بذاته من الناحية الاقتصادية اكنفاءً ضرورياً وانما بمعنى انطوائه على جميع اشكال التنظيم لبقائه واستمراره لفترة طويلة من الزمن<sup>(١٠٢)</sup>. ويعرف (فريدمان) المجتمع بأنه (جماعه من الناس أصبحوا وحدة مكانية ، وظيفية ، ثقافيه ... أي يشغلون منطقه جغرافية محددة ويرتبط أعضاء هذه الوحدة بروابط الاعتمادية المتبادلة كما يتشاطرون تراثاً ثقافياً مميزاً هو تراثهم الخاص بهم)<sup>(١٠٣)</sup>. ويعرف كذلك بأنه مجموعه من الافراد يعيشون معا بتعاون وتضامن يرتبطون بتراث ثقافي ، او معتقد معين ولديهم الاحساس بالانتماء بعضهم لبعض والولاء لمجتمعهم وعقائدهم ويكونون مجموعه من المؤسسات تؤدي لهم الخدمات اللازمة في حاضرمهم وتضمن لهم مستقبلاً مشرقاً في شيخوختهم وتنظم العلاقات فيما بينهم<sup>(١٠٤)</sup>. ويعرف المجتمع بأنه مجموعه من العلاقات سواء كانت بين افراد او جماعات او نظم ، ويشمل معنى المفهوم القواعد التنظيمية لهذه العلاقات كما هي في ثقافة الجماعة<sup>(١٠٥)</sup>.

### التعريف الإجرائي للمجتمع

يعرف المجتمع بأنه مجموعة من الافراد تعيش على رقعة جغرافية محددة وترتبطهم مجموعة من العادات والقيم والتقاليد والمصالح المشتركة ، والمهم في المجتمع ان أفراده يتشاركون هموماً أو اهتمامات مشتركة تعمل على تطوير ثقافة ووعي مشترك يطبع المجتمع وأفراده بصفات مشتركة تشكل شخصية هذا المجتمع وهويته وهو على نوعين رئيسيين مجتمعات حضرية ومجتمعات ريفية.

### ٦. المجتمع الحضري urban society

(١٠٠) دنيكن ميشيل ، معجم علم الاجتماع ، ترجمة احسان محمد الحسن ، (بغداد ، دار الحرية للطباعة والنشر ، ١٩٨٠) ، ص ٣٣٠.

(١٠١) د. السيد محمد بدوي ، مبادئ علم الاجتماع ، (الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٦) ، ص ٢٠٤ .

(١٠٢) د. محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، مصدر سابق ، ص ٤١٦ .

(١٠٣) د. كمال دسوقي ، علم الاجتماع ودراسة المجتمع ، (القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٦) ، ص ٣٢.

(١٠٤) يوسف ابو الرب ، واخرون ، علم الاجتماع الطبي ، ط ٢، (عمان ، دار اليازوردي العلمية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣) ، ص ٩٦.

(١٠٥) ابراهيم عثمان ، مصدر سابق ، ص ٩٢.

اوضح (لويس ويرث) ان المجتمع الحضري هو المجتمع الذي يتميز بالحجم والكثافة والا تجانس وزيادة عدد السكان وضعف الروابط القرابية والمنافسة والضبط الاجتماعي الرسمي والعلمانية<sup>(١٠٦)</sup>. والمجتمع الحضري هو المجتمع الذي يعيش افراده في المدن ويمتازون بتنظيم اجتماعي معقد، ويسلك الافراد سلوكاً غير متشابه وتسوده علاقات اجتماعية مفككة وذلك بسبب عدم شعور افراده بروح الجماعة<sup>(١٠٧)</sup>. ويعرف ايضا بأنه مجموعة من الافراد غير متجانسين ينتمون الى اكثر من وحدة اجتماعية يعتمدون على الانسان اكثر من اعتمادهم على الطبيعة ، الامر الذي يجعلهم غير متشابهين وفي حاجة دائمة الى عمل بعضهم الاخر ، دون ان تكون هناك صلة مباشرة بينهم كأفراد<sup>(١٠٨)</sup>. والمجتمع الحضري يعرف بأنه المجتمع الذي يمتاز بكثافة سكانية عالية وانماط مميزة من الثقافة الأيدولوجية والتكنولوجية الصناعية التي تتفاعل مع بعضها لتؤدي الى تكوين المجتمع الحضري<sup>(١٠٩)</sup>. ويرى (ارنولد) ان المجتمع الحضري او المحلي هو تجمع من الناس يعيشون في منطقة صغيرة دائمة ويتقاسمون طريقة مشتركة في الحياة ، ولذلك فإن المجتمع المحلي يعتبر جماعة اقليمية ، وفي المجتمعات البدائية يكون المجتمع المحلي والمجتمع شيء واحد . اما في المجتمعات المتحضرة فإن المجتمع يتكون من مجتمعات محلية منفصلة تتقاسم كل منها بطريقة او بأخرى حياة اجتماعية مشتركة . وفي نفس الوقت تكون هذه المجتمعات المحلية شبه مستقلة يمكن ان تتميز الواحدة عن الاخرى في الزي او الخلق او القواعد الاجتماعية<sup>(١١٠)</sup>. ويتناول (هنط Hunt ) المجتمع الحضري او المحلي بقوله انه يتكون من الناس الذين يعيشون في منطقة محلية والذي تكون لهم نتيجة للمعيشة المشتركة مصالح معينة ومشاكل مشتركة . ونظراً لقرب اعضاء المجتمع المحلي احدهم من الاخر فأنهم يتعاونون وينتظمون ويتعين عليهم نتيجة لذلك ان يبحثوا عن طرق توفير الخدمات والسلع من جميع الانواع واقامة كل التنظيمات الاخرى التي يتميز بها المجتمع ككل<sup>(١١١)</sup>. ويعرف المجتمع الحضري بأنه يمتاز عن المجتمع الريفي باتصاله بمناخ الثقافة سواء كانت محلية او عالمية . فالمدينة هي مركز النشاط الثقافي وملقى ثقافات العالم وقد ادى هذا الى تطورات كبيرة في المجتمعات الحضرية من خلال استخدام التكنولوجيا الحديثة ومن حيث تبني سكانها لأساليب الحياة الحضرية<sup>(١١٢)</sup>. ويعرف المجتمع الحضري بأنه مجتمع المدينة عند علماء الاجتماع الحضري . ويتميز

(١٠٦) حسن علي حسن ، مصدر سابق ، ص ٢٩ .

(١٠٧) د. عبد اللطيف العاني ، د. لاهاي عبد الحسين ، مقدمة في علم الاجتماع ، (بغداد ، الدار الجامعية للطباعة والنشر، ٢٠٠٩) ، ص ١٦٨ .

(١٠٨) د. السيد حنفي عوض، علم الاجتماع الحضري ، ط ٢ ( القاهرة ، مكتبة وهبة ، ١٩٨٧ ) ، ص ١٠ .

(١٠٩) د. عبد الاله ابو عياش ، د. اسحاق القطب ، الاتجاهات المعاصرة في الدراسات الحضرية ، ط ١ ( الكويت ، وكالة المطبوعات للنشر ، ١٩٨٠ ) ، ص ١٢٧ .

(١١٠) د. عاطف غيث ، علم الاجتماع الحضري ، (الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٩) ، ص ٧٠ .

(١١١) المصدر نفسه ، ص ٧٢ .

(١١٢) حسين عبد الحميد رشوان ، المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري ، ط ٢ ، (الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٨٤) ، ص ٢١ .

هذا المجتمع بعدة سمات مثل . التعقد . التباين . تقسيم العمل . وارتفاع مستوى التكنولوجيا . وتباين السلوك . والعلمانية . وتقدم التنظيم الاجتماعي . وتعقد انساق التفاعل الاجتماعي واللاتجانس وشدة الحراك الاجتماعي . والكثافة في السكان وكبير الحجم .... الخ<sup>(١١٣)</sup> . ويعرف كذلك بأنه نمط مثالي او مجرد طوره (روبرت ردفيلد) كجزء من تصنيفه المجتمعي الى حضري وشعبي . ويتميز المجتمع الحضري بعدد السكان الكبير والعلاقات الثانوية الغير شخصية ويسوده العمل المعقد . بالإضافة الى ذلك فهو يتميز برغبة اعضاءه بتنظيم السلوك على نحو عقلاني موجه الى اهداف محددة . ومن ابرز خصائص هذا المجتمع ان العلاقات الاجتماعية فيه غير شخصية وتعاقدية وان ضوابطه الاجتماعية من النوع الرسمي<sup>(١١٤)</sup> . وعرفه (تونيز) بأنه الكل الاجتماعي وهو عبارة عن تركيب صناعي معقد يتكون من وحدات كثيرة وعناصر متعددة ، بمعنى ان المجتمع العام يتألف من جماعات كثيرة وهيئات ومنظمات متعددة قامت في معظمها على اساس ارادي وليس بصفة تلقائية . لذلك نجد ان الروابط الاجتماعية تكون فاترة وغير متكاملة والعلاقات بين الافراد قائمة على الحذر والمنفعة الخاصة وتخضع مظاهر سلوكهم لقوة القانون و الروابط التعاقدية . ويسيطر عليهم التفكير القائم على المصلحة الخاصة والصراعات والنزعات الانتهازية<sup>(١١٥)</sup> . ويعرف بأنه نسق اجتماعي يشتمل على عدد كافٍ من البناءات الاجتماعية النظامية لإفراد وجماعات وتنظيمات ، يستهدف إشباع حاجاتهم خلال تكوين علاقات دور متبادلة تشمل بناء النسق الكلي<sup>(١١٦)</sup> . وتعرف المدينة (الحضر) بأنها المركز القادر على تطوير المهارات والخبرات واحتواء العلاقات المعقدة التي تميز الهيكل الاجتماعي في المجتمع الحضري المتقدم ، ويعتقد ان تجميع الثروات وخلق الوسائل المتطورة من تعليمية واعلامية وطرق الاتصالات المتقدمة من الصعب ان توجد بدون مدن وبيئات حضرية<sup>(١١٧)</sup> .

### التعريف الإجرائي للمجتمع الحضري

هو مجموعة من الافراد يعيشون على مساحة جغرافية محددة ويمتهنون الحرف الصناعية والتجارية وتسود فيه علاقات سطحية وهامشية ويعتمدون في حياتهم على عدة مؤسسات صحية وتعليمية واقتصادية وخدمية لإشباع احتياجاتهم ورغباتهم في المجتمع وتعد المشكلات الاجتماعية للتلوث البيئي واحدة من اهم المشكلات التي يعاني منها.

(١١٣) د. عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، ص ٤٦٠ .

(١١٤) المصدر نفسه ، ص ٤٦٠ .

(١١٥) د. ابراهيم مذكور ، مصدر سابق ، ص ٥١٨ .

(١١٦) د. سامية محمد جابر ، علم الاجتماع الريفي ، (بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٩٠) ، ص ٢٥ .

(١١٧) د. عبد الاله ابو عياش ، ازمة المدينة العربية ، ط١ ، (الكويت ، وكالة المطبوعات ، ١٩٨٥) ، ص ١٠٤ .

## الفصل الثاني

نماذج من دراسات سابقة مشابهة أو قريبة من

الدراسة الحالية

المبحث الأول - الدراسات العراقية

المبحث الثاني - الدراسات العربية

المبحث الثالث - الدراسات الأجنبية

## الفصل الثاني

### دراسات سابقة

#### تمهيد :

أن الغرض الأساسي من استعراض عدد من الدراسات السابقة لموضوع هذه الدراسة يكمن في عدّة عوامل أساسية أهمها . أن الدراسة الحالية تبدأ من حيث انتهت الدراسات السابقة وتضيف إليها وتغنيها بالحقائق والمعلومات وتطور الأسلوب الدراسي الذي اعتمده . وبمعنى آخر فإن الباحث يستطيع ان يتعرف على أهم الموضوعات التي عالجه الباحثون في الدراسات السابقة كي لا يتعرض لها في دراسته الحالية تجنباً للتكرار . ثم ان الدراسات السابقة توضح للباحث الموضوعات التي لم يدرسها الباحثون السابقون لكي تركز عليها الدراسة الحالية وتغنيها بالحقائق والمعلومات ، وهنا تتكامل الدراسات والموضوعات ويصبح حقل الاختصاص ناضجاً ومتكاملاً الى درجة كبيرة . اما الأهمية للنظريات المعتمدة لكي يستفيد منها في الدراسة الحالية . والغرض الآخر هو ان الباحث يشتق الفرضيات من الدراسات السابقة ويوضح في الوقت ذاته نقاط الالتقاء ونقاط الافتراق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة للتأكد من مدى مصداقيتها . وهذا لا يكون الا من خلال إلقاء الأضواء على الظواهر والمتغيرات والقوى التي يتعامل معها في دراسته الميدانية . وهنا يمكن له ان يقف على فرضيات جديدة بعد ان ينتقد نتائج الدراسات السابقة او يعيد بناء فرضيات جديدة . وهنا تنمو المعرفة العلمية وتتراكم ويتطور الاختصاص في مجال معين عن طريق فحص الفرضيات والآراء المشتقة من الدراسات السابقة للتأكد من مصداقيتها <sup>(١١٨)</sup> .

(١١٨) . د . بسمة رحمن عودة الصباح ، مصدر سابق ، ص ٢٤ - ٢٥ .

## المبحث الأول

### دراسات سابقة عراقية

أولاً- الآثار الاجتماعية للتلوث البيئي (دراسة ميدانية لأثار الحرب على البيئة في المجتمع العراقي ٢٠٠٤) للباحث بشير ناظر الجحيشي<sup>(١١٩)</sup>.

#### ١. اهمية الدراسة

ان مشكلة التلوث البيئي هي مشكلة تعاني منها المجتمعات الإنسانية عموماً، لا سيما تلك المجتمعات التي وقعت ضحية لنشوب الحروب عليها ، فضلاً عن ان قضية التلوث قد تناولتها اختصاصات ومجالات علمية مختلفة . طبيعية وصحية واقتصادية وجغرافية . إلا ان احد الدوافع الأساسية لاختيار هذا الموضوع ان التلوث وأثاره السلبية الخطيرة يتم تناوله بشكل كاف من زاوية الرؤية الاجتماعية لتسهم بتقديم تفسيراً اجتماعياً واسع فضلاً عن محاولة الكشف عن أثار التلوث ومجالاته كافة مما يساعد بتقديم معالجات لأضرار التلوث البيئي . وان جل ما يفسر أهمية الدراسة انه يمكن عدها من الدراسات الأولى التي اهتمت بمواضيع التلوث البيئي من رؤية علم الاجتماع وبالتالي يمكن ان تعطي معلومات تفيد المؤسسات التي تهتم بقضية التلوث ومعالجته من خلال التوصيات والمقترحات التي خرجت بها الدراسة . وكذلك تعد هذه الدراسة وثيقة علمية اجتماعية لكشفها اثار العدوان الغربي على المجتمع العراقي .

#### ٢. هدف الدراسة

تأخذ مشكلة التلوث منحني آخر على الرغم من كونها مشكلة عالمية وذلك بسبب الظروف التي تعرض لها العراق بعد حرب الخليج الثانية فقد شمل التلوث سموم كيميائية منتجة من أصل بيولوجي مع اليورانيوم المنضب وهذه الإشعاعات والملوثات الخطرة تكون ذات اثر فعال وسام وتفتك بكل ما هو حي . وعلى هذا لا بد من متابعة أثار التلوث بمجالاته كافة الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والصحية والسياسية لان هذا التلوث يمكن ان يسهم بفعالية في تدمير النظام الاجتماعي لا سيما بعد ارتفاع نسبة الإصابة بأمراض السرطان وأمراض مزمنة أخرى . حيث كان التلوث احد الأسباب الرئيسة ابتداءً من عام ١٩٩١ . لذلك تروم الدراسة تحقيق الأهداف الآتية :-

أ. دراسة الآثار السلبية لهذا النوع من التلوث على البيئة والإنسان .

ب. بيان أهمية البيئة الجغرافية في الحياة الاجتماعية .

ج. تعميق الوعي البيئي لدى أبناء المجتمع .

<sup>(١١٩)</sup> . بشير ناظر الجحيشي . الآثار الاجتماعية للتلوث البيئي ، دراسة ميدانية لأثار الحرب في المجتمع العراقي ، ط١ (القاهرة ، دار الافاق العربية ، ٢٠٠٤) .

### ٣. عينة الدراسة

اختار الباحث خمسة كليات واقعه في ثلاثة مناطق من محافظة بغداد وهي (كلية الهندسة في باب المعظم وكلية العلوم بنات وكلية العلوم في منطقة الجادرية وكلية الطب البيطري وكلية الزراعة في منطقة ابي غريب) واعتمدت الدراسة على عينة تتكون من ٢٠٠ طالب وطالبة من مجموع المجتمع الأصلي البالغ عدده ٦٩٥ حيث تم اختيار وحدات العينة بطريقة عشوائية بسيطة . واستغرقت عملية توزيع وجمع الاستمارات والمقابلات الميدانية خلال المدة المحصورة من ٢٠٠٣/١٢/١٠ الى ٢٠٠٤/١/١٧ .

### ٤. منهج الدراسة

نظرا لاتساع وشمول هذه الدراسة اتبع الباحث عدة طرق منهجية لجمع البيانات وتحليلها للكشف عن اثر التلوث البيئي على ابناء المجتمع العراقي . ومن اهم المناهج التي استخدمها في الدراسة المنهج التاريخي ، المنهج المقارن ، منهج المسح الاجتماعي .

### ٥. نتائج الدراسة

- أ. ظهور الكثير من حالات التفكك الأسري والتي أدت إلى الكثير من المشاكل في الجو الأسري بسبب وفاة او مرض احد افراد الأسرة من خلال احداث الحرب وما تبعها من تلوث من كافة الانواع ، وقد أكد على هذه الحالات ٧٠ % من افراد العينة المبحوثة .
- ب. انخفاض الوعي والثقافة البيئية لدى اغلب ابناء المجتمع العراقي .
- ج. قلة المناهج الدراسية الملمة في مواضيع البيئة وتلوثها .
- د. هنالك قصور إعلامي كبير في مجال التوعية البيئية ، حيث لا تعدو نشاطات الأعلام البيئي في أحسن الأحوال أن تكون مجرد نشرة أخبار قصيرة او بعض المقالات العلمية في الصحف حيث لم يستفيد من وسائل الأعلام الا ١٣ % من افراد العينة المبحوثة .
- هـ. اضطرار النظام الاجتماعي الى التكيف السلبي من خلال إشباع حاجات الأفراد على حساب البيئة وجمالها ونظافتها .
- و. كشفت الدراسة عن اثر التلوث على المستوى الصحي لأبناء المجتمع من خلال انتشار الأمراض المزمنة وظهور امراض لم تكن موجودة في بيئة العراق ما قبل الحرب . فضلا عن كثرة الوفيات بين الأطفال .
- ز. ضعف المستوى المعاشي لأغلب الأسر العراقية والذي أدى الى اضطرار الأطفال للعمل وترك الدراسة ومزاوتهم للأعمال الحرة .

ثانياً- القيم الثقافية وتلوث البيئة الحضرية (دراسة ميدانية - انثروبولوجية في مدينة كركوك  
، عام ٢٠٠٩ ) للباحث محمد حسين محمد الشواني<sup>(١٢٠)</sup>

#### ١. أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة بأنها تمثل :

أ. إضافة علمية في ميدان علاقة الإنسان مع البيئة التي تعد من أهم الميادين التي تدرسها الأنثروبولوجيا منذ نشأتها ، إلا أن الدراسة دخلت مجال البيئة الحضرية وهو أصعب مقارنة لبيئات المجتمعات البسيطة .

ب. ربط القيم الثقافية بالتلوث حيث لم تحظى بأي دراسة اجتماعية.

ج. الدراسة لها فائدة علمية في حل مشكلة إنسانية او مادية يعاني منها المجتمع في كركوك مع بيئته وبذلك تسهم عمليا في حل مشكلات تلوث البيئة في مركز مدينة كركوك.

#### ٢. أهداف الدراسة

تتمثل أهداف الدراسة فيما يأتي :-

أ. الكشف عن العلاقة بين القيم الثقافية وتلوث البيئة الحضرية في مدينة كركوك .

ب. تحديد عوامل أخرى لتلوث البيئة الحضرية في مدينة كركوك والتقليل من أثارها من خلال الاقتراحات والتوصيات .

#### ٣. عينة الدراسة

اتخذت مدينة كركوك في ضمن تصميمه الأساسي الذي يبلغ ١٠٣ كم مربع وأجريت الدراسة على مجتمع مدينة كركوك (المركز) ويشمل جميع السكان القاطنين في المدينة مركز المحافظة فقط والبالغ ١٥٧٨١٤ عائلة وحوالي ٨٧٢٠٠٠ ألف نسمة تقريبا في الوقت الحاضر للتعرف على طبيعة علاقة القيم الثقافية بالتلوث البيئي .

#### ٤. منهج الدراسة

استخدمت الدراسة المنهج السيسوانثروبولوجي الذي يجمع بين المنهج الاستطلاعي والوصفي في علم الاجتماع والمنهج الوظيفي والبنائي والمعرفي في الأنثروبولوجيا والدراسة الميدانية لتحليل الثقافة ودراسة المجتمع . تلك الدراسة التي تقوم على المنهج الأنثروبولوجي في كل مقوماته وتبدأ بالثقافة التي تشكل لب وجوهر الدراسة الأنثروبولوجيا .

#### ٥. نتائج الدراسة

<sup>(١٢٠)</sup> . محمد حسين محمد الشواني . القيم الثقافية وتلوث البيئة الحضرية،(دراسة ميدانية في مدينة كركوك ) اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الاداب جامعة بغداد ، ٢٠٠٩ .

أ. بسبب الاختلافات الموجودة في الثقافات والعادات الاجتماعية في البنية الاجتماعية للمدينة . هناك اختلاف في مدى نظافة الأحياء السكنية وهدوئها وجمال بيئتها من حيث توفر المناطق الخضراء والأبنية والعمارات والشوارع المنسقة والمنظمة وعلى الرغم من وجود خطة لتقسيمها الى وحدات وقواطع محدده لغرض تنظيم المدينة والمحافظة على نظافتها وإدارة عملياتها للتخلص من النفايات فيها فان حصة هذه الخدمات غير متساوية في الأحياء السكنية فيها ومحلاتها حيث وضعت (٦٠٠) حاوية نفايات مثلا للقاطع الثاني في حين وضعت (١٨٠) حاوية للقاطع العاشر .

ب. بما ان الكثافة السكانية في المدن هي من العوامل المهمة المسببة لتلوث البيئة الحضرية وان معدل حجم العائلة في مدينة كركوك تقريبا ستة أفراد وهي نسبة كبيرة لتلوث البيئة الحضرية فيها . ولاسيما اذا كانت الحالة الاقتصادية والمستوى المعيشي لهذه العوائل غير جيدة فان نسبة الاهتمام بالبيئة الطبيعية والحضرية تتناسب طردياً مع المستوى الاقتصادي للأفراد حيث ان العوائل الفقيرة لا تستطيع تخصيص جزء من دخلها الى الجوانب الكمالية والتي تعتقد ( ان المسائل البيئية والنظافة جزء منها في حين ان العوائل المتمكنة ليست كذلك . أما فيما يتعلق بأفراد عينة الدراسة فان ٥٧,٥ % من افراد العينة دخلهم الشهري اقل من ٤٥٠ الف دينار عراقي واذا قارنا ذلك في مستوى الأسعار في أسواق المدينة في الوقت الحاضر من جهة ومن جهة أخرى اذا قارنا الدخل مع حجم العائلة يتبين ان المستوى الاقتصادي المتدني للعوائل لا يكفي لسد الحاجات الضرورية لعائلة متكونة من ستة أفراد ولاسيما حينما تكون لدى العائلة أطفال يواصلون تعليمهم في المدارس وتكون نسبة الذين لا يعملون او العاطلين عن العمل كبيرة ، اذ كيف تهتم العائلة بنظافة بيئتها حينما تكون الخلفية الثقافية غير مشجعة لذلك ولا تعد ذلك من الأولويات (الضرورية) .

ج. انعدام الوعي البيئي بين أفراد مجتمع الدراسة كما يتجلى في جميع الميادين التي تتعلق بنظافة البيئة بصريا وضوئيا والتخلص من النفايات وغيرها . وان التخلف الثقافي وغياب الوعي الحضاري في مجال النظافة والهدوء والشكل الحضري بين أفراد المجتمع يمكن ان نطلق عليه الأمية البيئية كما ظهر عند التحدث بهذا الخصوص مع أفراد مجتمع الدراسة على مختلف مستوياتهم الثقافية والتعليمية وحتى مع بعض الأشخاص الذين يعملون في مجال البيئة . إذ نلاحظ أن ثقافتهم البيئية محدودة وغير متجذرة في شخصياتهم كما يتجلى ذلك في سلوكهم الاجتماعي . كما لاحظ الباحث هذا كرمي عقب السيارة وبقايا المناديل الورقية وغيرها من النفايات في أثناء الزيارة الميدانية الى الدوائر الرسمية والمؤسسات التابعة للبيئة في مدينة كركوك .

د. غياب التخطيط البيئي بشكل عام تقريبا في الممارسات والنشاطات الحكومية والمجتمعة كاه . كما يتجلى ذلك في عشوائية هذه الممارسات دون التفكير بمستقبل البيئة ونظافة المدينة والحالة الصحية للسكان مثلا في حالة إقامة المشاريع الخدمية والصناعية او توزيع الأراضي وفتح الطرق واستحداث أماكن سكنية جديدة .

هـ. بسبب العشوائية في اختيار مواقع المصانع والمنشأة الإنتاجية في كركوك يكون هواء المدينة غالبا هواء ملوث ومزعج . وفيما يتعلق في مدينة كركوك . يبلغ عدد المصانع والورش المختلفة فيها تقريبا ٢٧٩٤ منشأة منها ما يقرب ١٦٠٥ مصنع تعد مصادر لتلوث البيئة الحضرية وتتركز بعضها في المنطقة الصناعية . إضافة إلى ١٤٧٢ مولدة كهربائية موزعة في أنحاء المدينة ومن المفروض وحسب الشروط الصحية والبيئية ان تنقل هذه المصانع والمحال إلى الحي الصناعي او يخصص لكل معمل او مولدة موقع ملائم يتناسب مع البيئة الحضرية .

ثالثاً- دراسة تحليلية لمشاكل البيئة الحضرية ( حالة الدراسة ، منطقة نادر في مدينة الحلة ) دراسة اجتماعية ٢٠١٠ للباحث محمد علي الانباري واخرون (١٢١) :

#### ١. أهمية الدراسة

ان تفاقم مشكلات البيئة الحضرية في منطقة حي نادر في محافظ بابل أدى الى ظهور مشكلات أخرى مترابطة مع بعضها مثل البطالة والفقر والسكن العشوائي وتدني المستوى المعاشي للأفراد كل هذا يتطلب الى التحول نحو منهج اكثر واقعية يفضي إلى حلول متكاملة وليست جزئية متوازنة ومتزامنة وليست فردية لحل تلك المشكلات مما يؤدي إلى توفير الجهد والوقت والموارد وتحسين المؤشرات النوعية لها وضمان بيئة صحية ونظيفة هانئة .

#### ٢. أهداف الدراسة

- أ. بيان أهمية مشكلات البيئة الحضرية لمنطقة نادر الثالثة في جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والطبيعية والعمرانية والعلاقة التفاعلية بينهما .
- ب. بيان كيفية تحليل هذه المشاكل باستخدام منهجية علمية متكاملة أساسها التوازن والتزامن في الاهتمام بهذه المشاكل .
- ج. بيان السبل والحلول الكفيلة لمواجهة مشاكل البيئة الحضرية و بشكل متكامل ومتوافق مع استراتيجيات التنمية الحضرية المستدامة .

#### ٣. منهج الدراسة

اعتمد الباحثون على منهج المسح الميداني والدراسة بالعينة كما تم الاعتماد على مجموعة من الوسائل في جمع البيانات والمعلومات في منطقة البحث .

#### ٤. عينة الدراسة

اتخذت الباحث منطقة حي نادر في مدينة الحلة نموذجاً لدراسته حيث تم في هذا البحث دراسة أهم المشكلات البيئية والتي تمثلت في مشاكل المخلفات الصلبة ومشكلة الفقر ومشكلة السكن العشوائي

(١٢١) . د. محمد علي الانباري . واخرون ، دراسة تحليلية لمشاكل البيئة الحضرية ( حالة الدراسة منطقة نادر في مدينة الحلة / دراسة اجتماعية ، مجلة المنتدى ، العدد ٤ ، لسنة ٢٠١١ ) ، ص ٣٩ .

## ٥. نتائج الدراسة

- أ. النقص الكبير في عدد الآليات التخصصية إضافة الى النقص الكبير في عدد العمال من الملاك الدائم قد اثر بشكل كبير على كفاءة جمع المخلفات الصلبة في منطقته الدراسة.
- ب. وجود عدد كبير من الآليات العاطلة التي يمكن الاستفادة منها الا بعد تصليحها.
- ج. الطرق المتبعة في عمليه جمع المخلفات بواسطة الساحبات الزراعية التي تعبئ بواسطة العمال من المنازل او في ساحات مكدهه وفي الشوارع مما يترك تأثيرا سيئا على الصحة العامة لما تتسبب به من امراض روائح كريهة ومناظر مؤثرة على البيئة.
- د. النقص الكبير في عدد الحاويات الموزعة في الأحياء وعدم توزيع أكياس جمع المخلفات .
- هـ. انتشار ظاهرة البطالة في منطقة الدراسة وبصورة كبيرة حيث كان عدد العاطلين في حي نادر (٢٥٢٣) اذ تمثل نسبه ٢٧% من سكان المنطقة وشكلت نسبة ٧% من مجموع العاطلين .
- و. تدني المستوى التعليمي وانتشار الأمية بين أصحاب العوائل مجتمعات السكن العشوائي وبالتالي ضعف الوعي البيئي مما ساهم في توسيع هذه المجتمعات من دون الاهتمام بالوضع البيئي وأثاره السلبية على العائلة.
- ز. تردي الحالة العمرانية لمناطق السكن العشوائي لمنطقة الدراسة.

## المبحث الثاني

### دراسات سابقة عربية

أولاً- التلوث البيئي لمحطات الوقود في مدينة الدمام (دراسة ميدانية في السعودية) (٢٠٠٥)، للباحث  
علي محمد القحطاني<sup>(١٢٢)</sup>

#### ١. أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة من خلال تسليط الضوء على مشكلة التلوث البيئي التي قد تتسبب فيها محطات الوقود في المملكة ووضع التوصيات اللازمة أمام أصحاب القرار للحد من هذه المشكلة وكذلك تعد هذه الدراسة من أوائل الدراسات التي تتطرق الى موضوع التلوث البيئي في المملكة السعودية وتعطي صورة واقعية للحالة التي عليها تلك المحطات من الناحية البيئية كما ان النتائج والتوصيات التي خرجت بها هذه الدراسة يمكن ان تساهم في الوصول الى حلول عملية لمجمل المشاكل البيئية التي تعاني منها هذه المحطات .

#### ٢. هدف الدراسة

تهدف الدراسة الى التعرف على حالة محطات الوقود القائمة في مدينة الدمام ومحاولة الكشف عن أوجه القصور والمشاكل في هذه المحطات من ناحية تلوثها للبيئة المحيطة بها والتعرف على الطرق التي يتبعها أصحاب المحطات للتخلص من المخلفات المتراكمة الصلبة والسائلة كما تهدف الى التعرف على وسائل الكشف عن وجود تسرب للوقود والزيوت للخزانات الأرضية والآثار السلبية للتلوث البيئي الذي قد تحدثه محطات الوقود ، وتهدف الى التعرف على الإجراءات الإدارية المتخذة من قبل الجهات المختصة حيال المحطات المخالفة لشروط إنشاء وتشغيل محطات الوقود والمتسببة بتلوث البيئة المحيطة .

#### ٣. عينة الدراسة

<sup>(١٢٢)</sup> علي محمد القحطاني ، التلوث البيئي الناتج عن محطات الوقود في مدينة الدمام ، (دراسة ميدانية في السعودية ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ٢٠٠٥) على الموقع التالي ([http://www.araburban.net/files.php?file=Petrol-\(Stations\\_566835329.pdf](http://www.araburban.net/files.php?file=Petrol-(Stations_566835329.pdf))

يتكون مجتمع الدراسة من فئتين المسئول أو المشرف عن المحطة . والجهات ذات العلاقة بإجراءات حماية البيئة المتعلقة بمحطات الوقود أما عينة الدراسة تتكون من ١٢٠ محطة موزعة في مدينة الدمام . تم توزيع الاستبانة عليها حيث تم الحصول على استبيانات معبئة من قبل ١٠٦ محطة . مجال الدراسة تم إجراء هذه الدراسة بمدينة الدمام بالمنطقة الشرقية على ١٢٠ محطة موزعة على مساحة جغرافية تغطي معظم المحطات الموجودة في المدينة وضواحيها .

#### ٤ . منهج الدراسة

اعتمد الباحث المنهج الوصفي (المسح الشامل) .

#### ٥ . نتائج الدراسة

- أ. معظم محطات الوقود بالدمام بنسبة (٧٠%) يمتلكها افراد بينما (٣٠%) تمتلكها شركات محلية .
- ب. ٣٤% من المحطات لم يعمل لها تقييم بيئي قبل إنشائها و٦٢% من أصحاب محطات الوقود يرون ان تكون رئاسة الأرصاد وحماية البيئة من ضمن الجهات المصرحة.
- ج. أشارت النتائج ان (٧%) من المحطات تبعد اقل من عشرة أمتار عن شبكات مياه الشرب وهناك (١%) فقط من أصحاب المحطات أفادوا بحدوث تغير في خصائص مياه الشرب من لون وطعم ورائحة.
- د. (٣٧%) من العاملين لا يتم فحصهم طبيا.
- هـ. نسبة (٧٠%) من المحطات تنتج اقل من ١٠٠ كيلو غرام من المخلفات الصلبة يوميا ومجموع المخلفات التي تنتجها المحطات تبلغ ٧٠٠٠ كيلو غرام من مختلف الأنواع في اليوم الواحد
- و. نفي الغالبية العظمى ٩١% من أصحاب المحطات بمدينة الدمام وجود أبار لمراقبة جودة المياه الجوفية داخل حدود محطاتهم
- ز. معظم المحطات ٧٨% لا يوجد فيها نظام لمراقبة وقياس الأبخرة المتطايرة من خزانات الوقود الأرضية .
- ح. كشفت الدراسة عن ان أكثر من ٨٢% من محطات الوقود يوجد فيها شبكة للصرف الصحي وأكثر من ٨٧% يوجد فيها خزانات لتجميع مخلفات الزيوت داخل محطاتهم بينما هناك ١٠% من هذه المحطات لا تحتوي على خزانات .
- ط. أكثر من نصف المحطات مقامة في المناطق السكنية في مدينة الدمام أي بنسبة ٥١% بينما ٢٦% من المحطات مقامة على الطرق السريعة واول من ١٠% مقامة في مناطق زراعية او صناعية .
- ي. أشار ١٢% من أصحاب المحطات بحدوث تسرب للوقود بشكل او بآخر في محطاتهم إما من مضخات الوقود او أثناء تعبئة الخزانات الأرضية .

ثانياً- مشكلات تلوث البيئة الحضرية بالنفايات المنزلية في مدينة قسنطينة (دراسة ميدانية بحية قدور بو مدوس في الجزائر ٢٠٠٦). للباحث رادف لقمان<sup>(١٢٣)</sup>

#### ١. أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة فيما يخلفه التكدس العمراني وإقامة المناطق العشوائية وانتشار الصناعة من اثر على البيئة الحضرية الى جانب انعدام النظافة بالمدن وخاصة في دول العالم الثالث والجزائر إحدى هذه الدول التي تعاني من هذه المشكلة حيث ان ظاهرة النفايات المنزلية منتشرة في معظم الأحياء الحضرية للمدينة وخاصة في المدن الجزائرية الكبرى . حيث تعاني مدينة قسنطينة من تجمعاتها السكانية سواء كانت عمارات خاصة او أنماط عمرانية أخرى من تراكم الأوساخ وتلوث المحيط وانتشار القمامة والأوساخ في الطرقات والأحياء . كما تلقي هذه الدراسة الضوء على ابرز مظاهر التلوث البيئي بحيث تعد مشكلات التلوث من أهم المشكلات التي زاد الاهتمام بها في الوقت الحاضر إضافة إلى اتجاه الدولة في الوقت الحاضر نحو زيادة الاهتمام بمشكلات التلوث بما لها من اثر عظيم على كافة عمليات التنمية المستدامة

#### هدف الدراسة

- أ. تهدف الدراسة للوقوف على أهم مشكلات تلوث البيئة الحضرية من النفايات المنزلية في منطقة البحث
- ب. محاولة التعرف على مصادر التلوث من النفايات المنزلية ومسبباتها .
- ج. محاولة التعرف على الآثار المترتبة على التلوث بالنفايات المنزلية وذلك من اجل خلق وعي بيئي والتقليل من أثارها على الأقل .
- د. محاولة التعرف على أساليب مواجهة التلوث بالنفايات المنزلية .

#### ٢. عينة الدراسة

تضمنت العينة حي (قدور بو مدوس) الواقع ضمن مخطط قسنطينة حيث بلغ حجم العينة ٦٤٠ أسرة من هذا الحي تم اختيارهم للدراسة .

#### ٣. منهج الدراسة

تتنمي الدراسة الى نمط الدراسات الوصفية التي تقوم على دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة او موقف او مجموعة . واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة وهي إحدى تطبيقات المداخل الوصفية وإحدى أساليب المنهج الوصفي وذلك لجمع أوصاف علمية عن الظاهرة التي بصدد دراستها في وقتها الراهن الى جانب الاستعانة على المبادئ الإحصائية .

#### ٤. نتائج الدراسة

- أ. الجدول أدناه يوضح المشاكل المترتبة عن عدم التخلص من النفايات.

<sup>(١٢٣)</sup> .رادف لقمان ، مشكلات تلوث البيئة الحضرية بالنفايات المنزلية في مدينة قسنطينة (دراسة ميدانية بحية قدور بو مدوس،

الجزائر ، جامعة منتوري، ٢٠٠٦) على الرابط

الالكتروني، ([http://bu.umc.edu.dz/opacar/opac\\_css/index.php?lvl=more](http://bu.umc.edu.dz/opacar/opac_css/index.php?lvl=more)).

ترتيب المشكلات						العينة
الثالثة		الثانية		الأولى		
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
٢٥	١٦	٣١,٢٥	٢٠	٤٣,٧٥	٢٨	وجود الروائح الكريهة للشارع والمنزل
٥٩,٣٧	٣٨	١٧,١٨	١١	٢٣,٤٣	١٥	ان النفايات تؤدي الى نقل الأمراض
١٥,٦٢	١٠	٥١,٥٦	٣٣	٣٢,٨١	٢١	ان النفايات تؤدي الى زيادة نكاثر الحشرات والقوارض
١٠٠	٦٤	١٠٠	٦٤	١٠٠	٦٤	المجموع

تشير البيانات في الجدول أعلاه إلى ان عينة الدراسة تتوزع توزيعاً إحصائياً من حيث ترتيب المشاكل المترتبة على عدم التخلص من النفايات . حيث تبين ان المؤشر الأول هو المرتبط بوجود الروائح الكريهة بالشارع والمنزل . وقد حصل على تكرارات أكثر من باقي المؤشرات العاكسة في المشاكل المترتبة على عدم التخلص من النفايات ولقد تكرر بـ ٢٨ مفردة بنسبة ٤٣,٧٥% محتل بذلك المرتبة الأولى . في حين حصل المؤشر الثالث على المرتبة الثانية بـ ٣٣ مفردة بنسبة ٥١,٥٦% وجاءت هذه النسبة متقدمة على بقية النسب في الترتيب الثاني لأفراد العينة نظراً لما تحدثه هذه المشكلة من أضرار صحية وبيئية . اما المؤشر الثاني والذي مفاده ان النفايات تؤدي الى نقل الأمراض فقد احتل المرتبة الثالثة . اما بقية النسب الأخرى رغم اختلاف أوزانها فهي تدل على النتائج السلبية الناجمة عن انتشار النفايات وتزايد معدلاتها في البيئة الحضرية .

ب. تشير البيانات الإحصائية الواردة في الجدول أدناه والمتعلقة في مصادر التلوث بالنفايات في الحي . ان أغلبية أفراد العينة أكدوا على ان الفساد الأخلاقي هو المصدر الأساسي للتلوث بالنفايات وذلك بنسبة ٥٣,١٢% بينما الذين كانت إجاباتهم حول قلة الوعي بالمشكلة البيئية قدرت نسبتهم ٣٤,٣٧% من المجموع الإجمالي للعينة ومن الملاحظ ان هذين المصدرين مرتبطين أساساً في مؤشر قمامة المنازل واكتظاظ المناطق السكنية بنسبة ١٢,٥٠% . بناء على ما تقدم فان انتشار القمامة واكتظاظ المناطق السكنية يعكس سلوك الأفراد نحو البيئة التي يعيشون فيها وبالتالي تؤدي هذه السلوكيات المنافية للبيئة الحضرية لعرقلة المسار الحسن للنفايات .

النسبة	العدد	العينة	الاحتمالات
٦,٢٥	٤		قمامة المنازل

٦,٢٥	٤		اكتظاظ المناطق السكنية
٥٣,١٢	٣٤		الفساد الاخلاقي
٣٤,٣٧	٢٢		قلة الوعي بالمشكلة البيئية
٠	٠		الفقر وتدهور المستوى المعيشي
١٠٠	٦٤		المجموع

ج. تشير نتائج الدراسة على انتشار قيم الامبالاة والاغتراب وعدم الإحساس بالمسؤولية من طرف السكان . بالإضافة الى عدم ضبط سياسة للمحافظة على نظافة المحيط وحمايته من طرف السلطات المحلية . هذا ما لاحظته الباحث من خلال زيارته الاستطلاعية للحي بحيث أدى إلى الانتشار الواسع للنفايات لتشويه المحيط وتدهور البيئة الحضرية .

د. كشفت الدراسة من خلال المقابلات الميدانية لمجتمع البحث ان عملية الانتقال من مكان إلى آخر يؤثر على سلوك الأفراد والبناء الاجتماعي الحضري وهذا راجع لما يحمله الفرد من قيم في بيئات اجتماعية مختلفة مما ينتج عن ذلك سلوكيات منافية للبيئة الحضرية وبالتالي يظهر التباين الموجود حول مدة السكن في الحي وخصائص وسمات تجعل طريقة الحياة الحضرية تتسم بالتعقيد في الأنساق الاجتماعية . وتبين ان أفراد العينة الذين أقاموا بالحي لمدة تقل عن عشرة سنوات بنسبة ٦,٢٠% كشفت الدراسة ان غالبية أفراد العينة كان محل ميلادهم بالمدينة بنسبة ٨٧% ونسبة الذين كان محل ميلادهم في القرية او الريف ١١% بناءً على ذلك يتضح ان غالبية أفراد العينة يقيمون بالمجتمع الحضري الذي يمتاز بالكثافة السكانية العالية والحجم الكبير والا تجانس الاجتماعي وبالتالي تتحدد أبعاد التغيير الاجتماعي والثقافي والشخصي وما يرتبط بهذا التغيير من تكيف مع الأوضاع الاجتماعية والثقافية المتغيرة في البيئة الحضرية وما تجره تلك التغيرات من مشكلات التلوث التي تتعلق بالفرد والمحيط الذي يعيش فيه . بينما المفردات التي تتحدر من أصول ريفية وقروية شكلت نسبة ٦,٦٨% و ٧,٨١% تكشف لنا عن أسلوب الحياة المغاير لحياة المدنية وطبيعة البناء الاجتماعي للتطبيقات الاجتماعية السائدة في الريف والقرية وبالتالي يساعد هذا التحليل على تحديد الأسباب والعوامل المؤدية لتلوث البيئة الحضرية .

هـ. كشفت الدراسة ان ٩٠% من المبحوثين أكدوا على وجود أماكن محدده للتخلص من النفايات في حين كانت إجابات المبحوثين وبنسبة ٩,٣٧% بـ لا وعندما سئلوا عن السبب أجاب بنسبة ٦٦,٦٦% من المجموع الجزئي لأفراد العينة بان الأماكن المخصصة لرمي النفايات غير كافية . بينما أجاب عدد من المبحوثين بنسبة ٣٣,٣٣% إلى بعد الحاويات عن أماكن السكن . وبالنظر إلى هذه الأسباب نجد أنها مرتبطة ارتباط مباشر بعامل الكثافة والحجم اللذان لهما دلالات في الواقع الحضري بحيث كلما كانت

الكثافة عالية وحجم المدينة كبير كلما أدى ذلك إلى صعوبة التحكم في الوسائل والإمكانيات للحد من مشكلات التلوث.

ثالثاً- التنمية وتلوث البيئة في مدينة بسكرة في الجزائر ٢٠٠٧ للباحثة بايه بوزغاية<sup>(١٢٤)</sup>

#### ١. أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في إيجاد العلاقة بين السياسة التنموية وتلوث البيئة في مدينة بسكرة لعنا نستطيع وضع تصور علمي لواقع مدينة بسكرة التي تعاني من ظهور آثار سلبية تجعل من عملية تنفيذ المشاريع خسارة اقتصادية توازي الخسارة البيئية وتوضح مدى أهمية الوظائف التي تقدمها المدينة لمواطنيها ومدى أهمية هؤلاء الأفراد كمسيرين او كأعضاء مساهمين في تنظيم مدينتهم .

#### ٢. هدف الدراسة

أ. توضيح أبعاد مشكلة تلوث البيئة الناجم عن ضغط الإنسان المبالغ فيه على الموارد البيئية .  
ب. إلقاء الضوء على السياسة التنموية التي طبقت في مدينة بسكرة وتأثيرها على البيئة  
ج. لفت انتباه السلطات الرسمية والغير الرسمية للمشكلات البيئية من اجل تحقيق تنمية المستديمة المفقودة .

#### ٣. عينة الدراسة

لقد أصبح الاعتماد في البحوث الميدانية في مجال العلوم الاجتماعية على العينات من أهم التقنيات المستخدمة في معرفة الواقع الاجتماعي فهي تهدف الى الحصول على معلومات ومعطيات عن طريق تمثيل الكل بالجزء وهي تؤدي في اغلب الأحيان إلى أظهار معطيات يمكن استغلالها وتكميمها مباشرة . مجتمع الدراسة هم الأفراد المكلفون بمجال حماية البيئة الى جانب الأفراد المكلفين بالسياسة التنموية بجميع آلياتها على مستوى التخطيط والتهيئة من خلال المؤسسات المعنية بذلك . أولئك الذين ينشطون خارج أطار المؤسسات الرسمية في تنظيمات أخرى غير رسمية او بالأحرى جمعيات لمعرفة مشاركتهم او رأيهم فيها ولعدم وجود منطقة محددة بها أفراد ومتضررون بصورة مباشرة من مشكلة التلوث البيئي . أن المجال المكاني الذي تقوم عليه الدراسة هو مدينه بسكرة وبعض الأجهزة المسؤولة عن السياسة التنموية والهيئات المعنية بمجال حماية البيئة في المدينة .

#### ٤. منهج الدراسة

أن المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي ومنهج المسح الميداني .

<sup>(١٢٤)</sup> . بايه بوزغاية ، التنمية وتلوث البيئة ، جامعة منتوري ، الجزائر ، ٢٠٠٧ ، على الرابط التالي .

([http://bu.umc.edu.dz/opacar/opac\\_css/index.php?lvl=more](http://bu.umc.edu.dz/opacar/opac_css/index.php?lvl=more))

## ٥. نتائج الدراسة

- أ. أظهرت الدراسة أن نسبة ٦٠% يرون ان المدينة تعاني من مشاكل بيئية معقدة هذا ما يعبر عن معاناة المدينة ومشاكلها المتفاقمة مما أدى إلى تأزم الوضع وتدني الوضعية الحالية لهذا الواقع الحضري. ونسبة ٤٠% يرون انه لا توجد بيئة في المدينة . فالبيئة في آخر المطاف هي الخاسر في هذا الزخم من الإجراءات الإدارية التي تضيع المسؤولية وتتشتت فيها بين ممثلي الدولة والهيئات الحكومية المختصة فضلا عن السلوكيات التي يمكن أن تفتعل لتفاقم مشكله البيئة .
- ب. من خلال إجابات الباحثين تبين ان نسبة ٥٥% يرون ان المدينة تعيش في أزمة حضرية بيئية شائكة و ٢٠% يرون ان الوضع متدهور والفوضى عارمة و ٤٥% كان رأيهم عدم وجود وعي ودراسات وبحوث وإجراءات خاصة بحماية البيئة بمجال التلوث والنظافة .
- ج. تشير الدراسة ان نسبة ٥٥% من مجتمع البحث أكدوا أن سبب تلوث الجو في المدينة نتيجة لانتشار الغازات في الجو والمناطق المحيطة بالمنشأة الصناعية ونسبه ٤٥% يرون ان سلوك المواطنين من جانب كثره الحفر والتقيب لإصلاح قنوات صرف المياه او غيرها ودون إتمام الإشغال في كثير من الأحيان مما نتج عن كثره الغبار والأوساخ حتى في أهم الشوارع الرئيسية.
- د. أشارت الدراسة ان نسبة ٥٥% يؤكدون أن سبب الضوضاء هو قرب المصانع من التجمعات السكنية ونسبة ٤٥% أكدوا أن هناك أسباب أخرى ناتجة من سلوك الأفراد المتمثلة في استعمال مكبرات الصوت في الأفراح والمأتم وحتى في الأسواق والمحلات ،نتيجة لقلة الوعي البيئي.
- هـ. جميع أفراد مجتمع البحث أكدوا ان المياه الصالحة للشرب تعاني من التلوث والمتمثل بالأمراض المنقولة عن طريقها إلى السكان وأكد الباحثين بان الهيئة المسؤولة عن عملية الكشف والمتابعة هو مكتب حفظ الصحة البلدي التابع إلى مديرية العمران والبيئة .
- و. أثبتت الدراسة أن الغابات تلعب دور كبير في التأثير على صحة الإنسان وان مشكلة غياب الغابات هي مشكلة حضرية تعاني منها المدينة بنسبة ٥٥% وان نسبة ٤٥% من مجتمع الدراسة أكدوا ان سبب غيابها هو قلة وعي المواطن وسلوكه الخاطئ .
- ز. ان نسبة ٥٠% يرون ان شوارع المدينة غير نظيفة ويرجع السبب في رأيهم الى غياب المراقبة والتنظيم والتنسيق بين الهيئات المختصة . ونسبة ١٥% من مجتمع البحث يرون ان شوارع المدينة نظيفة و ٣٥% يرون ان شوارع المدينة نظيفة في منطقة دون أخرى .
- ح. أكدت الدراسة أن مشاركة العنصر البشري في حل المشكلات البيئية وتطوير المدينة وتنميتها يكون من خلال تحليه بالمسؤولية سواء كان مسير او مستفيد باحترام قوانين حماية البيئة والقضاء على الفوضى .
- ط. تشير الدراسة الى ان نسبة ٦٥% من أفراد العينة لا يمتلكون وعي بيئي وثقافة بيئية ونسبة ٣٥% يرون العكس .

ي. أن نسبة ٦٠% يرون ان هناك سياسة معينة يمكن ان تتكفل بها السلطات المحلية الرسمية بالمدينة للحد من مشكلة تلوث البيئة وهي تعمل على حماية البيئة من التلوث وتنظيمها يتم ذلك من خلال الاعتماد على الموارد البشرية والمادية والتسيير العقلاني والاستغلال الأمثل لمواردها ونسبة ٤٠% رأيهم أن المدينة تشهد غياب سياسة محددة من طرف السلطات المحلية لحل مشكلة التلوث البيئي . لذلك يجب الموازنة بين سياسة السلطات المحلية وإدماج المواطنين في هذه الحالة للحد من تلوث البيئة في المدينة .

رابعاً - البيئة والانسان (علاقات ومشكلات من منظور اجتماعي ، دراسة تحليلية في المملكة العربية السعودية ٢٠٠٧) . للباحث سعيد الزهراني<sup>(١٢٥)</sup>

#### ١. أهمية الدراسة

تتبع أهمية هذه الدراسة علمياً من ندرة ما كتب عن الإنسان وعلاقته ببيئته وكذلك إثراء علم الاجتماع العام بشكل عام وعلم اجتماع البيئة بشكل خاص بنتائج هذا البحث بالإضافة إلى الأخذ بالمستلزمات العلمية التي تجعل نتائج هذا البحث من حيث التعميم أكثر قابلية وتجعل مفاهيمها من حيث التفسير أكثر شمولية.

كما تتبع أهمية هذه الدراسة عملياً من كونها تستهدف في نهاية المطاف التوصل إلى حلول مناسبة وآليات عملية لجعل تلك الحلول قابلة للتنفيذ، وذلك للحد من هذه الظاهرة والتخفيف من مترقاتها مثل تكوين الوعي البيئي للأفراد والجماعات والمجتمعات من خلال توضيح الحاجات الإنسانية والمشكلات البيئية وكيف يمكن مواجهة هذه المشكلات وإشباع الاحتياجات، بالإضافة إلى تعريف المواطن بحقوقه البيئية سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية وكذلك قيامه بواجباته نحو الحفاظ على العناصر الطبيعية الموجودة بالمجتمع من ثروات ظاهرة أو باطنية وكيفية الاستفادة منها بأسلوب لا يضر بسلامة البيئة بالإضافة إلى تكوين وعي بيئي للأفراد والجماعات.

#### ٢. هدف الدراسة

الهدف العام لهذه الدراسة هو التعرف على العلاقة بين البيئة والإنسان في المجتمع السعودي، وينطلق من هذا الهدف العام مجموعة من الأهداف الفرعية هي:

أ. التعرف على وعي أفراد المجتمع بالمشكلات البيئية ومدى ارتباطها بصحة الإنسان وسلامته وكيفية تحرك الإنسان لمواجهة هذه المشكلات.

ب. التعرف على قدرة أفراد المجتمع وإمكاناتهم وقدرة المؤسسات غير الحكومية والحكومية على مواجهة مشكلات البيئة المحيطة بهم.

<sup>(١٢٥)</sup> سعيد الزهراني ، البيئة والانسان ، (علاقات ومشكلات من منظور اجتماعي ، دراسة تحليلية في المملكة العربية السعودية )

### ٣. منهج الدراسة

اعتمد الباحث على الأسلوب التحليلي النظري للدراسة .

### ٤. نتائج الدراسة

أ. أن مكونات أو معطيات البيئة مهما كانت ضخمة ومتجددة إلا أنها في النهاية محددة ومعرضة بصورة أو بأخرى إذا ما أسئ استخدامها لخطر التدهور والاستنزاف . كما أنها لا تستطيع أن تستمر إلى نهاية مصدر عطاء متزايد، بل يجب أن ندرك أن هذا العطاء سوف يتوقف في النهاية عند حجم معين وهذا ما حصل في دولة ألمانيا عندما وجدت نفسها في موقف خطر من بيع الأخشاب لزيادة مواردها المالية، وهذا يعني إننا نعيش في عالم محدود الموارد والإمكانات ومن ثم فالنمو السكاني الاقتصادي غير المحدد يصبح مستحيلا فوق هذا العالم وهذا يبرر أهمية التخطيط البيئي كأسلوب امثل للتعامل مع موارد البيئة بأسلوب سوى ومتوازن، وعلى المؤسسات والشركات والوزارات الحكومية التكاتف من اجل التعامل مع بيئتنا في ظل مواردها المحدودة ودون الإضرار بالبيئة بشكل عام والبيئة الاجتماعية السعودية بشكل خاص .

ب. كما كشف لنا هذا البحث أن المشكلات البيئية إذا كانت ترجع في أصولها إلى أسباب طبيعية وأخرى بشرية، فقد رأينا أن البيئة الطبيعية خلقها الله سبحانه وتعالى متوازنة وخلق فيها من القدرات الذاتية ما يمكنها من المحافظة على هذا التوازن إذا استخدمت الاستخدام المعقول ومن ثم فهي بريئة كل البراءة من تبعة ما نعاناه اليوم من مشكلات أو كما يقال هي بريئة براءة الذئب من دم يوسف وهذا يعني أن الإنسان هو صانع المشكلات بالدرجة الأولى وانه المسئول أولا وأخيرا عن الإخلال بالتوازن الايكولوجي . ولذا عليه أن يعيد حساباته وسلوكه تجاه بيئته. وألا يكون بتفوقه العلمي والتكنولوجي معول هدم وتخريب لمكونات ومعطيات البيئة، ومن خلال ذلك نود الفرد السعودي إن يتعامل مع بيئته بما ينبغي لكي نعيش جميعا في بيئة متوازنة النمو والعطاء من قبل جميع الأطراف سواء من قبل البيئة أو الإنسان.

ج. كما تبين أن النمو السكاني السريع غير المقنن في كثير من البيئات وخاصة المجتمع السعودي يعتبر سببا رئيسا ومباشرا لمشكلات البيئة، ومن هنا يصبح ضبط النمو السكاني وتثبيته بتخفيض الخصوبة الإنتاجية والوصول بها إلى مستوى الإحلال فقط أو ما يسمى صفر النمو السكاني وبالأخص في الدول النامية، او عمل دراسات اجتماعية بذلك لمعرفة الحلول المقترحة.

د. نجد أن البحوث في مجال البيئة من الناحية الاجتماعية نادرة وعليه نطالب مراكز البحوث في الجامعات والمؤسسات التي تهتم بأمور البيئة ومراكز البحوث الاجتماعية العمل على دراسات حول البيئة من جميع النواحي بشكل عام ومن الناحية الاجتماعية بشكل خاص.

هـ. كما كشف لنا هذا البحث أن المشكلات البيئية على اختلافها متداخلة ومتكاملة مع بعضها البعض وكذلك أن حلولها أيضا متداخلة فبعض العوامل قد تسهم في حل مشكلة ما قد تكون سببا في

خلق مشكلات أخرى. وهذا يؤكد ضرورة تناول مشكلات البيئة مجتمعة وليست منفردة حتى يكون الحل جذريا وسليما إذ يجب أن تحل هذه المشكلة في حضور باقي المشكلات.

خامساً - عناصر التلوث البيئي بكورنيش مدينة جدة من منظور جغرافية السياحة والترويح (٢٠١٠).  
للباحث اسامة رشاد جستنيه<sup>(١٢٦)</sup>

#### ١. أهمية الدراسة

تكمن الأهمية بضرورة نشر الوعي البيئي بين المسؤولين عن الفنادق والمصانع والقرى السياحية ومستخدمي الكورنيش بأهمية المحافظة على شواطئ جدة نظيفة وخالية من عناصر التلوث البيئي .

#### ٢. هدف الدراسة

أظهر عناصر التلوث البيئي بكورنيش مدينة جدة ، ومعرفة العناصر المسببة له وأضرارها على السياحة والترويح مع تحديد الاختلافات المكانية لعناصر التلوث وأي المناطق أكثر تأثر .

#### ٣. منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على مناهج مختلفة ، أهمها المنهج الموضوعي ، المنهج التحليلي .

#### ٤. نتائج الدراسة

أ. أظهرت نتائج الدراسة أن كورنيش مدينة جدة يعتبر من الشواطئ الملوثة وان اختلفت شدة التلوث من منطقة إلى أخرى .

ب. أظهرت الدراسة أن تدفق مياه الصرف الصحي في الشواطئ البحرية لمدينة جدة هي إحدى أهم الأسباب لهذا التلوث .

ج. كما كشفت الدراسة انه كلما زادت قيم التحاليل الكيميائية عن الحد المسموح به يظهر زيادة في الخطورة والتلوث الشديد في الموقع الذي أخذت منه العينة .

د. أثبتت الدراسة ان هناك تلوث شديد في شواطئ مدينة جدة تشكل خطر على الإنسان والكائنات البحرية التي يتغذى عليها الإنسان .

هـ. كما أظهرت نتائج الدراسة من خلال الإجابات التي أدلى بها زوار الكورنيش عن رأيهم في عناصر التلوث البيئي لشواطئ جدة البحرية ومدى مساهمة كل عنصر على حده في تلوث الشواطئ .  
الصرف الصحي بنسبة ٢٥,٦ % (والمحطات الحرارية ٣,٩% ومحطات التحلية ٨,٢% وناقلات

<sup>(١٢٦)</sup> .اسامة رشاد جستنيه ، عناصر التلوث البيئي لكورنيش مدينة جدة ،(السعودية ، جامعة الملك عبد العزيز ، كلية الآداب ، قسم الجغرافيه ، ٢٠١٠ ) ، المكتبة الافتراضية العراقية ، على الرابط

البتروك ٦,٥% والصرف الصناعي باختلاف أنواعه ١٨,١% والأسمدة الكيماوية ٤,٢% . وجميع هذه المصادر ٢٤,٧% .  
و. كما كشفت الدراسة ان نسبة ٤٧,٨% من الزوار يرون ان شواطئ مدينة جدة ملوثة وبشكل كبير ونسبة ٤٩,٥% يرون أنها ملوثة بشكل متوسط و ٢,٧% من الزوار يرون ان شواطئ مدينة جدة غير ملوثة .

## المبحث الثالث

### دراسات سابقة اجنبية

اولاً - التخطيط البيئي للتنمية الحضرية المستدامة لجزر منطقة البحر الكاريبي ومعالجة مياه الصرف الصحي (٢٠٠٠). للباحثين رونالد وليمز ، بورد اوف سبين<sup>(١٢٧)</sup>

١. أهمية الدراسة

تناولت الدراسة التحضر في منطقة البحر الكاريبي جنوب شرق خليج المكسيك ومناطق نامية أخرى ، والتجمعات السكانية في نمو المدن على حد سواء ومصادر التمرکز للمشاكل البيئية حيث يتزاحم الناس في المناطق الحضرية للبحث عن العمل والترفيه والتسوق ومستويات عالية من العيش . وفي نفس الوقت البنى التحتية البيئية للعمل والخدمات غير كافية لتخدم هذه الزيادة في السكان والكثافة السكانية . انالاحتماس المحتمل بسبب مخاطر بيئية وتدهور لاستراتيجيات لا يمكن تنفيذها سعة او حجم النمو السكاني في المناطق الحضرية في البلدان النامية هو مؤشر مباشر لدرجة التركيز للسكان ،الصناعات ، التجارة ، المركبات ، استهلاك الطاقة، استخدام الماء ، توليد المخلفات ، ضغوط بيئية أخرى . وعموما معظم البلدان تبحث عن زيادة التطور الاقتصادي والذي أدى إلى تفاقم المشاكل التي يمكن أن تتعدى سعة الحلول والوقاية من قبل الحكومة وكذلك القدرة الاستيعابية الطبيعية . محدد آخر لشدة الظروف البيئية في داخل وحول المناطق الحضرية هو النوع الإقليمي للنظم الايكولوجية مثل الساحلية ، الرطوبة الاستوائية ، الجبلية ، النهريه هذه الأنواع الايكولوجية الحضرية أيضا عناصر مهمة ، تأتي أهمية الدراسة لتحديد الاستراتيجيات البيئية والتخطيط للحصول على تطور حضري خاص ومستدام.

### ٢. هدف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تحقيق التنمية المستدامة وتحسين رفاهية الإنسان محور التطور ورفع معايير الحياة وتطور التعليم والصحة وتكافؤ الفرص . وهذه كلها ضرورية ومرغوبة للتطور الاقتصادي . وكذلك تهدف إلى مكافحة تلوث الهواء والضوضاء والحد من النفايات الصناعية والتقليل من معدل النمو السكاني وزيادة الاستثمار والخدمات الاجتماعية في المناطق الريفية والحضرية .

### ٣. نتائج الدراسة

أ. بعد كل الوعود الحريصة التي قطعها القادة الوطنيين في منطقة Unced في مدينة ريو منذ عام ١٩٩٢ كان من الواضح ان القليل من هذه الوعود حفظت في الثمانية سنوات الماضية حيث عبد الطريق بالعروض الفاشلة لتكامل العوامل الاجتماعية والبيئية في هيكله الاقتصاد للتنمية الوطنية ومن الأمثلة على التطور المزعوم هو التطور الحديث للسلطات البيئية للبلدان الكاريبية مثل ( جامايكا و

(1).Ronald Williams, Board of Spain, environmental planning for sustainable urban development, (the annual conference of the Caribbean in Hagar Lamas, Trinidad, 2000)<http://www.bvsde.paho.org/bvsacd/cwwa9/will.pdf>

غيان و ترينداد و توباغو ) وكذلك سلطات إدارة النفايات الصلبة في بلدان OECD ولحد الآن الشكوى القديمة لا تزال قائمة بسبب عدم كفاية التمويل وعدم اليقين . والتأخير في إدارة البرنامج ، انعدام الإرادة السياسية والاجتماعية ، وعدم كفاية الموارد البشرية ، والتكنولوجيا المناسبة . وهذه لا تزال معوقات كبيرة للاستجابة الكافية لحل المشاكل البيئية . لكن الفشل الحقيقي هو أحجام الحكومات من النقلة من التطور الاقتصادي إلى التطور المستدام ، من كمية الحياة إلى نوعية الحياة ومن الممتلكات المادية للارتياح النفسي .

ب. التنمية المستدامة تتطلب مجتمعات مستدامة ومصادر مالية أكثر لتصحيح تدهور البنى التحتية الحضرية والأعمال والخدمات .

ج. القواعد يمكن ومن اللازم أن تتغير لتسهيل إعادة الحياة الحضرية .

د. الاستدامة تعني انجاز تنمية بصورة مختلفة لتحقيق منافع طويلة الأمد .

هـ. الملوثون يجب عليهم دفع تكاليف المعالجة لكن الأهم هو منع التلوث وهدر المصادر في المكان الأول .

و. العدالة الاجتماعية هي ليست فقط مرغوبة بل أساسية . وعدم المساواة تقوض التنمية المستدامة .

ز. المشاركة العامة لصناع القرار والمسؤولين هي بحد ذاتها إستراتيجية للتنمية المستدامة .

ح. أخيراً فإن المجتمعات المستدامة واعتماد مجموعة جديدة من المبادئ التوجيهية والممارسات المناسبة

هي الخطوة التالية لاقتراح وجهة نظر بديلة من أجل حياة أفضل في منطقة لا تزال غير مستدامة .

لأن إذا لم ننجح في خلق مدن مستدامة بيئياً واجتماعياً تبقى آفاق التنمية البشرية في البحر الكاربيبي قائمة .

ثانياً- تدابير مكافحة التلوث البيئي (دراسة مشكلات التلوث البيئي في اليابان) . ٢٠٠٤ ، للباحث روس ماكيني<sup>(١٢٨)</sup>.

١. أهمية الدراسة

بينما تواجه المجتمعات الحديثة قلق متزايد حول القضايا البيئية العالمية ، وتعاني الدول النامية من مشاكل التلوث المعقدة والخطيرة والسريعة النمو في المناطق الحضرية . والتلوث البيئي هو أكثر من مجرد قضية صحية بل هو قضية اجتماعية أوسع ترتبط ارتباطاً وثيقاً مع وضع التنمية أو التطور في البلدان النامية . وعلى الرغم من هذا فإن العديد من الدول النامية لا تمتلك تدابير متطورة لمكافحة التلوث البيئي أو لم تقدم هياكل تنفيذ كافية لضمان فعالية السياسات . وخلال فترة من التطور الاقتصادي الكبير بعد الحرب العالمية الثانية شهدت اليابان مجموعة متنوعة من المشاكل البيئية الرهيبة على نطاق غير

---

(1). Ross McKinney, environmental pollution control measures, New York, Marcel Dekker Company for Printing and Publishing, (2004) at the following location (<http://bookos.org/g/Ross%20E.%20McKinney>)

مسيوق في العالم تلك المشاكل البيئية يمكن ان تعزى الى التركيز على النمو الاقتصادي على حساب الصحة . لهذا السبب كانت الحكومة غير راغبة في متابعة الاستراتيجيات البيئية مما أدى إلى تفاقم المشكلات البيئية وظهور مجموعات كبيرة من الضحايا . وتحول تيار الرأي العام ، لذلك فان الحكومات في المدن على المستوى الوطني اضطرت إلى العمل في نهاية المطاف وبعد الكثير من التجارب والأخطاء ووضع استراتيجيات فعالة وضعت للتعامل مع التلوث البيئي . وبالتالي بدأت البيئة في التحسن فضلا عن النجاح في المبادرات البيئية اللاحقة وتقديم المساعدة لمنع التأزم والتفاقم للمشكلات الصحية للدول النامية وتعزيز التنمية الاجتماعية السليمة .

## ٢. هدف الدراسة

تهدف الدراسة إلى التعرف على تاريخ مشاكل التلوث والتدابير المضادة في اليابان والكشف عن مسببات مرض (ميناماتا) وأضراره الصحية وتبحث في الصعوبات التي تواجه المسؤولين في تنفيذ مبادراتهم والدور الاجتماعي الواسع من اجل إيجاد الحلول لهذه المشكلة .

## ٣. نتائج الدراسة

أ. كشفت الدراسة عن سبب حدوث مرض ميناماتا هو التسمم بالمثل الزئبقي الذي يتراكم تدريجيا الى مستويات سمية من الزئبق العضوي نتيجة آكل السمك والمحار الذي يعيش في بيئات ملوثة بمياه المخلفات الصناعية .

ب. إن الحد من التلوث البيئي يتطلب الأبحاث المتخصصة . اولا للتعرف على أنواع التلوث وكيف تولدت وثانيا للتعرف على الطريقة الأكثر فعالية للتعامل مع تلك الأنواع وتتبع الدراسة للوقوف على تأثير التلوث البيئي على جسم الإنسان .

ج. إن مستوى الالتزام بضوابط مكافحة التلوث والحصول على نتائج فعالة مهمة بالنسبة للرأي العام . والإعلام الياباني وبالأخص التلفزيون والراديو تعمل على رفع مستوى الوعي العام للتلوث والقضايا البيئية .

د. كشفت الدراسة عن التدابير والإجراءات اللازمة لمكافحة التلوث البيئي في البلدان النامية مع تسليط الضوء على تجربة اليابان .

هـ. إن الدول النامية اليوم تميل للتركيز على النمو الاقتصادي والتطور على حساب ضوابط التلوث البيئي وفي نفس الطريقة التي اتبعتها اليابان فأن هذه الحالة تقود إلى مشاكل صحية عامة في اليابان ومشاكل التلوث أدت إلى تصعيد السبات العميق في الاستجابة من قبل الحكومة والصناعة . ومنذ ذلك الحين فان معالجة التلوث تتم بنجاح من خلال مجموعة من المبادرات .

و. ضعف الاستجابة للتلوث يمكن أن يعزى إلى عدم وجود توافق في الآراء داخل الحكومة على الأولويات النسبية للصحة العامة وقيمة الحياة مقابل التقدم الاقتصادي وأرباح الشركات .

ثالثاً - المخاطر الصحية والبيئية في المناطق الحضرية دراسة في أكاديمية نيويورك للطب (٢٠٠٧) .  
للباحث طورد كلستروم ، وآخرون<sup>(١٢٩)</sup>

### ١. أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة في الحصول على بيئة صحية في المناطق الحضرية والتوصل للاستنتاجات التي تحد من تلوث الهواء الناجم عن المركبات والمنشآت الصناعية والتوصل للتدابير الهادفة للأنصاف في المجال الصحي والتقليل من تعرض الملايين من سكان الحضر للتلوث ومحاولة نشر الوعي البيئي بين أفراد المجتمع.

### ٢. هدف الدراسة

تهدف الدراسة إلى الكشف عن المخاطر الصحية التي تسببها البيئة وكيف ان البيئة المعيشية يمكن ان تؤثر على الصحة وتوضح الترابط بين المحددات الاجتماعية والبيئية للصحة في المناطق الحضرية والتدخلات الرامية لتحسين العدالة الصحية من خلال البيئة التي تشمل الأعمال والسياسات التي تتعامل مع عوامل الخطر القريب في المناطق الحضرية المحرومة مثل توفير مياه الشرب وتحسين الأوضاع المعيشية للفقراء في الدول النامية والتقليل من تلوث الهواء والحد من انبعاثات الغازات وتوفير موارد مالية من الدول الغنية تصرف على الدول الفقيرة للتدخلات الطارئة من اجل العدالة الصحية . وكذلك تهدف للتقليل من مخاطر الإصابات الناتجة من التلوث الضوضائي وتحسين بيئة العمل وتقليل الإجهاد الحراري بسبب تغير المناخ العالمي لخلق ظروف معيشية أكثر استدامة وعدالة والكشف عن نقاط الضعف والفوارق وتقليل الفوارق بين مختلف المجاميع في المجتمع .

### ٣. نتائج الدراسة

أ. مياه الشرب النظيفة والكافية ، تصريف صحي مناسب وتصريف المياه الملوثة والإدارة السليمة للنفايات الصلبة هي مفتاح الأنصاف الصحي او العدالة الصحية للمناطق الحضرية المحرومة وتواجد حلول فعالة من اجل التكلفة .

ب. إمدادات الطاقة المنزلية هو اكبر قضية في البيئة الصحية بسبب التأثيرات الضارة للكتلة الحيوية ودخان الفحم وبدائل الوقود للطبخ والتدفئة .

(1).Tords Klstron and et,al,apublication of the New York Academy of Medicin . Journal of urban Health. Volume 84 lessue.1.2007.at the following location ( [http //link springer.com/article /10.1007%2fs11524-007-9171-9](http://link.springer.com/article/10.1007%2fs11524-007-9171-9))

ج. تحسن في الوقت المناسب للبيئة المعيشية لجميع المحرومين ضروري للإيصال الصحي وهذا يتطلب مزيد من نقل الموارد المالية من الأثرياء إلى الأقل ثراء .

د. كشفت الدراسة إن نسبة حدوث المرض والوفيات بسبب تلوث الهواء لمحركات السيارات ٢٩% في بانكوك ولدى الأطفال والشباب هي أكثر أسباب الموت ، والمشكلة تزداد في الدول النامية لتساهم في انعدام المساواة الصحية .

هـ. كشفت الدراسة ان ٥١% من السكان في الدول النامية لازالت تتعدم لديهم تطبيق القوانين الصحية بينما ٢١% ينعدم لديهم الأمن ومياه الشرب الكافية في المناطق الحضرية ولا يمتلكون إمكانيات كافية للعيش والتعرض للأمراض وهذا ما يزيد من التهديدات على الصحة في هذه المناطق .  
و. أن أبعاد مشكلة الفقر ليس فقط المال ، بل هناك خمسة أبعاد للمشكلة وهي انعدام الفرص وانعدام القدرات وانعدام الأمن وانعدام التشجيع او التمكين وانعدام الصحة التي تدعم البيئة المعيشية المادية ، هذه الأبعاد الخمسة تتبع من عدم المساواة التي هي جذور مشكلة الفقر .

رابعاً- التلوث البيئي أثاره على الحياة وسبل معالجته ( دراسة تحليلية عن التلوث في المدن الباكستانية ٢٠١١). للباحث احمد خان (١٣٠)

#### ١. الخلاصة

أن تلوث البيئة هي مشكلة واسعة النطاق وقضية مجتمع عالمي ، تناولت هذه الدراسة الآثار البيئية الناتجة عن تلوث الهواء ، تلوث المياه ، تلوث الغذاء .

أ. تناولت الدراسة كيفية التوصل إلى الحلول المناسبة ومعالجة آثار التلوث ، وكذلك التعرف على الآثار الصحية والخطيرة للسكان وان اخطر النسب للتلوث هي في المناطق الصناعية الحضرية لأكثر كثافة سكانية . توصلت الدراسة إلى أن ٨٠% من السكان يعيشون في بيئة صناعية ملوثة . وخلال فترة العقود الثلاثة الماضية كان هناك تزايد من الاهتمام العالمي وتوجه الدول لمعالجة الآثار الصحية لتلوث البيئة على السكان . وعلى سبيل المثال في عام ٢٠٠٦ سبب الرماد البركاني في أيسلندا الى تلوث الجو حسب التقارير المقدمة من منظمة الصحة العالمية ( WHO ) . بعدها عبرت الخطوط الجوية البريطانية عن قلقها إزاء البيئة . والمدن الباكستانية اليوم تواجه المحن من الازدحام في المدن وتدهور نوعية الهواء والماء وإدارة النفايات . في حين ان المناطق الريفية تشهد خسارة سريعة في إزالة الغابات والتنوع البيولوجي والتصحر وتدهور الأراضي ومياه الشرب النظيفة والتلوث الضوضائي والصرف الصحي الرديء . وتعتبر الإدارة الغير سليمة هي واحدة من الأسباب الرئيسية لتلوث البيئة. وكذلك تلوث الأرض يعتبر شكل من الأشكال الرئيسية للكوارث البيئية التي يشهدها العالم الآن .

ب. كذلك تناولت الدراسة الآثار الصحية الخطيرة الناجمة عن تلوث الهواء وزيادة معدلات الوفيات وكيفية إيجاد الحلول والسبل الكفيلة للحد من هذه المشكلة الخطيرة .

ج. أن مشاكل التلوث البيئي متشابكة مع التنمية البشرية الغير مستدامة مما أدى إلى حدوث مشاكل كبيرة

د. توصلت الدراسة ان ١,١ بليون ( أي سدس سكان العالم ) ليس لديهم إمكانية الحصول على مياه صالحة للشرب ٢,٤ مليار يعانون من نقص المرافق الصحية الأساسية . فأن أثار التلوث البيئي تعتبر من الأسباب الرئيسية لوفاة البشر في جميع أنحاء العالم مما يجعلها مصدر قلق واسع النطاق عالمياً وتحدياً في باكستان بسبب التصنيع وزيادة السكان ، حيث تستنزف مواردها على حساب البيئة الصحية.

هـ. النمو السريع في عدد السكان في المناطق الحضرية والتصنيع المتزايد وارتفاع الطلب على الطاقة والمركبات تعد من الأسباب الرئيسية لتلوث الهواء واعتلال الصحة في المجتمع والموت من المصادر الملوثة والتي هي من صنع الإنسان وتشتمل تلوث الهواء ودخان التبغ وحرق الوقود الصلب والوقود السائل والتي تستخدم لأغراض الطهي والتنظيف والتدفئة . وكذلك استخدام المبيدات الحشرية وصناعة السيارات .

و. أن المياه التي نشربها هي المكون الرئيسي للرفاه لدينا وهذه المياه إذا تعرضت للتلوث اثر اختلاطها في مياه الصرف الصحي ومياه الأمطار فلأسف تتحول هذه المياه إلى مادة قاتلة للإنسان والنبات والحيوان ، وهي من اخطر أنواع التلوث البيئي . لذلك على الحكومات في جميع القارات ومنظمات الصحة العالمية والمنظمات الأوروبية الالتفات إلى تلك المخاطر البيئية حيث أن مثل هكذا تلوث يكون مصدر قلق للعالم بأسره .

ز. قامت منظمة الصحة العالمية (WHO) بالاحتفال باليوم العالمي لمكافحة التدخين حول العالم في الحادي والثلاثين من شهر أيار في كل عام . حيث يعني من خلاله التشجيع على الامتناع عن استهلاك جميع أشكال التبغ لمدة ٢٤ ساعة في جميع أنحاء العالم . كما يسعى هذا اليوم بشكل اكبر لجذب الاهتمام العالمي حول السيطرة بشكل واسع على بيئة خالية من مظاهر التلوث البيئي والذي يسبب التأثيرات الصحية السلبية ، والتي باتت تؤدي حالياً الى كثرة حالات الموت سنوياً في أرجاء العالم . وقد صادقت الدول الأعضاء في منظمة الصحة العالمية (WHO) على اليوم العالمي لمكافحة التدخين (WNTD) في عام ١٩٨٧ . وخلال السنوات العشرين المنصرمة ، قوبل هذا اليوم بالحماسة والمعارضة حول العالم من قبل الحكومات ومنظمات الصحة العامة والمدخنين والمزارعين إضافة إلى مصانع التبغ .

## مناقشة الدراسة الحالية مع دراسات سابقة

تضمن هذا الفصل استعراضاً لبعض الدراسات السابقة التي تناولت مشكلة التلوث البيئي في مجتمعات مختلفة وفي نفس المجتمعات خلال مدة زمنية مختلفة ، وألان نود مناقشة هذه الدراسات السابقة من خلال عدة محاور منها :

### ١. من حيث المكان

تنوعت الدراسات السابقة من حيث الأماكن التي أجريت فيها الدراسات الميدانية ، فبالنسبة للدراسات العراقية هناك دراسة حول الآثار الاجتماعية للتلوث البيئي في مدينة بغداد للباحث بشير ناظر الجحيشي ، ثم دراسة حول القيم الثقافية وتلوث البيئة الحضرية وكانت في مدينة كركوك للباحث محمد الشواني ، ثم جاءت دراسة في مدينة الحلة حول مشاكل البيئة الحضرية للباحث محمد الانباري .

أما الدراسات العربية ، فقد تنوعت الأماكن التي أجريت فيها فهناك دراسات أجريت في الجزائر وهي كل من دراسة الباحثة بآية بوزغاية الموسومة بالتنمية وتلوث البيئة الحضرية في مدينة بسكرة ، ثم دراسة الباحث رادف لقمان الموسومة تلوث البيئة الحضرية بالنفايات المنزلية ، وأخرى أجريت في السعودية مثل الدراسة الموسومة التلوث البيئي لمحطات الوقود للباحث محمد القحطاني وكانت في مدينة الدمام ، والدراسة الموسومة عناصر التلوث البيئي للباحث أسامة رشاد جستية وكانت في مدينة جدة ، ثم الدراسة الموسومة البيئة والإنسان علاقات ومشكلات من منظور سوسولوجي للباحث سعيد الزهراني .

أما الدراسات الأجنبية . فقد أجريت الدراسة الأولى في المناطق الحضرية في نيويورك حول المخاطر الصحية والبيئية للباحث طورد كليستروم . ثم دراسة أجريت في اليابان حول تدابير مكافحة التلوث البيئي للباحث روس ماكينني ، ودراسة أخرى تناولت التخطيط البيئي للتنمية الحضرية المستدامة في البحر الكاريبي للباحثين رونالد وليمز ، وبورد اوف سبين ، وأخيراً دراسة أجريت في باكستان حول التلوث البيئي وآثاره على الحياة وسبل معالجته للباحث احمد خان ، أما دراستنا الحالية فقد أجريت في مدينة الديوانية حول المشكلات الاجتماعية للتلوث البيئي في المجتمع الحضري .

## ٢. أهداف الدراسات

اختلفت أهداف دراستنا الحالية عن بعض الدراسات السابقة، منها الدراسات العراقية فقد هدفت دراسة الباحث محمد حسين الشواني إلى الكشف عن العلاقة بين القيم الثقافية وتلوث البيئة الحضرية، أما الدراسات العربية فقد هدفت دراسة بآية بوزغاية إلى لفت انتباه السلطات الرسمية وغير الرسمية للمشكلات البيئية، وهدفت دراسة علي محمد القحطاني إلى التعرف على الآثار السلبية للتلوث البيئي، ودراسة الباحث رادف لقمان هدفت إلى التعرف على مصادر التلوث من النفايات ومسبباتها، ودراسة أسامة رشاد هدفت إلى إظهار عناصر التلوث البيئي بكورنيش مدينة جدة، وهدفت دراسة سعيد الزهراني إلى التعرف على قدرة أفراد المجتمع والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية لمواجهة التلوث البيئي. أما الدراسات الأجنبية فقد هدفت دراسة الباحث طورد كليستروم وآخرون إلى الكشف عن المخاطر الصحية التي تسببها البيئة، ودراسة الباحث روس ماكيني هدفت إلى الكشف عن مسببات مرض ميناماتا، ودراسة الباحثين رونالد وليمز، وبورد اوف سبين هدفت إلى تحقيق التنمية المستدامة وتحقيق رفاهية الإنسان نحو التطور. أما دراستنا الحالية هدفت إلى تحديد أسباب التلوث البيئي، وتحديد المشكلات الاجتماعية للتلوث البيئي، ووضع التوصيات والمعالجات التي من شأنها القضاء على أسباب هذا التلوث والحد من آثاره

## ٣. المنهج وأدوات الدراسة المستخدمة

عند استعراضنا للدراسات السابقة تبين أنها استخدمت مناهج عدة مختلفة عن دراستنا الحالية، منها الدراسات العراقية حيث استخدم الباحث محمد حسين الشواني المنهج السسيوانثربولوجي والمنهج الوظيفي والبنائي. والدراسات العربية اعتمدت دراسة أسامة رشاد جستنية على المنهج الموضوعي والتحليلي، واعتمد سعيد الزهراني في دراسته على الأسلوب التحليلي. أما الدراسات الأجنبية فقد اعتمدت دراسة طورد كليستروم، أما الباحث احمد خان فقد اعتمد على المنهج الإحصائي. وفي دراستنا الحالية اعتمدنا على أربع مناهج وهي المنهج الوصفي، والمنهج التاريخي، والمنهج المقارن، ومنهج المسح الاجتماعي.

## ٤. العينات

يتراوح حجم عينة الدراسات السابقة كما يأتي :-

دراسات سابقة عراقية فقد بلغ حجم العينة لدراسة بشير ناظر الجحيشي (٢٠٠) طالب وطالبة من كليات مختلفة، أما دراسة الباحث محمد حسين الشواني بلغ حجم عينته (١٥٧٨١٤) عائلة من القاطنين في مركز المدينة، أما الدراسات العربية فقد كانت عينة الباحث علي محمد القحطاني (١٢٠) محطة وقود في مدينة الدمام، وبلغ حجم العينة في دراسة رادف لقمان (٦٤٠) أسرة بحي قدور بومدوس في الجزائر. وفي دراستنا الحالية فقد بلغ حجم العينة (٤٨١) مبحوث من الذكور والإناث.

## ٥. نتائج الدراسات

اختلفت نتائج دراستنا الحالية عن نتائج بعض الدراسات السابقة منها نتائج الدراسات العراقية فقد توصلت دراسة محمد حسين الشواني إلى إن الاختلاف في الثقافات والعادات الاجتماعية أدى إلى اختلاف في مدى نظافة الحي، وتوصلت دراسة محمد علي الانباري إلى أن النقص الكبير في عدد الآليات التخصصية

وعدد العمال من الملاك قد اثر بشكل كبير على كفاءة جمع المخلفات الصلبة . أما نتائج الدراسات العربية فقد توصلت دراسة بأية بوزغاية إلى أن الغابات تلعب دور كبير في التأثير على صحة الإنسان ، كما أكدت الدراسة أن شوارع المدينة غير نظيفة بسبب غياب المراقبة والتنسيق من قبل الهيئات المختصة ، كما أكدت الدراسة أن مشاركة العنصر البشري في حل المشكلات البيئية يكون من خلال تحليه بالمسؤولية ، وأشارت الدراسة أن هناك سياسة معينة تتكفل بها السلطات المحلية الرسمية في المدينة للحد من مشكلة تلوث البيئة . وقد توصلت دراسة علي محمد القحطاني إلى أن نسبة عالية من محطات الوقود لم يعمل لها تقييم بيئي ، وان معظم المحطات لا يوجد فيها نظام لقياس الأبخرة المتطايرة ، وكشفت الدراسة أن أكثر من نصف المحطات مقامة في المناطق السكنية ، وان نسبة كبيرة من العاملين لا يتم فحصهم طبيا . وتوصلت دراسة رادف لقمان إلى أن غالبية أفراد العينة أكدوا أن الفساد الأخلاقي هو المصدر الأساسي للتلوث بالنفايات ، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن انتشار قيم الامبالاة والاعترا ب وعدم الإحساس بالمسؤولية من طرف السكان أدى إلى الانتشار الواسع للنفايات ، وكشفت الدراسة أن عملية الانتقال من مكان إلى آخر يؤثر على سلوك الأفراد والبناء الاجتماعي الحضري . وتوصلت دراسة أسامة رشاد إلى أن كورنيش مدينة جدة يعتبر من الشواطئ الملوثة ، كما أن تدفق مياه الصرف الصحي إلى الشواطئ من أهم أسباب التلوث ، ودراسة سعيد الزهراني أكدت أن المشكلات البيئية ترجع أصولها إلى أسباب طبيعية وبشرية ، وكشفت الدراسة أن المشكلات البيئية متداخلة ومكاملة بعضها البعض ، واختلفت نتائج دراستنا عن نتائج الدراسات الأجنبية فقد توصلت دراسة الباحث طورد كليستروم وآخرون إلى أن بيئة العمل ووجود تدخلات معينة لكل أنواع النشاطات الصناعية ممكن أن تكون مؤذية لصحة الفقراء والضعفاء ، وقد كشفت الدراسة انه بسبب تلوث الهواء بمحركات السيارات هي أكثر أسباب الموت ، وان أبعاد مشكلة الفقر ليس فقط بالمال بل بانعدام القدرات والأمن والتشجيع ، كما أظهرت الدراسة أن نسبة ( ٥١% ) من السكان لا زالت تتعدم لديهم تطبيق القوانين الصحية ، وإن توفير مياه الشرب النظيفة وتصريف المياه الملوثة هي مفتاح الإنصاف الصحي أو العدالة الصحية . وقد توصلت دراسة روس ما كيني إلى إن سبب حدوث مرض ميناماتا هو التسمم بالمثيل الزئبقي ، وان الحد من التلوث البيئي يتطلب الأبحاث المتخصصة ، وان الدول النامية تميل إلى التركيز على النمو الاقتصادي ، كما أن ضعف الاستجابة للتلوث يعزى إلى عدم وجود توافق في الرأي داخل الحكومة . وقد توصلت دراسة الباحثين رونالد وليمز ، وبورد اوف سبين ، إلى أن التنمية المستدامة تتطلب مصادر مالية لتصحيح البنية التحتية ، وان القواعد يجب أن تتغير لتسهيل إعادة الحياة الحضرية ، كما يجب دفع تكاليف المعالجة للمصابين بالتلوث ، والعدالة الاجتماعية هي ليست فقط مرغوبة بل أساسية ، المشاركة العامة لصناع القرار هي بحد ذاتها استراتيجية للتنمية المستدامة ، وان اعتماد مجموعة جديدة من المبادئ التوجيهية هي الخطوة التالية لاقتراح وجهة نظر بديلة من اجل حياة أفضل ، أما دراسة احمد خان فقد توصلت إلى أن الإدارة غير السليمة من الأسباب الرئيسة لتلوث البيئة ، وان نسبة ( ٨٠% ) من الماء ملوث في البلدان الفقيرة ، وان

مشاكل التلوث البيئي متشابكة مع التنمية البشرية ، كما أن النمو السريع في عدد السكان من الأسباب الرئيسية لتلوث الهواء .

هذا وقد وضعت التوصيات والمعالجات التي من شأنها الحد أو تحجيم المشكلات الاجتماعية للتلوث البيئي في المجتمع الحضري ، ولابد من الإشارة إلى أن جميع الدراسات السابقة التي تناولتها دراستنا الحالية على قدر كبير من الأهمية واستفدنا منها للتعرف على جوانب مهمة من أساليب البحث في موضوع دراستنا الحالية .

## الفصل الثالث

### التلوث البيئي (الوعي – الأنواع)

#### المبحث الأول / الوعي البيئي

١. دور الأسرة في الوعي البيئي
٢. دور المدرسة في الوعي البيئي
٣. دور الإعلام في الوعي البيئي

#### المبحث الثاني : أنواع التلوث البيئي

##### تمهيد

##### أولاً - التلوث المادي

- أ. تلوث الهواء
- ب. تلوث الماء
- ج. تلوث التربة
- د. تلوث الغذاء

##### ثانياً - التلوث غير المادي

- أ. التلوث الضوضائي  
ب. التلوث الإشعاعي  
ج. التلوث الاجتماعي

## المبحث الأول

### الوعي البيئي

#### الوعي البيئي

الوعي البيئي هو فهم العلاقة التأثيرية المتبادلة بين الإنسان والبيئة ، وتقدير قيمة المكونات البيئية الأساسية المحيطة ، والتعرف على المشاكل والإشكاليات البيئية ، والتدريب على حلها ومنع حدوثها ، وتجنب الوقوع في الكوارث البيئية قبل وقوعها وما يترتب عليها من أزمات اجتماعية واقتصادية . ومع زيادة الضغوط الاجتماعية والاقتصادية على البيئة وعناصرها خلال نهايات القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين على المستوى الإقليمي ، وفي العالم بشكل عام ، ازدادت الحاجة إلى إكساب الأفراد والجماعات الخبرة والدراية الكافيتين بعناصر ومكونات وقضايا وإشكال البيئة . وعموماً فإن الوعي البيئي هو مسؤولية مؤسسات المجتمع المدني والقطاعات الحكومية والخاصة في المجتمعات العربية ، ليصبح الفرد قبل ان يتخذ القرار البيئي واعياً بمتطلبات المدة القادمة ومدركاً لاحتياجاتها . والوعي البيئي يتكون من ثلاث حلقات منفصلة ومتداخلة في الوقت نفسه هي التربية والتعليم البيئي والثقافة البيئية والإعلام البيئي<sup>(١٣١)</sup>.

يقصد بالتربية البيئية هي تلك الجهود التي تبذلها الهيئات والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية في توفير قدر من الوعي البيئي لكافة المواطنين في مختلف الأعمار والظروف البيئية بحيث يسهم هذا الوعي البيئي إسهاماً مباشراً في توجيه سلوك هؤلاء الأفراد نحو المحافظة على بيئتهم الطبيعية والمشيدة بشتى الأساليب والوسائل التي تمكنهم من ذلك . والتربية البيئية تشمل جميع الأعمار ومختلف فئات المجتمع حتى يتسنى لكافة أفراد المجتمع المشاركة بصورة فردية وجماعية في الحفاظ على البيئة، والتربية البيئية

(١٣١) .د. اياد عاشور الطائي .د. محسن عبد علي ، التربية البيئية ، ط١، (طرابلس ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، ٢٠١٠ ) ، ص

هي تمكين الإنسان من التعاون بصورة سوية وواعية مع النظم البيئية المحيطة به من خلال فهم ما تتميز به البيئة من طبيعة معقدة نتيجة للتفاعل بين جوانبها البيولوجية والطبيعية والاجتماعية والثقافية<sup>(١٣٢)</sup>.

#### ١. أهداف التربية البيئية هي :-

- أ. إكساب الفرد فهما صحيحا بأنه جزء لا يتجزأ من نظام يتألف منه هو ومن الثقافة والبيئة، وان الإنسان له القدرة على تغيير العلاقات في هذا النظام .
- ب. إكساب الأفراد فهما واسعاً للبيئة بشقيها الطبيعي والاجتماعي ودورها في المجتمع المعاصر ، وتوعية المجتمع بان من حق كل مواطن اتخاذ القرارات بشأن مشكلات البيئة من اجل تنمية أخلاق بيئية تهدف إلى إيجاد التوازن البيئي ورفع مستوى المعيشة للأفراد.
- ج. مساعدة الأفراد والجماعات على اكتساب المهارات اللازمة لحل المشكلات البيئية ، وتطوير ظروف البيئة على نحو أفضل ، وتكوين الاتجاهات الايجابية إزاء البيئة ، التي تدفع الأفراد إلى المشاركة الفعالة في حل المشكلات البيئية<sup>(١٣٣)</sup>. وهناك عدد من الأسس والتوجهات التي ينبغي مراعاتها عند إعداد برامج التربية البيئية في التعليم النظامي وتطعيم المناهج بها من اجل تحقيق أهداف التربية البيئية نوجزها في ما يلي :-

- ❖ النظرة للبيئة في برامج التربية البيئية على وفق منظار شمولي كامل ، أي اخذ المسائل المتعلقة في البيئة من جوانبها الايكولوجية والسياسية والاقتصادية والتكنولوجية والاجتماعية والتشريعية والثقافية والجمالية .
- ❖ تكون التربية البيئية عملية مستمرة مدى الحياة للناس جميعا بحيث تبدأ قبل سن المدرسة ثم تستمر خلال مراحل التعليم المختلفة .
- ❖ الاهتمام بالمشكلات البيئية الحالية والمتوقعة معا .
- ❖ تضمين مشكلات البيئة في خطط التطوير والتنمية .
- ❖ يجب ان تتجه التربية البيئية الى الصغار والكبار معا في جميع المستويات العمرية .
- ❖ ان يمنح المتعلمون فرصة الاستكشاف في حل المشكلات البيئية وفرصة تخطيط تجاربهم واتخاذ القرارات وتحمل النتائج .
- ❖ تأكيد القول بان المشكلات البيئية تتسم بالتعدد ، والحاجة الى تربية ملكة النقد والمهارة في حل المشكلات<sup>(١٣٤)</sup>.

(١٣٢) . منى محمد علي جاد ، التربية البيئية في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها ، ط١ ، ( عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤ ) ، ص ٩٥ - ٩٦ .

(١٣٣) . د. طارق احمد ، قضايا بيئية وأسرية ، (الاسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، ٢٠٠٨ ) ، ص ١١٨ .

(١٣٤) . د. جيهان كمال السيد . د. عبد الحميد صبري ، استراتيجيات حديثة لتدريس الدراسات الاجتماعية ، ط١ ، ( مصر مركز الكتاب للنشر ، ٢٠٠٧ ) ، ص ١٠٢ - ١٠٣ .

❖ إيجاد وعي وطني بأهمية البيئة بالنسبة لمتطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بحيث تؤدي الى أشراك السكان كافة طوعا لا كرها وبطريقة مسؤولة وفعالة في صياغة القرارات التي تمس نوعية البيئة بكافة مكوناتها (١٣٥).

## ٢. دور الأسرة في الوعي البيئي

إن للأسرة دور في إكساب الفرد الثقافة التي تساعد على التأمل في البيئة المحيطة سواء كانت بيئة طبيعية او مشيدة ،ومحتوى تلك الثقافة يتضمن القيم والمبادئ والمعايير السلوكية التي تحدد اتجاهات الفرد مع الوسط المحيط (١٣٦). وعلى الرغم من التغيرات التي طرأت على حياة الأسرة إلا أنها ما تزال تمثل إحدى المؤسسات الاجتماعية ذات الأثر الفعال في حياة الفرد من الناحية التربوية. إذ يكتسب الأبناء سلوكيات خلال تعايشهم اليومي مع أسرهم وبالذات أمهاتهم ، فالأسرة لها دور في معالجة ما اعتدى البيئة من مشكلات ولها بعض الأساليب التي تستعملها لبث الوعي البيئي لدى الأطفال مثل ، ان يتعامل الأبوان مع المياه بمثابة فلا إسراف ولا تلوث في المياه ، أن لا يمل الأبوان النصح والإرشاد وتذكير الأبناء بأهمية المياه ، أن يغرس الآباء في الأبناء قيمة النظافة في كل شيء فالأسرة تسهم في بناء اتجاهات ايجابية عند أطفالها نحو البيئة ومكوناتها ودعم قيم النظافة وثمة كثير من المفاهيم البيئية يتعلمها الأطفال في المنزل مثل كيفية التخلص من النفايات الصلبة ومقاومة الحرائق والاعتناء بنباتات الحدائق (١٣٧). وعلاقة الطفل بالبيئة هي علاقته بالحياة وللكون والخالق كل شيء، ومن هنا فان سلامة صحته الجسمية والعصبية تتوقف على هذه العلاقة . يتعلم الطفل كثير من البيئة إذ يجد ان احترامه وتقديره لها يعود عليه بالمنفعة وان إهداره وإهماله يرجع له بالضرر والخسارة وينشا الطفل على معرفة حق البيئة عليه وواجباته نحوها ، وعلى تضحيتها من اجل الحفاظ عليها وفي الوقت نفسه يشعر بقيمة العائد عليه من البيئة ، وبذلك يكون الانتماء للبيئة هو انتماء للوطن والأرض والحياة بصورة اشمل . فالطفل يحب ذاته ويتعرف على شخصيته خلال حبه واحترامه لبيئته ، لأنه بذلك يشعر انه امتداد للبيئة وانه مالك لها ، وان التفاعل المزدوج بينهما هو سر سعادته وارتياحه ، وانه قادر على الحفاظ عليها وصيانتها وتغييرها إلى الأفضل (١٣٨).

## ٣. دور المدرسة في الوعي البيئي

إن لتقلص دور الأسرة في الوقت الحالي في تربية وتنشئة الأبناء ورعايتهم ناتج عن أسباب عدة أهمها : عمل رب الأسرة لفترات إضافية او سفره للعمل خارج البلاد ، اتساع دائرة خروج المرأة للعمل لتحقيق ذاتها، عدم وجود وقت كافي لأداء مهام التنشئة كما كانت ،من قبل وتراجع دور الأسرة عموما في تربية

(١٣٥) . حافظ فرج احمد ، التربية وقضايا المجتمع المعاصر، ط١، (القاهرة، مطبعة ابناء وهبة، ٢٠٠٣)، ص ١٠٤ .

(١٣٦) . د. حسن محمد محي الدين السعدي ، دراسات في العلوم الانسانية وقضايا البيئة ، (الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٤٠ .

(١٣٧) . د. عادل مشعان ربيع . التوعية البيئية ، ط ١ ، ( عمان ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩ ) ، ص ١٠٥ .

(١٣٨) . د. مجدي عزيز ابراهيم ، التربية البيئية في مناهج التعليم ، ( القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ٢٠٠١ ) ، ص ٢٥٤ .

الطفل وتتشتته فضلا عن انتشار الأمية بين قطاعات واسعة بين الأسر بالمجتمع ، لذلك فيقع العبء على عاتق المؤسسات الأخرى كالمدرسة ودورها في الوعي البيئي<sup>(١٣٩)</sup>. اذ تعد المدرسة البيئة الخارجية الأولى التي ينتقل إليها الطفل من بيئته الأسرية ، ويعد انتقاله هذا حدث مهم في حياته ، إذ انه ينتقل من بيئة ضيقة إلى بيئة أوسع واعقد وأكثر اتصالا بالحياة ويلتقي فيها عدد كبير من الأطفال الذين نشئوا في بيئات اجتماعية مختلفة<sup>(١٤٠)</sup>. والتربية التي تزودها المدرسة لأبناء المجتمع هي عملية سسيولوجية تهدف إلى تطبع الأفراد بقيم وعادات المجتمع من مبادئ الدين وأنماط السلوك جميعها<sup>(١٤١)</sup>. وللمدرسة في المجتمع ثلاث وظائف رئيسية هي :-

أ. المدرسة أداة استكمال اذ تقوم باستكمال ما بدأتها المؤسسات الاجتماعية الأخرى وفي مقدمتها الأسرة من أعمال وتوجيهات تربوية .

ب.المدرسة أداة تصحيح ،اذ تقوم بتصحيح الأخطاء التربوية التي قد ترتكبها المؤسسات والهيئات الاجتماعية الأخرى ، فان كان هناك نقص تلاقته ، وان كان هناك فراغ ملأته .

ج. المدرسة أداة تنسيق اذ تقوم بتنسيق الجهود التي تبذلها سائر المؤسسات والهيئات الاجتماعية في سبيل تربية النشأة ، وتظل على اتصال دائم بها إذ ترشدها إلى أفضل الأساليب التربوية وما لاشك فيه ان المدرسة هي المرجع الأساسي في كل ما يتعلق بعملية التربية<sup>(١٤٢)</sup>.

د. لقد تنبه الجميع لأهمية الدور الإصلاحية الذي تقوم به المدرسة في حل المشكلات البيئية مثل مشكلة التلوث البيئي والتصحر ومشكلة تجريف التربة وإزالة الغابات ،ولهذا تعالت الأصوات بضرورة تضمين المشكلات البيئية وقضايا البيئة داخل المقررات التعليمية على اختلاف أنواعها من مقررات التربية الدينية أو اللغات أو الرياضيات والتربية الفنية وغيرها من المقررات التي يدرسها التلاميذ في المراحل التعليمية المختلفة غير انه لا بد من القول ان الواقع الذي نحياه يملي علينا أكثر من المشكلات البيئية بأبعادها المادية والمعنوية ما يجعل المؤسسات التربوية تقف عاجزة عن القيام بمهامها او يرجع السبب الى عدم وجود منهج واضح او خطة واضحة ذات أهداف يسهل تحقيقها ، تؤدي الى غياب المفهوم الحقيقي للتربية البيئية لدى تلك المؤسسات<sup>(١٤٣)</sup>. إلا أن دور المدرسة في التنشئة السليمة وترسيخ القيم الأخلاقية الحميدة في نفوس أبنائها يعتمد إلى حد كبير على شخصية المعلم ، الذي يمثل بالنسبة للتلاميذ المثل الأعلى

(١٣٩) . د. حسن محمد محي الدين السعدي ، مصدر سابق ، ص ٢٣٣ .

(١٤٠) . عمر محمد التومي ، دور المربي ورجل الاعلام والمرشد الديني في الوقاية من الجريمة والانحراف ، (الرياض ، المركز العربي للدراسات الامنية ، ١٩٩٣ ) ، ص ٣٨ .

(١٤١) . غباري محمد اسماعيل ، علم الاجتماع الثقافي والمشكلات الشخصية في البناء الاجتماعي ، ( الاسكندرية ، منشأة المعارف ، ١٩٨٢ ) ، ص ٤٤٢ .

(١٤٢) . راتب السعود . الانسان والبيئة ، ط٢، (عمان ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧)، ص ١٠٩ .

(١٤٣) المصدر نفسه ، ص ١١٠ .

والسلطة التي يجب طاعتها ويحرصون على متابعة سلوكه والاقتران به شعوريا او لا شعوريا<sup>(١٤٤)</sup>. ومن هنا يبرز دور المعلم في التربية البيئية وبالأحرى دور المعلم بيئياً في عملية التربية الحيوية قبل المدرسة وبعدها<sup>(١٤٥)</sup>. إذ يعتبر المعلم هو المفتاح الرئيسي لنجاح العملية التعليمية ولهذا ينبغي توافر القناعة لديه بأهمية البرامج البيئية ومبرراتها من جهة وأهمية البيئة ومكوناتها ودورها في الحياة ، من جهة أخرى كما ينبغي إن يكون المعلم من الأهلية والكفاءة والاطلاع يؤهله للتعليم البيئي وتوظيفه في الحياة وكذلك ان يكون قادر على تحديد طرائق وأساليب التدريس المناسبة وتوزيعها لبرامج التربية البيئية ، التي يتوقع خلالها تحقيق الأهداف البيئية المرجوة منها . وتؤكد أدبيات التعليم البيئي على إن تعليم التربية البيئية يجب أن يتناول ثلاث جوانب هي

❖ التعليم عن البيئة ( المهارات ) (التعليم من اجل البيئة ) (الاتجاهات والقيم ) فهذا يعني ان الحاجة إلى غرفة شمولية والى تغيير النموذج العمودي في نقل المعرفة وإبداله بنموذج أفقي في التعليم بحيث يصبح المعلم مشرفاً على تبسيط الطريقة التي تعمل على تعزيز مفهوم تقدير الذات لدى التلاميذ وتعزيز المسؤولية الفردية .

❖ تنمية الخيال والحدس لدى المتعلم فضلا عن الاستدلال والتحليل<sup>(١٤٦)</sup>. والتعليم المدرسي وغير المدرسي أداة لتشكيل الإنسان إي بناء سلوكه وهو ما يصطلح على تسميته بعملية التربية التي تمتد مدى الحياة<sup>(١٤٧)</sup>. ولأشك ان المعلم طرف مهم في التربية البيئية لأنه الركن الأساسي في توصيل المفاهيم البيئية للطلاب وتنمية اتجاهاتهم . فضلا عن انفتاح المدرسة على الخارج بالاشتراك في نشاطات المجتمع .

❖ مساهمة مؤسسات المجتمع المدني في تقديم العون والخبرة والدعم للمدرسة ما يعكس التلاحم بين القطاعين ، التربوي والمجتمعي ، الذين لهما أثراً ايجابية بالغة على تهيئة المناخ السليم لأعمال التربية البيئية ، والتوصل إلى أهدافها وسياساتها على النحو الذي ينشده المجتمع<sup>(١٤٨)</sup>.

#### ٤ . دور الإعلام في الوعي البيئي

يقصد بالإعلام البيئي توظيف وسائل الإعلام من قبل أشخاص مؤهلين بيئياً وإعلامياً للتوعية بقضايا البيئة ايجابياً مع تلك القضايا، والإعلام البيئي احد المقومات الأساسية في الحفاظ على البيئة خلال إيجاد

(١٤٤) . د. اكرم نشأت ، علم النفس الجنائي ، ط ٢ ، ( عمان دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ١٩٩٨ ) ، ص ١٨ .

(١٤٥) . د. حسين السعدي ، علم البيئة ، ( عمان ، دار اليازوري للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨ ) ، ص ٤٣٣ .

(١٤٦) . راتب السعود ، مصدر سابق ، ص ١١١ .

(١٤٧) . احمد محمد منصور النكلوي ، الوضع التعليمي للطفل في دول الخليج العربي ، ( السعودية ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ١٩٨٦ ) ، ص ٢٧ .

(١٤٨) . د. يعقوب احمد الشراح ، التربية البيئية ومآزق الجنس البشري ، مجلة عالم الفكر ، الكويت ، العدد ٣٥ ، المجلد ٣٢ ، سنة ٢٠٠٤ ، ص ٥٤ - ٥٥ .

الوعي البيئي واكتساب المعرفة ونقلها وتأهيل الجمهور نفسه ليكون أداة في نشر قيم المحافظة على البيئة والتخلي عن السلوكيات الضارة بها ، ويمكن أن تكون الجماهير فاعلة ، فرديا او بمسلك جماعي وذلك بالانخراط في مجموعات منظمة ، تضع وتنتج برامج عمل محددة لحماية البيئة . وتتعدد وسائل الأعلام البيئي ما بين مطبوعة كالصحف ( الجرائد والمجلات ) والكتب والتقارير والنشرات والملصقات ، وسائل مسموعة كالراديو ، وأخرى مرئية كالتلفزيون والفيديو والسينما والانترنت، هذا فضلا عن الأحداث الخاصة كالمناسبات البيئية ،والمعارض والمسابقات والمؤتمرات والندوات<sup>(١٤٩)</sup>، ولا سيما ان وسائل الأعلام تتناول كل جوانب الحياة في المجتمع ، وتؤدي دور هام في التأثير على الأفراد وتوعيتهم وربطهم بمجتمعهم عبر توعيتهم بالمشاكل التي تحيط بهم في مجتمعاتهم وتقوم بنقل التراث الثقافي والاجتماعي بين الأجيال<sup>(١٥٠)</sup>. منذ بداية القرن العشرين عظم دور الأعلام لمعالجة قضايا البيئة فقد أصبحت مشكلة التلوث هي مشكلة العصر ، وأصبحت المجتمعات في حاجة ماسة الى وسائل الأعلام الآن أكثر من اي وقت مضى لتعميق الوعي البيئي. فهي تلعب دور فعال في تنمية الوعي لدى المواطنين وغرس المفاهيم الصحيحة عن البيئة لدى الأفراد والمؤسسات الصناعية مما ينجم عنها من أضرار ومشاكل بمختلف الأنواع والتنبيه إلى أن زيادة التلوث قد يؤدي الى كوارث صحية واجتماعية واقتصادية . وتختلف وسائل الأعلام المستخدمة للحصول على معلومات عن البيئة من بلد لآخر ومع ذلك فان الصحف اليومية والتلفزيون هما من أهم مصادر المعلومات البيئية . وتلعب الصحافة دور رئيسي في نشر الأفكار المستخدمة وترسيخها في أذهان الناس ومع ذلك ففي الدول النامية ومنها الدول العربية حيث ترتفع فيها نسبة الأمية لا يكون دور الصحافة بقوة وسائل الاتصال الجماهيرية . حيث يسود استخدام الراديو والتلفاز كذلك فان الصحافة في مجملها غير قادرة على ان تحدث تحولا لدى جمهور بعينه ويعوزها الوسائل التي تناسب عملية التحول<sup>(١٥١)</sup>. وتهتم جميع وسائل الأعلام المرئية والمسموعة والمقروءة بمشكلة التلوث البيئي وتأثيراتها الخطيرة على الإنسان ، جسديا ونفسيا ، فعلى سبيل المثال خصصت جريدة الأهرام المصرية صفحة كاملة أسبوعيا للبيئة حيث تتعرض لهذا الموضوع من جميع جوانبه الايجابية والسلبية على السواء<sup>(١٥٢)</sup>.

لقد ادت وسائل الأعلام دوراً كبيراً في تقوية اهتمام الجماهير بقضايا البيئة ومن ناحية أخرى لعب اهتمام الجماهير بقضايا البيئة دورا مهماً في تحريك الأعلام ويحسب للإعلام دوره في الضغط على الحكومات في بعض الدول للتعامل مع بعض المشكلات البيئية القومية والإقليمية مثل تدفق المساعدات على الدول الأفريقية التي تعرضت للجفاف الشديد في الثمانينات من القرن الماضي<sup>(١٥٣)</sup>.

(١٤٩) . د. محمد السيد جميل ، دور مدرسة التعليم الاساسي لتحقيق مبادئ التنمية المستدامة ، ج ١ ، ( تونس ، المنظمة العربية للثقافة

والعلوم ، ٢٠٠٨ ) ، ص ٦١ .

(١٥٠) . سيد محمد فهمي ، الاعلام في المنظور الاجتماعي ، ( الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٨٤ ) ، ص ١٩ .

(١٥١) . حسين عبد الحميد رشوان ، البيئة والمجتمع ، مصدر سابق ، ص ١٨١ .

(١٥٢) . د. مجدي عزيز ابراهيم ، مصدر سابق ، ص ٤٢ .

(١٥٣) . د. عادل مشعان ربيع ، مصدر سابق ، ص ١٤٩ .

وكذلك تؤدي وسائل الإعلام وظائف اجتماعية ضرورية ومهمة في المجتمع تلك الوظائف التي تتمثل في نقل تراث المجتمع ، وتجميع البيانات والمعلومات اللازمة لمراقبة البيئة والتحكم فيها ، فضلا عن الربط بين مختلف أجزاء المجتمع في عملية الاستجابة للتغيرات الحادثة في بيئته<sup>(١٥٤)</sup>. وتؤدي وسائل الإعلام أيضا دورا مهما في التعليم النظامي . ويستخدم اليوم التلفاز التربوي والانترنت وغيرها من نظم التكنولوجيا التربوية على نطاق واسع في كثير من المدارس والجماعات بمختلف البلدان ، تتمكن وسائل الإعلام من أداء دورها على أكمل وجه في مجال التربية والأعلام يجب أن تفتح على جميع التيارات الفكرية وان تفتح أبوابها بصفة خاصة للأفراد ومنظمات المجتمع المدني الذين يقترحون حلولاً جديدة في مجال استخدام الموارد الطبيعية مثلا او في مجال موارد الطاقة او في المساحات الخضراء وينبغي أن لا تكتفي وسائل الأعلام بنشر المعلومات بل تعمل على تثقيف الناس بحيث يصبحون قادرين خلال الصور التي يجري بثها على تكوين رأي خاص في العالم وإذا اقتضت وسائل الأعلام على تقديم معلومات واهية ومتناقضة قد تؤدي في النهاية إلى خلق الבלبله لدى الجمهور بدلا من تحسين مواقفهم وتصرفاتهم تجاه البيئة<sup>(١٥٥)</sup>. فالأعلام بوسائله المتعددة يمارس دوراً حاسماً في إيصال المعلومة وتثقيف الناس وتوسيع دائرة المعرفة والاهتمام خصوصا مع تطور وسائل الاتصال وسرعة نقل المعلومة ، والأعلام الذي يمكن ان يساهم بشكل ايجابي في دعم جهود حماية البيئة هو الأعلام الهادف البناء، ويجب ان يقوم على إدارة الأعلام متخصصون في شتى العلوم لتكون رسالته واضحة وقادرة على الوصول والتأثير على المتلقي . ولكي تنجح وسائل الأعلام في إيصال رسالتها التوعوية في مجال حماية البيئة ينبغي ان تقوم بدور تكاملي شامل يقارب مسألة البيئة من زواياها المتعددة التربوية والبيئية والخلقية والعلمية والقانونية وان تنتوع طرق تناولها لموضوع البيئة بشكل يخدم الهدف وهو إيجاد إنسان يعد البيئة الخالية من التلوث أولوية له يسعى لتحقيقها ويدافع عنها ويخدمها . وتحتاج المؤسسات الإعلامية إلى التنسيق مع جهات عده أبرزها ، المؤسسة التربوية ، التعليمية ، ومنظمات المجتمع المدني ومراكز البحوث وهذا التنسيق هو الذي يضمن كفاءة الخطاب الإعلامي ودوره المؤثر في تعزيز الوعي البيئي<sup>(١٥٦)</sup>. وهنا يتضح دور الأعلام في نشر وتطوير الوعي البيئي فدور الإعلام بخلق الوعي البيئي ويرتكز أساسا على المستوى الفردي ( المرأة ، الطفل ، الشباب ) عن طريق تغيير نمط السلوك الفردي وتطبيع عاداته تجاه البيئة ، والمجتمع ، أما على صعيد المستوى الاجتماعي فيتم خلق الوعي البيئي من خلال رصد ومراقبة المشاكل البيئية وتقييم العمل البيئي ككل . ان مسألة التوعية البيئية مسألة مهمة تجعل كل شريحة وفئة في المجتمع تعرض دورها في المساهمة للحد من التلوث ومعالجته لذلك لا بد ان تتناول برامج التوعية البيئية كافة القضايا والمشاكل التي

(١٥٤) . د. ساميه محمد جابر ، الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث ، (الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٢ ) ، ص ٦٣ .

(١٥٥) . د. اياد عاشور الطائي ، د. محسن عبد علي ، مصدر سابق ، ٩٨ - ٩٩ .

(١٥٦) . د. عبد الناصر هياجنه ، الاعلام الاخضر ، دور الاعلام في تنمية الوعي البيئي ، الحوار المتمدن ، العدد ٣٠٥٦ ، ٢٠١٠ .

تسبب التلوث. ولكي يكون هذا البرنامج ناجحاً ومستوفياً لكل فئات المجتمع ذات العلاقة بالمشكلة البيئية لابد من تحديد الشرائح الاجتماعية الأهم التي يجب ان يستهدفها البرنامج<sup>(١٥٧)</sup>.

لا شك ان الأعلام البيئي يهم كل فئات المجتمع والتأثيرات والأضرار الناتجة عن الكوارث او التلوث لا تميز بين فئة وأخرى ، لذلك فان على هذا الأعلام ان يتوجه الى الجماهير لتكون قوة ضاغطة لحث أصحاب القرار على انتهاج سياسة إنمائية متوازنة تحترم البيئة وتحافظ على مواردها الطبيعية ، كما عليه ان يتوجه الى العلماء والمفكرين والمتقنين لحثهم على وضع قدراتهم الإبداعية للحفاظ على توازن الطبيعة والحد من تلوث البيئة ، والى السياسيين وأصحاب القرار للتجديد على ان مسؤولياتهم لا تنحصر في مجموعة معينة من المواطنين او في حقبة زمنية معينة ، بل على مر الزمن<sup>(١٥٨)</sup>.

(١٥٧) . سيتا ارام كيورك ، مقياس الوعي البيئي للمرأة العراقية ، بحث منشور في مجلة واسط للعلوم الانسانية ، العدد ٩ ، ٢٠٠٦ ، ص ٢١٧ .  
(١٥٨) . نجاح العلي ، دور الاعلام البيئي في الحفاظ على البيئة ، الحوار المتمدن ، العدد ٢٦٢٦ ، ٢٠٠٩ ، على الموقع التالي

## المبحث الثاني انواع التلوث البيئي

### تمهيد

لقد أصبح التلوث البيئي ظاهرة نحس بها جميعا فلم تعد البيئة قادرة على تجديد مواردها الطبيعية ، اذ أصبح تحت ضغط شديد ناتج عن الفعاليات البشرية المتزايدة ، وأضحى هذا التلوث المشكلة الأهم التي تواجه التوازن البيئي الذي تمتعت به كرتنا الأرضية عبر تاريخها الطويل، والتلوث في نظر بعض المهتمين يعنى كافة الطرق التي يتسبب بها النشاط البشري في إلحاق الضرر بالبيئة الطبيعية<sup>(١٥٩)</sup>.  
ويصنف التلوث البيئي إلى نوعين :

### ١. التلوث المادي

هو تلوث محسوس يحيط بالإنسان فيشعر ويتأثر به ويراه بالعين المجردة ، وقد يكون هو المتسبب فيه في معظم الأحيان ، وإهمالا منه في حق نفسه ولهائه المستمر وراء التكنولوجيا ما يتسبب في الإخلال بالتوازن البيئي<sup>(١٦٠)</sup> . ويتمثل بعدة أنواع .

أ. تلوث الهواء

ب. تلوث الماء

ج. تلوث التربة

د. تلوث الغذاء

### أ. تلوث الهواء

لقد أصبح الحفاظ على نوعيه الهواء الذي يتنفسه الإنسان في مقدمه القضايا البيئية التي أثارت انتباه الأفراد والمجتمعات واتجهت اليها جهود الحكومات والباحثين من ذوي التخصصات المختلفة. وتحتل مشكله تلوث الهواء مرتبه عامه على قائمه اهتمامات الجهات المعنية بشؤون البيئة لأنها قديمة قدم اعتماد الإنسان على الصناعة ومعقدة بسبب تنوع مصادر الطاقة المستخدمة في تحريك الآلات من أخشاب وفحم وبتترول .ولقد عرف خبراء منظمه الصحة العالمية تلوث الهواء بأنه الحالة التي يكون فيها الجو

(١٥٩) . عماد محمد الحفيظ ، البيئة وحمايتها وتلوثها ومخاطرها ، ط١، (عمان ، دار الصفاء للنشر ، ٢٠٠٨) ، ص ٣٧ .

(١٦٠) . خالد مصطفى قاسم . ادارة البيئة والتنمية المستدامة في ظل العولمة المعاصرة ، (الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ،

٢٠٠٧) ، ص١١٧ .

محتويا على مواد بتركيزات ضاره بالإنسان او بمكونات بيئته<sup>(١٦١)</sup>. والهواء عنصر أساسي من عناصر الحياة فهو لا يرى بالعين المجردة ولكن يمكن الإحساس به ونشعر بحقيقة وجوده عند اهتزاز أغصان الأشجار وما شابه ذلك من خواص الطبيعة المختلفة. ويعد ملوثا عند وجود مواد غريبة فيه وتصبح هذه المواد غير مرغوب فيها عندما يكون تواجدتها بتركيز قد تلحق إضرارا جمة للإنسان وممتلكاته وبيئته وقد تكون هذه المواد الغريبة (ملوثات) على شكل أتربة وأبخرة وغازات او رذاذ وغيرها<sup>(١٦٢)</sup>. ويعتبر تلوث الهواء من أسوء الملوثات ،وتزداد عواقبه كلما ازداد عدد السكان في المنطقة الملوثة. ويؤثر هذا النوع من التلوث على الإنسان والحيوان والنبات تأثيراً مباشراً ويخلف آثاراً بيئية وصحية واقتصادية واضحة متمثلة في التأثير على صحة الإنسان وانخفاض كفاءته الإنتاجية. ويعد التلوث الهوائي من أكثر أشكال التلوث البيئي انتشارا نظرا لسهولة انتقاله من منطقته الى أخرى في مدة زمنية وجيزة نسبيا<sup>(١٦٣)</sup>. ويحدث عندما تتواجد جزيئات او جسيمات عضوية او غير عضوية في الهواء بكميات كبيرة. ويتميز التلوث الهوائي عن غيره من أنواع التلوث بأنه سريع الانتشار حيث لا يقتصر تأثيره على منطقته المصدر وإنما يمتد إلى المناطق المجاورة والبعيدة ،وبعكس أشكال التلوث الأخرى فإنه لا يمكن السيطرة عليه بعد خروجه من المصدر لذا يجب التحكم به ومعالجته قبل خروجه الى الجو، وانه غالبا ما يكون غير قابل للمشاهدة بالعين المجردة فضلا عن انه متعدد المصادر<sup>(١٦٤)</sup>. أصبحت اليوم مشكله تلوث الهواء من القضايا البيئية الكبرى ونتيجة لاهتمام الناس بالتطور الصناعي والتكنولوجي بدون النظر الى أبعاده البيئية حيث سبب العديد من الكوارث البيئية والتي أدت إلى وفاه كثير من الناس<sup>(١٦٥)</sup>.

#### مصادر تلوث الهواء مصادر طبيعية تأخذ شكلين:

❖ الغبار المتساقط يعتبر احد المؤشرات المعتمدة لنوعية الهواء المحيط على مستوى المحافظات وخصوصا المجاورة للمناطق الصحراوية وقد أشارت الدراسات والتقارير الفنية التي أجريت خلال السنوات الماضية الى ان الغبار العالق يشكل المشكلة الرئيسية يليه الغبار المتصاعد .

❖ العواصف الترابية وهي ظواهر طبيعية ومألوفة في العراق وأصبحت تكرارية حدوثها ملحوظة خلال العقد الأخير بسبب إزالة الغطاء النباتي وتوقف مشاريع تثبيت الكثبان الرملية لاسيما المناطق الجنوبية من

(١٦١) . د. مريم احمد مصطفى ، د. احسان حفصي ، قضايا التنمية في الدول النامية ، (الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية و ٢٠٠٥) ، ص ٣٦٦ .

(١٦٢) . د. نجم الغراوي . د. عبد الله النجار ، ادارة البيئة نظم ومتطلبات وتطبيقات ، ط٢، (عمان . دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠) ، ص ١٠٣ .

(١٦٣) . د. سيد عاشور احمد . التلوث البيئي في الوطن العربي واقعه وحلول معالجته ، ط١، (مصر ، النهضة للطباعة والنشر ، ٢٠٠٦) ، ص ٢٠ .

(١٦٤) . محمد خميس الزوكه ، البيئة ومحاور تدهورها واثارها على الانسان ، (الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٠) ، ص ٣٣٣ .

(١٦٥) . فتحية محمد الحسن ، مشكلات البيئة ، ط١ ، ( عمان ، مكتبة المجتمع العربي ، ٢٠١٠ ) ، ص ١٤٢ .

العراق أضافه إلى تأثيرات الجفاف خلال المدة الأخيرة<sup>(١٦٦)</sup>. هناك مصادر عدة لتلوث الهواء الناتج عن عمل الإنسان وأنشطته المختلفة المصدر الأول ينتج من حرق الوقود مثل الفحم والبتترول سواء في المصانع او المنازل او وسائل النقل المختلفة، كما ينتج من حرق فضلات ومخلفات المدن وتشمل الملوثات التي تنطلق أثناء احتراق أنواع الوقود بالدرجة الأولى على أول اوكسيد الكربون، وثاني اوكسيد الكبريت والمواد الهيدروكربونية . ومن الجدير بالذكر ان معظم هذه الملوثات تبقى داخل السكن او المصنع لفترة طويلة ، الأمر الذي يؤدي الى العديد من المخاطر الصحية والبيئية للأفراد الذين يتعرضون لمثل هذه الملوثات<sup>(١٦٧)</sup>. وينتج المصدر الثاني من مصادر التلوث الهوائي من عمليات التصنيع نفسها، فعلى الرغم من ان استراتيجيات التصنيع كانت تهدف في المقام الأول إلى توفير كثير من احتياجات المجتمع كمواد البناء، المواد الكيميائية، وسائل النقل، الملابس إلا أن لها آثار سلبية على الصحة والبيئة ، فالغازات المتصاعدة من المصانع تسبب أضرار للكائنات الحية، كمصانع الورق والحديد والصلب والاسمنت التي تساهم في ارتفاع نسبة الأتربة الناتجة من دخان المصانع ومخلفاتها. ومن ثم يمكن القول ان الصناعات الحديثة أسهمت في زيادة معدل التلوث في الهواء الذي انعكست آثاره على الإنسان واقتصاده وفرص عمله وما لاشك فيه ان التلوث الناجم عن التصنيع يرجع الى رغبة دول العالم الثالث في تنميه مجتمعاتها دون أخذها للاعتبارات البيئية في الحسبان وما ينجم عنها من تكاليف اجتماعية<sup>(١٦٨)</sup>. وهناك بعض الممارسات والسلوكيات الخاطئة التي تؤدي الى تلوث الهواء مثل :-

- التلوث الناتج عن تدخين التبغ: التدخين بوجه عام يعد من الممارسات الخاطئة التي يمارسها العديد من الناس، ويعد التبغ الدخاني اخطر ما يلوث بيئتنا المغلقة، والهواء بها.
- حرق المخلفات والقمامة في الأحياء الشعبية: يلجا الأهالي إلى حرق القمامة تخلصا منها وينتج عن عملية الحرق كميات كبيرة من غاز اول وثاني اوكسيد الكربون، أكاسيد الكبريت وغير ذلك من مواد أخرى ضارة وملوثة للهواء الجوي.
- عوادم السيارات التالفة: استخدام السيارات ذات المحركات التالفة احد السلوكيات والممارسات الخاطئة التي نراها بصورة متكررة ومتعددة في حياتنا اليومية في مختلف الشوارع والطرق والمكونات الغازية الناجمة عن عمليات الحرق غير التام في محركات السيارات من اخطر واكثر ملوثات الهواء في البيئة المحيطة<sup>(١٦٩)</sup>.

#### ❖ اهم ملوثات الغلاف الجوي :

(١٦٦) . حارث حازم ايوب . فراس عباس البياتي ، التلوث البيئي معوق للتنمية ومهدد للسكان ،المجلة العراقية لبحوث السوق وحماية المستهلك ، مجلد ٢ ، العدد ٣ ، ٢٠١٠ ، ص ٢٥٣ .

(١٦٧) . د. سيد عبد العاطي السيد . د. احسان محمد صادق ، الانسان والبيئة ، ( الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٥ ) ، ص ٣٩٩ .

(١٦٨) المصدر نفسه ، ص ٤٠٠ .

(١٦٩) . خالد حسن حسين ، المرأة وقضايا معاصرة ، ط ١ ، ( مصر ، دار ومكتبة الاسراء للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦ ) ، ص ٧٣ - ٧٤ .

- جسيمات: تتضمن السخام والرماد المنبعث من مواقع التعدين والغبار الناتج من العمليات الصناعية وهذا يعني ان تلوث الهواء بالجسيمات ناجم عن الفعاليات البشرية الواسعة في استثمار الموارد، وتقدر كمية الجسيمات المنبعثة للجو حوالي ١٨٠٠٠٠٠ طن سنويا. معظمها صناعية فضلا على الجسيمات الناتجة عن العمليات الطبيعية التي تتضمن الثورات البركانية والحرائق الطبيعية للغابات وللجسيمات اثر سيء على صحة الإنسان خصوصا على الجهاز التنفسي وبعض أجزاء الجسم الأخرى .
  - غاز ثاني اوكسيد الكبريت: ينشا من احتراق البترول والفحم الحجري والغاز الطبيعي ويزداد خطره عندما يكون الجو رطب اثناء الضباب والأمطار حيث تتحد جزيئات المطر والغاز مكونة المطر الحامضي .وغاز أول اوكسيد الكربون ينتج أكثر من ٩٠% من عوادم السيارات.
  - الدخان: من أهم الملوثات التي تنتج من المصانع ويكون فيها الموقع محددًا بالنسبة للمدن والأراضي الزراعية لان لهذه الملوثات تأثير غير مباشر على الصناعة خلال تأثيرها على مساحات واسعة من الإنتاج الزراعي والتجمعات السكانية الكبيرة.
  - الهيدروكربونات: هي مكونه من مركبات عضويه من كل من الكربون والأكسجين والميثان والبترول وغيرها من المواد المكونة للنفط لذلك فان أهم مصادر الهيدروكربونات هي مصافي النفط والسيارات ومحارق النفايات الصلبة ويؤدي هذا العنصر الى تكون الضباب ألدخاني<sup>(١٧٠)</sup>. تعد مشكله النفايات الصلبة ذات اثر كبير على الصحة العامة ،اذ تشارك في تلوث الهواء. وقد تشكل مصدراً لانتقال الأمراض المعدية ،ومأوى الحشرات والقوارض الضارة وقد تنبته العديد من المجتمعات لأهمية التخلص من النفايات الصلبة مهما بلغت التكاليف، ذلك لرفع المستوى الصحي على المدى البعيد وما يتبع ذلك من توفير في الجهد والمال ،والترشيد في المعالجة الصحية واستهلاك الأدوية .وتحتوي النفايات الصلبة على نسبة عالية من المواد القابلة للحرائق او مساعدتها على الانتشار فان لم يتم التخلص منها دوريا فقد تكون مصدر للحرائق وتساهم بنسبه كبيرة في تلوث الهواء<sup>(١٧١)</sup> .
- ب. تلوث المياه :**

هو كل تغيير في الصفات الطبيعية للماء ، ما يجعله غير مطابق للاستعمالات المشروعة للمياه. وذلك عن طريق اضافة مواد غريبة تسبب تعكر الماء أو تكسبه لونا أو رائحة او طعم غريب ، قد يتلوث الماء من الميكروبات وذلك نتيجة إلقاء فضلات آدمية وحيوانية ، وقد يتلوث بإضافة مواد كيميائية سامه<sup>(١٧٢)</sup>. ينزل الماء الى الأرض بصورة نقيه خاليه من الجراثيم الميكروبية او الملوثات الأخرى ،لكن نتيجة للتطور الصناعي الهائل يتعرض للعديد من المشكلات مما يحوله الى ماء غير صالح للشرب والاستهلاك الآدمي

(١٧٠) .د. كاظم عبد الوهاب حسن ، مستويات التلوث الضوضائي الناجمة عن الصناعات الاساسية في محافظة البصرة ، مجلة السدير ، العدد ٥ ، السنة الثانية ، ٢٠٠٤ ، ص ١٨٧ .

(١٧١) . عدنان حمزة زاهد ،واخرون ، النفايات الصلبة المشكله والحل ، المكتبة الافتراضية العراقية ،على الموقع التالي

www.kau.edu.sa

(١٧٢) .د. عبد الرؤوف الضبع ، علم الاجتماع وقضايا البيئة ،(الإسكندرية ، دار الوفاء للنشر ، ٢٠٠٤) ،ص ١٠٠ .

. و يتلوث الماء بالعديد من الملوثات المختلفة على سبيل المثال مخلفات الصرف الصحي والمنظفات الكيميائية وبعض العناصر المعدنية مثل الرصاص والزنك والنيون والفوسفات والنترات والكلور والنفط<sup>(١٧٣)</sup>.

ان الماء هو أصل الحياة ولا يقل أهمية عن الهواء بالنسبة للإنسان ولجميع الكائنات الحية . وليس هناك ابلغ وصف لأهمية الماء من قوله تعالى (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ) لذلك يعد أهم مركب كيميائي في الكون . ومن المؤكد ان الحياة لا يمكن ان تستقيم بدون الماء فجميع الكائنات الحية تحتاج إليه وجميع هذه الكائنات على الرغم من اختلافها واختلاف طبيعتها وبيئاتها إلا أنها جميعها سواءً في احتياج الماء . بل انه بدونها تهلك جميع الكائنات . و تعد المياه مصدر من مصادر الغذاء . وكذلك تلعب المياه دورا فعالا في عمليات الانتقال على سطح الأرض وذلك خلال استغلال البحار والمحيطات والأنهار والمجاري المائية لتسيير فيها السفن والقوارب وغيرها .

وقد ظهرت مشكلة تلوث المياه وبدأت تزداد في التضخم والكبر منذ القرن التاسع عشر مترامنة مع ظهور المدن الحديثة وتفجر الثورة الصناعية وإنشاء المصانع على سواحل البحار والأنهار واستعمال التقنيات الحديثة ولم يعبأ الإنسان بحاجته المتزايدة للمياه ، فاخذ في تعريض الوسط المائي كله لشتى أنواع الملوثات الناتجة عن زيادة الكثافة السكانية وتنوع الأنشطة الزراعية والصناعية وإلقاء المخلفات الناتجة عن الصرف الصحي وعن المصانع مما جعل تلك المسطحات المائية تفقد القدرة على التخلص من تلك الملوثات وأثارها السيئة<sup>(١٧٤)</sup>. يعتبر الماء ملوث عندما يتبدل تكوينه او حالته الطبيعية بحيث يصبح اقل ملائمة لأي فعاليات لتلك التي تتطلب استعماله المناسب ويشمل التغيير في الخواص الطبيعية والكيميائية والبيولوجية وكذلك التغيير في درجة حرارة الماء (التلوث الحراري وغالبا ما يسبب التلوث عدم السيطرة على الفضلات والنفايات) التي تذهب الى مجاري المياه القذرة الناتجة عن الاستعمال البشري وكذلك من استعمال الأسمدة الكيماوية والمبيدات علما ان المبيدات المصنعة هي إحدى هذه الملوثات<sup>(١٧٥)</sup> . ومن السلوكيات والممارسات التي تؤدي الى تلوث المياه هي :

❖ ناقلات البترول: تعد الممارسات الخاطئة التي تزولها بعض ناقلات البترول في أثناء سيرها في عرض البحر ومنها إلقاء النفايات والمخلفات البترولية في المياه والتي تعد احد الأسباب الرئيسية في تلوث مياه البحار والمحيطات<sup>(١٧٦)</sup>.

❖ تخلص الدول من نفاياتها الصناعية : لوحظ في السنوات الأخيرة ان بعض الدول الأوروبية تجد صعوبة كبيرة في التخلص من بعض نفاياتها الصناعية بإلقائها بعيدا عنها عند السواحل الأفريقية او في البحر الأحمر او أمام سواحل أمريكا الجنوبية . ولقد تكرر هذا الوضع أكثر من مرة ولذلك

(١٧٣) . محمد محمود دهبية . علم البيئة ، ط١ ، (عمان ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠) ، ص ١١ .

(١٧٤) . د. حسن احمد شحاته ، تلوث البيئة والسلوكيات الخاطئة وكيفية مواجهتها ، ط ٣ ، (القاهرة ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، ٢٠٠٦) ، ٩٥ .

(١٧٥) . هيكل رياض رأفت ، الانسان والتلوث البيئي ، ط١ ، (بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠٠٦) ، ص ١٠ .

(١٧٦) . خالد حسن حسين ، مصدر سابق ، ص ٧٤ - ٧٥ .

فرضت بعض الدول الأفريقية ومنها مصر رقابة شديدة على مثل هذه السفن لمنعها من إلقاء هذه المخلفات في مياهها الإقليمية . ومن المؤكد ان تلوث المياه بالمخلفات الصناعية يمثل خطر حقيقي على عناصر البيئة<sup>(١٧٧)</sup>.

❖ مياه الصرف الصحي : من المعروف ان مياه الصرف الصحي في أي مدينة تتكون من مجموعة المياه المستعملة في المنازل والفنادق والمستشفيات والمدارس والورش والسجون والمصانع وصرف المياه تلك في الأنهار والبحار يضر كثيرا بالبيئة<sup>(١٧٨)</sup>.

❖ مصادر تلوث المياه:

تحتوي المياه الموجودة في الطبيعة على عدد من المواد الكيماوية(عضويه ومعنوية) ، وبعض هذه المواد يضاف إلى المياه بفعل العمليات الطبيعية وبعضها الآخر بفعل الأنشطة البشرية . ان بعض المواد الكيماوية الموجودة في المياه مفيدة للإنسان اذا لم تكن درجة تركيزها عالية، ونستطيع القول بان معظم الملوثات الموجودة في الأنهار والبحيرات والبحار تأتي من الأنشطة البشرية ولربما يكون أقدم أشكال تلوث المياه مصدره مياه المجاري التي كان يقذف بها الإنسان إلى مياه الأنهار والبحيرات والبحار منذ ان بدأ الإنسان يعيش في المدن ، مع نمو الصناعة اخذ يرمي الفضلات الكيماوية بنفس الطريقة<sup>(١٧٩)</sup> ومن مصادر تلوث المياه في العراق استعمال الخزانات الموقعية في الأماكن السكنية وتصريف المياه الثقيلة والأسنة تعد من المشاكل الجديرة بالاهتمام ما لها من تأثيرات مباشرة على مصادر المياه . فالأولى تؤدي الى تلوث المياه الجوفية خصوصا اذا كان مستوى المياه الجوفية قريب من سطح الأرض وذلك عن طريق ترشيح المياه والأسنة التي يتم تصريفها في الخزانات الموقعية . والجدير بالذكر هنا ان أسلوب استعمال الخزانات الموقعية لتصريف المياه الأسنة يعتبر عامل مساعد في زيادة حجم المياه الجوفية وارتفاع مستواها وهذا يؤدي الى الأضرار بالصحة العامة فضلا عن انها تؤثر على أعمال الهندسة المدنية التي تحفر الأسس والمباني وتشق الطرق وعمل الأنفاق وغيرها من المنشآت الأخرى أما الثانية تصريف المياه الثقيلة والمجاري تساعد على تلوث مياه الأنهار اذ ان الزيادة المستمرة في قذف الفضلات والنفايات وبدون ان تتم تنقيته او معاملة المياه والأسنة قبل تصريفها الى الأنهار لها مردودات سلبية على الإنسان والحيوان<sup>(١٨٠)</sup> . ومن المصادر الأخرى لتلوث المياه هي:-

• المياه العادمة: وتعرف بأنها المياه الناتجة عن النشاط الإنساني في المسكن والصناعة والزراعة وإفرازات الحيوانات وتنقسم الى:

(١٧٧) . المصدر نفسه ،ص ٧٥ .

(١٧٨) . المصدر نفسه ،ص ٧٦ .

(١٧٩) . محمد الرميحي ، الانسان والبيئة صراع او توافق ، (الكويت ، مجلة العربي ، العدد ٢٦ ، ١٩٩٠) ، ص ١٢٥

(١٨٠) . د. عبد الهادي الصانع . د. اروى شاذل طاقة ، التلوث البيئي ، ط ١ ، (بيروت . الدار النموذجية للطباعة والنشر ، ٢٠١١) ،

- المياه العادمة المنزلية: هي الناتجة عن استعمالات المنازل والمؤسسات والمعامل والتي تكون مياهها العادمة مشابهة للمياه العادمة المنزلية ويمكن معالجتها بنفس الطريقة وتكون المياه العادمة المنزلية عكره ذات لون اصفر او داكن وتحتوي على كميات هائلة من البكتريا والفطريات والفيروسات التي تسبب الأمراض للإنسان مثل التيفوئيد والكوليرا .
- المياه العادمة الصناعية: تستعمل المياه في الصناعة بوصفها مادة خام او مساعده في الإنتاج او لأغراض التبريد اذ تخرج بعد استعمالها على شكل مياه صناعية عادمه تحوي مواد كيميائية ضارة (١٨١) .

#### ❖ المصادر الزراعية التي تتسبب في تلوث المياه:

زاد في الآونة الأخيرة استعمال المبيدات الحشرية والأسمدة الكيميائية في الزراعة ، حيث ينجراف قسم من هذه المواد مع مياه الأمطار او مياه الري لتصل الى المياه السطحية او الجوفية مسببه تلوثا كيميائيا (١٨٢) و تسحب مياه الري والأملاح في الأراضي المروية وحين تسحبها مياه الري الى المصارف من ثم اما ان تجد طريقها الى البحر او أي متلقي اخر مباشره او ان تصب في الأنهار فتؤثر على نوعيه مياهها . وهناك بقايا لتلوث المزارع وخاصة مزارع تربيته الدواجن والحيوانات التي يمكن ان تكون سبب في تلوث المياه السطحية والجوفية بالمخلفات الحيوانية والمبيدات المستعملة في تربيته الدواجن والحيوانات (١٨٣) .

#### ج. تلوث التربة

التربة هي مورد فعال يزود النباتات بالحياة ، وهي مكونة من خليط ذو أحجام مختلفة من جسيمات معدنية (رمل ، غرين ، طين) ومواد عضوية وأنواع متعددة من الكائنات الحية ، من ثم فان للتربة خصائص بايولوجية وكيميائية وفيزيائية بعضه ديناميكي يمكنه التغيير حسب طرق التعامل معها (١٨٤) . لقد أدى النمو السكاني المتسارع في العالم والتقدم التكنولوجي والحضاري وزيادة متطلبات الإنسان من المواد المصنعة الى ظهور اتجاهين متضادين في استعمالات الإنسان للأرض وينتج عن كل منهما مخاطر لا حصر لها على التربة ومستقبل إنتاج الغذاء في العالم. الاتجاه الأول يتمثل في تنامي الطلب على الأرض لاستعمالها في الأغراض المدنية لإنشاء المساكن والمصانع والطرق والمطارات والمراكز التجارية ، وعادة ما يلبي هذا الطلب على حساب أجود الأراضي الزراعية المحيطة بالمدن (١٨٥) ان التوسع العشوائي للمدن وما يترتب عليها من اكتظاظ ومخلفات غازية وسائله وصلبه تنتهي في الغالب في التربة

(١٨١) . د. يحيى الفرغان وآخرون ، البيئة والموارد والسكان في الوطن العربي ، ط١، (فلسطين ، جامعة القدس المفتوحة ، ٢٠٠٩)، ص ٢٤٣ .

(١٨٢) . محمد خميس الزوكة ، البيئة ومحاور تدهورها واثارها على الانسان ، مصدر سابق ، ص ٤٠٥ .

(١٨٣) . د. حيدر عبد الرزاق كموه ، الرؤى المستقبلية لتحقيق الامن المائي العربي ، (بغداد ، جامعة بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ، ٢٠٠٩)، ص ٢٩ .

(١٨٤) . سامح الغرابية ، يحيى الفرغان ، مصدر سابق ، ص ٣٣١ .

(١٨٥) . د. محمد عياد مقيلي ، التلوث البيئي ، ط١ ، (ليبيا ، دار شموع الثقافة للطباعة والنشر ، ٢٠٠٢) ، ص ٢٧ .

الزراعية فتلوثها . وأكثر المناطق عرضه للتلوث الجوي هي تلك الواقعة في مهب الرياح القادمة من جهات حضرية مصنعه ، حيث يتساقط عليها الغبار الملوث والأمطار المشبعة بالأحماض ما يتسبب في قتل النبات وتدهور خصوبة التربة وتلوث المصادر المائية المكشوفة على وجه الخصوص<sup>(١٨٦)</sup>. ويعرف تلوث التربة الزراعية بأنه الفساد الذي يصيب التربة الزراعية فيغير من صفاتها وخواصها الطبيعية او الكيميائية او الحيوية او يغير من تركيبها بشكل يجعلها تؤثر سلباً بصورة مباشرة او غير مباشرة على من يعيش فوق سطحها من إنسان او حيوان<sup>(١٨٧)</sup> ويقود التزايد السكاني الى التأثير السلبي على الأرض من ناحيتين . من الناحية الأولى يزداد الاعتداء على الأراضي الزراعية طلباً لإنشاء المساكن و الطرق والمطارات والمساحات الخضراء وغيرها ، ومن ناحية أخرى يزداد الضغط على التربة لاستحلاب خيراتها من خلال زراعتها أكثر من مره في الموسم الواحد، وإرهاقها بالمخصبات الزراعية والمبيدات الحشرية والفطرية والنباتية وفي كل هذا تلويث للتربة<sup>(١٨٨)</sup> . ويترتب على عمليه تلوث التربة آثار ضاره مثل أصابه الإنسان نتيجة ابتلاعه كميات متفاوتة من المبيدات التي تلوث بعض الأغذية الطازجة او المصنعة او نتيجة تغذيته بكائنات قادمة من بيئات ملوثة بالمبيدات أو أصابه الحيوانات نتيجة تغذيتها على الحشائش التي تنمو في تربه ملوثة ، والتربة لا تتلوث بالمبيدات وحسب بل بالماء والهواء وحتى الري غير المنظم ، وقصور نظم الصرف تعرض التربة لتراكمات الأملاح ما يقلل من إنتاجيتها . والسماذ أيضا اذا لم يستخدم بالشكل المناسب من حيث الكم والنوع والزمان والمكان ، فانه يلوث التربة ويحول الأرض الى بور<sup>(١٨٩)</sup> وتلوث سطح الأرض بوجه عام نتيجة تراكم المواد والمخلفات التي تنتج من المشاريع الصناعية بطرح فضلاتها السائلة والصلبة ، والتي قد تكون قريبة منه او بعيدة ، فتصبح مكانا للحيوانات والحشرات الضارة ، وتسبب تشويه لجمال المدينة وعدم الاستفاده من تربة تلك المناطق<sup>(١٩٠)</sup> و ان الملوثات التي تختلط بالتربة الزراعية تفقدها خصوبتها وتؤثر تأثير سيء فيها اذ تتسبب في قتل البكتريا المسؤولة عن تحليل المواد العضوية وتثبيت عنصر النتروجين ، كما ان ارتفاع نسبة الأملاح في التربة عن المعدل يؤدي ذلك الى تلوينها وإفسادها ويؤثر على الوسط البيئي الذي يمكن للنبات ان ينمو ويعيش ويتكاثر فيه ، وتتحول الأرض الى مناطق جرداء تشيع فيها المظاهر الصحراوية<sup>(١٩١)</sup>.

#### ❖ مصادر تلوث التربة :

- استخدام الأسمدة الكيميائية: وهي الأسمدة التي يصنعها الإنسان من مركبات كيميائية ومن أمثلتها الأسمدة النيتروجينية والفوسفاتية والإفراط في استعمال تلك الأسمدة يضر بالأرض الزراعية .

(١٨٦) . المصدر نفسه ، ص ٢٨ .

(١٨٧) . المصدر نفسه ، ص ٧٥ .

(١٨٨) . د. راتب السعود ، مصدر سابق ، ص ٤٧ .

(١٨٩) . محمد منير سعد الدين ، التلوث البيئي في لبنان ، مجلة اوراق جامعية ، العدد ١٢ ، السنة الرابعة ، ١٩٩٦ ، ص ١٤٤ .

(١٩٠) . صباح محمود محمد ، اسس ومشكلات التخطيط الحضري والاقليمي ، (بغداد ، مطبعة الفنون الجامعية ، ١٩٨٨) ، ص ٤١ .

(١٩١) . خالد مصطفى قاسم ، مصدر سابق ، ص ١٤٠ .

- استخدام المبيدات الزراعية : تعد من المركبات الكيميائية العضوية ذات الأثر الفعال في القضاء على العديد من الفطريات والأعشاب والحشرات والقوارض التي تصيب النبات والمزروعات على اختلاف أنواعها ، ولكن في الوقت نفسه فإن الاستعمال غير المرشد لتلك المبيدات وعدم اتباع سبل الوقاية اللازمة يؤدي على المدى الطويل الى التأثير السلبي على تركيبه الأرض الزراعية .
- استخدام مياه الصرف الصحي في عمليات الري: على الرغم من أهميه استخدام مياه الصرف الصحي المعالجة في الزراعة لاحتوائها على عناصر غذائية هامة للنبات إلا ان هناك محاذير من كثرة استخدامها لما تحتويه من ملوثات مختلفة ذات آثار ضارة وخطيرة على الأرض الزراعية نفسها<sup>(١٩٢)</sup>.
- سوء استغلال الإنسان للتكنولوجيا: قد أدى الى ظهور التلوث الأرضي ، و ان زيادة النشاط الصناعي والتعديني أدى إلى زيادة الملوثات والنفايات الصلبة سواء كانت كيميائية او مشعة . وتقوم بعض الحكومات بإلقاء هذه النفايات على الأرض او دفنها في باطن الأرض وفي كلتا الحالتين يكون التأثير سلبيًا وتؤثر على الإنسان والحيوان والنبات على المدى الطويل وهناك أيضا عدد من النشاطات البشرية الأخرى التي تؤدي الى تدمير التربة فقد يتسبب ري التربة في المناطق الجافة المصاحب بوجود نظام صرف سيء الى ترك الماء راكدا في الحقول وإذا ما تبخر هذا الماء الراكد فإنه يخلف رواسب ملحية جاعلا التربة شديدة الملوحة ما يؤثر في نمو المحاصيل<sup>(١٩٣)</sup>.
- الممارسات الزراعية الخاطئة التي يمارسها بعض المزارعين: يكون لها دورا مهما في تدهور صفات التربة الزراعية وتتمثل أهم تلك الممارسات في إتباع نظم الدورات الزراعية وفي طرق الحراثة المتبعة. فمن المعلوم أن الأرض الزراعية تحتاج الى اوقات من الراحة لتستعيد صفاتها الجيدة اذ ان الزراعة المستمرة طوال السنة تعمل على تدهور الصفات الكيميائية والفيزيائية والإحيائية للتربة ما يؤدي الى تدهور خصوبتها ، وذلك بسبب ما تحدثه الزراعة المستمرة من نقص شديد في العناصر الغذائية الضرورية للنبات وتراكم بعض الملوثات بصفة مستمرة . كما تتسبب الزراعة المستمرة طوال العام في نقص الأوكسجين نتيجة ترطيب التربة لوقت طويل ، وزيادة الكثافة النوعية لها وما يتبع ذلك من تقليل نفايتها<sup>(١٩٤)</sup>. ان تقادم مشكلة تلوث التربة انما ينتج من تأثير تلوث الماء والهواء ، اذ يشترك عنصر او عنصرين في تلوث العنصر الثالث وذلك من خلال وجود غازات التي ينتشر قسم منها على مساحات كبيرة من التربة والمياه مما يسبب تلوثها. وكذلك يؤدي تلوث التربة الى تقليل انتاجيتها نتيجة عدم ملائمتها لنمو النبات ، وإلحاق الضرر بصحة الانسان والحيوان والنبات فضلا عن الأضرار الاقتصادية بفعل زيادة التكاليف وتلوث المياه الجوفية والسطحية<sup>(١٩٥)</sup>.

(١٩٢) . خالد حسن حسين ، مصدر سابق ، ص ٧٦ .

(١٩٣) . سيد عاشور احمد ، مصدر سابق ، ص ٥١ .

(١٩٤) . د. حسن احمد شحاته ، مصدر سابق ، ص ١١٧ .

(١٩٥) . د. كامل كاظم بشير الكناني ، الموقع الصناعي وسياسات التنمية المكانية ، ط ١ ، ( عمان ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ،

## د. تلوث الغذاء

يعد تلوث الغذاء من اهم المشاكل التي تواجه المجتمعات في الدول المتقدمة والنامية على حد سواء ومصادر تلوث الأغذية والمضافات الغذائية والمخلفات والمبيدات والسموم والكيميائيات المستعملة اثناء تحضير الأغذية التي يستعملها الناس . وهناك أيضا هرمونات النمو و ان عدم تقييد القائمين بالعمل وإتباعهم التعليمات الصحيحة يؤدي الى انتشار الأمراض المشتركة التي تنتقل من الحيوان الى الإنسان عن طريق الغذاء الملوث بصورة مباشرة او غير مباشرة<sup>(١٩٦)</sup>. والتلوث الغذائي هو عملية تحول المادة الغذائية من حالة نافعة الى ضارة بالإنسان ، اي تحول المادة الغذائية من مادة غذائية صالحة للاستهلاك البشري او الحيواني ، ذات قيمة غذائية عالية وفي حدودها الطبيعية الى حالة مادة غير صالحة للاستهلاك البشري ، او الى مادة غذائية صالحة للاستهلاك لكنها فاقدة كل او بعض قيمتها الغذائية<sup>(١٩٧)</sup>. وما يزيد من خطورته انه لا يؤدي الى فساد ظاهر للمادة الغذائية بحيث يمكن للمستهلك ان يلاحظها ، وقد لا يتغير طعم الغذاء او رائحته لكنه يحتوي على مواد سامة قد تلحق اشد الضرر على المدى القصير او المدى الطويل<sup>(١٩٨)</sup>. فالأغذية الملوثة غالبا لا يبدو عليها ظاهريا علامات الفساد مما يؤدي استهلاكها الى الأمراض الخطيرة مثل السرطان ، والفشل الكلوي ، وإصابة الجهاز العصبي ...الخ. ولقد كان لوباء تسمم الزئبق الذي حدث في الخمسينات في اليابان نتيجة استهلاك اسماك ملوثة ، أدى الى العديد من الضحايا نتيجة إصابة الجهاز العصبي ، كان بمثابة الشرارة الأولى التي لفتت أنظار العالم الى مشكلة تلوث البيئة بالكيمياويات و أدى استهلاك الفسيخ الملوث في مصر الى تسمم البوتيلزم الذي نتج عنه العديد من الوفيات نتيجة شلل الجهاز التنفسي للضحايا . وأدت الحوادث النووية في كل من ويندس غال بالمملكة المتحدة في الخمسينات ، وتشرنوبيل غرب الاتحاد السوفيتي في الثمانينات الى تلوث البيئة والأغذية بإشعاعات نووية<sup>(١٩٩)</sup>.

### ❖ يقسم التلوث الغذائي الى نوعين:

- تلوث طبيعي ناتج عن تحلل الغذاء بسبب البكتريا والفطريات ، او طول مدة التخزين او التعرض للإشعاعي الطبيعي وغير ذلك من العوامل التي لا يكون الإنسان سبب مباشر فيها .
- تلوث غير طبيعي ناجم أساسا عن تصرفات الإنسان ، وقد يكون هذا التلوث عمدا او عن غير عمد ومن صورته التلوث الكلي للأغذية ، إضافة بعض المواد الكيميائية في صناعة الأغذية التي تتسبب بذلك<sup>(٢٠٠)</sup>.

(١٩٦) . هيكل رياض رأفت ، مصدر سابق ، ص ١٢ .

(١٩٧) . راتب السعود ، مصدر سابق ، ص ١٠٣ .

(١٩٨) . حسين عبد الحميد رشوان ، البيئة والمجتمع ، مصدر سابق ، ص ٣٢ .

(١٩٩) . د. حسين يوسف ، التلوث البيئي للغذاء وطرق الوقاية من الاصابة ، (الرياض ، دار المريخ للنشر ، ٢٠٠٠) ، ص ٩ .

(٢٠٠) . فرحات محروس ، ملوثات البيئة الداخلية للمباني واعراض المباني المريضة ، (الكويت ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي للنشر

والطباعة ، ٢٠٠١) ، ص ٣٣٤ .

## ❖ مصادر تلوث الغذاء :

- المكورات العنقودية: هي نوع من البكتريا تلوث الغذاء وتسبب إصابات مميتة للمستهلك اذ يحدث ان تتلوث مصادر الغذاء عن طريق شخص مريض او حامل للمرض ، او جراء ري مياه القاذورات او الغسل بمياه غير نظيفة فعندما يكون الشخص الذي يعد الطعام او يناوله للأخرين مريض او حامل لجراثيم المرض تتمكن الجراثيم الى الانتقال منه الى الطعام بطريقة الجو كرهاذ السعال او العطس او للمس وعندما تكون يده ملوثة ويلامس الفواكه والخضروات . ويمكن ان تصل الجراثيم الى مصادر الطعام عن طريق الماء عندما تروى المزروعات بمياه القاذورات او تغسل الخضروات والفواكه بالمياه غير النظيفة<sup>(٢٠١)</sup>.
  - التلوث بالجراثيم والطفيليات الممرضة: تتمثل في الكائنات الحية الدقيقة كالبكتريا مثل الخميرة وأنواع من الفطريات التي تسبب العفن لبعض الخضروات والفواكه وأنواع مختلفة من المشروبات والأغذية ، وبعض الفطريات ذات التأثيرات السرطانية وكذلك الأمراض التي تصيب الطيور والحيوانات التي يمكن ان تنتقل للإنسان مسببه امراض له ، وإضافة بعض المواد الملونة والمنكهة للغذاء<sup>(٢٠٢)</sup>.
  - التلوث بالمواد المشعة: تصيب الأغذية وتؤثر على مكوناتها نتيجة تساقط الغبار الذري على النبات والتربة الزراعية او نتيجة لتلوث الهواء او الماء بمخلفات التجارب النووية ، حيث تدخل المواد المشعة الى بناء جسم الإنسان والنبات والحيوان<sup>(٢٠٣)</sup>.
  - تلوث الغذاء بالأسمدة الكيميائية: قد يكون الغذاء هو منشأ او وسيلة الملوثات ، والعوامل البيولوجية التي يمكن ان تسبب مرض الإنسان ، ولا يزال تلوث الطعام للكائنات الحية مصدر القلق الرئيسي ، وعلى الرغم من ان مشكلات الأغذية المتعلقة بالمواد الكيماوية اخذت تتزايد في كل البلدان الصناعية والنامية والسلع الاستهلاكية الملوثة بما فيها من مواد زراعية طازجة او مواد غذائية مصنعة ناتجة اما عن تلوثها في مصادرها من جراء الإسراف لاستعمال المبيدات والأسمدة الكيميائية ومياه الري الملوثة بمياه المجاري وما تسببه من أمراض معوية وأما من الغش في تصنيعها باستعمال مواد كيماوية سامة او من تلوثها وفسادها في تخزين المواد الغذائية المغشوشة .فضلا عن ذلك يجب ان لا ننسى ظاهرة الأدوية الفاسدة التي انتشرت بين بعض الناس من خلال المتاجرة بالأدوية الفاسدة والمنتهية فاعليتها وذلك على حساب أرواح البشر دون اي رادع يردع القائمين بها ، ولا اي مسؤولية يشعرون بها<sup>(٢٠٤)</sup>.
- ## ٢ . التلوث البيئي الغير مادي (المعنوي)

(٢٠١) . محمد عياد مقيلي ، مصدر سابق ، ص ٦٢ .

(٢٠٢) . راتب السعود ، مصدر سابق ، ص ١٠٤ .

(٢٠٣) . المصدر نفسه ، ص ١٠٥ .

(٢٠٤) . محمد منير سعد الدين ، مصدر سابق ، ص ١٤٦ - ١٤٧ .

ويقصد به التلوث غير المحسوس ، وغالبا ما تكون اثاره غير مباشرة على الرغم من انها قد تكون قاتلة في بعض الاحيان<sup>(٢٠٥)</sup>. فيؤثر على الانسان بطريقة غير مباشرة وذلك لان الانسان يتعامل مع عناصره بطريقة لا إرادية مما يسبب تأثير على اعضاء الانسان الداخلية<sup>(٢٠٦)</sup>.

ويقسم التلوث البيئي الغير مادي الى أنواع عدة هي :-

أ. التلوث السمعي (الضوضاء).

ب. التلوث الإشعاعي .

ج. التلوث الاجتماعي والأخلاقي .

أ. التلوث الضوضائي :

يعد الضوضاء من اهم العناصر التي تساهم في تلوث البيئة ، وهي منتشرة في كل مكان من العالم الا انها تختلف من دولة الى اخرى ، وتختلف في الدولة الواحدة من مكان الى اخر وهي تزداد بصفة عامه في المناطق الصناعية وفي مناطق التجمعات السكنية المزدهمة بالسكان وتقل كلما اتجنا الى الريف وذلك لان المدن المزدهمة فيها الآلاف من السيارات التي يصدر عنها ضجيج من أصوات المحركات ، كما ان الضوضاء أصبحت الآن منتشرة في المقاهي والنوادي والمنازل والأماكن العامة مما يتسبب في إثارة أعصاب كثير من الناس وتصيب كثير من السكان بالانهيار والتوتر وتعد الضوضاء أزمة كل المدن<sup>(٢٠٧)</sup>. ومع قيام الثورة الصناعية في القرن الماضي أصبحت مشكلة الضوضاء من أهم المشكلات التي صاحبت الازدهار والتقدم الصناعي . ومشكلة الضوضاء يصاحبها ظهور سلبيات متعددة وضارة على الإنسان ، سواء من الناحية النفسية او الصحية او العقلية ، على المدى البعيد او القريب<sup>(٢٠٨)</sup>. وتعرف الضوضاء بأنها تلك الأصوات غير المرغوب فيها نظرا لزيادة حدتها وشدتها وخروجها عن المألوف من الأصوات الطبيعية التي اعتاد على سماعها كل من الإنسان والحيوان . وفي دائرة المعارف البيئية ورد تعريف الضوضاء بأنها جملة أصوات غير منتظمة تحدث شعور بالضيق والقلق ومثيرة للعصبية اما في اللائحة التنفيذية لقانون إنشاء الهيئة العامة للبيئة بدولة الكويت فقد عُرُفت الضوضاء بأنها الأصوات غير المرغوب فيها والتي تنتج عن الموجات الصوتية الصادرة من مصادر داخلية وخارجية وذات تأثير سريع في نشاط العاملين وقد تؤثر على الكفاءة السمعية لهم<sup>(٢٠٩)</sup>.

❖ تقسم الضوضاء الى نوعين:

(٢٠٥) . راتب السعود ، مصدر سابق ، ص ٥٧ .

(٢٠٦) . د. حافظ فرج احمد، مصدر سابق ، ص ٩٦ .

(٢٠٧) . المصدر نفسه ، ص ٩٧ .

(٢٠٨) . عطيه محمد عطيه ، وآخرون ، الانسان والبيئة ، ط ١ ، ( عمان ، دار الحامد للنشر ، ٢٠١٢ ) ، ص ١٨٧ .

(٢٠٩) . د. داود عبد الرازق الباز ، حماية القانون الاداري للبيئة في دولة الكويت من التلوث السمعي ، مجلة الحقوق ، العدد ٤ ، لسنة

- الضوضاء المستمرة: التي تصدر عن المكائن والعمليات الصناعية في أماكن العمل ، ويزداد تأثيرها كلما تنوعت من موقع الى اخر
- الضوضاء المتقطعة: هي التي تصدر عن أصوات المطارق والانفجارات التي تتميز بالارتفاع المفاجئ ثم الانخفاض

❖ حدود الضوضاء تقسم على نوعين: الضوضاء الخطرة للمواقع الصناعية التي تؤثر على العاملين. الضوضاء المزعجة وهي الضجيج البيئي الذي يتعرض له عامة الناس خارج مواقع العمل<sup>(٢١٠)</sup>. ويعتمد التلوث الضوضائي على مدى استيعاب أذن الإنسان له لان بعضهم يستحمل الضوضاء بنسب متفاوتة عن الاخر واعتمادا على عوامل نفسية وفيزيولوجية ، وبشكل آخر ان أي صوت ينتج عنه ضوضاء يعتبر مزعج وهو من وجهة النظر القانونية يعرف بأنه تلوث خاطئ من الجو أدى إلى جرح مادي لحق بالأفراد ، كما ان الحالة النفسية والمناسبات المختلفة تلعب دور كبير تجاه تعريف الضوضاء ، فالمناسبات السارة تختلف عن تلك غير السارة وقد يحكم بعض الأفراد على صوت معين بأنه مزعج ومقلق في حين ان بعضهم الآخر يعتبر الصوت نفسه عاديا ولقد لاحظ المشرفون على الاعمال الصناعية ان الضوضاء عامل يعوق إنتاج العامل ، لذلك ابتكرت الحجرات المضادة للصوت ولكن من الممكن ايضا ان يتكيف الفرد مع الضوضاء بمرور الوقت ، كذلك من الملاحظ ان هناك بعض الأفراد لا يتأثرون بالضوضاء . ولقد وجد ان الأثر النفسي للضوضاء يتوقف على نوع هذه الضوضاء وعلى الاتجاه النفسي نحوها فالضوضاء المتصلة المستمرة التي تحدث على وتيرة واحدة وعلى نسق واحد ربما لا تؤثر على نفسية العامل ، في حين ان الضوضاء المتقطعة او غير الاعتيادية تؤثر عليه وعلى كل حال فان كثير من العمال يقبلون درجة معينة من الضوضاء في خلفية العمل كضرورة يتطلبها العمل ، كذلك هناك الكثير من الأبحاث التي أثبتت ان اثر الضوضاء يتوقف على معناها بالنسبة للفرد اكثر من توقعه على كثافتها او طبيعتها . كذلك يتوقف اثر الضوضاء على نوع العمل الذي يؤديه الفرد فقد وجد مجلس بحوث الصحة الصناعية في بريطانيا ان الضوضاء لا تؤثر كثيرا على الأعمال الحركية البسيطة ، ولكنها تقلل من الكفاءة الإنتاجية في الاعمال الصعبة المعقدة لان الأعمال المعقدة تحتاج الى درجة عالية من التركيز<sup>(٢١١)</sup>. لقد اثبتت احد الدراسات الخاصة بأثار الضوضاء على الأطفال في لوس انجلوس والتي أجريت على تلاميذ المدارس الأساسية الذين يعيشون في مسارات الطيران حول مطار لوس انجلوس الدولية ان من الأطفال قد تعرضوا لضوضاء الطيران المرتفعة جدا في منازلهم ليلا ونهارا . وجدت هذه الدراسة ان هؤلاء الأطفال يعانون من ضغط دم مرتفع ودرجات منخفضة في مادة الرياضيات ، وكانوا اقل قدرة ومثابرة في حل المشكلات عن الأطفال المماثلين لهم في الخلفية العرقية والاقتصادية والاجتماعية والذين لا يعيشون قريبا من المطار . وأوضحت دراسات اخرى ان الاطفال الذين يعيشون في مساكن او ملتحقين بمدارس قريبة من خطوط السير المزعجة او في شوارع بها كثافة مرورية مرتفعة يظهرون اثار

(٢١٠) . كاظم عبد الوهاب حسن ، مصدر سابق ، ص ١٦٢ .

(٢١١) . د. عبد الرحمن العيسوي، علم النفس المهني والصناعي ، ط ١، (عمان ، دار اسامه للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤) ، ص ٥٠ - ٥١ .

مشابهة . وفي كل الحالات هناك علاقة سلبية بين الضوضاء في المدرسة والتحصيل الأكاديمي . فالأطفال في الفصول الواقعة بجانب الضوضاء في المباني المدرسية يؤدون بشكل اضعف كثيرا من الاطفال في الجانب الهادئ من نفس المباني وقد بينت الدراسات ان نقل الأطفال من فصول تتسم بالضوضاء الى اخرى هادئة ادى الى تحسن تدريجي في الاداء . وتؤثر الضوضاء ايضا بالسلوك الاجتماعي فقد اكتشف (اليارد ولينتل) انخفاض التفاعلات بين الجيران في الأماكن المتسمة بالضوضاء وأشارت دراسات أخرى ان الأفراد لا يميلون الى مساعدة الغرباء في البيئة المتسمة بالضوضاء مقارنة بالمواقف الهادئة كما ربطت عدة تجارب الضوضاء بمستويات مرتفعة من العدوان في المواقف العملية<sup>(٢١٢)</sup>. اما عن التوزيع الجغرافي لمستويات الضوضاء تبعا للخصائص المكانية حيث تزداد حدة الضوضاء وتتعدد مصادرها في مراكز الحضر عنها في النطاقات الريفية الهادئة والواسعة الامتداد ومحدودة السكان عادة ، والأحادية النشاط البشري حيث يسود فيها النشاط الزراعي فقط .وفي نطاق المدن تزداد حدة الضجيج في الأحياء السكنية الفقيرة المزحمة جدا بالسكان ، في حين يقل بالاقتراب من الأحياء السكنية الخاصة بالأغنياء حيث تنخفض كثافة السكان وتسود أنماط المساكن محدودة الامتداد الراسي وخاصة الفلاة المحاطة بالمساحات الخضراء وتزداد حدة الضوضاء بالقرب من المناطق المركزية القريبة من المدينة حيث تتعدد الأنشطة البشرية ويزداد الامتداد الراسي للمباني المختلفة نتيجة لارتفاع أسعار الأراضي وتتزايد اعداد كل من المشاة والباعة المتجولين على الأرصفة والسيارات على الطرق الخاصة خلال ساعات النهار وفي الأيام التي تسبق الأعياد والمناسبات المختلفة<sup>(٢١٣)</sup>.

❖ مصادر تلوث الضوضاء:

• الضجيج : يعتبر الضجيج المتأتي من العربات ومن سائر وسائل النقل التي تملأ الشوارع والطرق احد مصادر الضوضاء وقد أصبحت التجمعات السكانية الكبرى تعج بالشاحنات والحافلات بمختلف أصنافها والتي تسهم بالتلوث السمعي وأصوات الآلات الكهربائية والميكانيكية المستعملة في معامل التصنيع وتنتشر هذه المعامل في الأوساط الحضرية داخل التجمعات السكانية وكذلك الضجيج الصادر عن الصراخ والهتافات بأصوات عالية وتصفير او تصفيق حاد يطلقه عدد غفير من الناس في احتفال رياضي او فني يقام في فضاءات مفتوحة او مغلقة ، فضلا عن أصوات الألعاب النارية التي يكثر انتشارها بين الأطفال والشباب في مواسم واعياد تتسبب في إزعاج المارة . آلات البث و الموسيقى بأنواعها وهي عديدة وتعد ثمرة التطور التكنولوجي الذي طال الوسائل السمعية والبصرية ، وكثيرا ما يسئ مستعملوها ضبط قوة الصوت و حدته وكما يحدث في المساكن الجماعية والسيارات التي يقودها الشباب والتي تكون مجهزة بمثل هذه الآلات وهي مظاهر تكثر خلال فصل الصيف والأعياد<sup>(٢١٤)</sup>.

(٢١٢) . د. فرانسيس .ت. ماك اندرو ، علم النفس البيئي ، ترجمة د. عبد اللطيف خليفة . د. جمعة يوسف (الكويت ، مطبوعات جامعة الكويت ، ٢٠٠٢ ) ، ص ١٢٣ .

(٢١٣) . د. محمد خميس الزوكة . الجغرافية الحضرية ، (الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦ ) ، ص ٤٢٢ .

(٢١٤) . فحفي زغنده ، التلوث السمعي في تونس وامكانيات التحقق من اثاره ، مجلة الحياة الثقافية ، العدد ٢ ، لسنة ٢٠٠٧ ، ص ٧٢ .

• الأصوات الصادرة من الآلات : مثل آلات الحفر وبعض الآلات الأخرى المستعملة في أعمال البناء والتشييد . والضوضاء الصادرة من مختلف المحال الصناعية الصغيرة مثل ورش النجارة والمسابك وإصلاح السيارات وغيرها . ويتداخل مع كل هذه الضوضاء خليط من الأصوات العالية الصادرة عن أجهزة المذياع والتلفزيون وأجهزة التسجيل المنتشرة في المحلات التجارية وفي المنازل والمقاهي إضافة الى سوء استخدام مكبرات الصوت الى جانب بعض الباعة المتجولين من النهار وفي وقت متأخر من الليل وعلى الرغم من ان هذه الضوضاء تتسبب في إثارة أعصاب كثير من الناس إلا أن اغلبهم لا يدركون تماما الأضرار الناتجة من استمرار تعرضهم لهذه الأصوات وهم قد يخافون على صحتهم من تلوث الهواء والماء ولكنهم لا يدركون خطورة تعرضهم للضجيج والضوضاء التي تحيط بهم<sup>(٢١٥)</sup>.

### ب. التلوث الإشعاعي

هو عبارة عن التلوث الناجم عن الإشعاعات الذرية والنووية ، وهي الملوثات الأشد خطورة لأنها تفتك بالجماد والحياة على حد سواء وقد قال احد العلماء في تصريح أدلى به عام ١٩٩٢ ان إطلاق صاروخ واحد في الفضاء الكوني يدمر مليون طن من الأوزون<sup>(٢١٦)</sup>. وللإشعاع عموما خطر كبير على الحياة ، حيث يكون الإشعاع ذا خطر لدرجة الموت عند تفجير القنبلة الذرية ، و ان عدد كبير من الناس يتخوفون من المحطات النووية التي قد تسبب الدرجة نفسها من الخطورة . من هذا المنطلق نتج التخوف الكبير حول فضلات المواد المشعة التي تطرحها المحطات النووية التي قد تبعث كميات من الإشعاع المميت لآلاف السنين المتتالية ويعد الإشعاع موضوع معقد للغاية فهو عبارة عن موجات كهرومغناطيسية او أجزاء من الذرات التي تتحرك بسرعة فائقة جدا ولها القدرة على إتلاف الخلايا الحية . وقد تبعث المواد المشعة التي يتم رميها في البيئة الطبيعية أشعة كما التي تؤثر في الأنسجة المحيطة بالجسم ، او قد تبعث اشعة بيتا التي يمكن ان تدخل الى عمق عدد قليل من طبقات الخلايا الحية اما بعضها الآخر فيبعث جزيئات الفا التي تطرح الجزء الأكبر من طاقتها خلال مدة قصيرة داخل الأنسجة العضوية لذا تعد جزيئات الفا من اخطر أشكال الإشعاع بيولوجياً<sup>(٢١٧)</sup>. وكذلك يؤدي الإشعاع إلى إحداث تغيرات كيميائية في الخلايا الحية حيث تؤثر على الأحماض النووية المسؤولة عن الانقسام الخلوي . ما يؤدي الى تلف جزئي او كلي في الخلية وموتها . وقد يسبب تحولات الخلية أمراض خبيثة . وللإشعاع تأثير مباشر على الأفراد المتعرضين او غير مباشر على الأجيال والذي يعرف بالتأثير الوراثي<sup>(٢١٨)</sup>. وتمثل الإشعاعات

(٢١٥) . محمد السيد ارناؤوط ، الانسان وتلوث البيئة ، ط١ ، (القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية للنشر ، ٢٠٠٦) ، ص ٢٩١ - ٢٩٢ .

(٢١٦) . فتحي دردار واخرون ، البيئة والتلوث ، ( بغداد ، دار الكتب والوثائق الوطنية ، ٢٠١٢ ) ، ص ١١٢ .

(٢١٧) . د. كامل مهدي التميمي ، مبادئ التلوث البيئي ، ط١ ، (عمان ، الاهلية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤ ) ، ص ٨٩ - ٩٠ .

(٢١٨) . د. منال جلال عبد الوهاب ، اسس الثقافة الصحية ، ط١ ، (السعودية ، مكتبة السوادي للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩ ) ، ص ٤٦٣ .

أكثر المشكلات البيئية أثاراً والسبب الرئيس لذلك ان أثارها ممكن ان تكون مدمرة كما ان أسبابها بالنسبة للشخص العادي مبهمة . وقد فاقم من حجم المشكلة الاهتمام الحديث في استغلال الطاقة والاستعمال المتزايد للطاقة النووية في بعض الدول<sup>(٢١٩)</sup>. ومن اخطر ملوثات الجو في العصر الحديث هو التلوث بالمواد المشعة المختلفة التي تستعمل في القنابل الذرية والهيدروجينية وفي الأفران الذرية الحضارية التي تؤدي الى السرطان وتؤثر على الصفات الوراثية للأجيال القادمة . ويعتبر التلوث الإشعاعي من اخطر أنواع التلوث الذي يصيب البيئة فنتأجه تعد من الكوارث البيئية المروعة المسببة لمختلف الأمراض القاتلة<sup>(٢٢٠)</sup>. وللإشعاع آثار جسمية ونفسية مدمرة اذ انه يؤثر في عمل الغدد الصم وخاصة الدرقية مما يكون له آثار عصبية ونفسية خطيرة كالوهن ، وضعف الانتباه وعدم التركيز ، وكثرة النوم وتختلف هذه الآثار حسب نوع الإشعاع ومقدار الطاقة وسرعة دخوله الجسم الحي ونوع العضو المعرض للإشعاع<sup>(٢٢١)</sup>. والنشاط الإشعاعي يحدث بمصادر طبيعية في الإشعاعات الصادرة من الفضاء الخارجي والغازات المشعة المتصاعدة من القشرة الأرضية ، او من مصادر صناعية كمحطات توليد الطاقة النووية والمفاعلات النووية المخصصة لأغراض عسكرية والنظائر المشعة المستخدمة في الصناعة والزراعة والطب وغيرها<sup>(٢٢٢)</sup>.

#### ❖ مصادر التلوث الإشعاعي

- مصادر طبيعية : تتعرض الكائنات الحية منذ بداية الحياة الى الإشعاعات الكونية والتي تصل من الفضاء الخارجي على شكل بروتونات ونيوترونات وأشعة الفا والكترونات ، وتنتج عن اصطدام جزيئات دقيقة ذات طاقة مرتفعة مع مكونات الغلاف الجوي او الانفجارات الشمسية ، وإشعاعات القشرة الأرضية التي تحتوي على مواد مشعة وتراكيز مختلفة ، وعند استعمال هذه المواد في عملية البناء (منازل وسدود) يتم نقلها الى هذه الإنشاءات والتي تصبح مصدر للإشعاع<sup>(٢٢٣)</sup>.
- مصادر صناعية :التفجيرات الذرية مثلما يحدث في الحروب او التجارب ، او مثل ما يحدث خطأ كما في حادثة تشير نوبل .استعمال الإشعاع في الأغراض الطبية والصناعية ،واستخدام الإشعاع في مجال التعليم والمنزل مثل جهاز التلفاز والفيديو واللعاب الأطفال ، والمفاعلات الذرية تؤدي الى تلوث البيئة نتيجة تسرب العناصر المشعة او مخلفات التجارب المختلفة<sup>(٢٢٤)</sup>.
- أجهزة البث الصوتي والبث المرئي وأجهزة الهاتف المحمول: ثورة في عالم الاتصالات ، اذ جعلت من العالم الممتد الشاسع المتعدد الأطراف قرية صغيرة ، ولكن على الرغم من الايجابيات التي حققتها ثورة

(٢١٩) . علي العطار ، الانسان والبيئة مشكلات وحلول ، ط١ ، ( لبنان ، دار العلوم العربية للطباعة والنشر ، ٢٠٠٢ ) ، ص ٤٤ .

(٢٢٠) . د. عايد راضي خنفر ، التلوث البيئي ، (عمان ، دار اليازوري للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠ ) ، ص ١١١ - ١١٢ .

(٢٢١) . د. محمد قاسم عبد الله ، تلوث العقل وتلوث البيئة ، مجلة المعرفة ، العدد ٤٨٢ ، سنة ١٩٩٩ ، ص ٥٥ .

(٢٢٢) . د. اسامه حسين شعبان ، الاخطار والكوارث البيئية ، ط١ ، ( القاهرة ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩ ) ، ص ٧٨ .

(٢٢٣) . سامح الغرابية . يحيى الفرغان ، مصدر سابق ، ص ٤٦٤ .

(٢٢٤) . د. عبد الباسط الجمل ، الهندسة الوراثية وابحاث البيئة ، ط١ ، ( القاهرة ، دار الرشاد العربية للطباعة والنشر ، ٢٠٠٠ ) ، ص ١١٠ .

الاتصالات إلا أن الأبحاث الحديثة قد أوضحت وجود مخاطر عديدة ناجمة عن استعمال تلك الأجهزة نتيجة انبعاث موجات كهرومغناطيسية من تلك الأجهزة، وتؤثر هذه الأشعة على عضله القلب والكفاءة الوظيفية والشبكية في العين وغيرها من الأمراض الأخرى<sup>(٢٢٥)</sup>.

### ج. التلوث الاجتماعي

يعرف التلوث الاجتماعي بأنه أي تغيير كمي أو كيميائي في مكونات البيئة الاجتماعية، لم تستطع البيئة استيعابه وتحمله ويؤدي إلى حدوث خللها وعدم اتزانها وحدث آثار سلبية ضارة بها تستدعي مواجهتها من قبل جميع النظم الاجتماعية في المجتمع<sup>(٢٢٦)</sup>. إن للبيئة جوانب عديدة منها الاقتصادية والفنية والأخلاقية يسعى العلماء إلى معرفتها فهناك ارتباط بين البيئة والمجتمع، فالإنسان والطبيعة يشكلان وحدة واحدة لا يمكن الفصل بينهما، فلكل مجتمع إقليم خاص يرتبط به ويشمل رقعه محدودة من الأرض وتحيط به ظروف بيئية وجغرافية تؤثر بطريق مباشر وغير مباشر في الحياة الاجتماعية والثقافية وتطبعها بطابع مميز<sup>(٢٢٧)</sup>. لقد أصبح التدهور وهبوط الذوق العام وتغيير القيم في المجتمع حقيقة واقعية، وبسط تجسيد لها هو ظهور نوعية جديدة من الجرائم لم يعرفها المجتمع العربي من قبل وما نراه في سلوكيات الناس أكبر دليل على ذلك وإن ما نشاهده اليوم ليس تطور طبيعي، والمسؤولية تقع بالدرجة الأولى على أجهزة الإعلام التي استبدلت لغة الحوار باللغة السوقية وسمحت لبعض أنصاف المتعلمين أن يتحكموا بها، فالإعلام هو الذي يشكل عقول البشر ويوجه أدواقهم وأخلاقهم ورؤيتهم للحياة ولم يعد الإعلام هو تلك المساحة المحددة من المعارف الإنسانية التي يتحرك فيها العقل البشري، ولكن ثورة المعلومات التي اجتاحت العالم في ربع القرن الأخير أحدثت خللاً رهيباً في الواقع الفكري والثقافي إذ يتعرض المجتمع لغزو إعلامي رهيب يجتاح عقله ووجدانه ويتسلل إلى خصوصياته، خاصة بعد الثورة المعلوماتية والقنوات التلفزيونية المتعددة وشيوع (الساتلايت) كوسيلة أساسية لنقل الأخبار والسلوكيات بين المجتمعات المختلفة مما ساعد بعض أفراد المجتمع على تقبل السلوكيات الغربية عنها والاتجاه نحو تطبيقها<sup>(٢٢٨)</sup>. لقد بدأت البيئة الاجتماعية تتخللها كثير من مظاهر التلوث الاجتماعي والثقافي وهذه المظاهر أصبحت نشاهدها في المدارس والجامعات والشارع وهذه المظاهر أحدثت كثير من السلبيات مثل مظاهر الاضطراب النفسي للأفراد وهناك العديد من مظاهر التلوث الاجتماعي والتي نجد من الأهمية إلقاء الضوء عليها بصورة واقعية وميدانية للتعرف على مواطن الضعف لكي يتسنى لنا وضع استراتيجيات المواجهة والوقاية من التلوث الاجتماعي والثقافي والنفسي ومن أهم مظاهر التلوث الاجتماعي والثقافي داخل الأسرة.

(٢٢٥) . المصدر نفسه ، ص ١١١ .

(٢٢٦) . نظيمة احمد سرحان ، منهاج الخدمة الاجتماعية لحماية البيئة من التلوث ، ( القاهرة ، دار الفكر للنشر ، ٢٠٠٥ ) ، ص ١٠٥ .

(٢٢٧) . حسين عبد الحميد رشوان ، البيئة والمجتمع ، مصدر سابق ، ص ٩٧ .

(٢٢٨) . د. حافظ فرج احمد ، مصدر سابق ، ص ٩٨ - ٩٩ .

- ❖ التفكك الأسري ( عدم تجانس العلاقات الأسرية وحالات الانفصال و الطلاق وهذا التفكك قد بلغ ذروته في الأنماط الحضرية عن مثلها في المجتمع القروي والبدوي) .
- ❖ تقشي البطالة بين عناصر الأسرة من الجنسين خصوصا الشباب نتيجة الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي مر بها المجتمع ككل نتيجة الحروب المتكررة التي أثرت سلبا على الأسرة والإحباط والفشل وعدم وجود دور يؤديه له أهمية فماتت داخله قيم العطاء والوفاء والانتماء .
- ❖ مشكلة الإسكان: وزيادة المناطق العشوائية التي أصبح يقطن بها ليس معناد الإجرام والهاربين من أحكام ومحترفي الرذيلة فقط انما كثير من الأسر محدودة الدخل ، أولئك الذين سقطت مساكنهم لتهالكها وبناء عليه أصبحت تلك المناطق لا تشكل منطقة هامشية في الثقافة وإنما أصبحت تشكل نمط من أنماط السكن يقطنه المتعلمون والمجرمون والحرفيون بنفس الوقت .
- ❖ عدم التجانس: عوامل وأسس الضبط الاجتماعي الواعي داخل الأسرة والمدرسة وعلى صعيد المجتمع ككل وانتشار ظاهرة الإدمان بين مختلف الفئات العمرية من الجنسين وبصفة خاصة الشباب .
- ❖ أعطاء الحرية في بعض الأسر بدون رقيب: ما يؤدي إلى زيادة الانحرافات السلوكية وانعكاسها على طبيعة العلاقات داخل الأسرة ومن ثم على المجتمع ككل<sup>(٢٢٩)</sup>. ونظرا لأهمية فهم البيئة ومدى تأثيرها في السلوك الإنساني فان هناك اهمية لتفهم طبيعة التفاعل بين الفرد والأنظمة المختلفة التي يتعامل معها خلال البيئة الاجتماعية المحيطة به<sup>(٢٣٠)</sup>. ومن المؤكد ان البيئة في أساسها مشكله إنسانية وأخلاقية ترتبط بسلوك الإنسان وموقفه من الطبيعة ، ومن هنا تبدأ مشكلة علاج البيئة . ويجب ان تبدأ من معرفة وإدراك طبيعة العلاقة بين الإنسان والبيئة وما يسببه ذلك من سلوك ينعكس سلبا او إيجابا على البيئة المحيطة بالإنسان في كل مظاهرها وعناصرها ومكوناتها ، ولن يتحقق ذلك الا من خلال التنشئة البيئية في الأسرة والتي من شأنها زيادة الوعي بطبيعة قضايا البيئة وعلاقة الإنسان بها وتشجيع الأفراد على المشاركة الايجابية الفعالة لمواجهة قضايا البيئة ومشكلاتها<sup>(٢٣١)</sup>. فالبيئة المناسبة هي التي توفر للإنسان الأمان والراحة والرزق والسعادة ، ولذلك فان تنسيق البيئة وتجميلها يعد عملا إنسانيا يجب العناية به ومتابعته باستمرار حتى يكون الغد دائما أكثر إشراقا من الأمس واليوم<sup>(٢٣٢)</sup>.

## الفصل الرابع التلوث البيئي

- 
- (٢٢٩) . د. محمد يسري ابراهيم دعبس . التلوث الاجتماعي والثقافي والوقاية منه ، ط٢ ، (الاسكندرية ، البيطاش سنتر للنشر والتوزيع ) ، ص ٣ - ٥ .
- (٢٣٠) . حسين حسن سليمان ، السلوك الانساني والبيئة الاجتماعية بين النظرية والتطبيق ، ط ١ ، (بيروت ، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥ ) ، ص ٢٢ .
- (٢٣١) . احمد يحيى عبد الحميد ، الاسرة والبيئة ، (الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٩٨ ) ، ص ٢١٣ .
- (٢٣٢) . مصطفى بدر ، تنسيق وتجميل المدن والقرى ، ط ٢ ، (الاسكندرية ، مطبعة المعارف ، ١٩٩٢ ) ، ص ٧ .

## الأسباب والمشكلات الاجتماعية

المبحث الأول : أسباب التلوث البيئي

تمهيد

١. الزيادة السكانية
٢. الأحياء العشوائية والمناطق المتخلفة
٣. النفايات المنزلية والصلبة
٤. انخفاض المستوى التعليمي (الأمية)
٥. الحروب

المبحث الثاني : المشكلات الاجتماعية للتلوث البيئي

تمهيد

١. الأمراض
٢. البطالة
٣. الفقر
٤. التفكك الأسري
٥. الجريمة
٦. سيادة العادات والتقاليد السلبية
٧. الخلل في البناء الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية
٨. الاغتراب
٩. العزلة الاجتماعية
١٠. اللامبالاة
١١. الاكتئاب

## المبحث الأول

### أسباب التلوث البيئي

تمهيد

ارتبط وجود الإنسان منذ القدم بالبيئة التي يعيش فيها وتحولت هذه البيئة بوجوده ، من بيئة طبيعية الى بيئة اجتماعية ، أو مجتمع أنساني .والبيئة الطبيعية وان كانت سابقة لوجود الإنسان وسبب لهذا الوجود في الوقت نفسه بما تقدمه بحكم طبيعتها ما يكفل بقاءه واستمراريته فأنها لم تكتسب صفتها الاجتماعية إلا بسبب وجود الإنسان ذاته . اذ يعد الإنسان المسبب الأول والرئيسي لتلوث البيئة . اذ انه يستعمل البيئة

ويستهلك مواردها كيفما يشاء وعلاقة الإنسان والبيئة تثير جدلا كثيرا اذ كلاهما يؤثر في الآخر ويتفاعلان في سياق محدد ولذلك ظهرت أسباب عدة اجتماعية للتلوث البيئي وكما مبين أدناه :

١. الزيادة السكانية
٢. الإحياء العشوائية والمناطق المتخلفة
٣. النفايات المنزلية والصلبة
٤. انخفاض المستوى التعليمي ( الامية )
٥. الحروب

### ١. الزيادة السكانية

ان الزيادة المستمرة في عدد السكان هي إحدى المشكلات الضخمة التي تؤرق شعوب الدول النامية وهذه المشكلة هي السبب في اية مشاكل اخرى قد تحدث للإنسان . فالنزاييد الاخذ في التصاعد للسكان يلتهم اية تطورات تحدث من حولنا في البيئة في مختلف المجالات سواء صناعي ، غذائي ، تجاري ، تعليمي ، اجتماعي ... الخ . هذا فضلا عن ضعف معدلات الانتاج وعدم تناسبها مع معدلات الاستهلاك الضخمة<sup>(٢٣٣)</sup>. ان من اهم التحديات البيئية التي يواجهها العراق هو النمو السكاني المرتفع وغياب سلطة رشيدة تدير امور الدولة والمجتمع . اذ ان طبيعة المشاكل البيئية في العراق تختلف عن مشاكل البيئة في مناطق العالم المتقدمة صناعيا وذات كثافة سكانية مثل الهند والصين . والعراق يشترك مع دول اخرى في المنطقة وخاصة الدول العربية في طبيعة مشاكله البيئية بسبب تشابه النسيج الحضاري والاقتصادي والزراعي والاقتصادي<sup>(٢٣٤)</sup>. وهناك ادلة كثيرة تشير الى تلازم النمو السكاني وتفاقم مشاكل التلوث البيئي . ففي حالة تزايد السكان وتركيزاتهم في مراكز حضرية آنذاك كان هناك أمكانية لأحداث خلل في النظام البيئي حيث ان أهم أعراض او مؤشرات ذلك الخلل هو التلوث والازدحام والتغيرات المناخية<sup>(٢٣٥)</sup>. فقد أدت الزيادة السكانية غير المسبوقة الى زيادة الطلب على الموارد الطبيعية المتجددة وعدم التلاؤم بين الإعداد المتزايدة للسكان وبين الموارد الطبيعية لأنها مهما تنوعت وتعددت لا يمكنها ان تفي برغبات الإنسان وتشبع كل مطالبه في الحياة ، ومن ثم فكلما كثر الناس وتزايدت إعددهم كلما كان عليهم ان يفكروا في كيفية استغلال الموارد الطبيعية استغلالا اقتصاديا سليما<sup>(٢٣٦)</sup>. وكذلك يعمل النمو السكاني على زيادة مشاكل الازدحام والعنف مع ازدياد الضغط على الموارد حيث جرت محاولات لربط معدلات الجريمة بالكثافة السكانية ، حيث وجد العلماء ان العنف يزداد مع زيادة الازدحام ويظهر جليا في المناطق الحضرية أعلى من المناطق الريفية . إضافة الى ذلك ان الزيادة السكانية في العديد من الدول النامية توجب الصراعات بسبب ندرة الموارد . ومع زيادة الإعداد البشرية ومخرجات الصناعة في القرن

<sup>(٢٣٣)</sup>.شادي نسيم جبير ، المشكلات السكانية ، ط١ ، (عمان ، مكتبة المجتمع العربي ، ٢٠٠٦) ، ص ١١٥ .

<sup>(٢٣٤)</sup>.يوسف الفضل ، الإنسان والبيئة بين الحضارة الغربية والإسلام ، ط١ ، (بيروت مؤسسة المعارف للطبوعات ، ٢٠٠٤) ، ص ١٥ .

<sup>(٢٣٥)</sup>.د. نسيم برهم . وآخرون ، مدخل الى الجغرافية البشرية ، ط١ ، (عمان ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، ١٩٩٨) ، ص ٧٩ .

<sup>(٢٣٦)</sup>.د. مريم احمد مصطفى ، د. احسان حفطي ، مصدر سابق ، ص ٣٢٤ .

الماضي أدى إلى تلوث البيئة وأصبحت مشكلة عالمية . إذ ان استمرار النمو السكاني وزيادة الطلب على المأكّل والمأوى والسلع الأخرى والخدمات سيجعل من الصعب تخفيض حدة التلوث<sup>(٢٣٧)</sup>. ويعد التلوث سمة من سمات العصر الحديث نظرا للتطور الهائل في الصناعة والتقدم التكنولوجي وكذلك الزيادة الهائلة في عدد السكان ، وهذه الزيادة يتبعها ازدياد التجمعات العمرانية مما ساعدت على ظهور عنصر جديد في التخطيط هو تلوث البيئة . وانتشار وظهور الأمراض الحديثة التابعة لهذا التطور مثل السرطان والأمراض العصبية النفسية وغيرها من الأمراض العصرية<sup>(٢٣٨)</sup>. حيث يتركز السكان في مساحات ضيقة تبدو محدده بالمقارنة مع المساحة العامة مما يؤدي ذلك إلى تضخم المدن واكتظاظ المناطق السكنية ، وينتج عن ذلك زيادة تراكم النفايات والمخلفات في البيئة الحضرية وذلك بمقابل عجز الوسائل والإمكانات المتاحة<sup>(٢٣٩)</sup>. ومن الأثار المترتبة على التضخم السكاني كثرة المشاكل الاجتماعية ، وتلوث البيئة إذ ترتفع نسبة الجرائم وجنوح الاحداث ومشاكل السكن والمرور والتفكك الاسري ويظهر التوزيع غير العادل للحياة المريحة وحرمان عدد هائل من الناس من نعم الحياة ، و تصبح الحياة البشرية غير إنسانية إذ يعامل الناس كأعداد فقط تظهر بينهم العزلة الاجتماعية فيشعرون بعدم أهميتهم الإنسانية وكرامتهم فيصبحون سلبيين في علاقاتهم والتي تتميز بخلوها من المشاعر والأحاسيس الإنسانية وكل هذا يخلف التعاسة وعدم الضمان والاستقرار<sup>(٢٤٠)</sup>. كما ان الزيادة المستمرة في اعداد السكان ، سواء في المناطق الريفية او الحضرية تميل الى زيادة مشكلات الحياة ، وذلك لان زيادة السكان في مكان معين ، يؤثر على المجتمع كله من جوانب عدة ، حيث تتعادل النظم والمؤسسات الاجتماعية ، و تتأثر العمليات الاجتماعية صعودا وهبوطا حيث تؤدي الزيادة السكانية الى تغيرات اجتماعية<sup>(٢٤١)</sup>. ان التزايد السكاني في العالم له الأثر الأكبر في ظهور مشكلات البيئة فبعد أن كان عدد سكان العالم في عام ١٩٥٠ ( ٢٥٢١٠٠٠٠٠٠٠ ) شخص أصبح عددهم في عام ٢٠٠٠م ( ٦٠٥٥٠٠٠٠٠٠٠ ) شخص<sup>(٢٤٢)</sup>. فضلا عن ان النمو الانفجاري للسكان لا يعكس أثره فقط على نقص الغذاء إنما يتعدى الى حدوث أزمات في الطاقة ، وتلوث الهواء والماء والتربة ونقص في الثروة المعدنية وفي الماء الصالح للاستخدامات المختلفة ، ونقص في المواد المتجددة ، ومشكلات اجتماعية وان نسبة تزايد مختلف مصادر التلوث اكثر ارتفاع من نسبة زيادة السكان<sup>(٢٤٣)</sup>. وتعتبر الزيادة الانفجارية للسكان من اكثر العوامل تهديدا للبقاء الانساني ، ولنوعية الحياة ، ولنوعية البيئة الانسانية ، وهذه الزيادة غالبا ما تتجاوز الموارد الطبيعية في المستقبل

(٢٣٧) د. فوزي عبد سهاونه . د. موسى عبوده سمعه ، جغرافية السكان ، ط١،(عمان ، دار وائل للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣)، ص ٩٩.

(٢٣٨) د. عبد الرؤوف الضبع ، مصدر سابق ، ص ٧٢.

(٢٣٩) علي فاعور ، افاق الحضرة العربي ، دراسات وابحاث ، ط١، (بيروت ، دار النهضة العربية ، ٢٠٠٤)، ص ٢٢٤.

(٢٤٠) د. عبد اللطيف العاني واخرون ،مدخل الى علم الاجتماع ، مصدر سابق ، ص ٢٥١.

(٢٤١) د. حسين عبد الحميد رشوان ، التغير الاجتماعي والمجتمع ،(الاسكندرية ، المكتبة الجامعي الحديث ، ٢٠٠٨)، ص ٢٢٩.

(1). Demo graphic year book unitednatinoa newyork,2007.p,89

(٢٤٣) د. علي حسن موسى ، التلوث البيئي،(بيروت،دار الفكر المعاصر،٢٠٠٠)، ص ٧٤.

القريب ، وتهدد احباط الجهود الرامية الى التنمية وابتلاع نواتج في المجالات المختلفة<sup>(٢٤٤)</sup> . ولمشكلة زيادة السكان مترتبات خطيرة ، بعضها قصير المدى والآخر بعيد المدى اذ تتضح النتائج قصيرة المدى بالنسبة للدول النامية التي سوف تجد نفسها مغلوطة بدائرة الفقر التي قد لا تتضح معها و وجود التنمية الصناعية والتكنولوجية والاجتماعية ، اما النتائج بعيدة المدى والأكثر خطورة لأنها مرتبطة بكميات استهلاك الغذاء ، ومما يؤثر على بقاء الانسان وتعرضه للخطر الشديد<sup>(٢٤٥)</sup> . ونتيجة الى تزايد اعداد سكان المدن قلت المساحات الشاغرة والطبيعية التي يجب ان تترك متنفساً للمدينة وسكانها . فهدمت كثير من الابنية القديمة والجميلة بفعل الاهمال وملوثات الجو وبنية بدل منها عمارات تجارية ارتفعت عاليا وأصبحت نشازاً وسط الابنية الاصلية في المدينة<sup>(٢٤٦)</sup> . و تشكل زيادة السكان خطر على البيئة الاجتماعية اذ تؤدي الى زيادة عدد العاطلين والمعدمين الذين يشكلون الطبقات الدنيا في المجتمع وهؤلاء على استعداد في معظم الاحوال لان يتحولوا الى مجرمين لتحسين مستوى معيشتهم المتدنية كما تظهر جماعات العنف ويظهر ذلك بصورة واضحة في الدول النامية ، وكذلك لزيادة التوسع الحضري على حساب الريف نتائج تتمثل بمشكلات معقدة منها نشأت الإحياء الفقيرة والمتخلفة ومشكلة نقص مياه الشرب النقية وعدم توازن شبكات المجاري والكهرباء وازدحام المواصلات، وقد زادت هذه المشاكل حدة من خلال الهجرات الغير متحكم فيها والغير موجهة ذلك مما دفع السكان لإقامة مساكن غير مخطط لها تشوه منظر المدينة ، اذ تعاني هذه المناطق من مشكلات عجزت السلطات الحكومية من التحكم فيها نتيجة للزيادة السكانية المهاجرة يوميا<sup>(٢٤٧)</sup> . وتؤدي الزيادة السكانية الى تأثير سلبي على مستوى الخدمات المختلفة سواء التعليمية او الصحية او الترفيهية ، مما يؤدي الى صعوبات معيشية وضغط على اوجه الحياة في المجتمع في المجالات المختلفة سواء في مجال الإسكان والمرافق العامة ووسائل النقل والمواصلات ومياه الشرب .... الخ وما يترتب عليه من مشكلات اخرى تتمثل في البطالة والبطالة المقنعة وارتفاع نسبة الاعالة ، وزيادة معدلات الجريمة والجرح والأمراض الاجتماعية المختلفة ، كما يؤدي تزايد السكان الى حدوث مجاعات ونسب عالية من الوفيات وانتشار الأوبئة والأمراض المزمنة<sup>(٢٤٨)</sup> . فإذا كانت مشكلة الانفجار السكاني ، من مشكلات الدول النامية بالدرجة الاولى ، فان مشكلة التلوث تعتبر مشكلة المعمورة بصفة عامة والدول المتقدمة (الصناعية ) بصفة خاصة ، اذ اصبح التلوث يمثل الوجه القبيح للتقدم الصناعي غير المرشد بيئيا ، اذ ارتبط التلوث بوصفه مشكلة بقيام الانقلاب الصناعي وما صاحبه من تطور وتكثيف استخدام مصادر الطاقة على نطاق واسع حيث اصبح بمثابة الوليد غير

(٢٤٤) د. صالح حسن الداهري ، مصدر سابق ، ص ٤١٥ .

(٢٤٥) المصدر نفسه، ص ٤١٦ .

(٢٤٦) زين الدين عبد المقصود ، التخطيط البيئي ومفاهيمه ومجالاته ، مجلة القضايا البيئية ، العدد ٦ ، لسنة ١٩٨٢ ، ص ٢٠-١٩ .

(٢٤٧) عبد العظيم احمد عبد العظيم ، الاسلام والبيئة ، (الاسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، ١٩٩٩) ، ص ٨٤-٨٥ .

(٢٤٨) د. حسين عبد الحميد رشوان ، المشكلات الاجتماعية ، (الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠١٠) ، ص ١٠٤ .

الشرعي للثورة الصناعية<sup>(٢٤٩)</sup>. وان منشأ كل ما يهدد التجمعات الطبيعية على كوكب الارض هو في الغالب الانفجار السكاني الرهيب للبشر ولا يقتصر وجود الاعداد البشرية والمتضاعفة على البلدان النامية فحسب بل ان المشكلة تشمل جزء من البلدان المتقدمة لان هذه المشكلة تمثل اهم اسباب التلوث البيئي بشكل عام<sup>(٢٥٠)</sup>. فضلا عن ذلك فان الزيادة السكانية تضغط بدرجة مخيفة على البنية الاساسية الامر الذي يؤدي الى تلوث مياه الشرب وتكدس القمامة وخاص في العشوائيات مع كل ما يسببه ذلك التلوث من اثار بيئية وصحية مدمرة للإنسان والمجتمع<sup>(٢٥١)</sup>. وتكمن الخطورة في النمو المتسارع للسكان بحجم سكان العالم بأنها تسير جنب الى جنب مع تنامي دائرة الفقر ، فان أي زيادة في حجم السكان تحيد بالضرورة أي ارتفاع نوعي في مستوى المعيشة فعندما يتضاعف حجم مجتمع ما فان مضاعفة الانتاجية في ذلك المجتمع لا تكاد تحقق مكسبه ، اضافة الى ذلك ان الفقر بحد ذاته يمارس ضغطا على البيئة فعندما يوجه الافراد اهتماماتهم الرئيسية في توفير الحاجات الاساسية اللازمة لبقائهم ، فأنتهم يستهلكون كل ما يمكنهم الحصول عليه من حيوان ونبات دون اهتمام يذكر من نتائج بعيدة المدى التي تترتب على سلوك من هذا النوع مما يؤدي الى تعريض المجتمع الى مخاطر حقيقية في الحاضر والمستقبل<sup>(٢٥٢)</sup>. ان الانسان الذي يعيش فوق الأرض هو جزء من البيئة بتأثيره عليها واستغلاله لها او اقدمه على الإساءة اليها بتلويثها بالدخان والنفايات والأوبئة ، ويمكن ان نعد حالة الكثافة السكانية او الانفجار السكاني نوع من الواقع اذ ان ازدحام السكان له أثاره المتعددة في مجال الاستغلال المكثف للبيئة ، و ان هذا الازدحام يؤدي الى كثرة الدخان والنفايات والأوبئة ما يؤدي بدوره الى تناقص نقاء البيئة<sup>(٢٥٣)</sup>.

## ٢. الإحياء العشوائية والمناطق المتخلفة

ان قضية التلوث البيئي لا تقتصر على المجتمعات النامية فحسب ؟ إنما تمتد لتشمل المجتمعات المتحضرة والنامية على حد سواء ، بل ان التلوث البيئي اصبح ظاهرة صارخة تدعونا للحذر والانتباه ليس في البيئة الحضرية فقط ، لكن في البيئة الريفية أيضا ، وهي بيئة الهواء النقي والماء الصافي والجو الهادئ . بيد ان قضية التلوث البيئي تبدو أكثر إلحاح في دول العالم النامي نظرا لنقص الامكانيات التكنولوجية والمادية والثقافية وضعف الموارد وعجزها عن توفير الاحتياجات الأساسية لغالبية السكان بل وأكثر من ذلك مازالت المجتمعات تعاني من تدني مستويات الخدمات الاجتماعية والصحية . وتكدس السكان في الإحياء الشعبية المتخلفة وانتشار المناطق العشوائية<sup>(٢٥٤)</sup>. وتعرف الإحياء الهامشية او العشوائية بأنها عبارة عن مساكن مؤقتة مقامه بدون ترخيص رسمي ، وعلى ارض لا يملكها القاطنون بها

<sup>(٢٤٩)</sup> د. فؤاد الصالح ، التلوث البيئي اسبابه واخطاره ومكافحته ، ط ١ ، (دمشق ، دار جفر للنشر والتوزيع ، ١٩٩٨) ، ص ٧٣-٧٤ .

<sup>(٢٥٠)</sup> د. خالد العراقي ، البيئة وتلوثها وحمايتها، ط ١ ، ( القاهرة ، دار النهضة العربية ، ٢٠١١ ) ، ص ٧٦ .

<sup>(٢٥١)</sup> د. فتحي محمد الشرقاوي ، البيئة والمجتمع المصري، (الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٩) ص ٢٣٨ .

<sup>(٢٥٢)</sup> د. لاهاي عبد الحسين ، مقدمه في علم الاجتماع ، ط ١ ، (بيروت ، دار ومكتبة البصائر ، ٢٠١١) ، ص ٢٦٥ .

<sup>(٢٥٣)</sup> د. خالد الجابري ، التنشئة البيئية للأسرة ، (بغداد ، بيت الحكمة ، ٢٠٠١) ، ص ٤٠ .

<sup>(٢٥٤)</sup> د. محمد ياسر خواجه ، مصدر سابق ، ص ١٣٣ - ١٣٤

وتقع هذه الاراضي عادة في الاطراف وليس قرب او وسط المدينة، فهي مناطق جديدة انشئها ساكنوها لحماية انفسهم بالحد الادنى من الموارد وتكون محرومة من الخدمات الكافية ومكتظة بالسكان<sup>(٢٥٥)</sup>. وقد لا يتوفر في هذه الاحياء العشوائية أي مرافق او خدمات ، وهي في معظمها مناطق يقيم فيها المهاجرين الفقراء الذين وفدوا من الريف الى المدن الكبيرة بحثا عن فرص العمل التي تكفل لهم موردا ثابتا ومناسبا للحياة ، وبما ان اولئك المهاجرين لا يمكنهم السكن في الاحياء السكنية التي ترتفع فيها اجور المنازل عن الحد الذي يمكنهم دفعه ، فانهم يستولون على أي ارض خالية سواء في وسط المدينة او اطرافها ويقيمون عليها اكواعهم لترتفع نسبة الاحياء العشوائية في الدول النامية ، فهي تمثل ٢٥% - ٤٩% من سكان كركاس عاصمة فنزويلا والمكسيك ومانيلا في الفلبين وبغداد في العراق واسطنبول في تركيا<sup>(٢٥٦)</sup>. ويبرز تأثير البناء العشوائي على البيئة العمرانية خلال احداثه تشويه للصورة البصرية بسبب انعدام القيم الجمالية في تصميم المباني السكنية ، ويعود سبب غياب الطابع الجمالي عن العشوائيات كونها نتيجة جهود ذاتية في البناء واعتماد السكان على اساليب بسيطة وقديمة في ان واحد ، ما لا شك فيه ان اهم اسباب انتشار البناء العشوائي هو ضعف المستوى الاقتصادي للسكان والخلفية الاجتماعية الريفية في الغالب ، فضلا عن ضعف المتابعة والتخطيط من قبل البلديات ، لقد مثلت العشوائيات الوجه العمراني القبيح للشكل والمضمون للمدينة اذ اثرت المساكن المتناثرة على الصورة البصرية للبيئة لتشكل بذلك تلوث بصري ويمثل التلوث البصري كل المناظر والصور المتعلقة في المباني ومجاورتها الخالية من القيم الجمالية والتي تؤذي المتلقي او المشاهد لهذه الاعمال ، ومع مرور الوقت واستمرار وجود العشوائيات وتوسعها يبدأ المشاهد لها بتقبل هذه الصور نتيجة تأثيرها عليه من خلال فقدانه الى الاحساس بالقيم الجمالية ليحل محله شعور بالرضا والقبول للصورة البصرية غير الجميلة لتلك المباني وقبولها كواقع حال للمدينة<sup>(٢٥٧)</sup> ولقد ادى عجز الدولة بسبب الحروب عن توفير السكن الملائم لشرائح المجتمع من ذوي الدخل المحدود وعدم فسح المجال للقطاع الخاص لدخول قطاع الاسكان وإنشاء المشاريع السكنية الى تفاقم الازمة السكنية في العراق ولجوء الكثير من الاسر سواء محدودة الدخل او الفقيرة من الاعتماد على جهودها الذاتية لحل مشكلة السكن بإقامة المناطق العشوائية متجاوزين بذلك على الاراضي الحكومية او الخاصة ، ومع مرور الوقت ازدادت المناطق العشوائية داخل المدن وما حولها حتى اصبح من الصعب ازالتها وتوفير الاسكان البديل لسكانها<sup>(٢٥٨)</sup>. وفي تقرير اجري في عام ١٩٩٤ حيث كشفت منظمة الصحة العالمية في جنيف النقاب عن ان تلوث البيئة في المناطق العشوائية ، يعتبر المسؤول الأول عن ازدياد حالات العنف والإرهاب والإدمان في الدول النامية وأوضح التقرير ان المسكن الجيد والمناسب من الناحية الطبيعية والاجتماعية يوفر للإنسان الصحة الجيدة سواء من الناحية النفسية او الجسمية ، وأشار

<sup>(٢٥٥)</sup> الوحيشي احمد بيبي ، المشكلات الاجتماعية ، (طرابلس ، المركز الوطني للتخطيط والتعليم ، ٢٠٠٢) ، ص ٢٤٢ .

<sup>(٢٥٦)</sup> محمد علي بهجت الفاضلي ، العشوائيات السكنية مشكلات وحلول ، (الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٠) ، ص ٩ .

<sup>(٢٥٧)</sup> زينب سلمان شمه ، د. لؤي طه ، دور الاسكان العشوائي لأحداث ظاهرة التلوث البصري ، المجلة العراقية للهندسة المعمارية ،

اصدار ١٩،٢٠،٢١ مجلد ٦ ، ٢٠١٠ . ص ١ .

<sup>(٢٥٨)</sup> المصدر نفسه . ص ١ .

التقرير الى انه من بين الامراض الخطيرة الناتجة عن تلوث البيئة في المناطق العشوائية هو الاكتئاب وإدمان الادوية والخمور وانتشار حالات الانتحار وسوء معاملة الاطفال وكثرة الخلافات بين الازواج وزيادة حالات الانحراف والتطرف وظاهرة الاغتصاب ، وتنتمي في تلك المناطق طبق للتقرير ظاهرة العنف ضد الاشخاص ، ويربط التقرير بين السلوك العنيف وعوامل الضغط البيئي كالضوضاء والازدحام وتلوث المياه والتصميم الهندسي الرديء وعدم توافر الظروف البيئية المناسبة<sup>(٢٥٩)</sup>.

ومن الآثار الناتجة عن الإقامة في الأحياء الهامشية او العشوائية هي:

أ. انتشار الامراض والأوبئة نتيجة الازدحام وجريان مياه المجاري في الشوارع وقلة المياه الصالحة للشرب وقلة العناية الصحية<sup>(٢٦٠)</sup>.

ب. مسببات الانحراف متوفرة في هذه الاحياء باعتبار ان الحي هو اهم عوامل الاجرام وان اثره لا يختصر على الاحداث فقط اذ ان الكبار ايضا يتأثرون به ، فالحي الفاسد او المنحط يشكل منطقة جغرافية اجرامية تزود الاطفال والكبار على حد سواء باتجاهات قد تساعد على الجنوح والإجرام .

ج. يعاني سكان المنطقة من البطالة .

د. انتشار ظواهر سيئة بين الاطفال مثل التدخين ، وشرب الخمر وذلك نتيجة لعوامل مثل وجود الاطفال والشباب خارج المؤسسات الاجتماعية كالمدرسة بسبب تسربهم منها او عدم التحاقهم بها اصلا ووجودهم خارج الاسرة في اغلب الاوقات لضيق المسكن ، وعدم التحاقهم بالمؤسسات الاقتصادية بسبب صغر سنهم او عدم توفر العمل<sup>(٢٦١)</sup>. وكذلك تحظى المناطق العشوائية بخاصية منفردة بالتلوث البيئي تتمثل في مظاهر التلوث والسلوكيات المرتبطة به ، اذا تعاني هذه المناطق من اكوام القمامة الملقاة في الشوارع وعلى جانبي الطرق وعلى النواصي ، ونظرا لعدم توفر عمال النظافة من جهة ولضيق الشوارع في المنطقة العشوائية من جهة اخرى والتي لا تسمح بدخول سيارات نقل القمامة فان كل ذلك يؤدي الى تراكم النفايات لأيام متتالية ما يسبب روائح كريهة وانتشار الذباب والبعوض وهي كلها من المظاهر الخاصة لتلوث البيئة . وعدم المحافظة عليها وبالتالي عدم محافظة الانسان على نفسه<sup>(٢٦٢)</sup>. فضلا عن ذلك كثافة السكان العالية في كتلة سكنية متقاربة المباني يسبب ازدحاما شديد داخل البيوت مما يجعل كثافة الحجرة الواحدة في بعض الاحيان يستوعب لخمسة اشخاص او اكثر واستعمال لنفس الحجرة للنوم والمعيشة وسماع الراديو او مشاهدة التلفزيون واستكثار الدروس ، ولا شك ان ذلك يسبب تلوث شديد في نواحي متعددة صحياً وسمعياً وبصرياً بالمنطقة<sup>(٢٦٣)</sup>. كذلك يؤثر السكن على المستوى الصحي للسكان ويؤثر تأثيراً مباشراً على صحة الفرد ، اذ ان ضيق المسكن وسوء بنائه وعدم توفير التهوية الكافية وإمكانيات دخول اشعة الشمس ينعكس بشكل ضار على من يعيش فيه من افراد كما ان افتقار المسكن الى وسائل

(٢٥٩) د. محمد الجوهري . د. د. علي السمري ، المشكلات الاجتماعية ، ط ١ ، (عمان ، دار المسيرة للطباعة والنشر ، ٢٠١٠) ، ص ١٤٠ .

(٢٦٠) الوحيشي احمد بييري ، مصدر سابق ، ص ١٤٧ .

(٢٦١) المصدر نفسه ، ص ٢٤٧ .

(٢٦٢) د. محمد عباس ابراهيم ، التنمية والعشوائيات الحضرية ، (الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٨ ) ، ص ٢٢٣ .

(٢٦٣) المصدر نفسه ، ص ٢٢٣ .

الاغتسال والصرف الصحي يساعد على سرعة انتشار الامراض المعدية وتسبب اضرار صحية لهم<sup>(٢٦٤)</sup>. وارتبطت معظم المناطق العشوائية بانتشار الجريمة باعتبارها بيئة مناسبة للأجرام والمجرمين ومركز تصدير الجريمة بمختلف انواعها وتؤكد الدراسات ان المناطق العشوائية تزداد فيها معدلات الجريمة وتنتشر فيها الانشطة الاقتصادية غير المشروعة وتصبح السيطرة على بعض المناطق العشوائية لعدم توفر اجهزة الضبط الاجتماعي وأصبحت هذه المناطق مكان للخارجين عن القانون والمتاجرين بالمخدرات ونقطة جذب للكثيرين من اصحاب حالات الفساد الاجتماعي ومصادر ازعاج للأحياء المجاورة لها وقد تتحول تلك المناطق الى بؤرة للتطرف والعنف والإرهاب<sup>(٢٦٥)</sup>. و ان ظاهرة الامتداد العشوائي للمساكن قد فرضت تحديات جديدة في مجال الصرف الصحي والإمداد للمياه النقية الصالحة للشرب ، ومن هنا يمكن القول ان المشكلات قد تجاوزت التخطيط وسبقته وربما تحكمت به ووجهته بدلا من ان يحدث العكس<sup>(٢٦٦)</sup>. وهناك عدة اسباب ادت الى ظهور المناطق العشوائية او المتخلفة منها:-

أ. الزيادة السكانية ، والتضخم السكاني ، وعجز الموارد والإمكانيات عن مواجهة هذه الزيادة .

ب. الهجرة الداخلية غير المخططة من الريف الى الحضر .

ج. امتداد بعض القرى المحيطة بالمدن وخاص المدن الكبرى نظرا للتضخم السكاني .

د. انتشار وإقامة بعض الصناعات خارج النطاق العمراني للمدن وعدم توفر السكن المناسب للعمال .

هـ. ارتفاع اسعار الاراضي وارتفاع اسعار الوحدات السكنية .

و. قصور اجهزة الادارة المحلية عن ملاحقة التعدي فور ظهوره<sup>(٢٦٧)</sup> .

ولقد ادى النمو العشوائي للمدن في الاوقات السابقة الى التحام المناطق السكنية بالمناطق الصناعية ، او تطويق المناطق الصناعية بحيث اصبحت الاخيرة في كثير من المدن تقع في وسط المناطق السكنية ، حتى اصبح التخلص من هذا الوضع بهدف حماية البيئة امراً مكلفاً ان لم يكن متعذراً<sup>(٢٦٨)</sup>. ويرى بعض المختصين والباحثين ان المناطق العشوائية هي تجمعات سكنية تنشأ من غياب التخطيط العام ، وتكون محرومة من كافة انواع الخدمات الاساسية مثل الماء والكهرباء ، وانعدام الامن والمدارس والمواصلات . وترى جمعية (بيه زاج) للبيئة ان انتشار السكن العشوائي يساهم في اهدار مجهودات الدولة والقطاعات الاخرى في مجال التنمية البشرية والتنمية المستدامة وان مشكلة العشوائيات اعقد من مشكلة السكن الصفيحي والذي هو ضمناً قابل للتفكك بينما السكن العشوائي يصعب اجتثاثه ويتطلب الامر عقود من

(٢٦٤) د. منال جلال محمد عبد الوهاب، مصدر سابق ، ص ٢٩٦.

(٢٦٥) احمد سامي الدعوسي ، الانفجار السكاني ، ط١، عمان ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨ ، ص ٧٧-٧٨.

(٢٦٦) د. ابراهيم عبد الهادي المليجي . د. السيد محمد حلاوه ، الرعاية الاجتماعية والقضايا المعاصرة ، (الاسكندرية ، مكتبة بستان المعرفة للنشر ، ٢٠٠٧ ) ، ص ٧٨.

(٢٦٧) د. وجدي شفيق عبد اللطيف ، علم الاجتماع الحضري والصناعي ، ط١، (مصر ، دار ومكتبة الاسراء للنشر والتوزيع ،

٢٠٠٧) ، ص ٢٣٠.

(٢٦٨) د. سامح غرابية . د. يحيى الفرحان ، مصدر سابق ، ص ٢٧٦.

العمل وميزانيات وموارد مائية ضخمة ومجهودات كبيرة<sup>(٢٦٩)</sup>. ان الصناعة كانت السبب في ازدياد السكان في المناطق الحضرية وتنوع العناصر السكانية والاثنية ، وهذا التنوع الذي يسبب التصدع الاجتماعي وظهور الجرائم على نطاق واسع يخل بالمسيرة الاجتماعية والتنمية للمدن الصناعية اذ يعاني المجتمع البريطاني الصناعي من مشكلة الجريمة التي لا توجد في المناطق المتخلفة من المدينة فحسب انما توجد في المناطق السكنية الجديدة ، وأمر كهذا يفسر ارتفاع نسبة الجرائم في المناطق المتخلفة والضواحي وهذا يرجع الى عامل الثقافة الفرعية الذي يمكن تفسيره بالخلفيات الطبيعية الموجودة بالمدينة الصناعية ، ففي بريطانيا تتكون هذه المدن من طبقة وسطى لها قيم ومقاييس وأخلاق وعادات تختلف عن تلك التي تنتم بها الطبقة العمالية ، وهذا الاختلاف والتناقض يؤثر سلبا على بنية المجتمع ويحفز الافراد في الوقت نفسه على الالتزام بالقيم السائدة او القوانين والضوابط الاجتماعية ما يدفع الكثير من الافراد الانزلاق الى هاوية الجريمة<sup>(٢٧٠)</sup>. تعرف المناطق المتخلفة بأنها الأمكنة التي يتجسد فيها سوء الأحوال السكنية ، وذلك لتواجد مجموعة من المباني والمسكن القديمة والآيلة للسقوط وتفتقر الى اعمال الصرف وتنتم بالازدحام الشديد والتخلف والظروف الصحية غير الملائمة وما يترتب على وجود هذا من آثار على الامن والأخلاق<sup>(٢٧١)</sup>. لاشك ان الفقر والبطالة من اهم الأسباب التي تجبر الفرد ولذلك ربط العلماء بين الفقر وظهور المناطق المتخلفة إلا ان الفقر وحده لا يصنع المنطقة المتخلفة ، بل يضاف اليه عناصر أخرى تتمثل في سوء التغذية والمرض والجريمة والافتقار الى الطموح والآمال ، ويظهر التخلف في سوء الأحوال السكنية وكذلك فان المسكن لا يصلح للسكن بأي حال من الأحوال بسبب عدم توافر الشروط الصحية فيه . ويفتقر المياه النقية الصالحة للشرب والى الصرف الصحي وعادة ما يسكن هذه المناطق عائلات متواضعة من الطبقات الكادحة التي تعيش على مستوى الكفاف وهي من العوامل التي تؤدي الى الجريمة والانحراف، ولاشك ان تحت ظروف هذه الأحوال ينخفض المستوى الصحي ويتعرض الانسان السليم لكثير من الامراض . وفي مدينة لاجوس في نيجيريا وجد ان ٨٥% من التلاميذ مصابون بالأمراض وفي عام ١٩٦٠ كان ٥٤% من مجموع الوفيات في العاصمة النيجيرية من الأطفال الذين تقل أعمارهم عن خمسة أعوام . اذ تساعد ظروف المساكن غير الصحية على انتشار الامراض المعدية ولاسيما الهواء ،وقد لوحظ وجود ارتباط بين طول ووزن الطفل وبين حجم الحجرة في المنزل<sup>(٢٧٢)</sup>. وتقع المناطق المتخلفة في غالبية الامر على مقربة من الأراضي المنخفضة ، وتزداد فيها المساكن المستأجرة والمزدحمة ، وهي مساكن ترهق الاعصاب ، ويؤثر على الجماعة الاسرية ، هذا وعدم إيجاد المسكن الملائم يعطل كثيرا من الزيجات ، او يدفع الى السكن مع اسرة أخرى ، وتنتشر في هذه المناطق

<sup>(٢٦٩)</sup> رشيد فاسح ، السكن العشوائي حزام للفقر والامراض ، ٢٠١٠ ، على الموقع الالكتروني التالي

<http://www.bayanealyaoume.press.ma/index.php?view=article&tmpl=component&id=34785>

<sup>(٢٧٠)</sup> د. فهيمة كريم زريج المشهداني ، التصنيع والجريمة ، ط١ ، ( بغداد ، المركز العراقي للمعلومات والدراسات ، ٢٠٠٩ ) ، ص

٦٨ - ٦٩ .

<sup>(٢٧١)</sup> سيد عبد العاطي السيد ، مصدر سابق ، ص ٢٧١ - ٢٧٤ .

<sup>(٢٧٢)</sup> د. حسين عبد الحميد رشوان ، المشكلات الاجتماعية ، مصدر سابق ، ص ١٣٠ - ١٣٢ .

القاذورات والأوساخ وعدم حرص سكانها على النظافة وما يتبعها من امراض وأوبئة ، وترتفع نسبة البطالة بين السكان وتنتشر الانحرافات السلوكية والإجرامية بين عدد كبير من الناس وتفقر للمؤسسات التعليمية والخدمات الاجتماعية ، التي تعالج المشكلات السكانية . وترتبط هذه المظاهر المتخلفة ارتباطا قويا وتتعكس اثارها على سلوك الناس وأنماط حياتهم الاقتصادية والاجتماعية وأسلوب تعاملهم مع غيرهم سواء من داخل مجتمعهم او من خارجه<sup>(٢٧٣)</sup>. وترتفع في المناطق المتخلفة معدلات الطلاق والوفيات والجهل والتشرد وتتسم بعدم النظافة وانخفاض المستوى الصحي وتعرض الانسان السليم للمرض الصحي والعقلي<sup>(٢٧٤)</sup>، وغالبا ما تخلو هذه المساكن من الهواء والنوافذ وينام الأطفال على الأرض وإذا مرض احد الافراد فسرعان ما ينتقل المرض الى غيره بالعدوى واعتماد العائلة على المساعدات الحكومية وانتشار الامية والبطالة والفقر والإدمان على المسكرات والأمراض العقلية وضعف الروابط العائلية وحرمان أبنائها من التعليم . وتتميز طريقة الحياة في المناطق المتخلفة بعدم الاكتراث واللامبالاة بمجابهة المشاكل المشتركة الى غير ذلك من عوامل التفكك الاجتماعي و يعود السبب الى ان اغلب سكانها من الغريباء والمهاجرين وقد تكون قائمة على المعرفة المباشرة والعلاقات المتبادلة بين السكان اذ كان البناء الاجتماعي فيها على أساس عائلي ويترتب على هذا كله اثار على الامن والأخلاق وكلما ابتعدنا عن هذه المناطق الى غيرها مما يتجه فيها المستوى الاجتماعي الى الارتفاع فان الانحراف يتناقص معدله<sup>(٢٧٥)</sup>. وفي ضوء ما سبق يتضح لنا ان مشكلة العلاقة بين الانسان والبيئة في حد ذاتها مشكلة اجتماعية لذا فمن الضروري ان يكون للإنسان دوره في عدم الإخلال بالتوازن البيئي وهو ما يشكل تحدي امام أي جهد يبذل لإصلاح هذه العلاقة المعقدة فضلا عن ان للتلوث اثاره الاجتماعية والاقتصادية الامر الذي يتطلب لمواجهة كل هذه الاشكال من التلوث جهودا مضمينة للعمل مع الانسان ومن اجل الإنسان<sup>(٢٧٦)</sup>.

### ٣. النفايات المنزلية والصلبة

تعرف النفايات المنزلية بأنها تلك النفايات الصلبة الناتجة عن سكان البيئة الحضرية والموضوعة في قمامات فردية او جماعية<sup>(٢٧٧)</sup>. تعتبر النفايات عامل اساسي في تدهور البيئة الحضرية وذلك لما ينجم عنها من مشكلات تهدد سلامة المجتمع الحضري ويشمل التلوث بالنفايات صورعدة منها التلوث بالقمامة والنفايات الطبية والسائلة والنفايات الصلبة والنفايات الاشعاعية ، ويقصد بالتلوث بالقمامة بأنها مخلفات الانسان في حياته اليومية من ورق ومواد عضوية ومعادن وزجاج وغيرها ، وتترايد خصوصا في البلدان

(٢٧٣) المصدر نفسه ، ص ١٣٤ .

(٢٧٤) د. محمد احمد بيومي ، علم الاجتماع وقضايا السياسة الاجتماعية وتشريعاتها ، (الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٧)، ص ٢٨٧ - ٢٩١ .

(٢٧٥) د. حسين عبد الحميد رشوان ، المشكلات الاجتماعية ، مصدر سابق ، ص ١٣٦ .

(٢٧٦) د. جمال شحاته حبيب ، د. مريم إبراهيم حنا ، الخدمة الاجتماعية المعاصرة ، (الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠١١) ص ٤٥٠ - ٤٥١ .

(5) ministere deiamenagementduterritoireetdeienvironnement, manueeldinformationsurlagegestion des dechetssolidesurbains, cooberationtechnigueallen ,alger -juillet , 2001 ,p.27.

النامية في ظل التضخم السكاني ، ونتيجة لغياب الوعي الصحي وضعف نظم جمعها والتخلص منها ، قد تؤدي الى اضرار جسيمة مثل انتشار الروائح الكريهة والتسبب في اشعال النيران والحرائق الى جانب تكاثر الجراثيم والأمراض<sup>(٢٧٨)</sup> ويؤدي تراكم النفايات داخل المدن الى اثاره مشاعر السخط بين السكان ، مما يدفعهم الى القلق والتوتر على الصحة العامة خلال انتشار الامراض والأوبئة ما يقلل فرص الاستمتاع بالقيم الجمالية والحضارية المختلفة ، و تقوى في نفوس افراد المجتمع الحضري مشاعر الاحتجاج والمطالبة بتوفير الحد الأدنى اللازم من المحافظة على نظافة البيئة الحضرية ، وتؤدي كل هذه الامور وغيرها الى انتشار حالة من الملل وضعف الولاء والانتماء وفتور حماس الجماهير للمشاركة في الاعمال العامة والإجادة فيها فيؤدي هذا الاحساس الى زيادة الاضطرابات والتوترات الاجتماعية<sup>(٢٧٩)</sup> وتمثل مشكلة تراكم النفايات (القمامة) في المناطق الحضرية و الاحياء الفقيرة تحدياً بيئياً خطيراً اذ يكون تجميع النفايات منعدم بسبب الامتداد الحضري العشوائي وعدم كفاية البنية الأساسية ، كما تتعقد عمليات جمعها بسبب مشكلات القصور في المعدات والتجهيزات والإمدادات وهذا يظهر بشكل واضح في الاحياء الفقيرة والمزدحمة فبينما تواجه الاحياء الفقير مشكلات صحية حادة ، تقتصر المشكلات في احياء اصحاب الدخل المرتفع على النواحي الجمالية<sup>(٢٨٠)</sup>. ان مشكلة النفايات تبدأ عند خروجها من المصنع او المنزل وأنها بمجرد رميها في اي مكان ، في الطريق او البحر او النهر سترتد تلوثاً فهي تبدأ بالتفكك بسرعة وهذا التفكك يؤدي الى مضاعفات خطيرة بيئية واقتصادية وصحية يصعب إحصاء أضرارها وأخطارها<sup>(٢٨١)</sup>. فضلا عن ذلك ان خدمات جمع النفايات البلدية غير كافية في معظم المناطق السكنية في مدن العالم الثالث وتقدر نسبة تتراوح ٣٠% - ٥٠% من النفايات الصلبة تتولد في المراكز الحضرية من دون ان تجمع مسيبة بذلك امراض كثيرة لأفراد المجتمع<sup>(٢٨٢)</sup>. و يؤدي تطور النمو العمراني وزيادة الكثافة السكانية في البيئة الحضرية والمطالب الاستهلاكية للسكان الى تراكم الفضلات والنفايات الصلبة ، حيث تنتج الفضلات من الانسان ونشاطاته المختلفة وتسقر على سطح الارض وتشوه جمالها<sup>(٢٨٣)</sup>. ولقد ادت الزيادة الهائلة في الاستهلاك الى زيادة مضطردة في حجم المخلفات التي يجب التخلص منها كل يوم خاصة في المدن الكبيرة المكتظة بالسكان وتمثل هذه المخلفات عبئاً كبيراً على كاهل القائمين على امر هذه المدن ، فكمية النفايات الصلبة التي ترفع في مدينة القاهرة مثلا تبلغ اكثر من ٥٠٠٠ طن يوميا والتي تشمل النفايات الضارة في المستشفيات او غير ضارة من مخلفات صناعية<sup>(٢٨٤)</sup>. وكما تشير الدراسات ان المدن الامريكية تخلف ما يفوق ٣٠ مليون طن سنويا من الورق ومنتجاته ، وان هناك ٥,٢

(٢٧٨) سيد عاشور احمد ، مصدر سابق ، ص ٥٣ - ٥٤ .

(٢٧٩) علي ليله ، محمد السيد عامر ، المشاركة الشعبية لحماية البيئة من منظور الخدمة الاجتماعية ، ( الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠٠٢ ) ، ص ٢٨٥ .

(٢٨٠) د. مريم احمد مصطفى ، د. احسان حفطي ، مصدر سابق ، ص ٣٧٩ .

(٢٨١) علي العطار ، مصدر سابق ، ص ١١٣ .

(٢٨٢) د. صباح محمود محمد ، تلوث البيئة ، ط١ ، ( الاردن ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، ٢٠٠١ ) ، ص ١٨١ .

(٢٨٣) ابراهيم سليمان عيسى ، تلوث البيئة اهم قضايا العصر المشكلة والحل ، ط٢ ، ( القاهرة ، دار الكتاب الحديث ، ٢٠٠٠ ) ، ص ٤٥ .

(٢٨٤) احمد مدحت اسلام ، التلوث مشكلة العصر ، ( الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، ١٩٩١ ) ، ص ٢٠١ .

بليون طن من النفايات المنزلية سنويا<sup>(٢٨٥)</sup>. ان النفايات المنتشرة على الطرقات وفي الاماكن العامة، والدخان الصناعي المتصاعد في الفضاء ، وهدم المعالم الطبيعية الاثرية ، وتدفق مجاري المياه المبتذلة في عمق التربة او على الشاطئ والضجيج المتأتي من الموسيقى الصاخبة ومن المحركات والسياحة المتوحشة اي غير المنضبطة تمثل جميعا عناصر تلوث للبيئة وتهدم المحيط الذي يعيش فيه الانسان وتلوث الانسان وتهدد كيانه وحياته بالذات<sup>(٢٨٦)</sup>.

#### ٤. انخفاض المستوى التعليمي (الاميه)

لا شك ان تدني المستوى التعليمي والثقافي لافراد المجتمع له اثر في تقاوم مشكلات تاوث البيئة لقلة الوعي والثقافة البيئية وعدم ادراكهم لخطوره هذا المشكلة ؛ولذلك فان حماية وسلامة البيئة مسؤولية كل مواطن مما يتطلب وعيا اعلاميا بيئيا تربويا، لذلك يجب تطوير الوعي البيئي عند الفرد للتعامل مع البيئة بحكمة ورشد<sup>(٢٨٧)</sup>، الامية تعد مشكلة من مشكلات البناء الاجتماعي ليس في الريف فقط انما نجدها مشكلة خطيرة في المدينة ،اذ ان كثيرا من سكان الحضر اميون ،يعيشون في خرافات التقاليد البالية، وتلعب هذه العوامل دورها في دفع الانساب الى السلوك الانحرافي<sup>(٢٨٨)</sup>. وكذلك فان حق التعليم منصوص عليه في الاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي يقرر فيه ان الجهل يعوق الانسان عن تحقيق ذاته فالانسان اذا ظل جاهلا فانه لا يستطيع ان يساهم في العمل الانتاجي في المجتمع الذي ينتمي اليه . وتدفع الامية الجنس البشري الى ان يعيش بمعزل عن العالم وهذا الشطر المعزول عن العالم هو اشد الناس فقرا واقلهم طعاما وادناهم حظاً من الرعايه ، والامية تجعل الانسان غائبا عن اللحظات التاريخية التي يعيشها في مجتمعه ، وتشير مصادر اليونسكو الى ان قرابة نصف التلاميذ في المرحلة الابتدائية في كافة انحاء العالم تقريبا يتركون المدرسة قبل اتمام دراستهم او انهم لا يمتنونها الا بعد الرسوب بثلاثة اعوام ، والمشكلة لا تقتصر على الدول النامية فحسب بل هي مشكلة الدول المتقدمة ايضا . ولكن معدلات الامية تختلف باختلاف الدول وهي تتأثر بثلاثة عوامل اساسية ، الخلفية التاريخية ، والنمو الاقتصادي ، وتكامل تنظيمها الاقتصادي<sup>(٢٨٩)</sup>. ولظاهرة الامية العديد من الاسباب اهمها الظروف الاقتصادية والاجتماعية للأسرة والتي تجعلها لا ترسل الابناء الى المدرسة او تجبرهم عن الانقطاع نظراً لحاجتهم المادية ، حيث يقوم الافراد بالعمل ومساعدة الأسرة ولا سيما في المجتمعات والاحياء الفقيرة حيث اثبتت الدراسات ان الاسرة الفقيرة وبنسبة ٤٠% يعانون من مشكلة الامية لاسباب اقتصادية واجتماعية بالدرجة الاولى وتنفي في الاحياء الراقية اذ يستطيع اصحاب الدخل المرتفع والقادرين على

(2) R.Hwagner, Environment and Men, Newyorke , w.w.norton and cumbnay – nc, 1974.

(٢٨٦) د. كمال مدور ، الانتحار او هدم البيئة ، (بيروت ، دار الابجدية للنشر ، ١٩٨٣)، ص ٣٩.

(٢٨٧) د. بشير محمد عربيات ، د. ايمن سليمان مزاهرة ، التربية البيئية ، ط ١ ، (عمان ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤ ) ، ص ١٥.

(٢٨٨) د. ابراهيم العسل ، الاسس النظرية والاساليب التطبيقية في علم الاجتماع ، ط ١ ، (بيروت ، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع )

ص ٩٩.

(٢٨٩) د. حسين عبد الحميد رشوان ، التربية والمجتمع ، ( الاسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، ٢٠٠٥ ) ، ص ٦٠.

التحمل نفقات التعليم أي كانت هذه النفقات<sup>(٢٩٠)</sup>. فضلا عن ذلك ان سيطرة الامية مرتبطة بظروف المجتمع مثل عدم الاهتمام بالمناهج الدراسية وعدم ملائمتها للحياة حيث ان نظام التعليم يخلق مواطناً يعرف القراءة والكتابة دون ان يتعلم ما يهم البيئة ويربطه بها ليعيش فيها كمزارع او صانع او مثقف<sup>(٢٩١)</sup>. وكذلك فان الحد من مشكلات التلوث البيئي يتم عن طريق نشر الوعي البيئي الذي يتمثل في مساعدة الافراد والجماعات على اكتساب الوعي والتفاعل مع البيئة ومشكلاتها وبناء الفرد الواعي والايجابي والمساعدة على اكتساب القيم الاجتماعية والمشاعر القوية وغرس رح المشاركة الايجابية والعمل على تطوير الشعور بالمسؤولية وضرورة المساهمة في وضع الحلول الملائمة للمشاكل البيئية المختلفة<sup>(٢٩٢)</sup>. كذلك تشير الدراسات ان لظاهرة الامية علاقة ولمتغيرات الظروف الاسرية مثل حجم الاسرة ، وفاة احد الابوين ، الطلاق ، وما يرتبط به من تفكك الاسرة ، ولهذه المجموعة من الاسباب طبيعتها المتميزة من بوصفها تركز اساسا على الجوانب الانفعالية والسلوكية في الاسرة ، وتنصب على ما اذا كانت الاسرة توفر الجو الطبيعي الذي يتييسر فيه اشباع حاجات الفرد المادية والنفسية ، وانها تتسم بالتفكك او الصراع او الحرمان ، مما يكون له انعكاساته النفسية السالبة على نمو شخصية الفرد ، وعلى تحمل اعباء مسؤوليات الانتقال الى مستويات أعلى من النضج وهذه العوامل قد ترتبط بالفعل بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي للاسرة احيانا و تعمل ايضا بشكل مستقل عنه ما يبرر انفرادها بمعالجة مستقلة<sup>(٢٩٣)</sup>.

## ٥. الحروب

من المعروف ان الحروب قد ينتج عنها انحذار بيئي يهدد الامن القومي فالبيئة جزء لا يتجزأ من مسببات الحروب اذ تعد الصراعات حول الموارد الطبيعية والمعادن وحقوق المياه بمثابة العوامل المحركة للنزاعات الدولية ، وقد استعملت البيئة كسلاحاً عبر التاريخ اذ التجأ الرومان والمغول نحو تدمير بيئة اعدائهم اثناء حروبهم واتخذوا ذلك كوسيلة لكسب هذه الحروب ، ولا يخفى على احد مدى الضرر الذي تتعرض له البيئة من اثر الحروب حيث تعتبر البيئة هي الضحية الاولى للصراعات الدولية ، ولقد اكد البند (٢٤) من اعلان ريو عام ١٩٩٢ ان الحروب تعد نشاط هدام للتنمية المستدامة وبالتالي فهي عدو للبيئة<sup>(٢٩٤)</sup>. وترتبط الخسائر القادمة التي تتعرض لها البيئة في حالات الحروب بمدى الخطورة والشراسة التي تتصف بها الاسلحة المستخدمة من قبل الجيوش المتحاربة ، اذ ان تنوع هذه الاسلحة له مردود سلبي على البيئة<sup>(٢٩٥)</sup>. ان ما تعرض اليه العراق ابان العقدين الاخيريين بسبب الحروب يعد تدهوراً بيئياً حقيقياً وبالأخص تدمير نظم المياه والصرف الصحي والأضرار الفادحة التي لحقت بالبنية التحتية مما ادى الى

(٢٩٠) د. شبل بدران ، التربية والمجتمع ، ط٢ ، (الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٣) ، ص١٤٣ - ١٤٤.

(٢٩١) د. جبار عطية جباره ، د. السيد عوض علي ، مصدر سابق ، ص ٢٥٧.

(٢٩٢) د. بشير محمد عربيات ، د. ايمن سليمان مزاهرة ، مصدر سابق ، ص ٣١.

(٢٩٣) د. حسين عبد الحميد رشوان ، التربية والمجتمع ، مصدر سابق ، ص ١٨٦.

(٢٩٤) د. فتحي اسماعيل حوقه ، د. ساميه محمد بيومي ، ط١ ، (مصر ، المكتبة المصرية ، ٢٠١٠) ، ص ٩٩ - ١٠٠.

(٢٩٥) د. سيد عاشور احمد ، مصدر سابق ، ص ٦٠.

زيادة مستويات عالية من التلوث والأضرار الصحية فضلا عن انقطاع التيار الكهربائي وإيقاف المضخات التي تعمل على ازالة مياه البالوعات وتدوير المياه الصالحة للشرب فضلا عن المخلفات الطبية التي تؤدي الى انتشار وتفشي الامراض والأوبئة وان من اخطر انواع التلوث البيئي التي شهدتها العراق اثناء الحروب هو اليورانيوم المنضب<sup>(٢٩٦)</sup>. ونتج عن ظروف العدوان واستمرار الحصار بكل اوجهه الاقتصادية والتقنية والعلمية الى ظهور انواع من التلوث للبيئة العراقية ومنها التلوث الجرثومي حيث يعد من اشد انواع التلوث خطورة نظرا لتأثيره المباشر على الصحة العامة حيث يؤدي وجود البكتيريا والجراثيم الممرضة الاخرى كالتفيليات الى انتشار الامراض الانتقالية والمعدية ، ولقد تسببت عمليات القصف الهجمي للمنشأة التي تمثل البنية الأساسية اثناء العدوان الثلاثيني واستمرار الحصار الى ظهور نسب عالية من التلوث الجرثومي في مياه الشرب ، ويوضح الجدول أدناه النسب المئوية لهذا التلوث للشهور الثلاث الاولى التي اعقبت العدوان على العراق من شهر شباط وحتى كانون الاول من عام ١٩٩٠ وذلك مقارنة مع شهر كانون الثاني من العام نفسه ، نلاحظ زيادة نسبة التلوث إلى أعلى نسبه في شهر نيسان<sup>(٢٩٧)</sup>.

جدول يوضح النسب المئوية للتلوث البكتيري في مياه الشرب

النسبة المئوية	الشهر من عام ١٩٩٠	ت
٩٠,٠	كانون الثاني	١.
٢٣,٨٤	شباط	٢.
٢٣,١	اذار	٣.
٤١,٢	نيسان	٤.
٢٧,٠	ايار	٥.
١٨,٥	حزيران	٦.
٢٣,٨	تموز	٧.
١٨,٧	اب	٨.
١٨,٧	ايلول	٩.
١٧,٩	تشرين الاول	١٠.
١٥,١	تشرين الثاني	١١.
١٥,٩	كانون الاول من عام ١٩٩١	١٢.

د. مثنى عبد الرزاق العمر ، نظرة تحليلية للأثار البيئية للعدوان على العراق ، ط١، (بغداد ، بيت الحكمة ، ٢٠٠١) ، ص ٢٣٣.

د. هدى صالح عماش ، التلوث الجرثومي الناجم عن العدوان واستمرار الحصار ، ط١، (بغداد ، بيت الحكمة ، ٢٠٠١) ، ص٢٩٨.

فضلا عن ذلك فان عملية تدمير الطاقة البشرية استمرت بفعل التلوث البيئي الخطر ففي دراسة تناولت اراء ٤٠٠ طبيب اختصاصي تبين ان امراض كالأورام والسكري وضغط الدم وسرطان الدم وتحلل العظام والإصابة بفطريات غريبة ازدادت على نحو واضح كما تشير الدراسة الى ان تلك الامراض تتجه نحو التعاطم والزيادة ، وكذلك ارتفاع معدلات وفيات الاطفال دون سن الخامسة من ٢,٨ بالألف عام ١٩٩٠ الى ١٦,٦ بالألف من عام ١٩٩٣ ، ان الاضرار الاخرى التي الحقها العدوان بالطاقة البشرية كثيرة جدا . فقد تقلص الانفاق الحكومي على قطاع التعليم اذ انخفضت نسبة القيد لجميع مراحل التعليم للأعمار من ٦ - ٢٣ سنة من ٥٥,٧% عام ١٩٩٠ الى ٤٣,١% عام ١٩٩٣ وارتفعت نسبة النساء الاميات من ١٥ - ٤٥ سنة (من ٨٦٣٧٥٦) عام ١٩٩٠ الى (٨٢٩٥٩٠) عام ١٩٩٣ ان تدمير الطاقة البشرية للنظام الاجتماعي كم ونوع يعني سلب النظام الاجتماعي قدرته على التكيف الايجابي الفعال للبيئة<sup>(٢٩٨)</sup> .

ان التلوث البيئي تسبب في تدمير المؤسسات الصحية والتربوية والثقافية كل هذا ادى الى مشكلات ومخاطر اجتماعية ونفسية جسيمة كالبطالة وأزمة السكن والنقل وصعوبة الاتصال وتفاقم الحاجة الى الغذاء والماء والكهرباء كما ادى احساس المواطن بالخطر الى حراك سكان عشوائى ان تدمير البيئة المشيدة يعني مصادرة التسهيلات المتاحة فيها مقابل تعظيم مصادر الخطر في البيئة الطبيعية<sup>(٢٩٩)</sup> . ومن جانب اخر فقد ادى القصف الجوي اثناء الحرب الى هجرة ابناء المجتمع من المدن بحثاً عن الامن . مما ادى الى اختلال النظام الاجتماعي وظهور حالات عديدة من الانحراف داخل المجتمع<sup>(٣٠٠)</sup> مما تسبب ذلك في هجرة عشوائية وجماعية للسكان بحثاً عن الامن والسلامة حيث انتقلت اعداد لا تحصى من المواطنين تاركين سكنهم الى مناطق نائية وهذا النوع من الهجرة العشوائية له كثير من المحاذير والمشاكل البيئية والصحية . فضلا عن ذلك عدم الاستقرار الذي تعيشه العوائل وما تمثله من سلبيات نفسية واجتماعية عديدة فان هؤلاء السكان يضطرون الى استهلاك مياه ملوثة وغير صالحة للشرب<sup>(٣٠١)</sup> . ولقد ادى تدمير البنى الارتكازية الى نقص الحاد في الموارد المستوردة والى حدوث انخفاض في الانتاج وفي فرص العمل اذ ارتفعت اسعار المواد الاستهلاكية بشكل كبير ، وفيما يتعلق بالدخل الفردي فان مستوى الفقر في العراق الان هو اكبر منه في الهند مثلا ، فضلا عن ان توزيع المواد الغذائية لا يغطي في احسن الاحوال إلا نصف الحاجات الغذائية للسكان اذ تضطر الكثير من العوائل الى بيع ممتلكاتها من اجل تكملة الحصص الغذائية المستلمة وذلك عن طريق الشراء من السوق<sup>(٣٠٢)</sup> . ان هذا الوضع ادى الى ظهور حالة سلبية وهي تدهور الحالة الغذائية للأسرة وما صاحبها من امراض تؤثر بالصحة العامة والحالة النفسية. وبسبب الظروف القاسية التي عاشها ابناء المجتمع العراقي في ظروف الحرب والحصار ، مما ادى الى اضطرار بعض الطلبة الى ترك الدراسة من اجل العمل لتدبير لقمة العيش او تركها لعدم

(٢٩٨) د. كريم محمد حمزة ، الابعاد البيئية للعدوان على العراق،(بغداد ،بيت الحكمة،٢٠٠١) ، ص ٣٤٦ .

(٢٩٩) المصدر نفسه ، ص ٣٤٧ .

(٣٠٠) د. محمد رشيد الفيل ، الهجرة وهجرة الكفاءات العلمية العربية ، ط١ ، (عمان ، دار مجد لاوي ، للنشر والتوزيع ) ، ص ١١ .

(٣٠١) د. مثنى عبد الرزاق العمر ، مصدر سابق ، ص ٢٢٩ .

(٣٠٢) بشير ناظر الجحيشي ، مصدر سابق ، ص ١٠١ .

توفر المال الكافي لإكمال التعليم ما اثر هذا الجانب الى زيادة عدد المتسربين من المدارس<sup>(٣٠٣)</sup> . تتمثل اهم اهداف الحرب البيئية في جعل المعوقات ومصادر التهديد للبيئة اكثر تأثيراً من مصادر الامن والتسيير ولا شك ان لكل نظام اجتماعي قدراته على التعامل مع مصادر التهديد ، وكذلك يستهدف قلب الصورة تماماً حيث انه خلال تدمير الموارد تضعف قدرة الطبيعة ذاتها على امداد المجتمع بحاجاته و تضعف قدرة النظام الاجتماعي على التكيف الفعال والايجابي للبيئة<sup>(٣٠٤)</sup> .

---

(٣٠٣) المصدر نفسه ، ص ١٠٢ .

(٣٠٤) د. كريم محمد حمزة ، مصدر سابق ، ص ٣٠ .

## المبحث الثاني المشكلات الاجتماعية للتلوث البيئي

### تمهيد

تعتبر مشكلات تلوث البيئة الحضرية من سمات العصر الحديث نظرا للتطور السريع في الصناعة والتقدم التكنولوجي والزيادة الهائلة بعدد السكان ، اذ أصبحت مشكلات تلوث البيئة تحيط بالإنسان من كافة الجوانب وفي شتى ميادين الحياة ، فالتلوث البيئي هو احد مصادر القتل والدمار الذي ظهر بشكل واضح وملحوس في قلب المدن الصناعية للدول المتقدمة فأصبح كالعصاة في الحلق يحبس عنها رونق الحياة ويشوه جمال الطبيعة . والدول العربية ليست بمنأى عن هذه المشكلة بل أصبحت تعاني من مشاكل البيئة المختلفة فأخذت تهتم بهذه القضية وان لم يكن ذلك منذ زمن بعيد إذ كانت هذه الدول تسعى إلى النمو الاقتصادي والاجتماعي وتتنظر إلى قضايا البيئة بأنها هامشية لم تبلغ حدا يثير قلقها ويأخذ باهتماماتها في حين كانت المشاكل البيئية تشغل الدول الصناعية وذلك للأثار السلبية للنشاطات الصناعية والتقنية على البيئة التي أصبحت عرضة للخطر والذي ينعكس على صحة الإنسان وراحته<sup>(٣٠٥)</sup>. وان مشكلة التلوث البيئي ليست مشكلة جديدة أو طارئة وإنما الجديد فيها هو زيادة شدة التلوث كماً وكيفاً في عصرنا الحاضر . وأصبح التلوث مشكلة عالمية ، لا تعترف بالحدود السياسية لذلك حظيت باهتمام دولي ، ولأنها فرضت نفسها على الجميع فالتصدي لها يتجاوز حدود وإمكانيات التحرك الفردي لمواجهة هذا الخطر المخيف ، والحق أن الأخطار البيئية لا تقل خطراً عن النزاعات والحروب والأمراض الفتاكة أن لم تكن أكثر خطراً<sup>(٣٠٦)</sup>. لذلك أصبحت المحافظة على البيئة ومواردها أمراً ضرورياً وحيوياً لبقاء الإنسان. والوفاء باحتياجاته اذ تتساوى في ذلك المجتمعات الغنية والفقيرة ، فهي ليست أمر من أمور الرفاهية ورغيد العيش للأغنياء فقط<sup>(٣٠٧)</sup>. إذ يؤثر التلوث البيئي على المجتمع بصورة مباشرة وغير مباشرة ، فيتسبب له بالكثير من الأضرار والسلبيات والأمراض الخطيرة والفتاكة والتي تؤدي به أحيانا إلى الموت ، وللتلوث البيئي انواع منها التلوث الاجتماعي وهذا الاخير يولد بدوره عدة مشكلات اجتماعية مثل، الامراض ، والفقر، والبطالة ، التفكك ، والجريمة ، وسيادة العادات والتقاليد السلبية ، و الخلل في البناء الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية ، وضعف التكافل الاجتماعي ، و فقدان المعايير ، و الاغتراب ، والعزلة الاجتماعية ، واللامبالاة ، والاكنتاب .

### ١. الأمراض

<sup>(٣٠٥)</sup> د. هشام عبد الكيلاني ، تلوث الهواء ، جامعة الملك عبد العزيز ، من المكتبة الافتراضية العراقية على الرابط التالي (<http://www.kau.edu.sa>).

<sup>(٣٠٦)</sup> د. هيفاء نجيب مهودر ، البيئة والتلوث ، جامعة البصرة ، مجلة الخليج العربي ، مجلد ٣٦ ، العدد ٣-٤ ، ٢٠٠٨ ، ص ١٩٢ .  
<sup>(٣٠٧)</sup> د. محمد مهنا المهنا ، البيئة في الوطن العربي الواقع والمؤمل ، جامعة الملك عبد العزيز ، من المكتبة الافتراضية العراقية على الرابط التالي ، (<http://www.kau.edu.sa>).

لقد ازدادت وفيات الاطفال اكثر من الضعف في عقد التسعينيات مقارنة مع العقود الماضية وهذا يؤكد على ان نوعية البيئة التي ينمو فيها الطفل لها اثر مباشر وعميق في النمو المادي والفكري والاجتماعي والانفعالي وان البيئة التي يعيش فيها اطفال العراق تتشرب كثير من التهديدات الخطيرة على صحتهم<sup>(٣٠٨)</sup>.

تقول الدكتورة بربارا نمري وهي صحفية امريكية مناهضة للعدوان الامريكي على العراق في الفصل الخاص بها من كتاب (معدن العار) بأنها قد زارت القرى القريبة من بغداد فوجدت في احدى تلك القرى التي لا تتجاوز سعتها ١٦٠ منزل ، أي ما يقارب ٢٠ عائلة عراقية والشباب المتزوجين حديثا قد حصلت لديهم ولادات مشوهة خلال الاربع سنوات السابقة لأعداد التقرير ، وكان هؤلاء الشباب قد شاركوا في حرب ام المعارك خلال مدة خدمتهم العسكرية<sup>(٣٠٩)</sup>. ونتيجة الحصار والحروب التي تعرض لها العراق فقد ساء الوضع الصحي بشكل مأساوي بعد ان كان العراق من البلدان المتطورة في الخدمات الصحية اذ بلغ عدد المؤسسات الصحية التي تضررت نتيجة القصف والتخريب (٥٦١١) مؤسسة صحية تمثل نسبة ٦٦% من مجموع المؤسسات العاملة في البلد، ونتيجة الى ذلك تدهورت الخدمات الصحية المقدمة الى المواطنين بشكل كبير ، لا سيما ان مراجعة المؤسسات الصحية قد تضاعف عدة مرات نتيجة المعاناة اليومية ونقص حاجة الفرد من السرعات الحرارية الضرورية ما ادى الى انتشار حالات سوء التغذية وفقر الدم بما يقرب لنصف سكان العراق<sup>(٣١٠)</sup>. اما على صعيد الخدمات الاجتماعية المتعلقة بالأدوية والمستلزمات الطبية فأن عزل العراق عن مصادر الشراء المعتادة منذ اب ١٩٩٠ ادى الى اعتماده على مخزونه الداخلي فبعض اللقاحات والمضادات الحيوية والخاصة بأمراض معينة لم تعد متوفرة في المذاخر الطبية ، وقد توقف انتاج صناعة المستحضرات الطبية المحلية نتيجة لعدم توفر التيار الكهربائي والمواد الخام والمياه الصالحة<sup>(٣١١)</sup>. ان التلوث البيئي من اكثر الاخطار الفتاكة التي تبيد الجنس البشري وتقطع جذوره وتهدم سلالاته الاصلية . اذ ظهرت حديثا امراض عدة عضوية ونفسية واجتماعية لم تكن معروفة في السابق اثرت على صحة الافراد عموما وعلى الاطفال بصورة خاصة . اذ توصل العلماء والأطباء ان احد الاسباب الرئيسية وراء التغيرات الوراثية في الجنس البشري هو التلوث البيئي سواء كان بالإشعاع او المواد الكيماوية او البيولوجية<sup>(٣١٢)</sup>.

ويمكن تصنيف اثار التلوث البيئي على الصحة الى اثار حادة او مزمنة فيما يتعلق بالآثار الحادة للتلوث فهي تظهر سريعا ، وتتراوح بين الصداع والطفح الجلدي الى اثاره التشنجات والموت . اما بالنسبة للآثار المزمنة فتستغرق وقتا في الظهور ، وعادة ما تكون خطيرة مثل امراض السرطان ، والرئة ، والقلب ، او

(٣٠٨) د. فرانسيس ت. ماك اندرو ، مصدر سابق ، ص ٤٥٨ .

(٣٠٩) د. مثنى عبد الرزاق العمر ، مصدر سابق ، ص ٢٨٣ - ٢٨٤ .

(٣١٠) د. حسن خلف ، تأثير الحصار والعدوان على الوضع الصحي في العراق ، بغداد ، مجلة ام المعارك ، العدد ١٦ ، لسنة ١٩٩٨ ، ص ١٦٨ .

(٣١١) غريب سيد احمد ، واخرون ، دراسات في علم الاجتماع العائلي ، (الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٥) ، ص ٢١٦-٢١٧ .

(٣١٢) ضحى عادل محمود ، التلوث البيئي ومخاوف المرأة من الانجاب ، جامعة بغداد مجلة البحوث التربوية والنفسية ، العدد ١٨ ، ٢٠٠٨ ، ص ٢ .

العيوب الخلقية ، والاضطرابات العصبية وجميعها امراض مزمنة في طبيعتها ، ولسوء الحظ تبتعد مشكلاتها البيئية عن الجماليات ، فتسمم البيئة خلال التلوث بكل انواعه ما ينتج اثارا جانبية يمكن ان تكون مميتة ، وتتصدر الضوضاء قائمه شكاوي سكان الحضر حيث يعاني حوالي ثلاثة ملايين امريكي من الضوضاء التي تسبب فقدان السمع وكذلك اقرت المسوح الصناعية والاجتماعية ان التعرض الدائم للضوضاء يرتبط بكل شيء بداية من مشكلات العجز الجنسي والقلق والتوتر ومشكلات الدورة الدموية<sup>(٣١٣)</sup>. وفي البلدان النامية يعيش العديد من الأطفال في منازل صغيرة مليئة بالدخان يشتركون فيها مع اخرين كثيري العدد وأوضاع الازدحام هذه تعني ان الجراثيم تقف حاجزا امام السبيل التنفسي لدى صغار السن وان الدخان يزيد من صلابة هذا الحاجز اذ يتوفى ما يقرب خمسة مليون طفل تحت سن الخامسة ، في مختلف ارجاء العالم سنويا أي ٩٦% منهم في البلدان النامية ومعظم هذه الوفيات تنجم عن الإصابة بالالتهاب الرئوي والإسهال وسوء التغذية ، وتشير التقديرات التي وضعتها منظمة الصحة العالمية للطفولة (اليونيسف) ان الالتهاب الرئوي يقتل ٣,٥ مليون طفل تحت سن الخامسة بسبب ظروف السكن والتغذية وانتشار الفيروسات (التبلا) يمكن مكافحتها<sup>(٣١٤)</sup>. ويفصح تقرير اليونيسف عن وضع الأطفال في العالم سنة ٢٠٠١ اذ ان المشكلات البيئية تكمن وراء انتشار امراض الأطفال في العالم اذ ان ٢٠% من الأطفال يموتون نتيجة الولادة المتعسرة، و١٨% يموتون نتيجة التهابات الجهاز التنفسي ، و١٧% يموتون نتيجة الاسهال ، و٧% نتيجة لمرض الملاريا ، وان ٢٤٠٠ مليون نسمة في العالم والذي يبلغ حجم سكانه ٦٢٠٠ مليون نسمة لا تتوفر لهم خدمات صحية مناسبة ويتعذر عليهم الوصول الى مرافق صحية تفي باحتياجاته<sup>(٣١٥)</sup>. وأثبتت دراسة قام بها باحث بإحدى القرى المحرومة في مصر واتضح ان هناك علاقة وثيقة بين نقص الدخل وحرمان هذه القرى من الخدمات الصحية والتعليمية وبين الاحجام عن استخدام وسائل منع الحمل وزيادة متوسط حجم الاسرة ، وان هناك علاقة وثيقة بين تردي الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والبيئية وبين انتشار الامراض المتوطنة ، وارتفاع معدل الإصابة بفقر الدم والأمراض الجلدية والتناسلية<sup>(٣١٦)</sup>. ويورد تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية الأسباب التي تقف وراء تردي الأحوال في المناطق الحضرية الريفية في العالم الثالث حيث يذكر التقرير ان الامتداد العشوائي للمدن يؤدي الى مشكلات عديدة نتيجة للنمو السكاني المتزايد والهجرة الريفية للحضر مما يزيد من صعوبة توفير السكن والخدمات الصحية وغيرها من خدمات البنية الأساسية لسكان المناطق الحضرية ، حيث تنتشر الامراض الناجمة عن التلوث وسوء التغذية<sup>(٣١٧)</sup> . ويرتبط تدني مستوى المعيشة بتزايد معدلات وفيات الأطفال عموما والأطفال دون السنة الواحدة من العمر ففي الدول الفقيرة تموت اعداد كبيرة من الأطفال دون ان يكملوا السنة الواحدة من العمر. وهكذا يمكن القول بان انخفاض مستوى

(٣١٣) د. علي ليله ، وآخرون ، علم الاجتماع الطبي ، ط١ ، (عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ٢٠٠٩) ، ص ١٣٢ .

(٣١٤) المصدر نفسه ، ص ١٣٧ .

(٣١٥) المصدر نفسه ، ص ١٣١ .

(٣١٦) د. عبد السلام بشير الدويبي ، علم الاجتماع الطبي ، ط١ ، (عمان ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦) ، ص ٦٣ - ٦٤ .

(٣١٧) شادي نسيم جبير ، مصدر سابق ، ص ١٠٦ .

المعيشة مؤشر مهم على وجود الفقر والحرمان البشري ودليل على تزايد احتمالات انتشار الامراض وتوطنها اذ ان الانسان الذي لا يستطيع ان يشبع حاجته للغذاء والكساء والسكن والمرافق الصحية والمياه الصالحة للشرب وغيرها هو انسان معرض بشكل اكثر من غيره للإصابة بالمرض وهو اكثر احتمالا لان يعاني من سوء التغذية وفقر الدم وغيرها من الامراض وفي هذا الصدد يشير الدكتور (جي بارك) الى ان الكثير من الامراض تظهر ميلا واضحا نحو مستويات اجتماعية معينة فأمرض القلب الروماتيزمية والتهاب الشعب المزمن والسل وقرحه المعدة هي من الامراض الأكثر شيوعا بين طبقات المجتمع الدنيا اجتماعيا واقتصاديا عنها في الطبقات الغنية والمقتدرة<sup>(٣١٨)</sup> فضلا عن ذلك قالت منظمة الصحة العالمية ان اكثر من مليار شخص محرومون من المياه النظيفة بينما يموت ٣,٤ مليون شخص كل عام بسبب امراض يمكن تجنبها اذا توفرت امدادات مياه صالحة للشرب وقالت المنظمة ان فقراء العالم يدفعون اكثر من الأغنياء غير انهم في الوقت نفسه يحصلون على مياه اكثر رداءة مما يجعلهم اكثر عرضة للخطر بسبب الامراض التي تنتقل عن طريق المياه بحسب إحصاءات المنظمة الدولية فان الفقراء ينفقون نحو ٢٠% من دخل اسرهم للحصول على الماء الصالح للشرب وقال (جيمي بارترام) منسق المنظمة لشؤون المياه والصحة عجزنا عن تحقيق أي تقدم في السنوات العشرة الماضية ففي عام ١٩٩٠ بلغ عدد المحرومين من المياه الصالحة للشرب ١,١ مليار شخص وفي عام ٢٠٠٠ ظل العدد كما هو وقال ان ٢,٤ مليار انسان كانوا يفتقرون عام ١٩٩٠ للوسائل الأساسية للحفاظ على الصحة العامة من صرف صحي وإمدادات المياه والمطهرات وظل الوضع على ما هو عليه حتى عام ٢٠٠٠.<sup>(٣١٩)</sup> ولا تقف اثار الحرمان من المياه النقية عند زيادة الإصابة بالأمراض مثل الاسهال والملاريا ، بل انه يدفع كذلك العديد من الأطفال والنساء الى غياهب الفقر بحرمانهم من التعليم والحصول على فرص عمل مريحة اذ يمضون معظم ساعات اليوم في نقل المياه الى اسرهم . وقالت المنظمة ان صعوبة الحصول على المياه النظيفة تزداد يوما بعد يوم بسبب تزايد السكان الحضر في العالم والتهديد بتغيرات مناخية يمكن ان تؤدي الى حدوث فيضانات وانتشار الأمراض<sup>(٣٢٠)</sup>. وقد قام العلماء بكثير من الأبحاث لمعرفة اثر الهواء الذي يتنفسه الشخص على صحته ، ومن هذه الأبحاث سلسلة الدراسات التي قام بها (ميلز) والتي كان محورها مقارنة الاحياء النظيفة والاحياء القذرة في المدن فوجد ان الأشخاص الذين يعيشون بأحياء من المدينة يكون هوائها محمل بدخان المصانع يكونون اكثر تعرض لأمراض الجهاز التنفسي ، وكثيراً ما يصابون بها في النهاية وذلك مقارنة بالأشخاص الذين يعيشون في احياء نظيفة ذات هواء نقي ، وكذلك فان الشخص الذي يأوي الى منزل صحي توافرت فيه أسباب الراحة ، يختلف اختلافا ظاهراً في طباعه ووجدانه عن الشخص الذي يسكن في بقعة مزدحمة ولا تتوافر فيها اشعة الشمس ولا الهدوء<sup>(٣٢١)</sup>.

(٣١٨) المصدر نفسه ، ص ١٠٧ .

(٣١٩) شادي نسيم جبير ، مصدر سابق، ص ١٠٨ .

(٣٢٠) المصدر نفسه ، ص ١٠٨ .

(٣٢١) د. حسين عبد الحميد رشوان ، الطفل دراسة في علم الاجتماع النفسي ، ط ٣ ، (الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ،

٢٠٠٧) ، ص ٧٤ .

## ٢ . البطالة

ان التلوث البيئي بما فيه من تلوث التربة والهواء والماء أدى الى ان تتحول كثير من الأراضي الزراعية الى أراضي غير صالحة للزراعة مما يترتب على ذلك ترك الكثير من الفلاحين مهنة الزراعة وبحثهم عن مهنة أخرى وهذا يعني تعرضهم الى البطالة ، تعد مشكلة البطالة واحدة من اخطر المشكلات ان لم تكن اخطرها على الاطلاق ومنع الخطورة لا يكمن فحسب في ان تزايد اعداد العاطلين عن العمل يمثل اهداراً في عنصر العمل البشري ، وما ينجم عن هذا الاهدار من ضياعات اقتصادية إنما مكمن الخطورة ينبع ايضا من النتائج الاجتماعية الخطيرة التي تصاحب حالة البطالة وبخاصة فيما بين الشباب ، اذ تعد البطالة هي البيئة الخصبة والمناسبة لنمو الجريمة والتطرف وأعمال العنف<sup>(٣٢٢)</sup>، ويعرف (جيمس وليام) بأنها مشكلة الافراد الذين يريدون العمل لكنهم لا يستطيعون الحصول عليه<sup>(٣٢٣)</sup>. وكذلك تعد البطالة من اعقد المشاكل التي تواجه الدول والحكومات وخاصة النامية منها ، لما يرافقها من تبعات سلبية على المجتمع حيث تظهر تلك التبعات على شكل امراض اجتماعية ونفسية خطيرة تتحول بفعل الايام الى حد الاجرام ، وازدادت البطالة في المجتمع العراقي في السنوات الاخيرة مما ادى الى سوء الحالة الامنية والاجتماعية في العراق من جراء الطوابير الكبيرة التي وقفت بانتظار عمل شريف يؤمن لها قوت يومها وبكل الحالات فان العراق اصبح إنموذجاً اقليمياً ودولياً في ظاهرة زيادة البطالة وما لهذه الظاهرة من وظيفة تدميرية لأمن واستقرار المجتمع ، فقد ادت البطالة المزمنة الى تراكم شعور حاد بالحيف والغیظ والرغبة بالثورة لدى المجاميع العاطلة عن العمل وتركت سنوات البطالة اخايد مأساوية في نفوس افراد هذه الشريحة من المجتمع وانقطاع تام عن محيطه الاجتماعي وإحساسهم بالانتماء اليه لتحل محلها مشاعر الاغتراب والنفور من الوطن<sup>(٣٢٤)</sup>. ولقد قسم العلماء البطالة الى نوعين الاول البطالة الظاهرة وتعني ان الافراد لا يجدون فرص العمل التي تتناسب مع ما يمتلكون من مهارات وقدرات ومؤهلات اما النوع الثاني هي البطالة المقنعة وتظهر من خلال تعيين بعض الاشخاص في وظائف ليس لها فائدة انتاجية ، فالعمل الذي يمكن ان ينجزه اثنان يوكل الى خمسة افراد والعمل الذي يمكن القيام به من قبل خمسة افراد يوكل الى عشرة وهكذا ، وكذلك تبرز مشكلة البطالة المقنعة عن طريق فرص عمل روتينية هامشية لا يجد فيها الفرد العامل او الموظف اي استثمار لقدراته او مهاراته او خبراته ويتبع البطالة المقنعة حالات نقص التشغيل اذ يمارس الفرد في هذه الحالة عمله لكن لوقت اقل من وقت العمل المعتاد او المرغوب وتسمى هذه الظاهرة البطالة الجزئية او بطالة نقص التشغيل ، وقد يترتب على ظاهرة نقص التشغيل عواقب وأضرار لا تقل عن البطالة الظاهرة إلا انه نقص المعلومات عن حالات نقص التشغيل

(٣٢٢) د. وجدي شفيق عبد اللطيف ، مصدر سابق، ص ١٧٨ .

(٣٢٣) مديحة احمد عباده ، تحليل سسيولوجي مشكلة البطالة من واقع المجتمع المصري، مجلة كلية الاداب بسوهاج ، العدد ١٧ ،

١٩٩٥ ، ص ٢٦٥ .

(٣٢٤) سوزان عبد الباقي حسن ، مصدر سابق ، ص ٦٢ .

يعد من اهم الصعوبات التي تحيط بتشخيص وعلاج هذه الظاهرة<sup>(٣٢٥)</sup>. و تعد البطالة سبب من اسباب التفكك الاسري الذي يصيب بنيان الاسرة اذ لا تتمكن من اداء وظائفها بكفاءة وفعالية ، ويظهر مردود ذلك بوضوح من خلال التصدع الداخلي بين اعضاء الاسرة الواحدة وهي ليست عارضة تنشأ بسبب ظرف مؤقت او ضاغط كغياب احد الوالدين او كليهما لأسباب متعددة وإنما ما نقصده هو ذلك التصدع الذي ينجم عن فقدان اهمية النسق القيمي في توجيه سلوك الافراد والأسرة معاً<sup>(٣٢٦)</sup>. ومن الاثار التي تتركها البطالة على الجماعة كالأسرة مثلا فهي لا تقل شراً وتخريباً ودماراً عن الاثار التي تتركها البطالة على الفرد فالبطالة تحول الأسرة الى منظمة ضعيفة وهزيلة لا تقوى على اداء مهامها الاساسية حيث تؤدي بطالة رب الاسرة الى توقف الوظائف الاساسية والثانوية التي تؤديها الاسرة للأفراد والجماعات والمجتمع الكبير فهي لا تستطيع تربية الافراد تربية ايجابية فاعلة لأنها بسبب البطالة تفقر الى الامكانيات المادية التي من خلالها تستطيع ان تتفق على دراسة وتعليم الأبناء<sup>(٣٢٧)</sup>. كما ان بطالة الفرد قد تستمر لفترة طويلة وقد تغير قيمه الاجتماعية وممارساته اليومية والتفصيلية بحيث تتحول القيم والممارسات من قيم ايجابية فاعله الى قيم سلبية ضارة حيث يهجر الفرد القيم الايجابية والخيرة التي كان يحملها كقيم الصدق والإخلاص بالعمل والعدالة والثقة العالية بالنفس والنزاهة والتعاؤل بالمستقبل ويتبنى قيم سيئة وضارة كقيم الكذب والغش والنفاق والنميمة والجبن ومعاداة الناس والتشكيك بناوياهم فضلا عن قيم جلب الاذى والضرر على الاخرين والتأمر عليهم والإيقاع بهم<sup>(٣٢٨)</sup>. ومثل هذه القيم السلبية التي يحملها الفرد نتيجة بطالته لفترة طويلة من الزمن قد تجره الى افعال يدينها المجتمع ويسخط عليها كالسرقة او القتل او النفاق او الدخول في مجالات الشغب والوشاية ، وتتفاوت البلدان النامية من حيث ظاهرة الجريمة وانحراف الاحداث عموماً من ناحية صلتها بظاهرة البطالة ولا يعني هذا التفاوت خلوا اي بلد نامي من هاتين الظاهرتين وانما يرتبط الامر بطبيعة البنية الاجتماعية السائدة وإفرازها لكثير من الظواهر السلبية ومن بينها الجريمة<sup>(٣٢٩)</sup>.

### ٣. الفقر

ان التلوث البيئي يعتبر سبباً لحدوث التلوث الاجتماعي ،اذ يترتب على التلوث الاجتماعي بعضا من الاثار والمظاهر السلبية التي تنعكس على البيئة الحضرية وتؤثر على بنائها الاجتماعي والقيمي ، وعلى شبكة العلاقات الاجتماعية بين أبناء البيئة الواحدة ومن هذه الاثار الفقر والبطالة في معدلات عالية ، كثافة سكانية عالية ، ومتوسط عالي جدا لعدد السكان في الوحدة السكنية الواحدة ، وتركز مواطنين

(٣٢٥) د. عبدالعزيز بن حسين ، البطالة ودورها في احداث الجريمة ، جامعة الملك سعود على الرابط التالي WWW.KSU.EDU.SA  
(٣٢٦) حسن ابراهيم ، وآخرون ، مشكلة البطالة في الوطن العربي ، معهد البحوث والدراسات العربية ( مصر ، مطبعة الهلال ، ١٩٩٢ ، ص ١٧٠ .  
(٣٢٧) د. حسن الساعاتي، وآخرون ، المشكلات الاجتماعية ،(القاهرة ، مطبعة التعليم ، ١٩٨٨ ، ص ١١٤ .  
(٣٢٨) حسن محمود ، المشكلات الاجتماعية ،( القاهرة ، مطبعة الانجلو المصرية ، ١٩٧٥ ) ، ص ٢١٥ .  
(٣٢٩) احسان محمد الحسن ، المدخل الى علم الاجتماع الحديث ،( بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٧٦ )، ص ٢١٥ .

بتأهيل علمي منخفض ودرجه انجاز ضعيفة ومهارات دنيا وثقافة محدودة وارتفاع نسبة غير القادرين على العمل ومستوى صحي منخفض وارتفاع معدلات الجرائم والانحراف بأنواعه ومشكلات تفكك اسري عالية ومستوى منخفض للخدمات العامة وعزلة واغتراب وسيادة عادات وتقاليد سلبية وخلل في البناء الحضري والعلاقات الاجتماعية علما بان هذه الآثار والمظاهر قد تكون سبب ونتيجة في الوقت نفسه للتلوث الاجتماعي والحضري<sup>(٣٣٠)</sup>. ويعد الفقر عاملا مهما في ارتفاع معدلات الانحراف الاجتماعي ، وعلى وجه الخصوص جرائم الاعتداء على البيئة وانتشار ظاهرة النفايات والمخلفات المنزلية حيث ينتشر الفقر بصورة واسعة في المناطق الحضرية حيث يعجزون عن توفير احتياجاتهم الأساسية من المأوى والعمل والمياه والصرف الصحي والصحة والتعليم توفيراً كافياً<sup>(٣٣١)</sup> . ومن ناحية أخرى كثيرا ما يؤدي الفقر الى سوء معاملة الأطفال فقد تمتد فترات البطالة والتعطل عن العمل الى شهور او سنوات طويلة يوجه فيها الوالدان كل طاقتهم للبحث عن العمل وتدبير قوت الأطفال فلا يبقى لهما بعد ذلك من هذه الطاقة ما يصرفانه في الاشراف على تربية الأولاد كما ان الفقر يقف حجر عثرة دون فوز الحدث بقسط من التعليم ، كذلك ان الاب يرى في أبنائه قدرة على الكسب فينتزعهم من المدرسة ويدفع بهم الى العمل ، املا في ان يعينوه على مواجهة أعباء الحياة ، وهو اذا استطاع تركهم في المدرسة فانه لا يمنحهم الاشراف اللازم بتوجيههم للدراسة وقد أجريت أبحاث في مدينة لندن اسفرت عن ان الأطفال الذين ينحدرون من بيئات متواضعة قد حصلوا على اقل من نصف الجوائز المدرسية التي حصل عليها أبناء الاحياء الأكثر رغدا ويرجع ذلك الى فقدان الجو الهادئ ، حيث ان المنزل تسوده الضوضاء عادة بسبب ازدحامه ، كما تقل فيه وسائل الإضاءة الكافية، وينعدم فيه الكثير من أوجه الراحة اللازمة لتهيئة الطفل للاستذكار<sup>(٣٣٢)</sup>. لقد اثبتت مجموعه من الدراسات ان الفقر احد الأسباب الرئيسية لكافة الانحرافات الاجتماعية كانحراف الاحداث والاتجاه نحو السرقة والإجرام والانحرافات الجنسية ومختلف اشكالها وأنواعها وإدمان الخمر والمخدرات وما الى ذلك من أنماط الانحرافات.<sup>(٣٣٣)</sup> لقد ادت الهجرة من الريف الى المدينة وارتفاع زيادة السكان وانتشار العشوائيات الى ظهور مشكلة الفقر .ان التفاعل بين الفقر والبيئة غالبا ما يؤدي الى تدهور الخصائص البيئية فالفقراء هم اكثر ضحايا لتلوث البيئة ، وقدراتهم على حماية انفسهم من التلوث ضعيفة ، اذ يعرضون البيئة للخطر بدافع الحاجة فهم لا يقدرن معنى وأهمية صيانة البيئة ففي سبيل البقاء يعمدون الى قطع الغابات وتسرف ماشيتهم في استهلاك المراعي وغالبا ما يجورون على الاراضي الهامشية والحدية والتي تشكل الجزء الاكبر من الاراضي العراقية وبسبب ضعف خدمات الدولة وقدرتها على التمويل ، فان اوضاع الفقراء تزداد سوء ويعانون من نقص الخدمات الاساسية والترفيهية والصحية والثقافية خصوصا في الحقبة التي سبقت الحصار على العراق مما يعني ذلك احوال بيئية غير ملائمة

(٣٣٠) د. معن خليل العمر ، واخرون ، مدخل الى علم الاجتماع ، ط١ ، (عمان، دار الشروق للنشر ، ١٩٩٢) ، ص٦٨

(٣٣١) احمد يحيى عبد الحميد ، مصدر سابق ، ص ٢٢٨ .

(٣٣٢) عبد الله عطوي ، جغرافية المدن ، ط١ ، (بيروت ، ٢٠٠٢) ، ص ٢٣٩ .

(٣٣٣) د. معن خليل العمر واخرون ، مدخل الى علم الاجتماع ، مصدر سابق ، ص ٥٦ .

على الإطلاق<sup>(٣٣٤)</sup>. ويعتبر الفقر ظاهرة معقدة ذات ابعاد متعددة اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية وبيئية ، فهو حالة من الحرمان تتجلى في انخفاض استهلاك الغذاء وتدني الاوضاع الصحية والمستوى التعليمي وقلة فرص الحصول عليه وتدني اوضاع الاسكان وهذه العوامل تجعل الفرد او الاسرة اشد تأثراً للتغيرات والصدمات الخارجية وأكثر تعرض لها<sup>(٣٣٥)</sup>. و يعد أيضاً عامل مهم في ارتفاع معدلات الانحراف الاجتماعي وعلى وجه الخصوص جرائم الاعتداء على البيئة<sup>(٣٣٦)</sup>. ويعتبر الفقر احد الاسباب الرئيسية لنشوء الاحياء المتخلفة والتي يأوي اليها المشردون والمتسولون وهي اماكن فاسدة اجتماعيا ومكان مناسب لبعض الفئات التي تلعب القمار او تدمن المخدرات ، وتعاني هذه المناطق من نقص الخدمات الاساسية مثل نقص المياه الصالحة للشرب والرعاية الصحية<sup>(٣٣٧)</sup>. ويسكن الفقراء عادة في مناطق متخلفة من مساكن مشيدة من الصفيح والأكواخ المبنية من الطين وعادة ما يكون السكن من غرفة واحدة يعيش فيها جميع افراد الأسرة<sup>(٣٣٨)</sup>. ان التقهقر البيئي هو مظهر من مظاهر تفكك الاستقرار العالمي الذي يؤثر في الدول الفقيرة والغنية بالقدر نفسه وكذلك تجد الدول القوية نفسها منغمسة بشكل متزايد في الحروب الاهلية الدائرة في الدول الفقيرة، وعلى الاخص في المناطق التي يعتمد عليها الاغنياء كمصادر للطاقة ، اما التلوث والأمراض التي مصدرها الدول الفقيرة تنتقل بسرعة الى الدول الغنية بطريقة او بأخرى الامر الذي يعطي الدول القوية حوافز اكثر للتدخل في شؤون الدول الفقيرة<sup>(٣٣٩)</sup>. والفقر هو العامل الاساسي لمشكلة الاحياء المتخلفة وذلك لان الدخل المنخفض يضطر الافراد للسكن في تلك المناطق وهذا يوضح ان المشكلة هي محصلة تفاعل العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية معا<sup>(٣٤٠)</sup>. وفي دراسة اجرتها الأنثروبولوجيا (مارغريت كلارك) في احد الاحياء المتخلفة الفقيرة في ولاية كاليفورنيا الامريكية بينت فيها ان سكان تلك الاحياء لا يرغبون كثيرا في الذهاب او التردد على الاطباء الرسميين ، و انهم ينفرون الذهاب الى العيادات والمراكز الطبية والمستشفيات وتفسيرهم لذلك ان كثير من الاطباء لا يشخصون بدقة او ان ما يأمرؤن به من ادوية ما هو إلا ارضاء للمريض وان تلك الادوية تسبب لهم امراض اخرى فتطول مدة الاعتلال والمرض . وكذلك يرون ان الاطباء يقابلونهم بنوع من البرود وعدم الاكتراث ولا سيما عندما يعملون في اماكن اقامتهم في الاحياء الفقيرة<sup>(٣٤١)</sup>. أن استمرار نمو الفقر لاسيما بالمجتمعات النامية يمكن أن يولد انفجارات لعنف جماعي اذ لا أمن في الشارع وتطور الإجرام يكون

- (٣٣٤) د. علي حنوش ' العراق مشكلات الحاضر وخيارات المستقبل ، ط ١، (بيروت ، دار الكنوز الادبية ، ٢٠٠٠) ، ص ١١٧ .  
(٣٣٥) د. احمد خليل الحسيني ، مصدر سابق ، ص ٣٩ .  
(٣٣٦) عبد الله عطوي ، مصدر سابق ، ص ٢٣٩ .  
(٣٣٧) د. محبوب عطية القاندي ، علم الاجتماع الحضري ، ط ١، (طرابلس ، المكتب الوطني للبحث والتطوير ، ٢٠٠٤) ، ص ٢٠١ .  
(٣٣٨) محمد سعيد فرح ، وآخرون ، المشكلات الاجتماعية في المجتمع المصري ، (الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٩) ، ص ١٣٧ .  
(٣٣٩) روبرت اسحاق ، مخاطر العولمة ، ترجمة سعيد الحسني ، (لبنان ، الدار العربية للعلوم ، ٢٠٠٥) ، ص ٢٦٩ .  
(٣٤٠) د. طارق السيد ، د. انوار حافظ ، المشكلات الاجتماعية في المجتمع المعاصر ، (الاسكندرية ، مؤسسة الشباب الجامعة ، ٢٠٠٩) ، ص ٥٦ .

(8). clark, Margaret ,health in the Mexican-American culturt ,University of California press , Berkeley , 1969 ,p,137.

مرتبط باستهلاك مختلف أنواع المخدرات وهناك علاقات حقيقية ما بين ارتفاع العنف وارتفاع نسبة الفقر<sup>(٣٤٢)</sup> . ويرجع الفقر والحرمان المادي إلى عدة عوامل أساسية في مقدمتها اختلال التوازن بين حجم الأسرة والموارد الاقتصادية التي يتمتع بها وشيوع البطالة في المجتمع واضطراب حالته الإدارية والاجتماعية<sup>(٣٤٣)</sup> . وإذا كان الفقر يدفع بذاته إلى ارتكاب بعض الجرائم ولاسيما جرائم المال لسد ما يحتاج إليه من الاحتياجات الضرورية كالمأكل والملبس فإنه يرتبط بأحوال كثيرة بصلة غير مباشرة تنتهي بدورها إلى سلوك سبيل الجريمة فالفقر يقترن بسوء التغذية الذي يؤدي إلى وهم الجسم وضعفه الذي يترتب عليه عدم مقدرة الفرد على مقاومة ما يتعرض له من أمراض سواء كانت عضوية أو عقلية<sup>(٣٤٤)</sup>

#### ٤ . التفكك الأسري

تقع على الأسرة مسؤولية كبيرة في صيانة وتلقين الفرد أنماط السلوك السوي في التعامل مع البيئة ، مما يساعد على ترابط الأسرة والى تماسك قيادة العائلة كذلك أن انكسار هذه الوحدات والعلاقات يؤدي الى تخلخل في الولاء للأسرة والى توزيع القيادة في المواقف المختلفة ومن نتائج هذا التفكك ارتفاع نسبة الطلاق وتشرد الاحداث والفقر والجريمة وغيرها<sup>(٣٤٥)</sup>. كما يعرف التفكك الاسري بأنه عبارة عن ازمات ومشاكل تستولي على الاسرة فتؤدي الى تمزقها وتجعل افراد الاسرة يعيشون منفصلين<sup>(٣٤٦)</sup>. يحدث التفكك العائلي اذا وصل توتر ما الى اقصى مدى ممكن ان يصل اليه ، وقد يتسبب في هذا التفكك عامل او عدة عوامل متشابكة تتساند فيما بينها لوقوع التفكك ، وقد يكون التفكك الاسري غير كامل بمعنى حدوث صدع في بنائها اذ ينشطر منها احد عناصرها كحالات عقوق احد او بعض الابناء وفشل كل الطرق الممكنة في اصلاحه او وقوع احد اعضائها فريسة الضياع عن طريق الجريمة ويقع تحت طائلة العقاب او موت احد مؤسسي الاسرة مع بقاء البناء دون مساس وغيرها من الحالات التي لا تؤدي الى هدم البناء بأسره تماماً او تشرد أعضائها<sup>(٣٤٧)</sup>. والتفكك الاسري يتم بوفاة احد الوالدين او كليهما او الطلاق او الهجر او تعدد الزوجات او غياب رب الاسرة مدة طويلة . ويظهر كذلك في اختلال السلوك في الاسرة والتربية الاسرية الخاطئة وحالات الخصام الاسري بين الوالدين الا ان هذه الاختلافات غالباً ما تكون سطحية لا تمس جوهر الاسرة لكن قد تتسبب بعض الخلافات العميقة الى تصادم عميق او صراع مستمر يؤدي الى هدم العلاقات القائمة بين افراد الاسرة والتي غالباً ما تكون السبب في ضعف القيم والمعايير السليمة للحياة الاسرية الطبيعية ما يؤدي الى انعدام الالفة والمودة بين الاباء وأبنائهم وظهور الروح العدائية بينهم

(٣٤٢) سوزان عبد الباقي حسن ، مصدر سابق ، ص ٨٨ .

(٣٤٣) إحسان محمد الحسن ، علم اجتماع العنف والإرهاب ، (عمان ، درائل للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨) ، ص ٢١٩ .

(٣٤٤) محمد عبد الله الوريكات ، مبدأ علم الاجرام ، ط١، (الاردن ، دار وائل للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨) ، ص ٣٤٠ .

(٣٤٥) محمد سعيد فرح ، وآخرون ، مصدر سابق ، ص ١١١ .

(٣٤٦) اسماء رضا المصري ، وآخرون ، التفكك الاسري وتأثيره على الثقة في النفس لطلاب الجامعات ، ص ١٤ ، جامعة القاهرة ،

على الموقع التالي ([www.febs.edu/en/debpartments/statistics](http://www.febs.edu/en/debpartments/statistics))

(٣٤٧) د. جباره عطية جباره ، سيد عوض علي ، مصدر سابق ، ص ٢٠٩ .

وقد يظهر الصراع بين الزوجين مما يؤدي الى تفكك الروابط الزوجية وبالتالي الى حدوث الطلاق<sup>(٣٤٨)</sup>. والتفكك الاسري له العديد من الاثار السلبية على الزوج والزوجة والأبناء ومنه فقدان الروابط الوجدانية ، مع عدم الرضا عن الزواج وزيادة انتشار الامراض النفسية كالقلق والاكتئاب واضطرابات جسدية وانحراف الابناء ، وانعدام ثقتهم بأنفسهم وتعثرهم الدراسي ، وانتشار السلوك العدوانى بينهم ، وللتفكك الاسري تصنيفات عديدة من وجهة نظر علماء الاجتماع حيث صنف التفكك الاسري الى انواع وهي :-

أ- التفكك الاسري الجزئي وهو التفكك الناتج عن حالات الانفصال والهجر المتقطع حيث يعود الزوجان الى الحياة الاسرية غير انها تبقى حياة مهددة من وقت لآخر بالهجر او الانفصال .

ب- التفكك الاسري الكلي هو التفكك الناتج عن الطلاق او الانتحار او قتل احد الزوجين او كليهما .

ج- التفكك الاسري النفسي ويعني وجود الوالدين بأجسادهما وبينهما خلافات مستمرة ويقبل في ظله احترام حقوق الاخرين ومن ثم لا يشعر الابناء بالانتماء داخل الأسرة<sup>(٣٤٩)</sup>.

لقد اثبتت كثير من الدراسات اهمية العوامل الاقتصادية في الحياة الاجتماعية للأفراد، اذ ان انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة يمكن ان تنعكس اثاره على الكثير من الجوانب المعيشية الاخرى كالتعليم والصحة .... الخ ، ويمكن ان يمتد هذا التأثير الى مستوى عمليات التفاعل الاجتماعي بين افراد الاسرة اذ قد يكون فقدان القدرة على المكسب مثلا من العوامل التي تخلق التوترات في العلاقات الاسرية وأيضاً في المكانة الاجتماعية التي تحتلها الاسرة ككل والمكانة الاجتماعية التي يحتلها المسؤول الاول في الاسرة على توفير الدخل ، فغالبا ما يكون الدخل الذي يحصل عليه الزوج جزءاً من الصورة التي تحملها الزوجة عن زوجها وانعدام القدرة على الكسب نتيجة المرض او البطالة يجلب جزء من هذه الصورة ويهز ملامحها ويضعف الحب بين الزوجين وان ازمة العمل تؤدي الى عدم استقرار الحياة الاسرية بين افراد الاسرة ، والواقع ان فقدان الزوج لمنصب عمل يمكن ان يحدث انعكاسات على مستوى العلاقة بين الزوجين التي يمكن ان تصل الى حد الطلاق<sup>(٣٥٠)</sup>. و يسبب التفكك الاسري اختلالاً في كثير من القيم التي يسعى المجتمع لترسيخها في اذهان وسلوكيات افراده ، مثل الترابط والتراحم والمسامحة ومساعدة المحتاج والوقوف معه في حالات الشدة ، وغيرها من القيم الايجابية المهمة في تماسك المجتمع واستمراره ، كما يولد التفكك الاسري احباطاً نفسياً قوياً للتأثير في كل فرد من افراد الاسرة المفككة ، فقد يجعل بعضهم يوجه اللوم الى المجتمع الذي لم يساعده على تهيئة الظروف التي تقيه من التفكك الاسري ، فيحول اللوم لتلك القيم التي يدافع عنها المجتمع ويسعى الفرد للخروج عليها وعدم الالتزام بها كنوع من السلوك المعبر عن عدم الرضا غير المعلن ، كما يُظهر الفرد نوعاً من السلوك الثقافي المنافي لما هو متعارف عليه في مجتمعه كرد فعل لعدم الرضا عن المجتمع وثقافته ، فقد نجده يمجّد الثقافة الوافدة على

(٣٤٨) عبد اللطيف العاني ، معن خليل عمر ، المشكلات الاجتماعية ، ( العراق ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠ ) ، ص ١٠٦ .

(٣٤٩) اسماء رضا المصري ، واخرون ، مصدر سابق ، ص ١٥ .

(٣٥٠) سوزان عبد الباقي حسن ، مصدر سابق ، ص ٩٢ .

حساب ثقافة مجتمعه<sup>(٣٥١)</sup>. لقد صنف ( وليم جود ) الأشكال الرئيسية للتفكك الاسري انحلال الاسرة تحت تأثير الرحيل الارادي لأحد الزوجين عن طريق ( الطلاق ، الانفصال ، الهجر ) وفي بعض الاحيان قد يستخدم احد الزوجين حجة الانشغال الكثير بالعمل ليبقى بعيدا عن المنزل .

- أ- الكوارث الداخلية التي تتسبب عن فشل لا إرادي في أداء الدور نتيجة الامراض النفسية والعقلية والظروف الجسمانية المزمنة والخطيرة والتي يكون من الصعب علاجها .
- ب- يمكن ان تحل الازمة العائلية بسبب احداث خارجية وذلك مثل الغياب الاضطراري او المؤقت او الدائم لأحد الزوجين بسبب الموت او دخول السجن او اية كوارث اخرى مثل الحرب والفيضان .
- ج- اسرة القوقعة الفارغة وفيها يعيش الافراد تحت سقف واحد ولكن تكون علاقاتهم في الحد الأدنى ، وكذلك اتصالاتهم ببعض ، ويفشلون بعلاقاتهم معا ، وخاصة من حيث الالتزام بتبادل العواطف فيما بينهم .
- د- التغيرات في تعريف الدور الناتجة عن التأثير المختلف للتغيرات الثقافية وهذه تؤثر في مدى ونوعية العلاقات بين الزوج و الزوجة إلا ان الصورة او النتيجة الاكثر وضوحا تكون في صراع الاباء مع ابنائهم الذين يكونون في سن الشباب<sup>(٣٥٢)</sup>.

## ٥. الجريمة

ينظر علماء الاجتماع للجريمة على انها ظاهرة اجتماعية مرضية رافقت الانسان منذ نشوء المجتمعات الانسانية ، و انها جميع الافعال والتصرفات التي فيها انتهاك وخروج عن قيم ونظم المجتمع ، ولما كانت المجتمعات تختلف في عاداتها وتقاليدها وقيمها ونظمها، فإن الجريمة تختلف بالتالي من مجتمع لأخر. والجريمة من وجهة النظر الاجتماعية هي كل سلوك يخالف اتفاق جماعة ما ويرفضه المجتمع ،اي بمعنى مخالفة القيم والأعراف والمعتقدات، وهكذا فان الجريمة ترتبط بأي فعل لا يقبله معظم افراد المجتمع بمعنى يدخل ضمن هذا التعريف المفاهيم القانونية وغير القانونية ، ويرتبط هذا المفهوم بالتغيير الاجتماعي والثقافي للمجتمع بحيث ان تغير القيم والمعايير يترتب عليه تغير في المفهوم ، فالجريمة في الماضي لم تصل الى درجة الجريمة في الوقت الحاضر والعكس صحيح فكثيرا من الجرائم الحاضر لا تعد جرائم في الحكم الماضي، ومن المعروف بان تطور المجتمع يصحبه تطور في تحديد المفاهيم من الناحية القانونية بمعنى ان كثيرا من الافعال الحاضرة كانت تمثل جرائم لدى اجيال سابقة، فزيادة التطور ترتبط بزيادة التنظيم وزيادة التشريعات في ضم فئات جديدة تحت طائلة مفهوم الجريمة<sup>(٣٥٣)</sup>. ولا شك ان عوامل عدة تضافرت لظهور السلوك الاجرامي منها عوامل داخلية متصلة بشخص المجرم او مكتسبة او

<sup>(٣٥١)</sup> التفكك الاسري واثاره على الفرد والمجتمع ، على الموقع التالي ([www.s-oman.net/avb/shwothread.php?t=516130](http://www.s-oman.net/avb/shwothread.php?t=516130)).

<sup>(٣٥٢)</sup> د. نادية حسن ابو سكيبة ، د. منال عبد الرحمن خضر ، ص ١٩٢ - ١٩٣

<sup>(٣٥٣)</sup> محمد توفيق محمد، اهمية ودور الامن الحضري في الحد من الجريمة ،دراسة تحليلية لمدينة نابلس، ص ٢٨-٢٩. على الرابط التالي [www.geographylibrary.com](http://www.geographylibrary.com)

عوامل تتعلق بالسلالة او الجنس والذكاء والتكوين العضوي والنفسي وعوامل خارجية تحيط بالفرد وتوجه سلوكه وتقتصر بيئة الفرد على الظروف الخارجية التي تحيط به شخصياً . فالبيئة كل لا يتجزأ، ومن الملاحظ ان الاثار البيئية مشروطة دائماً بالبيئة يرمتها وليس بعنصر واحد منها ولا ببعض عناصرها . وتنقسم العوامل الخارجية الى ظروف عامة وظروف خاصة. فالظروف العامة التي تحيط بالفرد او الجماعة التي ينتمي اليها ومنها حالة الطقس والأوضاع الاقتصادية العامة والتنظيم السياسي والبنيان الاجتماعي، والعادات والتقاليد ونظم التعليم والبيئة العمرانية اما الظروف الخاصة / فهي التي تحيط بالفرد وحده ، او به او بقلّة من الناس ومنها ظروفه العائلية ومستواه الاقتصادي ونصيبه من التعليم والمسكن الذي يعيش فيه<sup>(٣٥٤)</sup>. وكذلك تعد الجريمة بصفة اساسية مشكلة حضرية، ففي المناطق الريفية وبسبب ان كل فرد يميل الى ان يعرف كل فرد اخر حتى اعماله فان الانشطة غير الشرعية يكون من الصعب كثيراً إخفاؤها، فحينما يتم اعتقال المذنبين الريفيين فأنتهم يواجهون دائماً بالرفض والنبذ ، وفي ضوء العرض السابق فان عملية التحضر تضعف من الكوابح والضوابط الاجتماعية ضد الجريمة المرتكبة ، وتوضح الاحصائيات ان المدن الكبرى بها اربعة اضعاف من جرائم العنف التي ترتكب بالمقارنة بالضواحي الحضرية اذ أنها تبلغ ستة اضعاف مقارنة بالمناطق الريفية، كما ان جرائم الملكية تنتشر بصورة كبيرة في المدن الكبرى، وليس مدهشاً في ان الخوف من ان يصبح المرء ضحية الجريمة يكون اكثر عمومية في المدن. ان كثيراً من المقيمين في المدن ينظمون انشطتهم اليومية لكي يقللوا من فرص كونهم ضحايا للعنف مسروقين بالإكراه او متعرضين للاغتصاب<sup>(٣٥٥)</sup>. ويرى ( ميرتون ) ان الجريمة تحدث عندما يحصل تعارض وتصارع بين الاهداف والطرق المشروعة لتحقيقها. فبؤرة الاهتمام بالأمن الحضري تتبع من الاهداف والطموحات الكبيرة التي تعززها حياة المدينة وعدم القدرة على تحقيق هذه الاهداف، ويكون ذلك بصورة اوضح في خلال الاحلام والطموحات التي يحملها الافراد في عملية التحضر والانتقال الى المدن لتحقيق ذلك ، وعند الفشل في الوصول الى تلك الاهداف او بعضها فان الافراد والجماعات تسعى بكل السبل والوسائل غير المشروعة لتحقيق ذلك مما يرفع من معدلات الجريمة بين السكان الجدد في المراكز الحضرية مقارنة بالسكان الأصليين<sup>(٣٥٦)</sup>. كما يرى اصحاب الاتجاه الاجتماعي بان الجريمة والانحراف عبارة عن ظاهرة اجتماعية موجودة في كل المجتمعات وفي مختلف الازمان ، ومن ثم فانه يمكن تعلم الظاهرة من خلال طرق عدة متعددة مثل التقليد والتعليم والاختلاط بالآخرين ، وينطبق على تعلمها اي ما ينطبق على تعلم اي نوع من السلوك الانساني ويربط اصحاب هذا الاتجاه الجريمة والانحراف بنوعية النظام الاجتماعي والثقافي السائد ، ومدى قناعة الافراد واحترامهم لهذا النظام. ويدلل الكثير من علماء هذا الاتجاه ان الجريمة والانحراف تزداد مع تحرر الفرد من قيمه الاجتماعية والأخلاقية وعدم الاهتمام بالآخرين وغياب الحس الاجتماعي والمصلحة العامة ،بينما يزداد الامن الاجتماعي في المجتمعات التي

(٣٥٤) عبد اللطيف عبد الحميد العاني ، معن خليل عمر ،المشكلات الاجتماعية ، مصدر سابق، ص ٢٦١-٢٦٢.

(٣٥٥) د. جبارة عطية جبارة ، د. السيد عوض علي ، مصدر سابق ص ٢٨٠.

تزداد فيها الروابط الاجتماعية القائمة على الاحترام والتعاون ، وتحظى الثقافة الاجتماعية باحترام كبير ، ويقدرون القيم الاخلاقية والفضيلة التي تعد اهم ضابط وراذع داخلي للإنسان لعدم اقتراف اي نوع من السلوك الانحرافي والإجرامي<sup>(٣٥٧)</sup>، ويؤكد ( دوركهايم) خلال نظريته ( الأنومي ) ان الظروف القاسية وضغوط المجتمع وغلق فرص الحياة المعاشية امام بعض الافراد في المجتمع ،لابد من ان تكون عوامل مساعدة في خلق الجريمة<sup>(٣٥٨)</sup>.

## ٦. سيادة العادات والتقاليد السلبية

ينمو الفرد ويتطور في اطار اجتماعي ،فهو يعيش متفاعلاً في جماعته متأثراً بها ومؤثراً فيها. فالجماعة هي التي تحدد له الحدود التي ينبغي ان لا يخرج عنها في سلوكه ،وهذه الحدود تمثلها القوانين والأنظمة والعرف والتقاليد والعادات السائدة في المجتمع ،ويُعرف المعيار الاجتماعي بأنه مفهوم يتضمن ما يقبله المجتمع من اساليب سلوكية بين افراد الجماعة على وفق قواعد تحدها العادات والتقاليد والعرف والاتجاهات القيمة والتعاليم الدينية السائدة في المجتمع ، اذ يكتسب الافراد المعايير الاجتماعية من خلال عملية التنشئة الاجتماعية ، وتهدف الى إرساء الفرد سلوكاً ومعايير اجتماعية معينة<sup>(٣٥٩)</sup>. وتُعرف العادات بأنها طرق معينة للسلوك في مواقف محددة لا تواجه برد فعل سلبي من الجماعة . والعادات التي تنشأ على اساس الخبرات يمكن أن تتحول الى تقاليد لها احترامها وقديستها . اما التقاليد تعرف بأنها طرق معينة في السلوك التي تربطها الجماعة في قيم اخلاقية محددة والتي تستدعي مخالفتها جزاءات سلبية ومن هنا فالتقاليد مرتبطة بنسق القيم المعترف بها في الجماعة ثم بأوضاع معينة ومحددة والتي يمكن ان توجد فيها هذه القيم ، وكذلك بنماذج السلوك المرتبطة بها<sup>(٣٦٠)</sup>. ونتيجة لحدوث الثورات والحروب والأزمات الاقتصادية والكوارث الطبيعية تتصدع بعض القيم من جراء ذلك وتتبلور قيم اخرى تعبر عن الحالة الاجتماعية الجديدة فيحصل نزاع بين القيم الجديدة مع القديمة ، وبعبارة اوضح يحصل نزاع بين المعتنقين للقيم الجديدة مع المعتنقين للقيم القديمة اي يحصل نزاع داخل الفرد الواحد عندما يعيش بين حدود قيمتين داخل اسرته ومجتمعه المحلي ومن هنا يحصل التفكك الاجتماعي ، وهنا تبرز حقيقة في خضم التناحرات القيمية داخل عمارة المجتمع وهي ان الفرد لا يستطيع ان يحقق مكانة اقتصادية مرموقة دون مخالفته للقيم الاجتماعية او تجاوزه على التزامات قيمية او اخلاقية يعدها المجتمع اساسية وإنسانية مثل الغش او الرشوة او التزوير او القتل والانحراف الأخلاقي<sup>(٣٦١)</sup>، ومن جهة اخرى هناك صراع بين قيم الانانية وقيم الايثار والمصلحة الجماعية ، فهناك بعض الافراد في المجتمع يعملون لحسابهم الخاص ومصالحهم الانانية ولا يتورعون عن جلب الاذى للآخرين وإلحاق الضرر بهم من اجل تلبية طموحاتهم الفردية وتحقيق نزواتهم الذاتية . ولا تهمهم مصلحة المجتمع وأهدافه وسلامته وأمنه وتقدمه ونهوضه بقدر

(٣٥٧) محمد توفيق محمد ، مصدر سابق ص ٣٨-٣٩.

(٣٥٨) فتحية عبد الغني الجميلي ، الجريمة والمجتمع ، ( عمان ، دائر وائل للنشر ، ٢٠٠١ ) ، ص ١٨٤.

(٣٥٩) د. احمد عبد اللطيف وحيد ، علم النفس الاجتماعي ، ١، ( عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠١ ) ، ص ٨٨.

(٣٦٠) د. جمال مجدي حسنين ، مصدر سابق ، ص ١١٧ - ١١٨ .

(٣٦١) د. عبد اللطيف العاني ، د. معن خليل عمر ، المشكلات الاجتماعية ، مصدر سابق ، ص ١٢٠ - ١٢١ .

ما يهتمهم الكسب والربح غير المشروع والشهرة الفردية واستغلال الغير واعتبارهم وسيلة لتقدمهم ورفعتهم وتسلطهم وجبروتهم<sup>(٣٦٢)</sup>. اذ ان فشل الافراد في قبول معايير المجتمع وقيمه السائدة قد يؤدي بهم الى الانزلاق في ممارسات انحرافية كالغش والكذب وخيانة الامانة والإساءة الى سمعة الاخرين وإدمان الخمر والمخدرات وممارسة اعمال العنف بصوره المختلفة .... الخ ، مع ملاحظة ان هؤلاء الافراد لا يعتبرون سلوكهم هذا انحراف بل هو سلوك مثالي من وجهة نظرهم ، ومن ثم فهم لا يشعرون بالذنب او العار تجاه هذا السلوك المنحرف ويصف علماء النفس هؤلاء الافراد بأنهم يعيشون فوضى اخلاقية نتيجة فشلهم في قبول المعايير الاجتماعية ، و ان هؤلاء الافراد غالباً ما ينخرطون في جماعات متطرفة ويندمجون فيها بشكل كبير وتتولد لديهم مشاعر الكراهية وعدم التسامح والإيمان الاعمى وولاء القلب الواحد.... الخ<sup>(٣٦٣)</sup>.

وهناك العديد من المظاهر او الملامح التي تساعدنا في توضيح دور القيم الاجتماعية في خلق المشكلات الاجتماعية في المجتمع ،ومنها ازمة المجاعة والحرب والفيضان ،اذ يتعرض توازن المجتمع في ظل هذه الظروف وغيرها للاهتزاز بصورة خطيرة<sup>(٣٦٤)</sup>. وتتوقف قوة النظام الاجتماعي على مدى التوافق بين قيم المجتمع والاتجاهات الاجتماعية السائدة فيه ،حيث يحدث الصراع بين القيم المتناقضة وتظهر اثار الخلل الاجتماعي متمثلة في تفكك الاسرة والجريمة وإدمان المخدرات وغير ذلك من المشاكل الاجتماعية ، فضلا عن ان تقاليد وعادات المجتمع لها اثارها في ترسيخ القيم الايجابية التي يحددها المجتمع ما يوجه سلوك الافراد وفقا لها والمفروض ان القيم يجب ان يخضع لها جميع أفراد المجتمع ما لم يفشل بعضهم في تحقيقها لانحراف سلوكهم الفردي عنها<sup>(٣٦٥)</sup>.

## ٧. الخلل في البناء الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية

يعرف البناء الاجتماعي بأنه شبكة العلاقات الاجتماعية التي تربط الافراد خلال نقطة زمنية معينة كما يعرفه (ايفانز بريجارد) في كتابه (النور) بان البناء الاجتماعي هو نسيج العلاقات الاجتماعية التي تقع بين الجماعة الاولية والثانوية التي يتكون منها المجتمع ، اما البروفيسور (فورتس) فيعتقد ان البناء الاجتماعي هو ذلك الترتيب المنظم والمنسق للأجزاء مختلفة التي يتكون منها المجتمع كالمؤسسة والجماعة والعملية والمركز الاجتماعي ، إن البنية الاجتماعية تتكون من المؤسسات البنوية الاساسية التي تحدد طبيعة المجتمع ، والمؤسسات البنوية تتكون من تكامل الادوار الاجتماعية لأعضائها ،والأدوار الاجتماعية لا يمكن ان تكون ثابتة ومرسخة إلا بعد اسنادها وتبريرها من قبل السلطة المؤسسية التي تنتمي اليها وتخضع لأحكامها وقوانينها ، فالأدوار الاجتماعية في العائلة لا تعد شرعية ولا يمكن

(٣٦٢) د. احسان محمد الحسن ، د. عدنان سليمان احمد، المدخل الى علم الاجتماع ، ط١ ، ( عمان ، دار وائل للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥ )

، ص ٢٨٦ .

(٣٦٣) د. جباره عطية جبارة ، د. السيد عوض علي ، مصدر سابق ، ص ٥٩ - ٦٠ .

(٣٦٤) المصدر نفسه . ص ٦٤

(٣٦٥) حسن علي حسن ، مصدر سابق ، ص ٣٠٣ .

قبولها اذا لم تتبناها السلطة الابوية في العائلة<sup>(٣٦٦)</sup>. فكل فرد في المجتمع ادوار معينة يقوم بها ، وكل دور يرتبط بمركز مماثل والمركز هو الوضع الاجتماعي الذي يتحدد في المجتمع من خلال علاقته بالدور ، وهو ايضا نمط من السلوك المتوقع او المطلوب ، تحت ظروف معينة تتعلق بالأشخاص الذين يشغلون هذا الوضع الاجتماعي وحينما يكون هناك اضطراب او خلل في تنظيم المراكز والأدوار المترابطة وفي سير عملها في المجتمع ، فان ذلك يشير الى درجة من التفكك الاجتماعي ، بمعنى ان النسق الاجتماعي للأدوار والمراكز قد اصابه انهيار الى حد ما ، وحينما يصبح التفكك الاجتماعي حقيقة قائمة ، فان الاهداف الجماعية والفردية في المجتمع يصيبها الاحباط الى حد كبير<sup>(٣٦٧)</sup>. ومشكلات البناء الاجتماعي هي المشكلات الاجتماعية التي تنشأ عن التغيرات الاجتماعية السريعة وما يصاحبها من حالات التفكك الاجتماعي . وكذلك تظهر هذه المشكلات عن طريق تغير بعض النظم الاجتماعية بصورة اسرع من تغير النظم الاجتماعية الاخرى ، وقد ترجع تلك المشكلات الى النمو السكاني غير المتوازن مع نمو الموارد الاقتصادية ومن امثلة تلك المشكلات، مشكلات العادات والتقاليد السيئة ، مشكلات تخلف القيم الاجتماعية ، مشكلات الازدحام السكاني ، مشكلات محو الامية ، ومشكلات صعوبة التكيف الاجتماعي في الاجواء الاجتماعية الجديدة ، والآثار الاجتماعية الضارة لانتشار التصنيع<sup>(٣٦٨)</sup>. اما الخلل الاجتماعي هو مجموعة من العمليات الاجتماعية المؤدية الى سيطرة الاعمال والنشاطات الخارجة عن القواعد والمعايير الاجتماعية السائدة ، والتي تقيم سلبياً من قبل المجتمع ، نتيجة لتخطيها الحد الاعلى من الاشياء غير المسموح بها ، مهددة بالتالي اسس عمليات الحياة المجتمعية ككل وتتمثل مظاهر الخلل الاجتماعي ، في خلل النظم الاجتماعية وعدم ادائها لمهامها التي انشأت من اجل ان تؤديها ، وفي ضعف ميكانزيمات الضبط الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي ، وفي عدم استقرار معايير التقييم وفي ظهور نماذج للسلوك تتناقض مع النماذج المعترف بها والمقبولة من المجتمع<sup>(٣٦٩)</sup>. ويمكن ان نحدد الظواهر المرتبطة بحالة الخلل الاجتماعي كالآتي:-

أ- انتشار ادمان الخمر والمخدرات بمقاييس تهدد الوظائف الاساسية للمجتمع فعلى الرغم من ان ادمان الخمر والمخدرات هي ظاهرة موجودة ومنتشرة في كل مجتمع الا انه في فترات الخلل الاجتماعي تتخذ ابعاد جديدة ويجب ان نميز هنا بين تعاطي الخمر في ظروف المناسبات او الاحتفالات والأعياد ، وتعاطيها للترفيه وبين تعاطي هذه الخمر كوسيلة للهروب من الواقع نتيجة للشعور بالضياع والضعف .

ب- ارتفاع مستوى وحجم الجريمة بجميع انواعها سواء كان سرقة او سطو او قتل وظهور انماط حديثة للجريمة المنظمة والجماعية الى جانب انتشار جرائم الرشوة والفساد الاداري والوظيفي والاعتداء على

(٣٦٦) مصدر سابق ، ص ١٦١ - ١٦٢ .

(٣٦٧) د. علي عيد راغب ، مصدر سابق ، ص ٧٢ .

(٣٦٨) د. ابراهيم العسل ، مصدر سابق ، ص ٩٠ .

(٣٦٩) د. جمال مجدي حسنين ، سسيولوجيا المجتمع ، ( الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٥ ) ، ص ٢٤٦ .

القوانين والتشريعات وهذه الظواهر تقوي من الشعور بالخطر وبعدم الامن وتكشف عن خلل العلاقات بين الناس وفقدان الروابط الاجتماعية لقوتها وتأثيرها.

ج- نمو ظاهرة الازمات العصبية والنفسية والأمراض العقلية والأنواع المختلفة من السلوك المنحرف والشخصيات المختلفة .

د- انتشار السلوك الجنسي المرفوض من قبل المجتمع مثل الدعارة والخيانة الزوجية وارتفاع نسبة حالات الاغتصاب والعلاقات الجنسية الشاذة وما الى ذلك<sup>(٣٧٠)</sup>. والبناء الاجتماعي هو انماط من التفاعل بين الافراد والجماعات ، فالحياة الاجتماعية لا تمضي بطريقة عشوائية بل الواقع ان معظم انشطتنا محددة بنائياً فهي منظمة بطريقة مضبوطة ومتكررة وعلى الرغم من ذلك فمن الايسر ان نفكر في البناء الاجتماعي للمجتمع كما لو انه بمثابة العوارض الصلبة التي ينهض عليها البناء وترتبط أجزاءه ببعضها البعض<sup>(٣٧١)</sup>. فضعف العلاقات الوجدانية والإنسانية بين الناس وطغيان الانانية والرجسية والمصالح الشخصية الضيقة يترك الفرصة سانحة لحدوث الخلل الاجتماعي وبروز مشاكل اجتماعية ، فالعلاقات الاجتماعية المتينة تساعد على عدم تخلخل البناء الاجتماعي وتشكل مهجماً دفاعياً لصيانة المجتمع من الامراض الاجتماعية ونمو واتساع المشكلات الاجتماعية<sup>(٣٧٢)</sup>. فالتماسك والتضامن الاجتماعي يشكل مهجماً دفاعياً للمجتمع من التفكك والتصدع ويحمي بنية المجتمع من الاختراقات والوقوع في مصيدة الامراض الاجتماعية الخطرة والتي تضعف كيان المجتمع وتصيبه بالهزال والركة والضعف ويكون لقمة سائغة للتلهل والاحتراب والتطاحن الاجتماعي كما ان التغير الاجتماعي يؤدي الى حدوث تغير في العلاقات الإنسانية في المجتمع مما يؤدي الى ظهور مشكلات اجتماعية ومثال على ذلك عند تغير مجتمع قروي الى مجتمع حضري ، فالتحضر يؤدي عادة الى ضعف في العلاقات بين الناس في نفس الجيرة فيزداد التباعد بين سكان المنطقة الواحدة<sup>(٣٧٣)</sup>. وهذا يحدث عندما يترك الريفي مهنة الزراعة نتيجة التلوث البيئي وعدم صلاحية الأرض للزراعة ويهاجر الى المدينة بحثاً عن عمل اخر يكسب منه لقمة العيش . اذن فالبناء الاجتماعي هو مجموعة ثابتة نسبياً من العلاقات النموذجية بين الوحدات ، ولما كانت وحدة النسق الاجتماعي هي الفرد في قيامه بحدث معين ، اصبح البناء الاجتماعي عبارة عن نسق من نماذج العلاقات بين الافراد ، ويتميز بناء النسق لأي حدث اجتماعي بان الفرد في معظم علاقاته لا يشترك فيها ككيان مستقل ، وإنما على أساس انه جزء مختلف عن الحدث ككل<sup>(٣٧٤)</sup>.

## ٨. الاغتراب

(٣٧٠) المصدر نفسه ، ص ٢٤٧ .

(٣٧١) د. مصطفى خلف عبد الجواد ، نظرية علم الاجتماع المعاصر ط ١ ، ( عمان ، دار المسيرة للنشر ، ٢٠٠٩ ) ، ص ٤٧٥

(٣٧٢) د. سمير عبد الرحمن الشميري ، مصدر سابق، ص ١٦ - ١٧ .

(٣٧٣) د. جبارة عطية جبارة ، د. السيد عوض علي ، مصدر سابق، ص ٥٧

(٣٧٤) د. سمير عبد الفتاح، مبادئ علم الاجتماع ، ( عمان ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦ ) ، ص ١٥٩

جاء في تقرير صدر عن منظمة الصحة العالمية في جنيف عام ١٩٩٣ ان تدهور البيئة الحضرية هو المسؤول الأكبر عن زيادة حالات العنف والإرهاب والإدمان والاكتئاب، و جاء فيه ان غياب المسكن الصحي والبيئة المناسبة والأمنه يؤدي الى انتشار الامراض النفسية والاجتماعية<sup>(٣٧٥)</sup>. ولقد اجمع الدارسون على ان ابرز الازمات التي ألمت بالبيئات الحضرية المعاصرة تلك التي تسمى بظاهرة المدينة المجزأة التي يعرفها هانسون بأنها تلك التي تتركب من شرائح اجتماعية واقتصادية تستشعر فيما بينها عدم المساواة من حيث وضعيتها ومستقبلها ونوعية الحياة داخل بيئاتها ، الامر الذي يدنى اليها الإحساس بالكيان او الذات ويزيد من الهامشية والاعتراب<sup>(٣٧٦)</sup>. فحياة الشخص داخل المجتمع الحضري ذي الايقاع السريع والعلاقات الشخصية الرسمية ، وضغوط الحياة اليومية التي تتزايد في المجتمع الحضري تعد احد العوامل التي تؤدي الى إحساس الفرد بالغربة عن المجتمع الذي يعيش فيه ،وتؤثر تلك الغربة تأثيرا سلبيا بدورها على قدرة ورغبة الفرد بالإسهام في التنمية والمشاركة في حياة مجتمعه<sup>(٣٧٧)</sup>. لقد حدد ( ميل فيلن ثيمان ) ابعاد الاعتراب عام ١٩٥٩ :

- أ- فقدان السيطرة او الضعف أي عدم قدرة الفرد على التحكم في المواقف الاجتماعية المحيطة به .
- ب- فقدان المعايير (لا معيارية) وتعني لجوء الفرد باستعمال أساليب غير مشروعة لتحقيق أهدافه نتيجة الاعتقاد بان السلوكيات غير السوية هي التي يمكن ان تحدد الأهداف .
- ج- العزلة الاجتماعية وتعني انفصال الفرد عن تيار الثقافة السائدة وتبني مبادئ او مفهومات مخالفة مما يجعله غير قادر على مسايرة الأوضاع القائمة او بمعنى اخر عدم المقدرة على الاندماج في المجتمعات المحلية او الصناعية المتكاملة .
- د- الاعتراب الذاتي النفسي (هو ادراك الفرد بأنه اصبح مغتربا عن ذاته) نظرا لعدم اندماجه في نشاط العمل باعتباره أسلوب للتغيير عن ذاته اذ يشعر الفرد بعدم المقدرة على إيجاد الأنشطة المكافئة ذاتيا<sup>(٣٧٨)</sup>.

ويرى بعض العلماء ان الشعور بالاعتراب يأتي نتيجة عوامل نفسية مرتبطة بنمو الفرد وأخرى اجتماعية مرتبطة بالمجتمع الذي يعيش فيه ، ما يجعله غير قادر على التغلب على مشكلات الحياة والاعتراب يحدث نتيجة التفاعل بين العوامل النفسية والاجتماعية ، ولعل اهم مصادر الشعور بالاعتراب هو التنشئة الاجتماعية الخطأ وعمليات التغير الاجتماعي والتقدم الحضاري والحياة المعاصرة ، وعدم قدرة الانسان على القيام بالأدوار الاجتماعية بسهولة ، فضلا عن الفجوة بين الاجيال او بين الفرد والمجتمع الذي يعيش فيه واختفاء الكثير من القيم التي كانت موجودة في الماضي مثل التعاطف والمحبة والتواصل

(٣٧٥) د. وجدي شفيق عبد اللطيف ، مصدر سابق ، ص ٥٩٧ .

(٣٧٦) احمد النكلاوي . علم الاجتماع وقضايا التلوث ، ( القاهرة ، دار الثقافة العربية ، ١٩٨٦ ) ، ص ٢٤٥ .

(٣٧٧) د. وجدي شفيق عبد اللطيف ، مصدر سابق ، ص ٢٢٢ .

(٣٧٨) د عبد المنعم عبد الحي ، علم الاجتماع الصناعي ، المصنع ومشكلاته الاجتماعية ، (الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٨٤ ) ، ص ٩٢ .

والتراحم<sup>(٣٧٩)</sup>. فالاعتراب هو شعور الفرد بالعزلة وعدم الانتماء وفقدان الثقة ورفض القيم والمعايير لمعاناته من الضغوط النفسية ، وتعرض وحدة الشخصية للضعف والانهيار بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع . فظاهرة الاعتراب تحوي جوانب ثلاث تتمثل في الجوانب الثقافية ، والاجتماعية والشخصية . الجوانب الثقافية تشتمل على نسق القيم الموجهة وبعد المعرفة بالأهداف والوسائل والا معيارية ، اما الجانب الاجتماعي فيتمثل في النسق الاجتماعي على مستوى حرية المبادأة وحرية التنفيذ ، فضلا عن التكيفات المغتربة للمواقف الاجتماعية في النسق . اما بالنسبة للجانب الشخصي لظاهرة الاعتراب فانه يتعين بتحليلنا لصناعة الاهداف ، ومظاهر الاعتراب النفسي والبعد العام للاعتراب النفسي<sup>(٣٨٠)</sup>.

## ٩. العزلة الاجتماعية

هي انسحاب الفرد وانفصاله عن التيار السائد في مجتمعه ، وشعوره بالوحدة والفرغ النفسي حتى لو كان مع الآخرين مع سعيه للابتعاد عن الناس ، والعزلة الاجتماعية عبارة عن حالة ينفصل بها الفرد عن المجتمع والثقافة ، مع الشعور بالغرابة وما يصاحبها من خوف وقلق وعدم الثقة بالآخرين ، وتفرد الذات والإحساس بالدونية تارة والتعالي تارة اخرى ، ويكون ذلك بانعدام التكيف الاجتماعي ، او لصاله الدفء العاطفي او لضعف الاتصال الاجتماعي للفرد فالأفراد الذين يميلون إلى العزلة ، لا يرون قيمة كبيرة للكثير من الاهداف والمفاهيم التي ينميها المجتمع ويتمثل الاعتراب في شعور الفرد بالاستياء والتدمير والشعور بالعزلة ، وقد يصل حد العزلة الى انفصام الفرد عن ذاته وفقدان مغزى الحياة<sup>(٣٨١)</sup>. وتعني العزلة الاجتماعية احساس الفرد بالوحدة ، ومحاولة الابتعاد عن العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع ، اي انها حالة لا يشعر الفرد فيها بالانتماء الى ألامه والمجتمع ، و يصاحب العزلة الشعور بالرفض الاجتماعي والانعزال عن الاهداف الثقافية للمجتمع والانفصال بين اهداف الفرد وقيم المجتمع ومعاييرهم وتمثل العزلة الاجتماعية مظهر من مظاهر السلوك الانساني الذي له تأثيرات خطيرة على شخصية الفرد وعلاقته بالآخرين اذ تشير الى عدم قدرته على الانخراط في العلاقات الاجتماعية و على توقعه حول ذاته حيث تنفصل ذاته في هذه الحالة عن ذوات الآخرين مما يدل على عدم كفاية جاذبية شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد من اذ عدم الارتباط بين اعضائها او الاعتراب فيما بينهم<sup>(٣٨٢)</sup>. ومن تأثيرات العزلة الاجتماعية على المستوى الجماعي هو غياب التعاون بين افراد الحي ما يؤدي بهم الى فوضى اجتماعية عارمة ، اذ يتحول اهتمام الفرد كاملا الى اسرته ، وتصبح حدود العالم بالنسبة للإنسان تنتهي عند حدود باب شقته ، اذ نجد الجمال والنظافة في الداخل والقبح والقذارة في الخارج حيث لا يطرف له جفن وهو

<sup>(٣٧٩)</sup> د. عصام محمد منصور ، المدخل الى علم الاجتماع ، (عمان ، دار الخليج للنشر ، ٢٠١٠) ، ص ٢٥٢.

<sup>(٣٨٠)</sup> المصدر نفسه ، ص ٢٥١ .

<sup>(٣٨١)</sup> يونس كريمة ، الاعتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الاكاديمي، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة مولود معمري، ٢٠١١،

ص ٣٢، على الموقع التالي، [www.ymmto.dz/img/pdf](http://www.ymmto.dz/img/pdf)

<sup>(٣٨٢)</sup> منصور بن زاهي ، الشعور بالاعتراب الوظيفي ، اطروحة دكتوراه منشورة ، جامعه منتوري ، ٢٠٠٦ الموقع الالكتروني الاتي :

[bu.umc.edu.dz/op](http://bu.umc.edu.dz/op) ص ٢٨ .

يشاهد او يشارك في صنع التلوث البصري والسمعي والبيئي ، ولا يعنيه الاهتمام بأمر الجيران ومشاكلهم ، المهم فقط ان يتعامل مع مشاكله الخاصة ويسير اموره و امور اسرته ، وغاب عن وعيه وإدراكه اهمية التعاون سويًا من اجل جلب مصلحة عامة او درء مفسدة توشك ان تقتلنا الواحد تلو الآخر من الجذور<sup>(٣٨٣)</sup>. اما على المستوى الفردي حيث ان غياب وضعف الروابط الاجتماعية يؤدي الى نتائج خطيرة على المستوى النفسي والاجتماعي للأفراد ، حيث تتلخص هذه الافكار حسب دراسة دوركهايم ١٩٥١ في فقد الموازنة بين الفرد والمجتمع ، مما يؤدي لغياب الضبط الاجتماعي القائم على القيم المجتمعية ، ويؤدي هذا بدوره لفقد الثبات الاجتماعي والنفسي وما يتبع هذا من اضطرابات نفسية منها القلق والتوتر وسوء الاداء الوظيفي والاكنتاب الذي قد يدفع الانسان في النهاية الى الانتحار<sup>(٣٨٤)</sup>. وكذلك تمثل العزلة الاجتماعية او الوحدة خبرة ضاغطة ترتبط بعدم اشباع الحاجة الى الارتباط الوثيق بالآخرين والافتقار الى التكامل الاجتماعي والذي يكون استجابة للقصور والعجز والاتصال بالآخرين وإقامة العلاقات الحميمة معهم حيث تتسم العلاقات الاجتماعية في ظل العزلة بالسطحية مع الشعور باليأس والنبذ . ولهذا فان التفاعل مع العزلة الاجتماعية يجعلنا نأخذ بنظر الاعتبار طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الناس حيث ان هناك الكثير من السلوك الاجتماعي موجها نحو اشباع دوافع اجتماعية يعتمد اشباعها على الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم والعلاقات الاجتماعية شرط اساسي لوجود اي نشاط اجتماعي من اي نوع<sup>(٣٨٥)</sup>. وحينما لا يستطيع الفرد تكوين علاقة طبيعية مع المجتمع لعدم تذوقه قوانين وعادات وتقاليد المجتمع وسخطه على وضعه العام ، وحينما لا يعطي المجتمع مجال للفرد للتفاعل معه والانسجام مع مؤسساته البنوية ونظرا لتناقض ميوله واتجاهاته ومصالحه وأهدافه وقيمه مع تلك التي يتمسك ويؤمن بها ، حين ذاك يشعر الفرد بالبعد والاعتراب والعزلة عن المجتمع ، فالعزلة هي احدى الظواهر التي يبتعد الافراد بها عن المحيط الخارجي وعدم الرغبة في الاختلاط مع الآخرين وتكوين عالم داخلي لهم بدلا من عالم اكبر من عالمهم او دائرة اكبر من الدائرة الفردية التي يعيشون فيها<sup>(٣٨٦)</sup>. وللاعتراب صلة وثيقة بالعزلة ، اذ ان عدم الانتماء الفعلي للمحيط يجبر الفرد على ممارسته سلوك العزلة ، وأحيانا يكون الاعتراب نتيجة حتمية للفرد المنعزل عن البيئة المحيطة ، حيث لا يضع الأفراد المنعزلون أهمية او قيمة تذكر للأهداف والمعتقدات التي تستقطب طموح او رغبة السكان في المجتمع الذي يعيشون فيه<sup>(٣٨٧)</sup>. ويعد ( فارييس ) اول من تحقق من اثر العزلة الاجتماعية في حدوث الاضطراب العقلي وخاصة الشيزوفرانيا وذلك في عام (١٩٣٤) على ضوء دراسته الايكولوجية حول الاضطراب العقلي

(٣٨٣) المصدر نفسه ، ص ٣٠ .

(٣٨٤) منصور بن زاهي ، الشعور بالاعتراب الوظيفي ، المصدر السابق، ص ٢٩ .

(٣٨٥) د. حيدر كريم سكر ، العزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الاعدادية ،مجلة كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية ، اصدار ٤٨ ، ٢٠٠٦ ، ص ١٢١ .

(٣٨٦) د. علي شاکر الفتلاوي ، العزلة الاجتماعية لدى المهجرين العراقيين ، مجلة كلية الاداب ، جامعة بغداد ، اصدار ٩١ ،

٢٠٠٩ ، ص ٣٨٨ .

(٣٨٧) المصدر نفسه ، ص ٣٨٩ .

والذي ساعده فيها زميله (دانهام) فلقد لاحظ الاثنان ان احدى المستشفيات التي قاما بدراستها والتي يتزايد فيها معدل حالات الشيزوفرينيا وتقع في منطقة من المدينة تتسم بسرعة تنقل السكان بها ، وانتمائهم الى جماعات عرقية متباينة ، وبانخفاض مكانتهم السسويقاقتصادية ، وكلها مؤشرات تعكس حاله العزلة الاجتماعية التي يمكن ان يعيشها سكان مجتمع كما اشار (فاريس) في احدى مقالاته السابقة الى ان اي شكل من اشكال العزلة التي تبعد الشخص عن العلاقات الاجتماعية المفتوحة والصريحة لمدة طويلة من الزمن من شأنها ان تؤدي الى احتمال الاصابة باي اضطراب عقلي \_ وبخاصة مرض الشيزوفرينيا<sup>(٣٨٨)</sup>. وتمثل العزلة الاجتماعية خبرة غير سارة او مؤلمة للفرد تنتج عن عدم إشباع الحاجة الى الالفة والارتباط الوثيق بالآخرين والافتقار الى الدعم الاجتماعي ، وإقامة العلاقات الوثيقة معهم اذ تتسم العلاقات الاجتماعية في ظل العزلة بالفقر مع الشعور باليأس والخوف والنبذ ويحس الفرد الذي يشعر بالعزلة انه بعيد عن الآخرين وأنهم لا يتفاعلون معه ولا يشبعون له حاجاته الاجتماعية المختلفة اذ يفشل في لفت انتباه الآخرين فجأة بأي صورة كانت نظراً لوجود ضعف في مهارة الاتصال بهم وعجز في علاقات الفرد الاجتماعية التي يمكن ان يقيمها معهم، وبناء عليه يتضح ان لهذه المشكلة اثرها السلبي على التوافق النفسي للفرد و تعد مؤشراً للمعاناة النفسية التي قد تؤثر في تشكيل شخصيته وسلوكه<sup>(٣٨٩)</sup>.

## ١. الالمبالاة

يقصد بالالمبالاة عملية فقدان الاهتمام بالشيء، اذ يتصرف المرء بدون الاهتمام بشؤون حياته او حتى الاحداث العامة حيث يشعر الفرد بفقدان العنصر النفسي والاجتماعي ، فهو من الناحية النفسية يود كشعور انساني ان يطمئن على يومه وغده وان يكون امامه مستقبل مشرق يستوعب طموحه في ذاته وفي اسرته وفي مجتمعه حيث تستبد فيه السيطرة الاقتصادية من جانب القلة التي تملك ولا تنتج وحرمان الكثرة التي تنتج ولا تملك ، ويجد الفرد ان افاق هذا المستقبل وذلك الطموح أمور عسيرة فضلاً عن انه من الناحية الاجتماعية يرى كل شيء قابل للبيع والاتجار . وأصبحت المدينة مصدر للقلق المستمر لسكان الحضر بدءاً من نظام التعليم العاجز ، الى المنافسات الحادة للحصول على السكن الى الفرص الوظيفية المحدودة والمرتبات الضئيلة ما يجعل الانسان الحضري يتحرر خلال سلسلة من الصعوبات التي تجعل توقعاته للمستقبل مليئة بالحزن والأسى ، والمحصلة النهائية لكل ذلك هي الاغتراب والالمبالاة<sup>(٣٩٠)</sup> و ان تعقد المجتمعات الحضرية قد لا يساعد على دعم الشعور بالمسؤولية وتنمية الفعالية في نطاق الشؤون المحلية وهذا يؤدي الى القول بان هناك حاجة ملحة لتوجيه سياسة التعليم ، وجهة أخرى تركز على أسلوب المام الناس بتنمية مجتمعاتهم وتخطيطها والمشاركة في كل جهد مرتبط بهذه القضايا<sup>(٣٩١)</sup>. كما تعبر الالمبالاة عن حاله ذهنية شعورية سلوكية تتلبس في الافراد او الجماعات ، او الامم لفترة محدودة

(٣٨٨) د. علي عبد الرزاق جليبي ، الطب النفسي والاجتماعي ، (الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٩) ، ص ٨٤ - ٨٥ .  
(٣٨٩) ضفاف عدنان مصطفى ، اثر برنامج ارشادي لتخفيف العزلة الاجتماعية لدى طالبات المرحلة المتوسطة ، جامعة بغداد، مجلة

الاستاذ ، العدد ، ٢٠٠٣ ، ٢٠١٢ ، ص ١٣٧ .

(٣٩٠) المصدر نفسه ، ص ٢٢٧ .

(٣٩١) المصدر نفسه ، ص ٢٢٧ .

عابرة او لحقبة طويلة من الزمن<sup>(٣٩٢)</sup>. و يمكن للامبالاة ان تمتد لتشمل القضايا الاجتماعية والبيئية حيث لها تأثير واضح وسريع تجاه التدمير المتزايد للبيئة ، وهذا ما يلاحظ في السلوك اليومي لأفراد المجتمع اثناء قيامهم بالتخلص من القمامة ورميها بشكل عشوائي في كثير من الأحيان دون الاهتمام بما يمكن ان يكون لهذا السلوك من انعكاسات سلبية واضحة على جميع فئات المجتمع<sup>(٣٩٣)</sup>. وهناك حالات مرضية من اللامبالاة تجاه الذات والمحيط ، وفي بعض الأحيان تكون حالات لا يمكن الشفاء منها ، كبعض حالات الإعاقة العقلية او تناول المخدرات والأدوية لفترة طويلة او بعض الامراض النفسية كالسلوك المضاد للمجتمع اذ يصبح الفرد غير مبالي تجاه نفسه والآخرين<sup>(٣٩٤)</sup>.

## ١١ . الاكتئاب

هو مرض يصيب النفس والجسم ويؤثر على طريقة التفكير والتصرف ومن شأنه ان يسبب العديد من المشاكل العاطفية والجسمانية وعادة لا يستطيع الأشخاص المصابون بمرض الاكتئاب الاستمرار في حياتهم اليومية كالمعتاد ، اذ ان الاكتئاب يسبب لهم شعورا بانعدام اي رغبة في الحياة وله عدة مضاعفات فمن شأنه ان يسبب ومشاكل عاطفية وسلوكية وصحية واقتصادية حادة تؤثر على كل مجالات الحياة . و تعد البيئة مسبب لظهور الاكتئاب والعوامل البيئية هي اوضاع وظروف في الحياة من الصعب مواجهتها والتعايش معها مثل فقدان شخص عزيز او مشاكل اقتصادية او اجتماعية<sup>(٣٩٥)</sup>. وقد يتسبب الاكتئاب في توتر العلاقات الاجتماعية اذ تعبر نسبة كبيرة من المكتئبين عن صعوبة واضحة في التعامل والاحتكاك بالآخرين . وتتخذ هذه الصعوبة لدى المكتئب مظاهر متنوعة منها ، عدم الرضا عن علاقاته الاجتماعية كالعلاقة بالزوج او الزملاء او العلاقات المعتادة بالناس المألوفين له وقد يحس بعضهم بالتكدر والقلق في المواقف الاجتماعية المتوقعة او القائمة بالفعل ، وقد يجد بعضهم صعوبة واضحة في تكوين المهارات الاجتماعية خاصة في المواقف الاجتماعية التي تتطلب تأكيد الثقة بالنفس او الدفاع عن الحقوق اذا ما هدرت فالشخص في حالة الاكتئاب يرى ويصف نفسه بالقصور النفسي والعقلي وانه قاصر اجتماعيا وانه يتعامل مع المواقف والأحداث على انها محبطة<sup>(٣٩٦)</sup>. ويفترض العلماء ايضا ان تزايد نسبة التلوث البيئي تساهم بدورها في خلق مناخ صحي عام مضاد للصحة النفسية والاجتماعية كلتيهما فالتلوث الجوي يساهم على نحو مباشر في اثاره الكأبة والضيق وعلى نحو غير مباشر بسبب الامراض النفسية التي يخلقها والتي ترتبط بدورها بزيادة نسبة الاكتئاب كما تؤكد الدراسات ان هناك صلة معروفة بين الاكتئاب والانتحار فقد وتبين ان نسبة الانتحار بين المكتئبين تزيد على غيرها وتصل الى ما

<sup>(٣٩٢)</sup> بسام الهلوسة ، الحوار المتمدن ، العدد ٢٠٩٧ ، ٢٠٠٧ على الموقع الالكتروني الآتي : [www.ahewar.org](http://www.ahewar.org)

<sup>(٣٩٣)</sup> سامر جميل رضوان ، الاهتمام واللامبالاة وتأثيرهما على سلوك الانسان ، ٢٠١١ على الموقع الالكتروني الآتي :

[www.altibbi.com/534](http://www.altibbi.com/534)

<sup>(٣٩٤)</sup> المصدر نفسه .

<sup>(٣٩٥)</sup> د. عبد الستار ابراهيم ، الاكتئاب اضطراب العصر الحديث فهمه واساليب علاجه ، (الكويت ، سلسلة عالم المعرفة، ١٩٩٨) ،

ص ١١ .

<sup>(٣٩٦)</sup> المصدر نفسه ، ص ١٦ .

يقرب ١٥% من بين حالات الانتحار التي تتم وتبين ان نسبة ٨٠% منها تسود بينهم حالات الاكتئاب ولهذا نجد ما يشير الى ان نسبة الوفاة المبكرة تزيد من حالات الاكتئاب ، ربما بسبب تعرض نسبة من المكتئبين للانتحار<sup>(٣٩٧)</sup>. فضلا عن ذلك يتعرض الانسان الذي يعيش في بيئة يستثير فيها الضجيج بشدة فترتفع فيها الأصوات ، الى تأثيرات سيكولوجية ينصب ضررها على الانسان على شكل توتر عصبي وكآبة مما يحد من القدرة على التركيز والإنتاجية وقد يشكو بعض العمال من اثر الضجيج الذي يعانون منه في مكان العمل والذي يستمر تأثيره بعد مغادرتهم العمل لمنزلهم على شكل رنين مستمر وتبين الدراسات ان المصابين بالاكتئاب هم اكثر الناس حساسية للضوضاء ، وقد تتسبب الضوضاء العالية في حدوث الكثير من حوادث العنف بين الناس<sup>(٣٩٨)</sup> وكذلك دلت العديد من الدراسات الخاصة بمعرفة تأثيرات الضوضاء على الانسان بان الضوضاء العالية تؤثر سلبا على الحالة النفسية له ، وعلى الأداء الوظيفي للجسم<sup>(٣٩٩)</sup>. حيث تسبب الضوضاء الشعور بالضيق والتوتر العصبي والكَآبة واضطراب في النوم وصعوبة الاستغراق فيه كما تؤدي الى كثرة الاضطرابات النفسية والعصبية وصعوبة الكلام مع الاخرين والاتصال بصفة عامة وكثرة الحوادث سواء في العمل او في الطريق<sup>(٤٠٠)</sup>. كما تشير الدراسات الى ان التلوث الضوضائي قد يتسبب في ردود فعل غير متزنة كالشرود الذهني وعدم القدرة على التركيز وارتفاع ضغط الدم والشعور بالأرق والتعب وقد اثبتت دراسات العلماء النمساويين ان عمر الانسان يقل من ٨,١٠ سنوات في المدن الكبيرة بالمقارن مع سكان الأرياف بسبب التلوث الضوضائي<sup>(٤٠١)</sup>. وكذلك يسبب التلوث الضوضائي لعمال المصانع كالحديد والصلب والنسيج مشاكل جسدية ونفسية واجتماعية أيضا حيث تكثر بينهم الصراعات، العائلية التي تؤدي إلى الطلاق وارتفاع معدلات التوتر العصبي وكذلك يتسبب في حالات من الاعياء الشديد ونوبات انفعال لدرجة غثيان لدى الموظفين<sup>(٤٠٢)</sup>. وتعتبر الضغوط النفسية مصدر الامراض العضوية على حد سواء . فهذا الجانب الاجتماعي والنفسي له ارتباط مباشر بصحة المجتمع . فهو يؤثر بشكل مباشر على الإنسان ويخرجه من محيط الصحة الى دائرة الاعتدال . ولقد لخص كابيلا وزملاءه مجموعة من الامراض التي تصيب الانسان مثل امراض القلب ، السرطان ، العدوى ، والاكتئاب . فالإكتئاب كما عرفه (جولد ونسون) يعد حالة من الحالات الانفعالية يرتبط بالشعور بالغم والهمل المستمر ، ويتراوح بين تثبط الهمة الى مرحلة الجزع واليأس . ويصاحب هذا الإحساس الكسل والأرق وفقدان الشهية ، وضعف الذاكرة وصعوبة اتخاذ القرارات وهذه الحالة النفسية قد تلعب الضغوط دورا في افرازها وإظهارها ، فالإكتئاب من الممكن ان يحدث كما يرى علماء النفس خلال

<sup>(٣٩٧)</sup> المصدر نفسه ، ص ٢٠ .

<sup>(٣٩٨)</sup> حسن ابن يزيد الفيافي ، وآخرون ، التلوث الضوضائي على الموقع الالكتروني الاتي : [colleges.ksu.edu.salfoods](http://colleges.ksu.edu.salfoods) And

Agri Culture/Noise%20 pollution.PDF

<sup>(٣٩٩)</sup> سامح الغرابية ، يحيى الفرغان ، مصدر سابق ، ص ٢٨٢ .

<sup>(٤٠٠)</sup> محمد السيد عامر ، د. علي ليله ، مصدر سابق ، ص ١٨٦ .

<sup>(٤٠١)</sup> محمد علي مصلح ، التلوث الضوضائي اثاره ومصادره ، على الموقع الالكتروني الاتي : [www.faculty.ksu.edu.sa](http://www.faculty.ksu.edu.sa)

<sup>(٤٠٢)</sup> د. محمد عياد مقيلي ، مصدر سابق ، ص ١١٨ .

ما يتعرض له الانسان من الضغوط النفسية المحيطة به ولقد اشارت دراسات متعددة قارنت بين اشخاص مصابين بأعراض الاكتئاب وآخرين غير مصابين فوجد ان هناك ارتفاع في نسبة الاحداث الحياتية اليومية الضاغطة مع اعراض الاكتئاب التي يعاني منها افراد العينة . وهذه هي العوامل والمحاور التي تلعب دوراً في ظهور الاعراض المرضية التي تنتج عن الضغوط التي يتعرض لها الانسان ، وهي الطباع الثلاثة للعرض المرضي والمثير الخارجي والمتمثل في الاحداث الضاغطة<sup>(٤٠٣)</sup>. و ان القلق والتوتر العصبي يؤدي الى وفاة الكثيرين من سكان المدن ، ومشكلات التلوث تجعل ظروف الحياة العصرية صعبة وغير مريحة وما يصاحبها من شعور بالقلق والاكتئاب وإجهاد عصبي وضيق بالتنفس وغيرها من الامراض الناجمة عن عدم الاستقرار النفسي<sup>(٤٠٤)</sup>. وفي حالات الاكتئاب نجد الشخص دائماً يتجه نحو التشاؤم ، أي ان الشخص يكون في حداد مستمر . ويكون انفعال الحزن واضحاً على جميع قسّمات وجهه، والمريض في هذه الحالات يكون فريسة اليأس ، وقد يخيل اليه انه مصاب بأمراض فتاكة لا امل في شفائه منها، وكثيراً ما يعمد المصاب الى قتل احبائه قبل ان يحاول الانتحار اشفاقاً عليهم ، كأن يقتل الاب أولاده قبل ان يقتل نفسه ، لكي لا يتركهم للفقر والتشرد.<sup>(٤٠٥)</sup>

## الفصل الخامس

### الإجراءات المنهجية للدراسة

المبحث الأول - مناهج الدراسة

المبحث الثاني - الفروض العلمية للدراسة

المبحث الثالث - تحديد مجتمع البحث وتصميم عينة

الدراسة ونوع الدراسة

<sup>(٤٠٣)</sup> د. يعقوب يوسف الكندري ، الثقافة والصحة والمرض ، ط ١ ، (الكويت . جامعة الكويت ، ٢٠٠٣) ، ص ٢٥٣ - ٢٥٤ .

<sup>(٤٠٤)</sup> محمد رفعت ، الآفات الاجتماعية والامراض النفسية ، ط ١ ، (بيروت ، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر ، ١٩٨٦) ، ص ٢٤٧

<sup>(٤٠٥)</sup> د. محمد جاسم العبيدي ، مشكلات الصحة النفسية امراضها وعلاجها ، ط ٢ ، (عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩) ، ص ٢٥٢

المبحث الرابع - تحديد مجالات البحث

المبحث الخامس - أدوات جمع البيانات

## المبحث الأول الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

### ١. مناهج الدراسة

#### تمهيد

يعتبر تقدم البحث العلمي رهين بالمنهج ، ومن هنا كان الاهتمام البالغ بتقنين مناهج البحث العلمي في مختلف العصور التاريخية وحتى وقتنا الحاضر ، بل الأبعد من هذا ان تطورات العلم والمعرفة العلمية، يمكن ان تفسر بأدواره المتفاوتة عن طريق بيان دور المنهج العلمي في تحصيلهما . وان المعرفة بمناهج البحث العلمي تمكن العلماء والباحثين من إتقان البحث وتلافي كثير من الخطوات المتعثرة أو التي لا تفيد<sup>(٤٠٦)</sup>. ويعرف المنهج بأنه الاسلوب الذي يؤدي إلى معرفه الحقيقة في العلوم المختلفة خلال مجموعة من القواعد العامة التي تسيطر على سير الفعل وتحدد عملياته حتى يصل الى نتيجة مقبولة<sup>(٤٠٧)</sup>. ان مناهج البحث الاجتماعي تساعد الباحث ، بوسائلها المتنوعة في تسهيل مهمة جمع البيانات وتشخيص الظواهر والعوامل المتعلقة بموضوع البحث وعلى الرغم من ان للباحث الحرية في اختيار المنهج العلمي إلا ان ذلك ينبغي ان يتم حسب بعض الشروط والإمكانيات المتاحة فليس من السهل استخدام منهج المسح الشامل لباحث منفرد وبإمكانياته المتواضعة ، وكذلك فان هنالك ظواهر وموضوعات وجماعات يناسبها منهج دون اخر في دراستها<sup>(٤٠٨)</sup>.

#### أ. المنهج الوصفي :

إن المنهج الوصفي يعني اسلوب أو طريقه لدراسة الظواهر الاجتماعية بشكل علمي منظم من اجل الوصول الى اغراض محدده لوضعيه اجتماعية معينه او مشكله ، او سكان معينين . ويعد المنهج الوصفي طريقة منتظمة لدراسة حقائق راهنة ، متعلقة بظاهرة او موقف او افراد، او احداث ، او اوضاع معينة ، بهدف اكتشاف حقائق جديدة او التحقق من صحة حقائق قديمة واثارها ، والعلاقات التي تتصل بها ، وتغيرها ، وكشف الجوانب التي تحكمها<sup>(٤٠٩)</sup>. ويعرف المنهج الوصفي بأنه طريقه تعتمد على دراسة الظواهر او وصفها وصفا موضوعيا دقيقا من جميع جوانبها سواء كان من خلال

<sup>(٤٠٦)</sup> ناهده عبد الكريم حافظ ، مقدمه في تصميم البحوث الاجتماعيه ، (بغداد ، مطبعه المعارف ، ١٩٨١) ، ص ٥

<sup>(٤٠٧)</sup> د. عبد الغفور ابراهيم احمد ، د.مجيد خليل حسين ، المدخل الى طرق البحث العلمي ، ( عمان ، دار زهران للنشر

والتوزيع ، ٢٠٠٨ ) ، ص ١٦

<sup>(٤٠٨)</sup> د. بسمه رحمن عودة الصباح . مصدر سابق ، ص ١١٢

<sup>(٤٠٩)</sup> بلقاسم سلطانية ، د. احسان الجيلاني . المناهج الاساسية في البحوث الاجتماعية. ط١، (القاهرة ، دار الفجر للنشر

والتوزيع ، ٢٠١٢ ) ، ص ١٣٣

وصف الظاهرة وتوضيح خصائصها (تعبير كيفي كما يطلق عليه) ، او خلال وصف الظاهرة وصفا رقميا (تعبير كمي كما يطلق عليه) يوضح مقدارها او حجمها او درجه ارتباطها مع الظواهر الاخرى لغرض معالجتها ووضع الحلول لها ويعد المنهج الوصفي في البحث من المناهج الشائعة الاستعمال في البحوث الانسانية ، ومن هنا تبرز اهميته<sup>(٤١٠)</sup>. وفي دراستنا الميدانية سعت الباحثة الى استخدام المنهج الوصفي الذي حاولنا بموجبه وصف وربط المظاهر المتعلقة بموضوع الدراسة بشكل علمي دقيق مع استخدام الوسائل المعبرة كميًا وكيفيًا لتوضيح هذا الوصف بدقة .

#### ب. منهج المسح الاجتماعي :

يتناول هذا المنهج دراسة الظواهر والأحداث الاجتماعية التي يمكن جمع معلومات وبيانات رقمية وكمية عنها ، ويهدف كذلك الى دراسة مشكلة اجتماعية راهنة او جمع بيانات معينة عن سكان منطقة جغرافية معينة بقصد تشخيصها واتخاذ إجراءات معينة بشأنها<sup>(٤١١)</sup>. ويستخدم المسح الاجتماعي ايضا لدراسة جانب معين من جوانب الحياة كالجانب الصحي او الزراعي او الصناعي (بشكل خاص) او يتناول عده جوانب في موقف اجتماعي معين ، كدراسة الحياة الريفية في منطقته معينه (بشكل عام) . وقد يتناول المسح الاجتماعي الخاص والعام منطقته تضم عده دول ، او دوله واحده او اقليم واحد ، او مدينه ، او قرية ويمتاز المسح الاجتماعي الخاص بأنه اكثر عمقا من المسح العام في جمع الحقائق ، ويختلف المسح الاجتماعي عن البحث المكتبي بأنه يعتمد على الاتصال المباشر بالناس او بعينه منهم ،<sup>(٤١٢)</sup>. وفي دراستنا الحالية نستفيد من هذا المنهج بشكل خاص لأهميته في اجراء الدراسات الميدانية ، لأنه عن طريقه يمكن اختيار العينة المناسبة التي من المؤمل ان تكون الأقرب والأكثر تمثيلا لمجتمع البحث .

#### ج. المنهج التاريخي:

يعد المنهج التاريخي من اهم المناهج البحثية التي يعتمدها الباحث الاجتماعي في جمع الحقائق والمعلومات وتصنيفها وتنظيمها وربطها بموضوع الدراسة الذي يريد بحثها والتخصص بها . والمنهج التاريخي لا يستعمل في دراسة المجتمعات المحلية والكبيرة من حيث اصولها التاريخية ومساراتها

(٤١٠) د. عبد الغفور ابراهيم احمد ، مصدر سابق ، ص ٥١

(٤١١) د. جودت عزت عطوي . اساليب البحث العلمي - مفاهيمه - ادواته - طرقه الاحصائية . ط ١ ، (عمان ، دارالثقافة

للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩ ) ، ص ١٧٧

(٤١٢) د. ابراهيم العسل ، مصدر سابق ، ص ١٢٣ .

التحولية والمراحل الحضارية التي تمر بها وأهدافها الغائبة ذات الابعاد المستقبلية فحسب ، بل يدرس ايضا الظواهر والمؤسسات و العمليات الاجتماعية دراسة تاريخية تنتبع اصولها الاجتماعية وتطوراتها التاريخية ومساراتها الغائية . كما استعمل هذا المنهج الاجتماعيون الاوروبيون في دراساتهم الاجتماعية ( كهيجل ) و ( كونت ) و ( سبنسر ) و ( ماركس ) و ( فيبر ) و ( دوركهايم ) و ( توينبي ) و ( شبنجلر ) و ( كارل منهايم ) وغيرهم اذ اعتمدوا على هذا المنهج في دراساتهم للمجتمعات والنظم والمؤسسات والظواهر التي ارادوا فهمها وتحليلها وتحديد اطرها واستيعاب مضامينها<sup>(٤١٣)</sup>. وكذلك فان الاحداث الاجتماعية تعتمد في وقوعها على التاريخ و انها تعتمد على الفوارق الحضارية ، اي تعتمد على موقف تاريخي معين<sup>(٤١٤)</sup>. وبالنسبة لعلم الاجتماع ، فقد لجأ في مستهل قيامه الى استخدام المنهج التاريخي واعتبر الظاهرة الاجتماعية حادثة تاريخية ، وطبق عليها مناهج البحث التاريخي ، واستند الى فرضية مؤداها ( ان معرفة الماضي تؤدي الى معرفة الحاضر ) والتنبؤ بالمستقبل واستعان علماء الاجتماع بهذا المنهج لمعرفة النظم الاجتماعية والعادات والتقاليد في العصور القديمة ، وذلك بتتبع الظواهر الاجتماعية المبحوثة في نشأتها وتطورها<sup>(٤١٥)</sup>. وكانت الاستعانة بالمنهج التاريخي خلال التتبع التاريخي عبر عرض مشكلة البحث وتتبع الظاهرة عن طريق الدراسات السابقة القريبة والمباشرة لدراستنا الحالية .

#### د. المنهج المقارن :

يركز هذا المنهج على دراسة جوانب التشابه والاختلاف بين الظواهر لغرض اكتشاف القوى والظروف التي تصاحب ظاهرة اجتماعية او ممارسة معينة ، و يحاول هذا المنهج ان ينظر بعمق الى الظاهرة المدروسة لأجل التحقق من ان القوى والظروف التي تصاحبها ذات علاقة بها ، فهذا المنهج ينطوي على مقارنة الظاهرة الاجتماعية في اكثر من مجتمع واحد خلال مراحل زمنية مختلفة . او مقارنة ظاهرة في مجتمع واحد عبر فترات زمنية مختلفة<sup>(٤١٦)</sup>. و يشير المنهج المقارن الى استراتيجية للبحث ترمي للحصول على استنتاجات قائمة على المقارنة بين الظواهر والعمليات الاجتماعية من حيث الزمن ومن حيث المناطق<sup>(٤١٧)</sup>. ونستفيد من المنهج المقارن في دراستنا الحالية في مقارنة

(١) د. احسان محمد الحسن . مناهج البحث الاجتماعي. ط١ (عمان ، دار وائل للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥ ) ، ص ٧٥

(٢) د. حسين عبد الحميد رشوان ، ميادين علم الاجتماع ومناهج البحث العلمي . (الاسكندرية ، المكتب الجامعي

الحديث، ٢٠٠٤)، ص ١٠٤

(٤١٥) المصدر نفسه ، ص ١٠٥

(٤١٦) د. عبد الغفور إبراهيم ، مصدر سابق ، ص ٦٠ .

(٤١٧) حميد حامد محسن ، اساسيات البحث المنهجي ، (بغداد، شركة الحضارة للطبع والنشر ، ٢٠٠٤ ) ، ص ٨٥ .

الظاهرة قيد الدراسة مع المجتمعات التي أجريت دراسات مشابهة حولها وداخل المجتمع الواحد في  
مراحل زمنية مختلفة ومقارنتها مع بعضها البعض من حيث أوجه الشبه والاختلاف .

## المبحث الثاني الفروض العلمية للدراسة

### تمهيد

تعرف الفرضية بأنها تخمين معقول مبني على دليل يمكن الحصول عليه عند افتراض الفرضية ، وعند اختيار الفرض النهائي من بين الفرضيات الموضوعة يصبح الفرض النهائي هو النتيجة الرئيسية التي تنتهي إليها الدراسة<sup>(٤١٨)</sup>. والفرضية عبارة عن شرح تجريبي لأنواع محددة من السلوك والظواهر والأحداث التي تم حدوثها أو يمكن ان تحدث مستقبلا ، غير ان الباحث لا يهدف الى إثبات او برهان الفرضية ، بل يقوم بجمع بيانات تدعم وتساند النظرية اولا تؤيدها<sup>(٤١٩)</sup>. وكذلك فان الفرضية هي استنتاج وتفسير مؤقت ، وليس ثابت ، يتمسك به الباحث حتى نهاية البحث ، وعندها يتحقق من صحة الفرضيات من عدمها . وعلى هذا الاساس ينبغي على الباحث ان يعمل من البديهيات المعروفة فرضيات . والفرضية تشمل على متغيرين اساسيين، الاول: يدعى المتغير المستقل، والثاني: يسمى المتغير التابع ، وان المتغير التابع هو المتأثر بالمستقل ، والذي يأتي نتيجة عنه ، في حالة السببية ، والمتغير المستقل لفرضية في بحث معين قد يكون متغير تابع في بحث ثاني ، وكل ذلك يعتمد على طبيعة البحث وهدفه<sup>(٤٢٠)</sup>. وفي دراستنا الحالية تم اشتقاق عدد من الفرضيات التي تمثل افضل تفسير لموضوع الدراسة وهي كالاتي :-

١. هنالك فروق معنوية بين المبحوثين في تحديدهم لآثار قصور الاعلام البيئي في زيادة التلوث البيئي<sup>(٤٢١)</sup>.
٢. هنالك فروق معنوية بين المبحوثين في تأكيدهم لآثار اشباع الحاجات وبلا حساب في زيادة تلوث البيئة<sup>(٤٢٢)</sup>.
٣. هنالك فروق ذات دلالة احصائية بين مجموعة المبحوثين في تأكيد اثر توسع المدن في زيادة حدة التلوث البيئي .

(٤١٨) د. غازي عناية .منهجية اعداد البحث العلمي .(عمان ،دار المناهج للنشر والتوزيع ،٢٠٠٨) ، ص١٩٤

(٤١٩) د. احمد محمود الخطيب ،البحث العلمي ،ط١، (عمان ،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ،٢٠٠٩) ، ص٣٠

(٤٢٠) د. عامر قنديلجي ، البحث العلمي - اسسه - اساليبه - مفاهيمه - ادواته .ط١(عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ،٢٠٠٨) ، ص٦٨

(٤٢١) بشير ناظر الجحيشي، الاثار الاجتماعية للتلوث البيئي، دراسة ميدانية لآثار الحرب في المجتمع العراقي،

ط١(القاهرة، دار الافاق العربية ، ٢٠٠٤) ، ص٢١٥

(٤٢٢) المصدر نفسه ، ص٢١١

٤. هنالك فروق ذات دلالة احصائية بين المبحوثين في قناعتهم بالاثـر الذي تمارسه عدم الاستجابة المناسبة من قبل الحكومة لمشكلات الصحة العامة وبين زيادة حدة التلوث البيئي<sup>(٤٢٣)</sup>.
٥. هنالك فروق احصائية ذات دلالة معنوية بين المبحوثين في تحديدهم لدور المصانع القريبة من المنزل في زيادة امكانية تعرضها للتلوث .
٦. هنالك فروق معنوية بين المبحوثين في تأكيد اثر عدم تجانس عوامل الضبط الاجتماعي في تلوث البيئة .
٧. هنالك فروق معنوية بين المبحوثين في تأكيدهم لاثـر التلوث الضوضائي في انخفاض درجة الاداء المدرسي لدى الطلاب .
٨. هنالك فروق معنوية بين المبحوثين في تحديدهم لاثـر التلوث البيئي في تفشي ظاهرة البطالة .
٩. هنالك فروق معنوية بين المبحوثين في تأكيدهم لاثـر التلوث البيئي في حصول المشاكل بين الجيران .
١٠. هنالك فروق معنوية بين المبحوثين في تأكيدهم لاثـر التلوث البيئي في ترك الافراد مناطقهم الاصلية وانتقالهم الى مناطق اخرى .
١١. هنالك فروق معنوية بين المبحوثين في تحديدهم لاثـر التلوث البيئي في الامبالاة عند الفرد<sup>(٤٢٤)</sup>.
١٢. هنالك فروق معنوية بين المبحوثين في تأكيدهم لاثـر الحروب التي مر بها المجتمع في زيادة حدة التلوث البيئي .

### المبحث الثالث

#### تحديد مجتمع البحث وتصميم عينة الدراسة

<sup>(٤٢٣)</sup> روس ماكيني ، تدابير مكافحة التلوث البيئي ، نيويورك( شركة مارسيل ديكر للطباعة والنشر ، ٢٠٠٤ ) ، ص ١٢.

<sup>(٤٢٤)</sup> رادف لقمان ، مشكلات تلوث البيئة الحضرية بالنفايات المنزلية ، (دراسة ميدانية لحي قدور بمدوس في الجزائر)،

جامعة منتوري ، ٢٠٠٦ ، ص ١٩٤

## ١. مجتمع البحث :

أن الباحث الذي يعد بحثه في دراسة ظاهرة ما أو مشكلة ما، فإنه يحدد جمهور بحثه أو مجتمع بحثه حسب الموضوع أو الظاهرة أو المشكلة التي يختارها ، فما المقصود بمجتمع البحث ؟ ان مجتمع البحث يعني جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث ، وجميع الأفراد والأشخاص الذين يكونون موضوع مشكلة البحث<sup>(٤٢٥)</sup>. ومجتمع البحث في دراستنا الحالية هم أرباب الاسر الساكنين في مدينة الديوانية .

## ٢. نوع العينة وحجمها :

أن عينة الدراسة هي العينة العشوائية الطبقية التي تستخدم عادة لمجتمع غير متجانس ويتكون من عدة طبقات متميزة عن بعضها وذلك سعيا من الباحثة لتمثيل جميع الشرائح والطبقات التي يتضمنها مجتمع البحث، وتطبيق المعاينة يتطلب اتباع الاتي. تقسيم المجتمع (مفرداته) إلى طبقات أو مجموعات متجانسة ،كل مجموعة أو طبقة تختلف عن الطبقة أو المجموعة الأخرى من حيث خصائصها، وتحديد حجم العينة لكل طبقة أو مجموعة بحيث تتناسب مع حجم الطبقة المسحوبة منها العينة. ويتم اختيار وحدات كل طبقة في العينة كل على حدة بطريقة عشوائية<sup>(٤٢٦)</sup>، ثم تحديد حجم العينة من خلال استخراج نسبة (٢%) من حجم مجتمع البحث في ثلاث مناطق تم تقسيم مدينة الديوانية عليها بحيث تمثل المناطق الراقية والمتوسطة والشعبية . والجدول (١) يوضح ذلك .

## ٣. نوع الدراسة :

تعتبر الدراسة الحالية من الدراسات الوصفية التي تستهدف الحصول على معلومات كافية دقيقة عن موقف اجتماعي معين<sup>(٤٢٧)</sup>. وتبدو أهميتها في انها الأكثر استعمالا والأكثر ملائمة في دراسة الظواهر الإنسانية والاجتماعية ، اذ يصعب إخضاع بعض الظواهر للتجريب والمختبر ، فتبقى الدراسات الوصفية هي الأسلوب الأنسب لدراسة ظواهر عدة وكثيرة من الظواهر الإنسانية والتربوية والاجتماعية المختلفة<sup>(٤٢٨)</sup>

<sup>(٤٢٥)</sup> ذوقان عبيدات . وآخرون ،البحث العلمي ، مفهومه، أدواته وأساليبه ، ط ١ (دار الفكر للنشر . ٢٠٠٩ )، ص ٩٤

<sup>(٤٢٦)</sup> د. محمد سيد فهمي ، البحث الاجتماعي ، القواعد، المناهج ،المجالات،(الاسكندرية ،المكتب الجامعي الحديث ،

(٢٠٠٨)، ص ٢٧٩ - ٢٨٠ .

<sup>(٤٢٧)</sup> المصدر نفسه ، ص ٨٢ .

<sup>(٤٢٨)</sup> ذوقان عبيدات وآخرون ، مصدر سابق ، ص ٢١٤ .

جدول (١) يبين كيفية سحب العينة من الميدان \*

عينة الدراسة (عدد الأسر)	مجتمع البحث (عدد الأسر)	الإحياء	
١٥٦	٧٨٠٣	الإحياء الراقية	الجزائر المعلمين الحكيم/١ الجامعة العروبة السراي التقنية الضباط صوب الشامية السوق رمضان
١٩٧	٩٨٤٠	إحياء متوسطة	الجمهوري الغربي الفرات /١ الحكيم /٢ الصدر /١ الصناعي الجمعية العصري الجديدة الإسكان الثقلين التضامن /١ الصادق /١
١٢٨	٦٤٠٨	إحياء شعبية	الصدر/٣ الفرات /٣ التضامن /٣ النهضة الغدير الجمهوري الشرقي التأميم الصادق /٣
٤٨١	مجموع العينة		

\*تم الحصول على الأرقام المبينه في الجدول من دائرة الإحصاء في مدينة الديوانية .

### المبحث الرابع

#### تحديد مجالات البحث

لكل بحث اجتماعي او دراسة اجتماعية ثلاث مجالات على الباحث تحديدها عند اجراء أي بحث وهي المجال البشري والمجال الزماني والمجال المكاني .

### ١. المجال البشري :

والمقصود به تحديد مجتمع البحث ويشمل أرباب الأسر من الذكور والإناث .

### ٢. المجال المكاني:

ويقصد به المنطقة الجغرافية او مكان البحث وحددت في هذه الدراسة مدينة الديوانية مقسمة الى ثلاث مناطق راقية ومتوسطة وشعبية مجالاً مكانياً للدراسة .

### ٣. المجال الزمني :

ويقصد به المدة الزمنية التي يستغرقها البحث الميداني وقد حددت المدة الزمنية المحصورة بين (٢٠١٣/١٠/١) و (٢٠١٤/٣/١) مجالاً زمنياً للبحث .

## المبحث الخامس

### أدوات جمع البيانات

#### ١. أدوات جمع البيانات

تعد وسائل جمع المعلومات حجر الزاوية في عملية البحث العلمي وتتعدد هذه الوسائل حسب الفرض الذي يستعمل كل نوع منها . وقد يستخدم الباحث أكثر من طريقه أو أداه لجمع المعلومات حول مشكله الدراسة او للإجابة عن أسئلتها أو لفحص فرضياتها<sup>(٤٢٩)</sup>. ومن أهم هذه الأدوات هي :

(٤٢٩) د. جودت عزت عطوي ، مصدر سابق ، ص٩٧

## أ. الملاحظة:

هي أداة رئيسية للبحث الاجتماعي ، بل ويمكن القول ان كل بحث اجتماعي يستخدم الملاحظة بدرجات مختلفة من الدقة والضبط ، ابتداءً من الملاحظة السريعة غير المضبوطة ، وصولاً الى الملاحظة العملية الدقيقة. فالعلم يبدأ بالملاحظة ، ثم يعود اليها مرة اخرى لكي يتحقق من صحة النتائج التي توصل إليها<sup>(٤٣٠)</sup>. وكذلك تستعمل الملاحظة كاداه للحصول على المعلومات في المسوح ، حين يلجا الباحث الى دراسة نظم اجتماعية معينة ، او مجتمعات محلية صغيرة ، فهو حين يلاحظ الأنشطة وأنماط السلوك والعلاقات . فهو فضلاً عن سؤال المبحوثين عن أنماط سلوكهم ومواقفهم ، فهو يعايش بالفعل هذه الظواهر ويسجلها وهكذا يحصل الباحث على صورة واقعية حية عن الظواهر التي يدرسها<sup>(٤٣١)</sup>. وتستعمل الملاحظة في البحوث والدراسات الوصفية ، وأساليبها كثيرة ومتنوعة تتدرج من الملاحظة البسيطة التي تعنى بملاحظة الظواهر كما تحدث تلقائياً بدون تدخل من الباحث ، الى الملاحظة المنظمة التي تتم طبقاً لخطة منظمة وموضوعية<sup>(٤٣٢)</sup>. وقد تم اعتماد الملاحظة خلال مشاهدة سلوكيات وأفعال واتجاهات افراد العينة وتدوين المعلومات التي لا يمكن الحصول عليها بالاستبانة او المقابلة.

## ب. المقابلة:

تعد المقابلة إحدى أدوات البحث العلمي التي تجمع بين طرفين هما الباحث وشخص ، او اكثر ، من افراد عينة البحث ، اجتماعاً فردياً او جماعياً ، يتمثل دور الباحث فيها بإعداد اسئلة المقابلة اعداداً جيداً وعرضها بطريقة جيدة على الفرد او الشخص المعني ويقوم هذا الشخص بتقديم اجابات عن هذه الاسئلة شفويًا . ويقوم الباحث بتدوينها وتصنيفها وتحليلها . وفي ضوء ذلك تعرف المقابلة بأنها عملية اتصال شخصي لفظي فعال يقوم على الثقة ، تجري بين الباحث واحد افراد عينة البحث ، بهدف الحصول على بيانات تسهم في تحديد جوانب مشكلة البحث بصورة عميقة ودقيقة وإيجاد الحلول المناسبة<sup>(٤٣٣)</sup>. وفي كثير من الدراسات المتعلقة بالعلوم الانسانية ، يجد الباحث ان طريقة المقابلة الشخصية هي افضل وسيلة لحصوله على المعلومات . وبالرغم من انه قد يستطيع الحصول على حقائق او اراء معينة عن طريق البريد او الهاتف ، إلا ان هنالك بعض البيانات التي لا يمكن الحصول عليها إلا بالمقابلة وجها لوجه . وفي مناسبات متعددة يدرك الباحث انه من الضروري رؤية وسماع صوت وكلمات الاشخاص

(٤٣٠) د. محمد سيد فهمي ، مصدر سابق ، ص ١٦٦

(٤٣١) المصدر نفسه ، ص ١٥٠

(٤٣٢) د. وائل عبد الرحمن التل ، د. عيسى محمد قحل ، البحث العلمي في العلوم الانسانية والاجتماعية ، ط ٢ ، (عمان ،

دار الحامد للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧) ، ص ١٠٨

(٤٣٣) المصدر نفسه ، ص ٧٣ .

لموضوع البحث<sup>(٤٣٤)</sup> . استعملنا هذه الأداة في شرح فقرات الاستمارة الاستبائية وتوضيحها على افراد العينة فضلا عن الإجابة عن أسئلة المبحوثين اثناء ملء الاستمارة والنقاش معهم فيما يخص أسئلة ومفردات الدراسة .

### ج. الاستبيان:

يعرف بأنه جدول من الأسئلة يرسل بالبريد الى المبحوثين بعد اختيارهم او ينشر في الصحف والمجلات او عبر الإذاعة والتلفزيون ، اذ يطلب منهم اي المبحوثين الإجابة على جدول الأسئلة بأنفسهم ، ثم إرسالها ثانية الى الباحث<sup>(٤٣٥)</sup>. ويعد الاستبيان او (الاستبانة) من بين أكثر أدوات جمع البيانات استعمالاً على الرغم من أهمية وقوة الأدوات الأخرى ، ومما يشجع على استخدام الاستبانة عدد من المزايا ، منها التكاليف النسبية المنخفضة لها كأداة لجمع المعلومات ، وإمكانية تطبيقها على أعداد كبيرة و انها توفر الإحساس بعدم معرفة شخصية المستجيب ، من ثم الحصول على المعلومات الحساسة ، وتتميز بسهولة تفرغ البيانات ، وتحليلها ، وتفسير النتائج ، وعدم حاجة المستجيب للاجتهاد ، حيث المطلوب منه هو اختيار الجواب المناسب فقط ، فضلا عن امكانية إيصالها لأشخاص يصعب الوصول إليهم<sup>(٤٣٦)</sup>. وكذلك فان الاستبيان يعد وسيلة ناجحة لدراسة الحياة الشخصية للأفراد وخاصة تلك الجوانب من الحياة الخاصة التي لا يمارسها الأفراد . الا عندما ينفردون بأنفسهم بعيدا عن اعين المراقبين<sup>(٤٣٧)</sup>. ولقد تم اختيار الأسئلة الملائمة حول موضوع الدراسة وذلك من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة ، فضلا عن انه تم استجواب المبحوثين حول الفرضيات التي تم وضعها للإحاطة بجوانب موضوع الدراسة .وقسمت الدراسة الى جانبين ، جانب يتعلق بالمعلومات التعريفية للمبحوثين ، وجانب اخر يتعلق بوضع اسئلة تغطي جميع عناصر المشكلة اذ يصل مجموع الاسئلة في الدراسة الحالية الى (٥٥) سؤالاً.

### ٢. صدق الاستمارة الاستبائية :

من الضروري قياس صدق الاستمارة الاستبائية لأنها تعد المحك الأساسي لاستجواب المبحوثين حول موضوع الدراسة ، وجدارة تلك الأسئلة وارتباطها و موضوع الدراسة ، ولغرض التأكد من مصداقية الاستمارة الاستبائية تم عرضها على (٧) خبراء\* مختصين في علم الاجتماع وعلم النفس للتأكد من

(٤٣٤) د. فوزي غرابية وآخرون ، اساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية ، ط٥ (عمان ، دار وائل للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠) ، ص ٦١

(٤٣٥) د. محمد سيد فهمي ، مصدر سابق ، ص ١٧٦

(٤٣٦) د. محمد بكر نوفل . د. فريال محمد ابو عواد ، التفكير والبحث العلمي ، ط١، (عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠) ، ص ٢٦٤

صدقها ، فكانت النتيجة (٣، ٨٩ %) وهذا يدل على درجة عالية من الصدق . والجدول (٢) يوضح مدى صدق أداة البحث في الاستبيان .

جدول (٢) يوضح مدى صدق أداة البحث في الاستبيان

الدرجات التي منحها الخبير للاستبيان	عدد الأسئلة التي يطلب الخبير تعديلها	عدد الأسئلة التي رفضها الخبراء	عدد الأسئلة التي قبلها الخبراء	أسماء الخبراء	ت
٩٦.٣	٢	-	٥٣	أ.د نبيل نعمان اسماعيل	١.
٨٧.٢	٧	-	٤٨	أ.د يوسف عناد زامل	٢.
٨١.٨	١٠	-	٤٥	أ.م. جلال علي هاشم	٣.
٩٦.٣	٢	-	٥٣	أ.م. د سلام هاشم	٤.
٩٠.٩	٥	-	٥٠	أ.م. د كريم محمد حمزة	٥.
٩٤.٥	٣	-	٥٢	أ.م. د صلاح كاظم جابر	٦.
٧٨.١	١٢	-	٤٣	أ.م. د طالب عبد الكريم	٧.

### ٣. ثبات الاستمارة الاستبائية

لقد تم اختبار الاستمارة الاستبائية لغرض معرفة درجة ثباتها ، وذلك خلال عرض أسئلة الاستمارة الاستبائية على مجموعه من المبحوثين ثم عرضها عليهم مرة أخرى بعد فترة حوالي الأسبوعين ولقد تم اختيار (٧) مبحوثين من ارباب الاسر وذلك بالإجابة على ثلاثة خيارات ( نعم / لا / الى حد ما ) ومجموعة من الاختيارات الأخرى وفي كلا المقابلتين تم إحصاء عدد الدرجات التي يسجلها كل شخص عند ملئه للاستمارة الاستبائية ولقد تم استخدام مقياس (سبيرمان) لاحتساب معامل الارتباط بين المقابلة الأولى والثانية فكانت نتيجة المقياس (٠.٩) وهو يدل على وجود ترابط عالي بين المقابلتين وهذا يعطي المقياس صفة الثبات للاستمارة الاستبائية . والجدول (٣) يوضح ذلك .

الدكتور يوسف عناد زامل	أستاذ	كلية التربية / جامعة واسط
الاستاذ جلال علي هاشم	أستاذ مساعد	كلية الآداب / جامعة القادسية
الدكتور سلام هاشم	أستاذ مساعد	كلية الآداب / جامعة القادسية
الدكتور كريم محمد حمزة	أستاذ مساعد	كلية الآداب / جامعة بغداد
الدكتور صلاح كاظم جابر	أستاذ مساعد	كلية الآداب / جامعة القادسية
الدكتور طالب عبد الكريم	أستاذ مساعد	كلية الآداب / جامعة القادسية

(١). د. فوزي غرايبة . وآخرون ، مصدر سابق ، ص ٢٧١ .

جدول (٣) يوضح ثبات أداة البحث ( الاستبيان )

رقم الاستمارة	المقابلة الأولى	المقابلة الثانية	س م	ص م	ف	ف ٢
١.	٨٥	٨٤	٣	٣	صفر	صفر
٢.	٨٧	٨٨	٢	١	١	١
٣.	٨٣	٨١	٤	٥	١	١
٤.	٨٢	٨٠	٥	٦	١	١
٥.	٧٩	٨٠	٧	٦	١	١
٦.	٨٠	٨٢	٦	٤	٢	٤
٧.	٨٩	٨٧	١	٢	١	١

$$r = 1 - \frac{\sum_{i=1}^n f_i^2}{n(n-1)}$$

$$r = 1 - \frac{9 \times 6}{(1-49)7}$$

$$r = 1 - \frac{54}{336}$$

$$r = 1 - 0.16$$

$r = 0.9$  ترابط إيجابي عالي بمعنى ان هنالك ترابط إيجابي عالي بين المقابلة الأولى والمقابلة الثانية

#### ٤. الوسائل الإحصائية

أ. النسبة المئوية =  $\frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times 100$

ب. قانون ارتباط سبيرمان :  
للتحقق من ثبات استمارة الاستبيان

$$r = 1 - \frac{\sum_{i=1}^n f_i^2}{n(n-1)}$$

ج. الوسط الحسابي :  
لمعرفة المعدل العام لبعض البيانات الإحصائية للمبجوثين كالعمر ، الدخل ، حجم الأسرة

$$س = ص + \frac{\sum_{i=1}^n f_i \times م}{ن}$$

د. الانحراف المعياري لمعرفة الفرق المنتظم للصاعد أو النازل عن الوسط التكراري.



## المبحث الأول

### البيانات الاجتماعية لوحدات العينة

#### تمهيد

تعد البيانات الأساسية من أهم المعلومات التي يحصل الباحث عليها من الدراسة الميدانية ، إذ من خلالها يمكن التعرف على الفروق الفردية لشخصيات العينة فيما يتعلق بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المحيطة بهم والتي يتميزون بها عن بقية الشرائح الاجتماعية التي يتكون منها المجتمع . ولدراسة ظروف المبحوثين أهمية كبيرة بحيث أن الظروف التي يعيشها المبحوثون تؤثر في مواقعهم وافكارهم وقيمهم ، وهذه الظروف ليست واحدة لجميع الافراد بل تختلف من فرد لآخر وفق المؤهلات العلمية والثقافية والخلفية الاجتماعية والطبقة الاجتماعية لهم ولا سيما ان هذه البيانات تعطينا فكرة واضحة عن خصوصية كل مبحوث في العينة الاحصائية . إذ ان هذه الخصوصية تؤثر في الاجابات التي يدلي بها المبحوث بشأن المعلومات الخاصة بالدراسة . وفي هذه الدراسة تناولنا هذه البيانات لتعطي لنا فكرة واضحة على العلاقة المتفاعلة بين ظروف المبحوثين وطبيعة الاجابات التي زدنا بها في الدراسة الميدانية وسنقوم بدراسة اهم المفردات التي تميز وحدات العينة كما مبين فيما يأتي :-

#### أ. البيانات الفردية

##### ١. العمر

يعد العمر من المقاييس الأساسية التي توضح طبيعة الإجابات التي يعطيها المبحوث للباحث و إن الإنسان يمر بمراحل عمرية مختلفة وبمستويات مختلفة من النضج البيولوجي والنفسي والاجتماعي والتي تعكس دورها على سلوك الفرد ومواقفه وآرائه واهتماماته وتشير نتائج الدراسة الميدانية إلى أن عدد المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم بين (١٨ - ٢٧) سنة بلغ (٩٤) مبحوث وبنسبة مقدارها (٢٠%) اما من تتراوح أعمارهم بين (٢٨ - ٣٧) سنة فقد بلغ عددهم (١٧٧) مبحوث وبنسبة مقدارها (٣٧%) في حين بلغ من تراوحت اعمارهم بين (٣٨ - ٤٧) سنة (١٤١) مبحوث وبنسبة مقدارها (٢٩%) وهناك (٤٩) مبحوث تراوحت أعمارهم بين (٤٨ - ٥٧) سنة وبنسبة مقدارها (١٠%). اما من تراوحت اعمارهم بين (

٥٨ - ٦٧) سنة فقد بلغ عددهم (٢٠) مبحوث وبنسبة مقدارها (٤%) . هذا وقد بلغ الوسط الحسابي للأعمار (٣٧.٥) سنة والانحراف المعياري (٩) سنة وهذا يعني أن اكبر عمر في العينة هو (٤٦.٥) سنة واصغر عمر في العينة هو (٢٨.٥) سنة . والجدول (٤) يوضح التوزيع العمري للمبحوثين .

جدول (٤) يوضح التوزيع العمري للمبحوثين

الفئة العمرية	العدد	النسبة المئوية
١٨ - ٢٧	٩٤	٢٠
٢٨ - ٣٧	١٧٧	٣٧
٣٨ - ٤٧	١٤١	٢٩
٤٨ - ٥٧	٤٩	١٠
٥٨ - ٦٧	٢٠	٤
المجموع	٤٨١	%١٠٠

## ٢. النوع

أن التكوين البيولوجي للمرأة يختلف عن التكوين البيولوجي للذكر ، و يترتب على ذلك من اختلافات بين الجنسين من الناحية النفسية والاجتماعية والثقافية ولهذا ينبغي على الباحث الانتباه الى متغير الجنس في اي دراسة يقوم بها علما ان الاجابات لكلا الجنسين تعطينا صورة واضحة عن اختلاف ارائهم كما ان واقع الجنس للمبحوثين يؤثر على طبيعة الاجابات التي يدلي بها كل منهما ولا سيما ان المجتمعات قد درجت على تفضيل الذكور على الاناث وفرض بعض القيود على المرأة في التعبير عن افكارها ورائها وهذا يتضح من ارتفاع نسبة الذكور على الاناث وبحسب ما اشارت اليه نتائج الدراسة الميدانية حيث بلغ عدد الذكور (٢٧٣) مبحوث وبنسبة مقدارها (٥٧%) في حين بلغ عدد الاناث (٢٠٨) مبحوثة وبنسبة مقدارها (٤٣%) والجدول (٥) يوضح النسب والاعداد .

جدول (٥) يوضح التوزيع الجنسي للمبحوثين

النوع	العدد	النسبة المئوية
ذكر	٢٧٣	٥٧
انثى	٢٠٨	٤٣
المجموع	٤٨١	%١٠٠

## ب. البيانات الاجتماعية

### ٣. الحالة الاجتماعية

تشير نتائج الدراسة الميدانية الى وجود نسبة كبيرة من المتزوجين بلغ عددهم (٣٣٦) وبحوث وبنسبة (٧٠%) تليها نسبة العزاب اذ بلغ عددهم (١٠٣) وبحوث وبنسبة (٢١%) وكذلك الحال بالنسبة للمطلقين اذ بلغ عددهم (٢٣) وبحوث وبنسبة (٥%) وتليها الأرامل وبلغ عددهم (١٩) وبحوث وبنسبة (٤%) . والجدول (٦) يوضح ذلك .

جدول (٦) يوضح توزيع المبحوثين حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة المئوية
متزوج	٣٣٦	٧٠
اعزب	١٠٣	٢١
مطلق	٢٣	٥
ارمل	١٩	٤
المجموع	٤٨١	%١٠٠

### ٤. عدد الزوجات

تشير نتائج الدراسة الميدانية ان (٢٩٥) مبحوث تزوجوا بزوجة واحدة وبنسبة مقدارها (٨٨%) بينما بلغ عدد الذين تزوجوا اثنتين (٣٠) مبحوث وبنسبة ٩% ومن ثم هناك (١١) مبحوث ممن تزوجوا ثلاثة وبنسبة مقدارها (٣%) . ولم تشر نتائج الدراسة الى ان هناك مبحوثين تزوجوا اربعة زوجات . والجدول (٧) يوضح ذلك .

جدول (٧) يوضح توزيع المبحوثين حسب عدد الزوجات

عدد الزوجات	العدد	النسبة المئوية
المتزوجين من واحدة	٢٩٥	٨٨
المتزوجين من اثنتان	٣٠	٩
المتزوجين من ثلاثة	١١	٣
المتزوجين من اربعة	٠	٠
المجموع	*٤٨١	%١٠٠

\*هناك (١٤٥) مبحوث من العزاب والمطلقين والأرامل .

### ٥. حجم الاسرة

يتكون حجم الاسرة من جميع الافراد الذين يعيشون في مسكن واحد وبينهم درجة من القرابة ، يؤثر حجم الاسرة تأثيراً كبيراً على طبيعة الاجابات التي يدلي بها المبحوثين وان حجم الاسرة واحد من الاسباب التي تؤدي الى تقاوم مشكلة التلوث البيئي لا سيما اذا رافق ذلك مسكن صغير ما يحتم ان يرتفع عدد الافراد الساكنين في الغرفة الواحدة عن المعدل الطبيعي واشارت نتائج الدراسة الميدانية الى ان المبحوثين ينحدرون من اسر تتفاوت بعدد افرادها اذ اتضح ان (١٦٨) مبحوث وبنسبة (٣٥%) يتراوح حجم أسرهم (٢ - ٣) افراد اما من يتراوح حجم أسرهم (٤ - ٥) افراد فقد بلغ عددهم (١٠٤) مبحوث وبنسبة مقدارها (٢٢%) من مجموع افراد العينة ، وكان مجموع من بلغ عدد افراد أسرهم (٦ - ٧) افراد (٦٩) مبحوث وبنسبة (١٤%) في حين بلغ عدد المبحوثين الذين تتراوح حجم أسرهم بين (٨ - ٩) افراد (٥٨) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٢%)، و بلغ عدد المبحوثين الذين تتراوح عدد افراد أسرهم بين (١٠ - ١١) فرد (٤٤) مبحوث وبنسبة مقدارها (٩%) وأخيراً بلغ عدد المبحوثين الذين تتراوح حجم أسرهم من (١٢ - ١٣) فرد (٣٨) مبحوث وبنسبة مقدارها (٨%). هذا وقد بلغ الوسط الحسابي لحجم الاسرة (٦) افراد والانحراف المعياري (٣) افراد وهذا يعني ان اكبر حجم للعائلة هو (٩) افراد واصغر حجم للعائلة هو (٣) افراد . والجدول (٨) يوضح ذلك .

**جدول (٨) يوضح توزيع المبحوثين حسب حجم الاسرة**

حجم الاسرة	العدد	النسبة المئوية
(٢ - ٣)	١٦٨	٣٥
(٤ - ٥)	١٠٤	٢٢
(٦ - ٧)	٦٩	١٤
(٨ - ٩)	٥٨	١٢
(١٠ - ١١)	٤٤	٩
(١٢ - ١٣)	٣٨	٨
المجموع	٤٨١	%١٠٠

## ٦. الخلفية الاجتماعية

تلعب الخلفية الاجتماعية الحضرية او الريفية دوراً كبيراً في تحديد اجابات المبحوثين حيث ان الفرد لا يخضع في سلوكه لتكوينه الداخلي فحسب انما يخضع الى العوامل الخارجية التي تتفاعل معه وتؤثر فيه وبذلك تطبع البيئة الاجتماعية اثارها داخل النفس وتكسبها الخلق والعادات كما ان

الخلفية الاجتماعية تؤثر في طبيعة تفكير الفرد وسلوكه ومعتقداته وردود افعاله وانفعالاته ومواقفه . و إن الفروقات في اسلوب وطريقة معيشة الحضر عن الذين يعيشون في الريف يؤثر في طبيعة ارائهم ومعتقداتهم وقيمهم وهذا واضح من خلال اجاباتهم على فقرات الاستبيان حيث اظهرت نتائج الدراسة الميدانية ان (٤٦٩) محوثن ينحدرون من بيئة حضرية وبنسبة مقدارها (٩٨%) مقابل (١٢) محوثن وبنسبة مقدارها (٢%) ينحدرون من بيئة ريفية . والجدول (٩) يوضح ذلك .

جدول (٩) يوضح توزيع المبحوثن حسب الخلفية الاجتماعية

النسبة المئوية	العدد	الخلفية الاجتماعية
٩٨	٤٦٩	حضر
٢	١٢	ريف
%١٠٠	٤٨١	المجموع

#### ٧. منطقة السكن

يلعب الحي الذي يعيش فيه المبحوثن دوراً مهماً في تحديد اجاباتهم ، اذ ان مستوى الحي يعكس الوضع المادي والاجتماعي الذي يعيش في ظله الفرد ويحدد نمط تفكيره وسلوكه الاجتماعي ، وتشير نتائج الدراسة الميدانية الى ان (١٥٧) محوثن وبنسبة مقدارها (٣٣%) يقيمون في الأحياء الراقية ثم تأتي بعدها الأحياء المتوسطة حيث يقطنها (١٩٦) محوثن وبنسبة مقدارها (٤٠%) . ثم يليها (١٢٨) محوثن يقيمون في الأحياء الشعبية وبنسبة مقدارها (٢٧%) . والجدول (١٠) يوضح ذلك .

جدول (١٠) يوضح توزيع المبحوثن حسب مكان الإقامة

النسبة المئوية	العدد	مكان الإقامة*
٣٣	١٥٧	احياء مرفهة
٤٠	١٩٦	احياء وسط
٢٧	١٢٨	احياء شعبية
%١٠٠	٤٨١	المجموع

\* تم تصنيف الأحياء إلى راقية ومتوسطة وشعبية طبقاً لمعلومات دائرة الإحصاء وبالاعتماد على اسم الحي الذي يدلي به المبحوثن فيما اذا كان يسكن في المناطق الراقية او المتوسطة أو الشعبية .

## المبحث الثاني

### تحليل البيانات الاقتصادية لوحدات عينة الدراسة

#### تمهيد

تعد الخصائص الاقتصادية مؤشراً مهماً لتحديد المستوى المعاشي ونمط الحياة الاجتماعية والاقتصادية للمبحوثين ، اذ تتمثل الخصائص الاقتصادية بالاحوال المادية والمعيشية التي يعيشها المبحوثين والتي تكون المؤثر الرئيسي في واقعهم الاجتماعي ودرجة تقييم المجتمع لهم . لذلك فمن الضروري دراسة العوامل الاقتصادية المؤثرة في الافراد وهذه العوامل تساعدنا على معرفة طبيعة الاجابات التي يدلون بها في المسح الميداني . وتطرقنا في دراستنا الى بعض الظروف الاقتصادية وهي المهنة ، الدخل ، عائلية السكن ، طبيعة السكن ، وكما مبين في الاتي :-

#### ج . البيانات الاقتصادية

#### ٨ . المهنة

ان للمهنة التي يمارسها الفرد اهمية كبيرة في تحديد المستوى الاقتصادي لافراد العينة . و يشير متغير المهنة الى الامكانيات المادية والطبقة الاجتماعية ومستوى الوعي الثقافي للفرد وأوضحت بيانات الدراسة ان المبحوثين يمتنون مهن مختلفة وعند محاولتنا معرفة عمل ارباب الاسر وجدنا بان (٢٣٢) مبحوث وبنسبة مقدارها (٤٨%) يمارسون مهن في دوائر الدولة ،وتليها (١١٤) مبحوث من الذكور والاناث وبنسبة مقدارها (٢٤%) يمارسون مهن حرة ، وتليها (١١٦) مبحوث من الاناث يعملن ربات بيوت وبنسبة مقدارها (٢٤%)، وهناك (١٩) مبحوث من المتقاعدين وبنسبة مقدارها (٤%)، والجدول (١١) يوضح ذلك.

جدول (١١) يوضح التوزيع المهني للمبحوثين

النسبة المئوية	العدد	المهنة
٤٨	٢٣٢	موظفين
٢٤	١١٤	مهن حرة

٢٤	١١٦	رِبِت بيت
٤	١٩	مِتقاعد
%١٠٠	٤٨١	المجموع

#### ٩. الدخل

الأجر او الراتب الشهري الذي يحصل عليه الفرد مقابل العمل الذي يؤديه ، و يعد الدخل من العوامل الاساسية التي تؤثر في المستوى المعاشي للفرد ويؤثر في توجهاته وافكاره واساليب التعامل مع ظروف الحياة واشارت نتائج الدراسة الى ان (٣٤٢) مبحوث وبنسبة مقدارها (٧١%) دخلهم يكفي لسد احتياجاتهم ،في حين اجاب (٦٦) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٤%) ان الدخل يكفي ويزيد عن حاجتهم ، كما اجاب (٧٣) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٥%) ان الدخل لا يكفي لسد احتياجاتهم .وهذا يعني ان اكثر من نصف العينة هي من الاسر المكتفية ، والجدول (١٢) يوضح ذلك .

#### جدول (١٢) يوضح توزيع المبحوثين حسب مستوى الدخل

النسبة المئوية	العدد	مستوى الدخل
١٤	٦٦	مرفهة
٧١	٣٤٢	مكتفية
١٥	٧٣	محتاجة
%١٠٠	٤٨١	المجموع

#### ١٠. عائلية السكن

تؤثر عائلية السكن للأسر المبحوثة في الوضع الاقتصادي والاجتماعي لها فضلا عما تعكسه من حالة الاستقرار النفسي ، واشارت نتائج الدراسة الميدانية ان (٣٦٠) اسرة فقط من العينة يمتلكون دار للسكن وهؤلاء يشكلون نسبة مقدارها (٧٥%) ،تليها (١٠٠) أسرة ويشكلون نسبة مقدارها (٢١%) لا يملكون دار للسكن بل يسكنون في بيوت مستأجرة ، اما من يسكنون في دور عائدة للدولة فقد بلغ عددهم (٦) اسرة وبنسبة مقدارها (١%) ،وهناك من اتخذ ارض بدون حق شرعي متجاوزاً على ممتلكات الدولة وشيد عليها دار وهم (١٥) اسرة وبنسبة مقدارها (٣%). والجدول (١٣) يوضح ذلك .

#### جدول (١٣) يوضح توزيع المبحوثين حسب عائلية السكن

النسبة المئوية	العدد	عائلية السكن
٧٥	٣٦٠	ملك

٢١	١٠٠	ايجار
١	٦	حكومي
٣	١٥	تجاوز
%١٠٠	٤٨١	المجموع

#### ١١. طبيعة السكن

نعني بطبيعة السكن ، سكن الاسرة الزوجية والتي تتكون من الزوج والزوجة والابناء في بيت مستقل دون السماح للاقارب بالسكن معهم . كما ان طبيعة السكن في المجتمع العراقي قد تحول تدريجيا من نظام السكن مع الالهل والاقارب الى نظام السكن في بيت مستقل<sup>(٤٤٠)</sup> ، وقد اشارت نتائج الدراسة الميدانية الى ان (٢٩١) مبحوث وبنسبة مقدارها (٦٠%) يعيشون في استقلالية تامة بعيدة عن الالهل، و(١٩٠) اسرة وبنسبة مقدارها (٤٠%) تعيش مع الالهل ، والجدول (١٤) يوضح ذلك .

#### جدول (١٤) يوضح توزيع المبحوثين حسب طبيعة السكن

النسبة المئوية	العدد	طبيعة السكن
٦٠	٢٩١	مستقل
٤٠	١٩٠	مع الالهل
%١٠٠	٤٨١	المجموع

(٤٤٠) د. إحسان محمد الحسن ، البناء الاجتماعي والطبقية (بيروت ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ١٩٨٥) ، ص ٧٩.

## المبحث الثالث

### البيانات الثقافية لوحدات عينة الدراسة

#### تمهيد

تشير البيانات الثقافية الى التحصيل العلمي للفرد وطبيعة المنبهات الثقافية والتربوية الموجودة عند الفرد سواء كان ذلك في بيته او عمله ، وتشكل أيضا القيم والمواقف والأفكار التي يحملها الفرد حول موضوع التربية والتعليم ، فإذا كانت هذه القيم والأفكار إيجابية فانه يندفع نحو التربية والتعليم ، بينما اذا كانت هذه الأفكار والقيم سلبية فانه يبتعد عن التربية والتعليم ، وركزنا في دراستنا على المستوى التعليمي والتحصيل العلمي لأرباب الاسر<sup>(٤٤١)</sup> .

#### د. البيانات الثقافية

##### ١٢. المستوى التعليمي

يؤثر التحصيل العلمي للمبحوثين في طبيعة اجاباتهم على أسئلة الاستبيان الموجهة اليهم ، و أشارت نتائج الدراسة الميدانية ان (٢٣) مبحوث وبنسبة مقدارها (٥%) من الأميين ، تليها (٣٧) مبحوث وبنسبة مقدارها (٨%) يقرؤون ويكتبون ، ثم يليها خريجو الدراسة الابتدائية حيث بلغ عددهم (٤٥) مبحوث وبنسبة مقدارها (٩%) ، ثم خريجو الدراسة المتوسطة (٦١) وبنسبة مقدارها (١٣%) اما خريجو الدراسة الإعدادية فقد بلغ عددهم (٩٣) مبحوث ويشكلون نسبة مقدارها (١٩%) ثم خريجو المعاهد وبلغ عددهم (٦٦) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٣%) اما خريجي الكليات فقد بلغ عددهم (١٤٣) وبنسبة مقدارها (٣٠%) ، وهناك الحاصلين على شهادة الماجستير وبلغ عددهم (٨) مبحوث وبنسبة مقدارها (٢%) وأخيرا الحاصلين على شهادة الدكتوراه فقد بلغ عددهم (٥) مبحوثين وبنسبة وبنسبة مقدارها (١%) . والجدول (١٥) يوضح ذلك .

(٤٤١) د. بسمه رحمن عودة الصباح ، مصدر سابق ، ص ١٤٦

جدول (١٥) يوضح توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي

النسبة المئوية	العدد	المستوى التعليمي
٥	٢٣	امي
٨	٣٧	يقرأ ويكتب
٩	٤٥	ابتدائي
١٣	٦١	متوسط
١٩	٩٣	اعدادي
١٣	٦٦	دبلوم
٣٠	١٤٣	بكالوريوس
٢	٨	ماجستير
١	٥	دكتوراه
%١٠٠	٤٨١	المجموع

## الفصل السابع

### المشكلات الاجتماعية للتلوث البيئي في المجتمع

#### الحضري كما حددتها نتائج الدراسة الميدانية

المبحث الأول – مظاهر الوعي البيئي في المجتمع الحضري كما حددتها

نتائج الدراسة الميدانية

المبحث الثاني – أسباب التلوث البيئي في المجتمع الحضري كما حددتها نتائج

الدراسة الميدانية

## المبحث الثالث – المشكلات الاجتماعية للتلوث البيئي في المجتمع الحضري كما حددتها نتائج الدراسة الميدانية

### المبحث الأول

#### مظاهر الوعي البيئي في المجتمع الحضري كما حددتها نتائج الدراسة الميدانية

##### مظاهر الوعي البيئي

أشارت نتائج الدراسة الميدانية خلال توجيه السؤال للمبحوثين حول مظاهر دور المواطن في التلوث البيئي حصلنا على إجابات مكنتنا من ترتيبها في جدول تسلسل مرتبي حيث احتل فيها مظهر قلة الوعي البيئي التسلسل المرتبي الأول إذ اشره (٣٧٦) مبحوث وبنسبة (٧٨%) ،في حين احتل التسلسل المرتبي الثاني مظهر إشباع الأفراد لحاجاتهم على حساب البيئة واشرها (٢١٠) مبحوث وبنسبة مقدارها (٤٤%) ،بينما احتلت اللامبالاة بنظافة الشارع التسلسل المرتبي الثالث إذ اشره (١٩٥) مبحوث وبنسبة (٤٠%) ، والجدول (١٦) يوضح ذلك.

جدول تسلسل مرتبي (١٦) يوضح مظاهر دور المواطن في التلوث البيئي كما اشره (٤٨١) مبحوث

مظاهر دور المواطن في التلوث البيئي	التسلسل المرتبي	الوزن الرياضي	%
قلة الوعي البيئي	١	٣٧٦	٧٨
إشباع الأفراد لحاجاتهم على حساب البيئة	٢	٢١٠	٤٤
اللامبالاة بنظافة الشارع	٣	١٩٥	٤٠

١. دور الأسرة في معالجة ما اعترى البيئة من مشكلات تلوث

عند سؤالنا المبحوثين عما إذا كان للأسرة دور في معالجة ما اعترى البيئة من مشكلات تلوث أكد ذلك (٤٠٣) من مجموع (٤٨١) وبنسبة مقدارها (٨٣%) ،بينما نفي ذلك (٤١) مبحوث وبنسبة مقدارها (٩%) ،في حين أجاب (٣٧) مبحوث وبنسبة مقدارها (٨%) بعبارة إلى حد ما . نستنتج من خلال إجابات المبحوثين أن للأسرة دور كبير في معالجة ما اعترى البيئة من مشكلات تلوث ، والجدول (١٧) يوضح ذلك .

جدول (١٧) يوضح اجابات المبحوثين حول دور الأسرة في معالجة ما اعترى البيئة من مشكلات تلوث

الإجابات	العدد	%
نعم	٤٠٣	٨٣
لا	٤١	٩
إلى حد ما	٣٧	٨
المجموع	٤٨١	١٠٠

سؤالنا

وعند

المبحوثين الذين أكدوا أن للأسرة دور في معالجة ما اعترى البيئة من مشكلات تلوث عن مجالات هذا الدور حصلنا على إجابات تم ترتيبها في جدول تسلسل مرتبي حيث احتل فيها قيام الآباء بغرس قيم النظافة عند الأبناء في كل شي التسلسل المرتبي الأول حيث اشره (٣٣٩) مبحوث وبنسبة مقدارها (٨٤%) ، في حين احتل التسلسل المرتبي الثاني حرص الآباء والأمهات على أن تكون بيوتهم نظيفة إذ اشرها (١٨١) مبحوث وبنسبة (٤٥%) ، واحتل التسلسل المرتبي الثالث قيام الآباء بتقديم النصح والإرشاد للأبناء وتذكيرهم بأهمية المياه حيث اشره (١٦٢) مبحوث وبنسبة مقدارها (٤١%) ، أما التسلسل المرتبي الأخير فقد احتله قيام الأسرة بتعليم الأبناء كيفية التخلص من النفايات الثقيلة ومقاومة الاعتداء على المساحات الخضراء إذ اشره (١٥٦) مبحوث وبنسبة مقدارها (٣٨%) والجدول (١٨) يوضح ذلك .

جدول (١٨) يوضح مجالات الأسرة في معالجة ما اعترى

البيئة من مشكلات تلوث كما أجاب عليها (٤٠٣) مبحوث

مجالات دور الأسرة	التسلسل المرتبي	الوزن الرياضي	%
أن يغرس الإباء في الأبناء قيم النظافة في كل شيء	١	٣٣٩	٨٤
أن يحرص الإباء والأمهات أن تكون بيوتهم نظيفة	٢	١٨١	٤٥

٤١	١٦٢	٣	قيام الإباء بتقديم النصح والإرشاد للأبناء وتذكيرهم بأهمية المياه
٣٨	١٥٦	٤	تعليم الأبناء كيفية التخلص من النفايات الثقيلة ومقاومة الاعتداء على الحدائق

وعندما سألنا المبحوثين الذين نفوا أي دور للأسرة في معالجة ما اعتري البيئة من مشكلات التلوث عن أسباب ذلك ، حصلنا على إجابات تم ترتيبها في جدول تسلسل مرتبي احتل فيه سبب انتشار الأمية التسلسل المرتبي الأول حيث اشهره (٣٩) مبحوث وبنسبة مقدارها (٩٥%)، اما التسلسل المرتبي الثاني فقد احتله سبب عدم اهتمام الأسرة بالتنشئة البيئية واشهره (٣٨) مبحوث وبنسبة مقدارها (٩٣%) ، واحتل التسلسل المرتبي الثالث سبب اعتماد العادات الصحية الخاطئة حيث اشهره (٣٥) مبحوث وبنسبة مقدارها (٨٥%) ، وأخيراً احتل التسلسل المرتبي الرابع سبب الاستخدام السيئ للأجهزة والمعدات حيث اشهره (٣٠) مبحوث وبنسبة مقدارها (٧٣%). وجدول تسلسل مرتبي (١٩) يوضح ذلك .

#### جدول تسلسل مرتبي (١٩) يوضح أسباب انعدام دور الأسرة

في معالجة ما اعتري البيئة من مشكلات تلوث كما أجاب عليها ٤١ مبحوث

أسباب انعدام دور الأسرة	التسلسل المرتبي	الوزن الرياضي	%
انتشار الأمية	١	٣٩	٩٥
عدم اهتمام الأسرة بالتنشئة البيئية	٢	٣٨	٩٣
اعتماد العادات الصحية الخاطئة	٣	٣٥	٨٥
الاستخدام السيئ للأجهزة والمعدات	٤	٣٠	٧٣

#### ٢. دور المدرسة في تعميق الوعي البيئي للطلاب

عند سؤالنا المبحوثين عما إذا كان للمدرسة دور في تعميق الوعي البيئي للطلاب أكد ذلك (٣٥٨) مبحوث من مجموع (٤٨١) مبحوث وبنسبة مقدارها (٧٥%) ، بينما نفي ذلك الدور (٦٠) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٢%) ، أما الذين أجابوا بعبارة إلى حد ما فقد بلغ عددهم (٦٣) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٣%) . يشير ذلك إلى أن المدرسة تلعب دورا كبيرا ومؤثرا في تعميق الوعي البيئي للطلبة وذلك من خلال التوعية بخطورة المشكلات التي يسببها التلوث البيئي . والجدول (٢٠) يوضح ذلك .

جدول (٢٠) يوضح إجابات المبحوثين حول دور المدرسة  
في تعميق الوعي البيئي للطلاب

الإجابات	العدد	%
نعم	٣٥٨	٧٥
لا	٦٠	١٢
إلى حد ما	٦٣	١٣
المجموع	٤٨١	١٠٠

وعند سؤالنا المبحوثين الذين أكدوا أن للمدرسة دور في تعميق الوعي البيئي للطلبة وعن مجالات هذا الدور حصلنا على إجابات تم ترتيبها في جدول تسلسل مرتبي اذ احتل التسلسل المرتبي الأول لكون المدرسة الركن الأساسي في توصيل المفاهيم البيئية للطلبة وأشهرها (٢١٧) مبحوث وبنسبة مقدارها (٦٠%)، في حين احتل التسلسل المرتبي الثاني انفتاح المدرسة على الخارج بالاشتراك بنشاطات المجتمع حيث اشهره (١٩٧) مبحوث وبنسبة مقدارها (٥٥%) ، أما التسلسل المرتبي الثالث فقد احتله قيام المدرسة بتعزيز مفهوم الذات لدور الطلاب وتعزيز المسؤولية الفردية وأشهرها (١٩٠) مبحوث وبنسبة مقدارها (٥٣%)، واحتل التسلسل المرتبي الرابع مساهمة مؤسسات المجتمع المدني في تقديم العون والخبرة والدعم للمدرسة حيث اشهرها (١١٠) مبحوث وبنسبة مقدارها (٣٠%)، أما التسلسل المرتبي الخامس فقد احتله قيام المدرسة بتنمية الخيال والحدس لدى المتعلم فضلا عن الاستدلال والتحليل وأشهرها (٩٠) مبحوث وبنسبة مقدارها (٢٥%)، والجدول (٢١) يوضح ذلك .

جدول تسلسل مرتبي (٢١) يوضح مجالات دور المدرسة في  
تعميق الوعي البيئي كما أجاب عليها ٣٥٨ مبحوث

مظاهر دور المواطن في التلوث البيئي	التسلسل المرتبي	الوزن الرياضي	%
لأنه الركن الأساسي في توصيل المفاهيم البيئية للطلاب وتنمية اتجاهاتهم	١	٢١٧	٦٠
انفتاح المدرسة على الخارج بالاشتراك في نشاطات المجتمع	٢	١٩٧	٥٥
تعزيز مفهوم الذات لدور الطلاب وتعزيز المسؤولية الفردية	٣	١٩٠	٥٣
من خلال مساهمة مؤسسات المجتمع المدني بتقديم الخبرة والدعم للمدرسة	٤	١١٠	٣٠
تنمية الخيال والحدس للمتعلم إضافة إلى الاستدلال والتحليل	٥	٩٠	٢٥

### ٣. دور وسائل الإعلام في رفع مستوى الوعي العام للقضايا البيئية

أوضحت نتائج الدراسة الميدانية خلال إجابات المبحوثين أن (٢٩٧) أكدوا قيام الأعلام بدوره في رفع مستوى الوعي العام للقضايا البيئية التي تحد من مشكلات التلوث البيئي وبنسبة مقدارها (٦٢%) بينما أجاب بـ لا (١١٩) مبحوث وبنسبة مقدارها (٢٥%)، أما الذين أجابوا بعبارة إلى حد ما فقد بلغ عددهم (٦٥) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٣%). نستنتج من ذلك أن وسائل الإعلام السمعية والمرئية والمقروءة بدورها الفعال والايجابي في رفع مستوى الوعي العام للقضايا البيئية ما يؤدي إلى الحد من مشكلات التلوث البيئي .والجدول (٢٢) يوضح ذلك .

**جدول (٢٢) يوضح إجابات المبحوثين فيما إذا كان قيام وسائل الإعلام بدورها في رفع المستوى العام للقضايا البيئية يؤدي للحد من مشكلات التلوث البيئي**

الإجابات	العدد	%
نعم	٢٩٧	٦٢
لا	١١٩	٢٥
إلى حد ما	٦٥	١٣
المجموع	٤٨١	١٠٠

وعند سؤالنا المبحوثين الذين أجابوا بنعم عن كيفية قيام وسائل الإعلام بدورها في رفع مستوى الوعي العام للقضايا البيئية للحد من مشكلات التلوث البيئي ، حصلنا على إجابات تم ترتيبها بجدول تسلسل مرتبي احتل فيها إيجاد وعي بيئي لدى المواطنين التسلسل المرتبي الأول حيث اشره (١٩٨) مبحوث وبنسبة مقدارها (٦٦%) ،أما اكتساب المعرفة ونقلها فقد احتلت التسلسل المرتبي الثاني واشرها (١٧٤) مبحوث وبنسبة مقدارها (٥٩%) ، التأثير على الأفراد وتوعيتهم وربطهم بمجتمعهم من خلال توعيتهم بالمشكلات جاء بالتسلسل المرتبي الثالث واشره (١٦١) مبحوث وبنسبة مقدارها (٥٤%) ، التنبيه إلى أن زيادة التلوث قد يؤدي إلى كوارث صحية واجتماعية واقتصادية جاء بالتسلسل المرتبي الرابع واشره (١٥٣) مبحوث وبنسبة مقدارها (٥١%) ، قيام وسائل الإعلام برصد ومراقبة المشاكل البيئية جاء بالتسلسل المرتبي الخامس واشره (١٤٤) مبحوث وبنسبة مقدارها (٤٨%) ،أما قيام وسائل الإعلام بالتوجه إلى العلماء والمفكرين والمتقنين بالحفاظ على توازن البيئة فقد جاء بالتسلسل المرتبي السادس واشره (١٣٨) مبحوث وبنسبة مقدارها (٤٦%) ، غرس المفاهيم الصحية عن البيئة لدى الأفراد والمؤسسات الصناعية جاء بالتسلسل المرتبي السابع واشره (١٢٩) مبحوث وبنسبة مقدارها (٤٣%) .

قيام وسائل الإعلام بنقل التراث الثقافي والاجتماعي بين الأجيال جاء بالتسلسل المرتبي الثامن وشره (١٢١) بحوث وبنسبة مقدارها (٤٠%) ، وقيام وسائل الإعلام بتأهيل الجمهور نفسه ليكون أداة في نشر قيم المحافظة على البيئة جاء بالتسلسل المرتبي التاسع وشره (١١٨) بحوث وبنسبة مقدارها (٣٩%) ، قيام وسائل الإعلام بتقييم العمل البيئي ككل جاء بالتسلسل المرتبي العاشر وشره (١١٥) بحوث وبنسبة مقدارها (٣٨%) ، دور الإعلام في التعليم الالكتروني مثل التلفاز والانترنت جاء بالتسلسل المرتبي الحادي عشر اذ اشره (١٠٢) بحوث وبنسبة مقدارها (٣٤%) ، حث الجمهور ليكونوا قوة ضاغطة لحث أصحاب القرار على انتهاج سياسة إنمائية تحترم البيئة جاء بالتسلسل المرتبي الثاني عشر وشره (١٩) بحوث وبنسبة مقدارها (٧%) ، وأخيراً قيام وسائل الإعلام بتنبيه السياسي على ان مسؤوليتهم لا تنحصر في مجموعة معينة من المواطنين او حقبة زمنية معينة جاء بالتسلسل المرتبي الثالث عشر وشره (١٧) بحوث وبنسبة مقدارها (٦%) ، وجدول التسلسل المرتبي (٢٣) يوضح ذلك.

**جدول تسلسل مرتبي (٢٣) يوضح إجابات المبحوثين حول كيفية قيام وسائل الاعلام البيئي في رفع المستوى العام للقضايا البيئية والحد من مشكلات التلوث البيئي كما أجاب عليه (٢٩٧) مبحوث**

دور وسائل الإعلام	التسلسل المرتبي	الوزن الرياضي	%
من خلال إيجاد وعي بيئي لدى المواطنين	١	١٩٨	٦٦
اكتساب المعرفة ونقلها	٢	١٧٤	٥٩
من خلال التأثير على الأفراد وتوعيتهم وربطهم بمجتمعهم من خلال توعيتهم بالمشكلات	٣	١٦١	٥٤
التنبيه إلى أن زيادة التلوث قد يؤدي إلى كوارث صحية واجتماعية واقتصادية	٤	١٥٣	٥١
رصد ومراقبة المشاكل البيئية	٥	١٤٤	٤٨
التوجه إلى العلماء والمفكرين والمتقنين للحفاظ على توازن البيئة	٦	١٣٨	٤٦
غرس المفاهيم الصحية عن البيئة لدى الأفراد والمؤسسات الصناعية	٧	١٢٩	٤٣
من خلال نقل التراث الثقافي والاجتماعي بين الأجيال	٨	١٢١	٤٠
تأهيل الجمهور نفسه ليكون أداة في نشر قيم المحافظة على البيئة	٩	١١٨	٣٩
تقييم العمل البيئي ككل	١٠	١١٥	٣٨
من خلال دوره في التعليم الالكتروني مثل التلفاز والانترنت	١١	١٠٢	٣٤
حث الجماهير ليكونوا قوة ضاغطة لحث أصحاب القرار على انتهاج سياسة إنمائية تحترم البيئة	١٢	١٩	٧
تنبيه السياسيين على أن مسؤوليتهم لا تنحصر في مجموعة معينة من المواطنين أو حقبة	١٣	١٧	٦

وعند سؤالنا المبحوثين الذين نفوا دور وسائل الإعلام في رفع مستوى الوعي العام للقضايا البيئية والحد من مشكلات التلوث البيئي عن أسباب نفهم حصلنا على إجابات تم ترتيبها في جدول تسلسل مرتبي احتل فيها ارتفاع نسبة الأمية في المجتمع التسلسل المرتبي الأول واشرها (١٠٢) مبحوث وبنسبة مقدارها (٨٦%)، أما التسلسل المرتبي الثاني فاحتله أن وسائل الإعلام في مجملها غير قادرة على أن تحدث تحول لدى الجمهور ويعوزها الوسائل التي تناسب عملية التحول إذ أكد ذلك (٣٨) مبحوث وبنسبة (٣٢%)، والجدول (٢٤) يوضح ذلك .

جدول تسلسل مرتبي (٢٤) يوضح إجابات المبحوثين حول أسباب انعدام دور وسائل الاعلام في رفع مستوى الوعي العام للقضايا البيئية والحد من مشكلات التلوث البيئي كما أجاب عليه ١١٩ مبحوث

أسباب انعدام دور وسائل الإعلام	التسلسل المرتبي	الوزن الرياضي	%
ارتفاع نسبة الأمية في المجتمع	١	١٠٢	٨٦
وسائل الإعلام في مجملها غير قادرة على أن تحدث تحول لدى الجمهور ويعوزها الوسائل التي تناسب عملية التحول	٢	٣٨	٣٢

#### ٤. دور المؤسسات الاجتماعية الأخرى (الدينية والاقتصادية والسياسية) في التوعية البيئية

أشارت نتائج الدراسة الميدانية من خلال توجيه السؤال للمبحوثين حول دور المؤسسات الاجتماعية الأخرى السياسية والدينية والاقتصادية في التوعية البيئية إلى أن (٢٤٣) مبحوث وبنسبة مقدارها (٥١%) أكدوا دور هذه المؤسسات، بينما لم يؤكد دورها (١٧١) مبحوث وبنسبة مقدارها (٣٦%)، أما الذين أجابوا بعبارة إلى حد ما فقد بلغ عددهم (٦٧) مبحوث وبنسبة (١٤%) . نستنتج من ذلك أن المؤسسات الاجتماعية الأخرى (الدينية ، الاقتصادية ، السياسية ) لها دور مهم وفعال في التوعية البيئية من خلال الدعم المادي والمعنوي الذي تقدمه لأفراد المجتمع واهتمامها بمشكلات التلوث البيئي ومحاولة التقليل من أخطاره كل حسب اختصاصها . والجدول (٢٥) يوضح ذلك .

جدول (٢٥) يوضح إجابات المبحوثين فيما إذا كان للمؤسسات الاجتماعية الأخرى

(سياسية ، دينية ، اقتصادية ) دور في التوعية البيئية

الإجابات	العدد	%
نعم	٢٤٣	٥١

٣٦	١٧١	لا
١٤	٦٧	إلى حد ما
١٠٠	٤٨١	المجموع

## المبحث الثاني

### أسباب التلوث البيئي كما حددتها نتائج الدراسة الميدانية

أشارت نتائج الدراسة الميدانية من خلال توجيه سؤال المبحوثين حول عما إذا كانت البيئة العراقية تعاني من التلوث البيئي إلى أن (٤٢٠) مبحوث وبنسبة مقدارها (٨٧ %) أكدوا ذلك بينما لم يؤكد ذلك (٣٨) مبحوث وبنسبة مقدارها (٨%)، أما من أجابوا بعبارة إلى حد ما فقد بلغ عددهم (٢٣) مبحوث وبنسبة مقدارها (٥%)، وهذا يعني أن الغالبية العظمى من المبحوثين تؤكد أن البيئة العراقية تعاني من التلوث البيئي وذلك بسبب آثاره الواضحة على جميع طبقات وفئات المجتمع وخصوصا بعد الحروب التي تعرض لها العراق في السنوات الأخيرة مما تسبب بظهور الأمراض المزمنة وكثرة الوفيات . والجدول (٢٦) يوضح ذلك .

جدول (٢٦) يوضح إجابات المبحوثين فيما إذا كانت البيئة العراقية تعاني من التلوث البيئي

الإجابات	العدد	%
نعم	٤٢٠	٨٧
لا	٣٨	٨
الى حد ما	٢٣	٥
المجموع	٤٨١	١٠٠

وعند سؤالنا المبحوثين الذين أكدوا أن البيئة العراقية تعاني من تلوث بيئي عن أسباب هذا التلوث حصلنا على إجابات تم ترتيبها في جدول تسلسل مرتبي احتلت الحروب فيه التسلسل المرتبي الأول حيث اشهره (٣٠٣) مبحوث وبنسبة مقدارها (٧٢ %) ، في حين احتل التسلسل المرتبي الثاني قصور مؤسسات الدولة ذات العلاقة حيث اشهرها (٢٣٠) مبحوث وبنسبة (٥٥%) بينما احتل المواطن كسبب من أسباب التلوث البيئي التسلسل المرتبي الثالث حيث اشهره (١٩٤) مبحوث وبنسبة مقدارها

٤٦% ) ، كما احتل التسلسل المرتبي الرابع الأسرة كسبب في حدوث التلوث البيئي حيث أشرها (١٧٨) مبحوث وبنسبة مقدارها (٤٢%) واحتل التسلسل المرتبي الأخير استخدام الأجهزة والمعدات إذ أشرها (١١٩) مبحوث وبنسبة (٢٨%) . والجدول (٢٧) يوضح ذلك.

جدول (٢٧) تسلسل مرتبي يوضح إجابات المبحوثين حول أسباب تلوث البيئة العراقية كما أجب عليها ٤٢٠ مبحوث

الوزن الرياضي	التسلسل المرتبي	أسباب تلوث البيئة العراقية	%
٣٠٣	١	الحروب	٧٢
٢٣٠	٢	قصور مؤسسات الدولة ذات العلاقة	٥٥
١٩٤	٣	المواطن	٤٦
١٧٨	٤	الأسرة	٤٢
١١٩	٥	استخدام الأجهزة والمعدات	٢٨

### أسباب التلوث البيئي

#### ١. قصور الإعلام في مجال التوعية البيئية

أشارت نتائج الدراسة الميدانية من خلال إجابات المبحوثين عما إذا كان قصور الإعلام في مجال التوعية البيئية يشكل سببا في حدوث التلوث البيئي إلى أن (٣٣٤) مبحوث وبنسبة مقدارها (٦٩%) أكدوا ذلك ، في حين لم يؤكد ذلك (٦٩) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٥%) ، بينما أجب (٧٨) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٦%) بعبارة إلى حد ما. وهذا يشير إلى أن قصور الإعلام في مجال التوعية البيئية يؤدي حتما إلى زيادة حدة التلوث البيئي والجدول (٢٨) يوضح ذلك .

الجدول (٢٨) يوضح إجابات المبحوثين فيما إذا كان قصور الإعلام في مجال التوعية البيئية يؤدي إلى

#### زيادة حدة التلوث البيئي

إجابات	العدد	%
نعم	٣٣٤	٦٩
لا	٦٩	١٥
إلى حد ما	٧٨	١٦

المجموع	٤٨١	١٠٠
---------	-----	-----

وعندما قمنا بتقسيم وحدات العينة حسب المستوى التعليمي وأجرينا اختبار مربع كاي لمعرفة أهمية الفرق المعنوي بين إجابات المبحوثين عما إذا كان قصور الإعلام في مجال التوعية البيئية يشكل سببا يؤدي الى زيادة حدة التلوث البيئي حسب المستوى التعليمي أجابوا بنعم (١٢) مبحوث أمي، و(١٨) مبحوث ممن يقرؤون ويكتبون ، و(١٩) مبحوث من خريجي الدراسة الابتدائية ، و(٣٢) مبحوث من خريجي الدراسة المتوسطة، و(٧٩) مبحوث من خريجي الدراسة الإعدادية ، و(٣٩) مبحوث من حملة شهادة الدبلوم ، (١٢٧) مبحوث من خريجي الكلية ، و(٥) مبحوثين من حملة شهادة الماجستير ، و(٣) مبحوثين من حملة شهادة الدكتوراه ، في حين أجابوا ب لا (٤) مبحوثين من الأميين ، و(١١) مبحوث ممن يقرأون ويكتبون ، و(١٠) مبحوثين خريجي ابتدائية ، و(١٤) مبحوث خريجي الدراسة المتوسطة، و(٦) مبحوثين من خريجي الدراسة الإعدادية ، و(١١) مبحوث من حملة شهادة الدبلوم المعهد ، و(١٠) مبحوثين من خريجي الكليات ، و(٢) مبحوثين من حملة الماجستير ، و(١) مبحوث من حملة الدكتوراه ، أما من أجابوا بعبارة إلى حد ما فقد بلغ عددهم (٧) مبحوثين من الأميين و(٨) مبحوثين من يقرؤون ويكتبون ، و (١٦) مبحوث من خريجي الدراسة الابتدائية ، و(١٥) مبحوث من خريجي الدراسة المتوسطة، و(٨) مبحوثين من خريجي الدراسة الإعدادية و(١٦) مبحوث من حملة شهادة الدبلوم ، و(٦) مبحوثين من خريجي الكلية و(١) مبحوث من حملة الماجستير و(١) مبحوث من حملة الدكتوراه ، وعند إجراء اختبار مربع كاي كانت النتيجة فرقا معنويا ذا دلالة إحصائية لان القيمة المحسوبة (٢، ٦١) ، اكبر من القيمة الجدولية (٣٢) على مستوى ثقة (٩٩%) ودرجة حرية (١٦) عليه نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية .

جدول (٢٩) يوضح قصور الإعلام في مجال التوعية البيئية حسب المستوى التعليمي

المجموع	دكتوراه	ماجستير	كلية	دبلوم	إعدادية	متوسطة	ابتدائية	يقرأ ويكتب	أمي	المستوى العلمي الإجابات
٣٣٤	٣	٥	١٢٧	٣٩	٧٩	٣٢	١٩	١٨	١٢	نعم
٦٩	١	٢	١٠	١١	٦	١٤	١٠	١١	٤	لا
٧٨	١	١	٦	١٦	٨	١٥	١٦	٨	٧	إلى حد ما
٤٨١	٥	٨	١٤٣	٦٦	٩٣	٦١	٤٥	٣٧	٢٣	المجموع

مستوى الثقة : ٩٩%

القيمة المحسوبة : ٦١,٢

## ٢. إشباع حاجات الأفراد على حساب البيئة وجمالها ونظافتها

أوضحت نتائج الدراسة الميدانية خلال توجيه السؤال للمبحوثين فيما إذا كان إشباع حاجات الأفراد على حساب البيئة وجمالها ونظافتها يشكل سبباً يؤدي إلى زيادة التلوث البيئي أن (٣٤٠) مبحوث وبنسبة مقدارها (٧١%) أكدوا ذلك بينما نفي ذلك (١١٦) مبحوث وبنسبة مقدارها (٢٤%) ، أما من أجاب بعبارة إلى حد ما فقد بلغ عددهم (٢٥) مبحوث وبنسبة مقدارها (٥%) ، نستنتج من خلال إجابات المبحوثين أن إشباع حاجات الأفراد على حساب نظافة البيئة يسبب وبنسبة كبيرة زيادة التلوث البيئي إذ تطغى المصلحة الفردية والأنانية وعدم الشعور بالمسؤولية وضعف الولاء والانتماء واللامبالاة لدى الأفراد تجاه البيئة وجمالها ونظافتها ما يؤدي إلى زيادة التلوث البيئي. والجدول (٣٠) يوضح ذلك .

جدول (٣٠) يوضح إجابات المبحوثين فيما إذا كان إشباع حاجات الأفراد على حساب البيئة وجمالها ونظافتها يشكل سبباً يؤدي إلى التلوث البيئي

إجابات	العدد	%
نعم	٣٤٠	٧١
لا	١١٦	٢٤
إلى حد ما	٢٥	٥
المجموع	٤٨١	١٠٠

وعندما قمنا بتقسيم وحدات العينة حسب المهنة وأجرينا اختبار مربع كاي لمعرفة أهمية الفرق المعنوي بين إجابات المبحوثين عما إذا كان إشباع حاجات الأفراد على حساب البيئة وجمالها ونظافتها يشكل سبباً يؤدي إلى زيادة حدة التلوث البيئي حسب المهنة أجابوا بنعم (١٥٦) موظف ، و(٩٣) مبحوث ممن يمارسون مهن حرة ، و(٨٠) مبحوثة من ربات البيوت و(١١) مبحوث من المتقاعدين ، أما من أجابوا بـ لا فقد بلغ عددهم (٧٢) مبحوث من الموظفين و(١٦) مبحوث ممن يمارسون المهن الحرة و(٢٣) مبحوثة من ربات البيوت و(٥) مبحوثين من المتقاعدين ، أما من أجاب بعبارة إلى حد ما فقد بلغ عددهم (٤) مبحوثين من الموظفين و(٥) مبحوثين المهن الحرة و(١٣) مبحوثة من ربات البيوت و(٣) مبحوثين متقاعدين وعند إجراء اختبار مربع كاي كانت النتيجة إننا وجدنا فرقا معنويا ذات دلالة إحصائية بين إجابات المجاميع الثلاث لأن القيمة المحسوبة (٢٨،٩) أكبر من القيمة الجدولية (٦،٢٢٢) ، (١٦) على

مستوى ثقة (٩٩%) ودرجة حرية (٦) وعليه نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية. والجدول (٣١) يوضح ذلك

جدول (٣١) يوضح إجابات المبحوثين عما إذا كان إشباع حاجات الأفراد على حساب البيئة وجمالها ونظافتها يشكل سببا يؤدي إلى التلوث البيئي حسب المهنة

المهنة	موظف	مهن حرة	ربة بيت	متقاعد	المجموع
الإجابات					
نعم	١٥٦	٩٣	٨٠	١١	٣٤٠
لا	٧٢	١٦	٢٣	٥	١١٦
إلى حد ما	٤	٥	١٣	٣	٢٥
المجموع	٢٣٢	١١٤	١١٦	١٩	٤٨١

القيمة المحسوبة : ٢٨.٩

مستوى الثقة : ٩٩%

القيمة الجدولية : ١٦,٦٢٢

درجة الحرية : ٦

### ٣. الطرق المتبعة في جمع النفايات

أشارت نتائج الدراسة الميدانية من خلال إجابات المبحوثين حول ما إذا كانت الطرق المتبعة في جمع النفايات تشكل سببا في زيادة حدة التلوث البيئي إلى أن (٣٤٨) مبحوث وبنسبة مقدارها (٧٢%) أكدوا ذلك في حين لم يؤكد ذلك (١٣٣) مبحوث وبنسبة (٢٨%) يشير ذلك إلى أن الطرق الخاطئة وغير الصحية المتبعة في جمع النفايات تؤثر سلبا على الأفراد من الناحية الاجتماعية والنفسية والصحية ، والجدول (٣٢) يوضح ذلك .

الجدول (٣٢) يوضح إجابات المبحوثين فيما إذا كانت الطرق المتبعة في جمع النفايات تشكل سببا

يؤدي إلى التلوث البيئي

إجابات	العدد	%
نعم	٣٤٨	٧٢
لا	١٣٣	٢٨
المجموع	٤٨١	١٠٠

### ٤. وجود نقص في حاويات الأوساخ

أشارت نتائج الدراسة الميدانية عند سؤالنا المبحوثين فيما إذا كان هناك نقص في حاويات الأوساخ في منطقة الإقامة إلى أن (٣٨٨) مبحوث وبنسبة مقدارها (٨١%) أكدوا ذلك بينما أجاب بالنفي (٩٣) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٩%). يتضح من ذلك أن اغلب المناطق تعاني من نقص الحاويات في مناطق سكنهاهم وقلة تجهيز هذه الحاويات من قبل دوائر البلدية مما يؤدي إلى قيام الأفراد بإلقاء النفايات بالأماكن غير المخصصة لها وهذا السلوك يشكل سببا رئيسيا لزيادة حدة التلوث البيئي الذي تعاني منه البيئية العراقية . والجدول (٣٣) يوضح ذلك .

الجدول (٣٣) يوضح إجابات المبحوثين حول وجود نقص في حاويات الأوساخ في منطقة إقامتهم

إجابات	العدد	%
نعم	٣٨٨	٨١
لا	٩٣	١٩
المجموع	٤٨١	١٠٠

#### ٥. عدم وجود نظام المراقبة لقياس الأبخرة المتطايرة من خزانات الوقود الأرضية

أشارت نتائج الدراسة الميدانية من توجيه السؤال للمبحوثين عما إذا كان عدم وجود نظام المراقبة لقياس الأبخرة المتطايرة من خزانات الوقود الأرضية يشكل سببا يؤدي إلى التلوث البيئي إلى أن (٢٥٥) مبحوث وبنسبة مقدارها (٥٣%) أكدوا ذلك ،بينما أجاب بالنفي (١٣٦) مبحوث وبنسبة مقدارها (٢٨%) ،أما من أجاب بعبارة إلى حد ما فقد بلغ عددهم (٩٠) مبحوث ونسبة مقدارها (١٩%). والجدول (٣٤) يوضح ذلك .

الجدول (٣٤) يوضح إجابات المبحوثين فيما اذا كان عدم وجود نظام مراقبة الأبخرة المتطايرة من

خزانات الوقود الأرضية يشكل سببا يؤدي إلى التلوث البيئي

إجابات	العدد	%
نعم	٢٥٥	٥٣
لا	١٣٦	٢٨
إلى حد ما	٩٠	١٩
المجموع	٤٨١	١٠٠

#### ٦. استخدام أكياس جمع النفايات

عند سؤالنا المبحوثين عما إذا كانوا يستخدمون أكياس جمع النفايات للتخلص منها أكد استخدامهم لهذه الأكياس (٢٦٦) مبحوث وبنسبة مقدارها (٥٥%) أما الذين لم يستعملوا هذه الأكياس فقد بلغ عددهم (١٤٩) مبحوث وبنسبة مقدارها (٣١%)، أما من أجابوا بعبارة أحياناً فقد بلغ عددهم (٦٦) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٤%) . يشير ذلك إلى أن نصف العينة تقريباً يستعملون أكياس جمع النفايات لتجنب الأضرار الصحية الناجمة من التلوث قدر المستطاع والحد من أثاره السلبية أما النصف الآخر منهم لا يستخدموها أو يستخدموها أحياناً وهذا يشكل سبباً في زيادة حدة التلوث البيئي ، والجدول (٣٥) يوضح ذلك .

**الجدول (٣٥) يوضح إجابات المبحوثين حول مدى استخدامهم أكياس جمع النفايات**

إجابات	العدد	%
نعم	٢٦٦	٥٥
لا	١٤٩	٣١
أحياناً	٦٦	١٤
المجموع	٤٨١	١٠٠

وعند سؤالنا المبحوثين الذين لم يستخدموا أكياس جمع النفايات عن أسباب عدم استخدامهم لها ، حصلنا على إجابات تم ترتيبها بجدول تسلسل مرتبي احتل فيها سبب أن الأماكن المخصصة لرمي النفايات غير كافية التسلسل المرتبي الأول وشرها (١٣٠) مبحوث وبنسبة مقدارها (٨٧%)، أما التسلسل المرتبي الثاني فقد احتله سبب بعد الحاويات عن أماكن السكن إذ اشره (٥٧) مبحوث وبنسبة مقدارها (٣٨%) ، وجدول التسلسل المرتبي (٣٦) يوضح ذلك .

**جدول تسلسل مرتبي (٣٦) يوضح إجابات المبحوثين حول أسباب عدم استخدامهم أكياس جمع**

**النفايات كما أجاب عليها ١٤٩ مبحوث**

إجابات	التسلسل المرتبي	الوزن الرياضي	%
الأماكن المخصصة لرمي النفايات غير كافية	١	١٣٠	٨٧
بعد الحاويات عن أماكن السكن	٢	٥٧	٣٨

أوضحت نتائج الدراسة من خلال إجابات المبحوثين حول ماهية الممارسات المضرة بالبيئة والمتواجدة في منطقة إقامتهم حصلنا على إجابات تم ترتيبها في جدول تسلسل مرتبي حيث احتل التسلسل المرتبي الأول تدفق مياه الصرف الصحي إلى الشواطئ والأنهار إذ أشره (٤٢٣) مبحوث وبنسبة مقدارها (٨٨%) ، في حين احتل التسلسل المرتبي الثاني رعي الحيوانات في الطرقات وأشهرها (٣١٢) مبحوث وبنسبة (٦٥%) ، كما احتل التسلسل المرتبي الثالث والأخير وجود خزانات سطحية للمياه الثقيلة وأشهرها (٢٩٦) مبحوث وبنسبة مقدارها (٦١%) . والجدول (٣٧) يوضح ذلك .

جدول تسلسل مرتبي (٣٧) طبيعة الممارسات الضارة بالبيئة في محل إقامتهم كما أجاب عليها ٤٨١ مبحوث

الممارسات المضرة بالبيئة	التسلسل المرتبي	الوزن الرياضي	%
تدفق مياه الصرف الصحي إلى الشواطئ والأنهار	١	٤٢٣	٨٨
رعي الحيوانات في الطرقات	٢	٣١٢	٦٥
وجود خزانات سطحية للمياه الثقيلة	٣	٢٩٦	٦١

#### ٨. عدم استجابة الحكومة للأولويات النسبية للصحة العامة

أشارت نتائج الدراسة الميدانية من خلال إجابات المبحوثين عما إذا كان عدم استجابة الحكومة للأولويات النسبية للصحة العامة يشكل سببا يؤدي إلى التلوث البيئي إلى أن (٢٦٤) مبحوث وبنسبة مقدارها (٥٥%) أكدوا ذلك ، بينما لم يؤكد ذلك (١٥٥) مبحوث وبنسبة مقدارها (٣٢%) ، أما الذين أجابوا بعبارة إلى حد ما فقد بلغ عددهم (٦٢) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٣%) . مما يشير إلى أن سياسات الدولة المتمثلة في عدم الاهتمام والاستجابة للأولويات النسبية للصحة العامة وتقصيرها وعدم اهتمامها في توفير الخدمات الصحية والاجتماعية و عدم اهتمامها بعلاج مشكلات التلوث البيئي يشكل سببا يؤدي إلى تفاقم تلك المشكلات . والجدول (٣٨) يوضح ذلك

جدول (٣٨) يوضح إجابات المبحوثين فيما إذا كانت عدم استجابة الحكومة للأولويات النسبية للصحة العامة

يشكل سبب يؤدي إلى التلوث البيئي

إجابات	العدد	%
نعم	٢٦٤	٥٥
لا	١٥٥	٣٢
الى حد ما	٦٢	١٣
المجموع	٤٨١	١٠٠

وعندما قمنا بتقسيم وحدات العينة حسب مستوى الدخل وأجرينا اختبار مربع كاي لمعرفة أهمية الفرق المعنوي بين إجابات المبحوثين فيما إذا كانت عدم استجابة الحكومة للأولويات النسبية للصحة العامة يشكل سببا يؤدي إلى التلوث البيئي أجابوا بنعم (٤٣) مبحوث من الطبقات المرفهة ، و(١٨٢) مبحوث

من الطبقات المكتفية ، و(٣٩) مبحوث من الطبقات المحتاجة ، في حين بلغ عدد من أجابوا بـ لا (١٤) مبحوث من الطبقات المرفهة و(١٢٣) مبحوث من الطبقات المكتفية و(١٨) مبحوث من الطبقات المحتاجة ، أما من أجابوا بعبارة إلى حد ما فقد بلغ عددهم (٩) مبحوثين من الطبقات المرفهة و(٣٧) مبحوث من الطبقات المكتفية و(١٦) مبحوث من الطبقات المحتاجة وعند إجراء اختبار مربع كاي كانت النتيجة إننا لم نجد فرقا معنويا ذات دلالة إحصائية بين الإجابات لان القيمة المحسوبة (٧.٥) اصغر من القيمة الجدولية (١٣.٢٧٧) على مستوى ثقة (٩٩%) ودرجة حرية (٤) وعليه نرفض فرضية البحث ونقبل الفرضية الصفرية. والجدول (٣٩) يوضح ذلك .

جدول (٣٩) يوضح إجابات المبحوثين عما إذا كان عدم استجابة الحكومة للأولويات النسبية للصحة العامة يشكل سببا يؤدي إلى التلوث البيئي حسب مستوى الدخل

المجموع	المحتاجة	المكتفية	المرفهة	مستوى الدخل	
				الإجابات	
٢٦٤	٣٩	١٨٢	٤٣	نعم	
١٥٥	١٨	١٢٣	١٤	لا	
٦٢	١٦	٣٧	٩	الى حد ما	
٤٨١	٧٣	٣٤٢	٦٦	المجموع	

القيمة المحسوبة : ٧,٥ مستوى الثقة : ٩٩%

القيمة الجدولية : ١٣,٢٧٧ درجة الحرية : ٤

#### ٩. النقص في الخدمات الاجتماعية

أشارت نتائج الدراسة الميدانية ومن خلال توجيه سؤال للمبحوثين فيما إذا كان النقص في الخدمات الاجتماعية يشكل سببا يؤدي إلى حدوث التلوث البيئي إلى أن (٣١٠) مبحوث وبنسبة مقدارها (٦٤%) أكدوا ذلك (١٤٨) مبحوث وبنسبة مقدارها (٣١%) لم يؤكدوا ذلك أما الذين أجابوا بعبارة إلى حد ما فقد بلغ عددهم (٢٣) مبحوث وبنسبة مقدارها (٥%) نستنتج من ذلك أن النقص في الخدمات الاجتماعية كتوفير الحاويات وقنوات الصرف الصحي وتعبيد الشوارع وعدم توفير أماكن مخصصة لرمي النفايات يشكل سببا يؤدي الى زيادة نسبة التلوث البيئي. والجدول (٤٠) يوضح ذلك .

جدول (٤٠) يوضح إجابات المبحوثين فيما إذا كان النقص في الخدمات الاجتماعية يشكل سببا يؤدي إلى التلوث البيئي

إجابات	العدد	%
نعم	٣١٠	٦٤
لا	١٤٨	٣١
إلى حد ما	٢٣	٥
المجموع	٤٨١	١٠٠

١٠. التوسع العشوائي للمدن

بينت نتائج الدراسة الميدانية من خلال إجابات المبحوثين فيما إذا كان التوسع العشوائي للمدن يشكل سببا يؤدي في تقاوم حدة التلوث البيئي أن (٣٠٠) مبحوث وبنسبة مقدارها (٦٢%) أكدوا ذلك في حين لم يؤكدوا ذلك (١٢٠) مبحوث وبنسبة مقدارها (٢٥%) أما الذين أجابوا بعبارة إلى حد ما فقد بلغ عددهم (٦١) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٣%) نستنتج من ذلك أن التوسع العشوائي للمدن يشكل سببا يؤدي إلى التلوث البيئي وهذا التوسع الذي يحدث نتيجة للهجرة من الريف إلى المدينة وزيادة الكثافة السكانية في المناطق الحضرية مما أدى إلى زيادة المناطق المتخلفة والعشوائية وابتعاد بعض الأسر إلى أطراف المدن بسبب زيادة التلوث البيئي في المدينة حيث تكثر المشكلات الاجتماعية في تلك المناطق كالفقر وتشرذم الأحداث وانعدام الخدمات الصحية مما أدى إلى ارتفاع مشكلات التلوث البيئي. والجدول (٤١) يوضح ذلك .

جدول (٤١) يوضح إجابات المبحوثين فيما إذا كان التوسع العشوائي للمدن يشكل سببا يؤدي الى زيادة حدة التلوث البيئي

إجابات	العدد	%
نعم	٣٠٠	٦٢
لا	١٢٠	٢٥
إلى حد ما	٦١	١٣
المجموع	٤٨١	١٠٠

وعندما قمنا بتقسيم وحدات العينة حسب عائلية السكن وأجرينا اختبار مربع كاي لمعرفة أهمية الفرق المعنوي بين إجابات المبحوثين فيما إذا كان التوسع العشوائي للمدن يشكل سببا يؤدي إلى التلوث البيئي أجاب بنعم (٢١٠) مبحوث ممن يملكون دارا ، و(٧٨) مبحوث من المستأجرين ، و(٣) مبحوثين ممن يسكنون داراً حكومي ، و(٩) مبحوثين ممن يسكنون دار تجاوز أعلى ممتلكات الدولة ، أما الذين أجابوا ب لا فقد بلغ عددهم (١٠١) مبحوث ممن يملكون دارا للسكن ، و(١٣) مبحوث من المستأجرين و(٢) مبحوثين ممن يسكنون داراً حكومياً ، و(٤) مبحوثين ممن يسكنون داراً تجاوز على ممتلكات الدولة ، أما من أجابوا بعبارة إلى حد ما فقد بلغ عددهم (٤٩) مبحوث ممن يمتلكون دارا ، و(٩) مبحوثين من المستأجرين ، و(١) مبحوث ممن يسكنون داراً حكومية و(٢) مبحوثين ممن يسكنون داراً تجاوزاً . وعند إجراء اختبار مربع كاي كانت النتيجة إننا لم نجد فرقاً معنوياً ذات دلالة إحصائية لان القيمة المحسوبة (٩.٣) اقل من القيمة الجدولية (١٦.٦٢٢) على مستوى الثقة (٩٩%) ودرجة حرية (٦) وعليه نرفض فرضية البحث ونقبل الفرضية الصفرية .والجدول (٤٢) يوضح ذلك.

جدول (٤٢) يوضح اثر التوسع العشوائي للمدن في التلوث البيئي حسب عائلية سكن المبحوثين

الإجابات	عائدية السكن	ملك	إيجار	حكومي	تجاوز	المجموع
نعم	٢١٠	٧٨	٣	٩	٣٠٠	
لا	١٠١	١٣	٢	٤	١٢٠	
إلى حد ما	٤٩	٩	١	٢	٦١	
المجموع	٣٦٠	١٠٠	٦	١٥	٤٨١	

مستوى الثقة : ٩٩%

القيمة المحسوبة : ٩,٣

درجة الحرية : ٦

القيمة الجدولية : ١٦,٦٢٢

#### ١١. انخفاض المستوى التعليمي لأفراد المجتمع

أوضحت نتائج الدراسة الميدانية من خلال إجابات المبحوثين حول ما إذا كان انخفاض المستوى التعليمي لأفراد المجتمع يشكل سببا يؤدي إلى تفاقم حدة التلوث البيئي أن (٣٥٨) مبحوث وبنسبة مقدارها (٧٤%) أكدوا ذلك بينما لم يؤكد ذلك (٣٦) مبحوث وبنسبة مقدارها (٨%) أما الذين أجابوا بعبارة إلى حد ما فقد بلغ عددهم (٨٧) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٨%) ، يشير ذلك أن ضعف المستوى التعليمي يؤدي إلى انعدام الثقافة البيئية لديهم أما الأفراد الذين يمتلكون مستوى عالي من التعليم فأنهم يستطيعون وقاية أنفسهم من مشكلات التلوث مقارنة بالأفراد غير المتعلمين. والجدول (٤٣) يوضح ذلك .

الجدول (٤٣) يوضح اثر انخفاض المستوى التعليمي لأفراد المجتمع في حدوث التلوث البيئي

إجابات	العدد	%
نعم	٣٥٨	٧٤
لا	٣٦	٨
إلى حد ما	٨٧	١٨
المجموع	٤٨١	١٠٠

## ١٢. إقامة المصانع بالقرب من المنازل

أوضحت نتائج الدراسة الميدانية ، من خلال إجابات المبحوثين عما إذا كان إقامة المصانع بالقرب من المنازل يشكل سببا يؤدي إلى حدوث التلوث البيئي أن (٤٢٠) مبحوث وبنسبة مقدارها (٨٧%) أكدوا ذلك، في حين لم يؤكد ذلك (٢٧) مبحوث وبنسبة مقدارها (٦%) ، أما الذين أجابوا بعبارة الى حد ما فقد بلغ عددهم (٣٤) مبحوث وبنسبة مقدارها (٧%). والجدول (٤٤) يوضح ذلك .

جدول (٤٤) يوضح إجابات المبحوثين عما إذا كان إقامة المصانع بالقرب من المنازل يشكل سببا

يؤدي إلى حدوث التلوث البيئي

إجابات	العدد	%
نعم	٤٢٠	٨٧
لا	٢٧	٦
إلى حد ما	٣٤	٧
المجموع	٤٨١	١٠٠

وعندما قمنا بتقسيم وحدات العينة حسب طبيعة السكن وأجرينا اختبار مربع كاي لمعرفة أهمية الفرق المعنوي بين إجابات المبحوثين عن إقامة المصانع بالقرب من المنازل أجاب بنعم (٢٤٧) مبحوث ممن يعيشون في بيوت مستقلة ، و(١٧٣) مبحوث ممن يسكنون مع الأهل ، أما من أجابوا ب لا فقد بلغ عددهم (١٩) مبحوث ممن يعيشون في بيوت مستقلة و(٨) مبحوثين ممن يسكنون مع الأهل ، أما من أجابوا بعبارة إلى حد ما فقد بلغ عددهم (٢٥) مبحوث ممن يعيشون في بيوت مستقلة و(٩) مبحوثين ممن يسكنون مع الأهل . وعند إجراء اختبار مربع كاي كانت النتيجة . لم نجد فرقا معنويا ذا دلالة إحصائية لان القيمة المحسوبة . (-١٥,٣) اصغر من القيمة الجدولية (٩.٢١٠) على مستوى ثقة

(٩٩%) ودرجة حرية (٢) وعليه نرفض فرضية البحث ونقبل الفرضية الصفرية . والجدول (٤٥) يوضح ذلك .

جدول (٤٥) يوضح إجابات المبحوثين عما إذا كان إقامة المصانع قرب المنازل يشكل سببا يؤدي إلى التلوث البيئي حسب طبيعة السكن

المجموع	مع الأهل	مستقل	طبيعة السكن
			الإجابات
٤٢٠	١٧٣	٢٤٧	نعم
٢٧	٨	١٩	لا
٣٤	٩	٢٥	إلى حد ما
٤٨١	١٩٠	٢٩١	المجموع

مستوى الثقة : ٩٩%

القيمة المحسوبة : -١٥.٣

درجة الحرية : ٢

القيمة الجدولية : ٩,٢١٠

### ١٣. تفاقم أزمة السكن في المجتمع الحضري

أشارت نتائج الدراسة الميدانية خلال توجيه السؤال للمبحوثين فيما إذا كان تفاقم أزمة السكن في المجتمع الحضري يشكل سببا يؤدي إلى حدوث التلوث البيئي إلى أن (٣٤٥) مبحوث وبنسبة مقدارها (٧٢%) أجابوا بنعم، في حين أجاب (٥٢) مبحوث وبنسبة مقدارها (١١%) بلا، و أجاب بعبارة إلى حد ما (٨٤) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٧%) .يشير ذلك إلى انخفاض المستوى المعاشي أدى إلى تفاقم أزمة السكن وزيادة العشوائيات التي تخلوا من الخدمات الصحية والاجتماعية وانتشار الأمراض والأوبئة بها مما أدى ذلك إلى تفاقم حدة التلوث البيئي. والجدول (٤٦) يوضح ذلك

جدول (٤٦) يوضح إجابات المبحوثين فيما إذا كان تفاقم أزمة السكن في المجتمع الحضري تشكل سببا يؤدي إلى زيادة حدة التلوث البيئي

إجابات	العدد	%
--------	-------	---

٧٢	٣٤٥	نعم
١١	٥٢	لا
١٧	٨٤	إلى حد ما
١٠٠	٤٨١	المجموع

وعندما قمنا بتقسيم وحدات العينة حسب الخلفية الاجتماعية وأجرينا اختبار مربع كاي لمعرفة أهمية الفرق المعنوي بين إجابات المبحوثين عما إذا كان تفاقم أزمة السكن في المجتمع الحضري تشكل سببا يؤدي إلى زيادة حدة التلوث البيئي أجاب بنعم (٥) مبحوثين ممن خلفيتهم ريفية، و(٣٤٠) مبحوث ممن خلفيتهم حضرية ، في حين أجاب بـ لا فقد بلغ عددهم (٣) مبحوثين ممن خلفيتهم ريفية، و(٤٩) مبحوث ممن خلفيتهم حضرية ، أما من أجاب بعبارة إلى حد ما فقد بلغ عددهم (٤) مبحوثين ممن خلفيتهم ريفية، و(٨٠) مبحوث ممن خلفيتهم حضرية ، وعند إجراء اختبار مربع كاي كانت النتيجة إننا لم نجد فرقا معنويا ذا دلالة إحصائية لان القيمة المحسوبة (-٢٠.٢) اصغر من القيمة الجدولية (٩.٢١٠) على مستوى ثقة (٩٩%) ودرجة حرية (٢) وعليه نرفض فرضية البحث ونقبل الفرضية الصفرية . والجدول (٤٧) يوضح ذلك .

جدول (٤٧) يوضح إجابات المبحوثين عما إذا كان تفاقم أزمة السكن في المجتمع الحضري تشكل سببا في تفاقم مشكلة التلوث البيئي حسب الخلفية الاجتماعية

المجموع	حضر	ريف	الخلفية الاجتماعية
			الإجابات
٣٤٥	٣٤٠	٥	نعم
٥٢	٤٩	٣	لا
٨٤	٨٠	٤	إلى حد ما
٤٨١	٤٦٩	١٢	المجموع

مستوى الثقة : ٩٩%

القيمة المحسوبة : -٢٠.٢

درجة الحرية : ٢

القيمة الجدولية : ٩,٢١٠

#### ١٤ . الحروب التي مر بها المجتمع

أشارت نتائج الدراسة الميدانية خلال توجيه السؤال للمبحوثين عما إذا كانت الحروب التي مر بها المجتمع العراقي تشكل سببا في حدوث التلوث البيئي أكد ذلك (٤٠٠) مبحوث وبنسبة مقدارها (٨٣%) ، في حين لم يؤكد ذلك (٤) مبحوث وبنسبة مقدارها (١%) ، أما من أجابوا بعبارة إلى حد

ما فقد بلغ عددهم (٧٧) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٦%) . ويشير ذلك إلى أن الحروب التي تعرض لها المجتمع العراقي سبب رئيسي لحدوث أنواع عديدة من التلوث البيئي وهذا بدوره انعكس على تعرض الأفراد للأمراض الخطيرة والخسائر الاقتصادية واضطراب في النظام الاجتماعي . والجدول (٤٨) يوضح ذلك .

جدول (٤٨) يوضح اجابات المبحوثين فيما اذا كانت الحروب سبب في التلوث البيئي

اجابات	العدد	%
نعم	٤٠٠	٨٣
لا	٤	١
الى حد ما	٧٧	١٦
المجموع	٤٨١	١٠٠

### المبحث الثالث

المشكلات الاجتماعية للتلوث البيئي في المجتمع الحضري كما حددتها نتائج الدراسة الميدانية

أشارت نتائج الدراسة الميدانية من خلال توجيه سؤال المبحوثين حول مدى وجود آثار للتلوث البيئي الى ان (٤١٨) مبحوث وبنسبة مقدارها (٨٧%) اكدوا ذلك ،في حين لم يؤكد ذلك (٣٦) مبحوث وبنسبة مقدارها (٧%) ،اما الذين أجابوا بعبارة الى حد ما فقد بلغ عددهم (٢٧) مبحوث وبنسبة مقدارها (٦%) ،يتضح من خلال إجابات المبحوثين ان اثار التلوث البيئي واضحة وملموسة وذلك من خلال ما يسببه من كوارث بيئية . والجدول (٤٩) يوضح ذلك.

جدول (٤٩) يوضح إجابات المبحوثين فيما اذا كان هناك اثار للتلوث البيئي

الاجابات	العدد	%
نعم	٤١٨	٨٧
لا	٣٦	٧
الى حد ما	٢٧	٦
المجموع	٤٨١	١٠٠

#### ١. الاثار المترتبة على التلوث البيئي في البيئة الحضرية

اما عن ماهية الآثار المترتبة على التلوث البيئي في البيئة الحضرية فقد اشارت نتائج الدراسة الميدانية الى ان الآثار الصحية احتلت التسلسل المرتبي الأول حيث اشهرها (٢٥٥) مبحوث وبنسبة مقدارها (٥٣%) ،اما التسلسل المرتبي الثاني فقد احتلته الآثار الاجتماعية حيث اشهرها (٢٠٨) مبحوث وبنسبة مقدارها (٤٣%) ،اما الآثار النفسية فقد احتلت التسلسل المرتبي الثالث واشهرها (١٦٧) مبحوث وبنسبة مقدارها (٣٤%) ،التسلسل المرتبي الرابع و الأخير فقد احتلته الآثار الاقتصادية واشهرها (١٥١) مبحوث وبنسبة مقدارها (٣٢%) ، وهذا يعني ان اثار التلوث البيئي لا تقتصر على ناحية واحدة من الحياة انما تشمل جميع نواحي الحياة المختلفة الصحية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية والجدول (٥٠) يوضح ذلك.

جدول تسلسل مرتبي (٥٠) يوضح إجابات المبحوثين حول اثار التلوث البيئي في البيئة الحضرية كما أجاب عليها ٤٨١ مبحوث

الاثار المترتبة على التلوث البيئي في البيئة	التسلسل	الوزن	%
---	---------	-------	---

الحضرية	المرتبى	الرياضي	
الاثار الصحية	١	٢٥٥	٥٣
الاثار الاجتماعية	٢	٢٠٨	٤٣
الاثار النفسية	٣	١٦٧	٣٤
الاثار الاقتصادية	٤	١٥١	٣٢

## ٢. انتشار ظاهرة الإدمان على الخمر والمخدرات

أوضحت نتائج الدراسة الميدانية خلال إجابات المبحوثين حول ما اذا كان التلوث البيئي يشكل سببا يؤدي الى انتشار ظاهرة الإدمان على الخمر والمخدرات ان (٨١) مبحثا وبنسبة مقدارها (١٧%) اكدوا ذلك ، في حين لم يؤكدوا ذلك (٢٧٠) مبحث وبنسبة مقدارها (٥٦%) ، اما الذين اجابوا بعبارة الى حد ما فقد بلغ عددهم (١٣٠) مبحث وبنسبة مقدارها (٢٧%) . نستنتج من ذلك ان نسبة كبيرة من المبحوثين أكدوا ان التلوث البيئي لا يؤدي الى انتشار ظاهرة الإدمان على الخمر والمخدرات .والجدول (٥١) يوضح ذلك

جدول (٥١) يوضح إجابات المبحوثين فيما اذا كان التلوث البيئي يشكل سببا يؤدي الى انتشار ظاهرة

### الإدمان على الخمر والمخدرات

الاجابات	العدد	%
نعم	٨١	١٧
لا	٢٧٠	٥٦
الى حد ما	١٣٠	٢٧
المجموع	٤٨١	١٠٠

وعندما قمنا بتقسيم وحدات العينة حسب العمر واجرينا اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين عما اذا كان التلوث البيئي يشكل سببا يؤدي الى انتشار ظاهرة الادمان على الخمر والمخدرات اجاب بنعم (٧) مبحثين ممن تتراوح اعمارهم بين (٢٧-١٨) ، و(٤٧) مبحث ممن تتراوح اعمارهم بين (٣٧-٢٨) ، و(١٣) مبحث ممن تتراوح اعمارهم بين (٤٧-٣٨) و(١٢) مبحث ممن تتراوح اعمارهم بين (٥٧-٤٨) و(٢) مبحث ممن تتراوح اعمارهم بين (٦٧-٥٨) ، في حين بلغ عدد من اجاب بلا (٧٦) مبحث ممن تتراوح اعمارهم بين (٢٧-١٨) و(٦٤) مبحث ممن تتراوح اعمارهم بين (٣٧-٢٨) ، و(٩٧) مبحث ممن تتراوح اعمارهم بين (٤٧-٣٨) ، و(٢٢)

مبحوث ممن تتراوح اعمارهم بين (٤٨-٥٧) ، و(١١) مبحوث ممن تتراوح أعمارهم بين(٥٨-٦٧) ،  
 اما من اجاب بعبارة الى حد ما فقد بلغ عددهم(١١) مبحوث ممن تتراوح أعمارهم بين(١٨-٢٧) ،  
 و(٦٦) مبحوث ممن تتراوح اعمارهم بين (٢٨-٣٧) ، و(٣١) مبحوث ممن تتراوح اعمارهم بين(٣٨-٤٧)  
 ، و(١٥) مبحوث ممن تتراوح اعمارهم بين(٤٨-٥٧) ، و(٧) مبحوثين ممن تتراوح اعمارهم بين  
 (٥٨-٦٧) وعند اجراء اختبار مربع كاي كانت النتيجة اننا وجدنا فرقا معنويا ذات دلالة احصائية  
 لان القيمة المحسوبة (٤٩،٨) اكبر من القيمة الجدولية (١٠،٩٠) على مستوى ثقة (٩٩%) وبدرجة  
 حرية (٨) وعليه نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية . والجدول (٥٢) يوضح ذلك .  
 جدول (٥٢) يوضح اجابات المبحوثين عما اذا كان التلوث البيئي يشكل سببا يؤدي الى انتشار ظاهرة  
 الادمان على الخمر والمخدرات حسب العمر

العمر / الإجابات	(٢٧-١٨)	(٣٧-٢٨)	(٤٧-٣٨)	(٥٧-٤٨)	(٦٧-٥٨)	المجموع
نعم	٧	٤٧	١٣	١٢	٢	٨١
لا	٧٦	٦٤	٩٧	٢٢	١١	٢٧٠
إلى حد ما	١١	٦٦	٣١	١٥	٧	١٣٠
المجموع	٩٤	١٧٧	١٤١	٤٩	٢٠	٤٨١

مستوى الثقة: ٩٩%

القيمة المحسوبة: ٤٩،٨

درجة الحرية: ٨

القيمة الجدولية: ١٠،٩٠

### ٣. التفكير الأسري

أشارت نتائج الدراسة الميدانية من خلال إجابات المبحوثين فيما اذا كان التلوث البيئي يشكل سببا  
 يؤدي الى التفكير الأسري إلى ان (٢٠٧) مبحوث وبنسبة مقدارها (٤٣%) اكدوا ذلك ،في حين لم  
 يؤكدوا ذلك (١٩٩) مبحوث وبنسبة مقدارها (٤١%) ،وأجاب (٧٥) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٦%)  
 بعبارة الى حد ما ،والجدول (٥٣) يوضح ذلك.

جدول (٥٣) يوضح إجابات المبحوثين فيما اذا كان التلوث البيئي يشكل سببا يؤدي

الى التفكير الاسري

الإجابات	العدد	%
نعم	٢٠٧	٤٣
لا	١٩٩	٤١

١٦	٧٥	إلى حد ما
١٠٠	٤٨١	المجموع

#### ٤. تفشي ظاهرة البطالة

أوضحت نتائج الدراسة الميدانية خلال توجيه السؤال للمبحوثين فيما اذا كان التلوث البيئي يشكل سببا يؤدي الى تفشي ظاهرة البطالة ان (٢١٩) مبحوث وبنسبة مقدارها (٤٥%) اكدوا ذلك ،بينما لم يؤكدوا ذلك (٢٠١) مبحوث وبنسبة مقدارها (٤٢%) ،اما الذين اجابوا بعبارة الى حد ما فقد بلغ عددهم (٦١) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٣%). نستنتج من ذلك ان التلوث البيئي يؤدي الى انتشار البطالة نتيجة للتلوث الذي يصيب التربة ويتلفها مما يتسبب بانخفاض المستوى المعاشي وهجرة اعداد كبيرة من الريف الى المدينة ولقلة فرص العمل في المجتمع الحضري تزداد نسبة البطالة .والجدول (٥٤) يوضح ذلك.

جدول (٥٤) يوضح إجابات المبحوثين فيما اذا كان التلوث البيئي يشكل سببا يؤدي الى تفشي ظاهرة البطالة

الاجابات	العدد	%
نعم	٢١٩	٤٥
لا	٢٠١	٤٢
الى حد ما	٦١	١٣
المجموع	٤٨١	١٠٠

وعندما قمنا بتقسيم وحدات العينة حسب الجنس واجرينا اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين فيما اذا كان التلوث البيئي يشكل سببا يؤدي الى تفشي ظاهرة البطالة اجاب بنعم (١٣١) مبحوث من الذكور، و(٨٨) مبحوثة من الاناث ، في حين اجاب ب ( لا ) ( ١٠٩) مبحوث من الذكور و(٩٢) مبحوثة من الاناث ، اما من اجاب بعبارة الى حد ما فقد بلغ عددهم(٣٣) مبحوث من الذكور و(٢٨) مبحوثة من الاناث ، وعند اجراء اختبار مربع كاي كانت النتيجة اننا وجدنا فرقا معنويا ذات دلالة احصائية لان المحسوبة (٩،٦) اكبر من القيمة الجدولية (٩،٢١٠) على مستوى ثقة (٩٩%) ، ودرجة حرية (٢) ،وعليه نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية . والجدول (٥٥) يوضح ذلك.

جدول (٥٥) يوضح اجابات المبحوثين فيما اذا كان التلوث البيئي يشكل سببا يؤدي الى تفشي ظاهرة

#### البطالة حسب الجنس

المجموع	الإناث	الذكور	الجنس
			الإجابات
٢١٩	٨٨	١٣١	نعم
٢٠١	٩٢	١٠٩	لا
٦١	٢٨	٣٣	إلى حد ما
٤٨١	٢٠٨	٢٧٣	المجموع

القيمة المحسوبة: ٩,٦٠      مستوى الثقة: ٩٩%

القيمة الجدولية: ٩,٢١٠      درجة الحرية: ٢

#### ٥. ظهور أمراض لم تكن موجودة في بيئة المجتمع الحضري

أشارت نتائج الدراسة ومن خلال توجيه السؤال للمبحوثين فيما اذا كان التلوث البيئي يشكل سببا يؤدي الى ظهور أمراض لم تكن موجودة في بيئة المجتمع الحضري الى ان (٣٢٤) مبحوث وبنسبة مقدارها (٦٨%) اكدوا ذلك ، في حين لم يؤكدوا ذلك (٦٩) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٤%) ، اما الذين اجابوا بعبارة الى حد ما فقد بلغ عددهم (٨٨) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٨%) . ويتبين من ذلك ان التلوث البيئي أدى الى ظهور أمراض لم تكن موجودة في السابق مثل الأمراض المزمنة والسرطانية وقد ساء الوضع الصحي وبشكل مأساوي في السنوات الأخيرة ولجميع فئات المجتمع مما يتسبب بآثار تنعكس سلبا على المجتمع وتهدد استقراره وديمومته . والجدول (٥٦) يوضح ذلك .

جدول (٥٦) يوضح إجابات المبحوثين فيما اذا كان التلوث البيئي يشكل سببا يؤدي الى ظهور أمراض

لم تكن موجودة في البيئة الحضرية

الإجابات	العدد	%
نعم	٣٢٤	٦٨
لا	٦٩	١٤
الى حد ما	٨٨	١٨
المجموع	٤٨١	١٠٠

## ٦. انخفاض درجة الأداء المدرسي عند الطلاب

أشارت نتائج الدراسة الميدانية من خلال إجابات المبحوثين حول السؤال الموجه إليهم فيما اذا كان التلوث الضوضائي يؤدي الى انخفاض درجة الأداء المدرسي عند الطلاب الى ان (٣٥٨) مبحوث وبنسبة مقدارها (٧٥%) ، اكدوا ذلك، بينما لم يؤكدوا ذلك (٩٢) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٩%) ، اما الذين أجابوا بعبارة الى حد ما فقد بلغ عددهم (٣١) مبحوث وبنسبة مقدارها (٦%). نستنتج من ذلك ان التلوث الضوضائي والنتاج عن اصوات السيارات والمكائن والمولدات وأصوات الانفجارات يتسبب بالازعاج والاكتئاب والشعور بالرغبة كما يؤثر على درجة استيعاب الطلاب للمواد الدراسية خصوصا اذا كانت مدارسهم بالقرب من مصادر الضوضاء مما يؤدي الى انخفاض مستواهم التعليمي . والجدول (٥٧) يوضح ذلك .

جدول (٥٧) يوضح إجابات المبحوثين فيما اذا كان التلوث الضوضائي يشكل سببا في انخفاض درجة

### الأداء المدرسي عند الطلاب

الإجابات	العدد	%
نعم	٣٥٨	٧٥
لا	٩٢	١٩
الى حد ما	٣١	٦
المجموع	٤٨١	١٠٠

وعندما قمنا بتقسيم وحدات العينة حسب الحالة الاجتماعية واجرينا اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين فيما اذا كان التلوث الضوضائي يشكل سببا يؤدي الى انخفاض درجة الاداء المدرسي عند الطلاب اجاب (بنعم) (٢٨٣) مبحوث من المتزوجين، و(٥٥) مبحوث من العزاب ، و(٩) مبحوثين من المطلقين ، و(١١) مبحوث الارامل ، في حين اجاب ب لا (٤٠) مبحوث من المتزوجين و(٣٩) مبحوث من العزاب ، و(٧) مبحوثين من المطلقين ، و(٦) مبحوثين من الارامل ، اما من اجابوا بعبارة الى حد ما (١٣) مبحوث من المتزوجين و(٩) مبحوثين من العزاب ، و(٧) مبحوثين من المطلقين ، و(٢) مبحوثين من الارامل ، وعند اجراء اختبار مربع كاي كانت النتيجة اننا وجدنا فرقا معنويا ذات دلالة احصائية لان القيمة المحسوبة (٩،٥٤) اكبر من القيمة الجدولية (١٦،٦٢٢) على مستوى ثقة (٩٩%) ودرجة حرية (٦) وعليه نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية . والجدول (٥٨) يوضح ذلك

جدول (٥٨) يوضح إجابات المبحوثين فيما اذا كان التلوث الضوضائي يشكل سببا في انخفاض درجة الأداء المدرسي عند الطلاب حسب الحالة الاجتماعية

المجموع	ارمل	مطلق	اعزب	متزوج	الحالة الاجتماعية
					الإجابات
٣٥٨	١١	٩	٥٥	٢٨٣	نعم
٩٢	٦	٧	٣٩	٤٠	لا
٣١	٢	٧	٩	١٣	الى حد ما
٤٨١	١٩	٢٣	١٠٣	٣٣٦	المجموع

مستوى الثقة: ٩٩%

القيمة المحسوبة: ٥٤,٩

درجة الحرية: ٦

القيمة الجدولية: ١٦,٦٢٢

#### ٧. حصول مشاكل بين الجيران

أشارت نتائج الدراسة الميدانية من خلال إجابات المبحوثين فيما اذا كان التلوث البيئي يشكل سببا يؤدي الى حصول مشاكل بين الجيران الى ان (٢٣٢) مبحوث وبنسبة مقدارها (٤٨%) اكادوا حصول تلك المشاكل، في حين لم يؤكد هذه المشاكل (١٥٢) مبحوث وبنسبة مقدارها (٣٢%)، اما الذين أجابوا بعبارة الى حد ما ، فقد بلغ عددهم (٩٧) مبحوث وبنسبة مقدارها (٢٠%). يشير ذلك الى ان التلوث البيئي يؤدي الى اضعاف روح الجماعة وعملية ابداء المساعدة وعدم التعاون بين الافراد وطغيان المصلحة الفردية على المصلحة العامة اذ تحصل مثل هكذا مشكلات نتيجة لبعض الممارسات مثل فتح قنوات الصرف الصحي في الشارع اوتسربها الى بيوتات الجيران او رمي الاوساخ امام الدار... الخ، وكل هذه الممارسات الضارة بالبيئة والتي تمارس من قبل بعضهم تؤدي الى حدوث هذه المشكلات . والجدول (٥٩) يوضح ذلك .

جدول (٥٩) يوضح إجابات المبحوثين فيما اذا كان التلوث البيئي يشكل سببا في حصول المشاكل بين

#### الجيران

الإجابات	العدد	%
نعم	٢٣٢	٤٨
لا	١٥٢	٣٢
الى حد ما	٩٧	٢٠

المجموع	٤٨١	١٠٠
---------	-----	-----

وعندما قمنا بتقسيم وحدات العينة حسب مكان الإقامة واجرينا اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين حول ما اذا كان التلوث البيئي يشكل سببا يؤدي الى حصول مشاكل بين الجيران اجاب بنعم (٧٨) مبحوث من الساكنين في الاحياء الراقية ،و(٩٩) مبحوث من الساكنين في الاحياء المتوسطة ، و(٥٥) مبحوث من الساكنين في الاحياء الشعبية ، في حين اجاب ب لا (٥١) مبحوث من الساكنين في الاحياء الراقية و(٥٤) مبحوث من الساكنين في الاحياء المتوسطة ،و(٤٧) مبحوث من الساكنين في الاحياء الشعبية ،اما من اجابوا بعبارة الى حد ما فقد بلغ عددهم (٢٨) مبحوث من الساكنين في الاحياء الراقية و(٤٣) مبحوث من الساكنين في الاحياء المتوسطة ، و(٢٦) مبحوث من الساكنين في الاحياء الشعبية ، وعند اجراء اختبار مربع كاي كانت النتيجة اننا لم نجد فرقا معنويا ذات دلالة احصائية لان القيمة المحسوبة،(-١٠,٦) اصغر من القيمة الجدولية (١٣,٢٧٧) على مستوى ثقة (٩٩%) ودرجة حرية (٤) ، وعليه نرفض فرضية البحث ونقبل الفرضية الصفرية .والجدول (٦٠) يوضح ذلك .

جدول (٦٠) يوضح إجابات المبحوثين فيما اذا كان التلوث البيئي يشكل سببا في حصول مشاكل بين الجيران حسب مكان الإقامة

مكان الإقامة	راقية	متوسطة	شعبية	المجموع
نعم	٧٨	٩٩	٥٥	٢٣٢
لا	٥١	٥٤	٤٧	١٥٢
الى حد ما	٢٨	٤٣	٢٦	٩٧
المجموع	١٥٧	١٩٦	١٢٨	٤٨١

القيمة المحسوبة: -١٠.٦ مستوى الثقة: ٩٩%

القيمة الجدولية: ١٣,٢٧٧ درجة الحرية: ٤

#### ٨. اللامبالاة عند الفرد

أوضحت نتائج الدراسة الميدانية من خلال سؤال المبحوثين فيما اذا كان التلوث البيئي يؤدي الى اللامبالاة عند الفرد أن (٢٧١) مبحوث وبنسبة مقدارها (٥٦%) اكد ذلك ،في حين ان (١٣٨) مبحوث وبنسبة مقدارها (٢٩%) لم يؤكدوا ذلك ، كما أجاب (٧٢) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٥%) بعبارة إلى حد ما. يتضح من ذلك ان قلة وعي الأفراد وضعف انتمائهم وولائهم وعدم تقبلهم

للإرشادات والنصائح وعدم الشعور بالمسؤولية ينمي لديهم الإحساس باللامبالاة تجاه نظافة البيئة وجمالها . والجدول (٦١) يوضح ذلك .

جدول (٦١) يوضح إجابات المبحوثين فيما اذا كان التلوث البيئي يشكل سببا يؤدي الى اللامبالاة عند الفرد

الاجابات	العدد	%
نعم	٢٧١	٥٦
لا	١٣٨	٢٩
الى حد ما	٧٢	١٥
المجموع	٤٨١	١٠٠

#### ٩. زيادة نسبة الولادات المشوهة

أوضحت نتائج الدراسة الميدانية من خلال سؤال المبحوثين فيما اذا كان التلوث البيئي يشكل سببا يؤدي الى زيادة نسبة الولادات المشوهة ان (٣٧٥) مبحوث وبنسبة مقدارها (٧٨%) اكدوا ذلك، بينما لم يؤكد ذلك (٨٤) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٧%) ،اما الذين اجابوا بعبارة الى حد ما فقد بلغ عددهم (٢٢) مبحوث وبنسبة مقدارها (٥%). نستنتج من ذلك ان التلوث البيئي يزيد من ارتفاع نسبة الولادات المشوهة بسبب تعرض الأفراد لكافة أنواع التلوث البيئي ولاسيما ان هذه الزيادة لها أبعاد نفسية واجتماعية وتكون سبب لحدوث المشاكل في الأسرة وفي معظم الحالات تصل الى الطلاق والانفصال بين الزوجين . والجدول (٦٢) يوضح ذلك

جدول (٦٢) يوضح إجابات المبحوثين فيما اذا كان التلوث البيئي يشكل سببا يؤدي الى زيادة نسبة الولادات المشوهة

الاجابات	العدد	%
نعم	٣٧٥	٧٨
لا	٨٤	١٧
الى حد ما	٢٢	٥
المجموع	٤٨١	١٠٠

#### ١٠. عدم تجانس عوامل وأسس الضبط الاجتماعي

أوضحت نتائج الدراسة الميدانية من خلال توجيه السؤال للمبحوثين فيما اذا كان التلوث البيئي يشكل سببا يؤدي الى عدم تجانس عوامل وأسس الضبط الاجتماعي ان (٢٥٠) مبحوث وبنسبة مقدارها (٥٢%) اكدوا ذلك، في حين لم يؤكدوا ذلك (١٦٤) مبحوث وبنسبة مقدارها (٣٤%) ،اما الذين

اجابوا بعبارة الى حد ما فقد بلغ عددهم (٦٧) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٤%) . يشير ذلك الى ان التلوث البيئي يؤدي الى خروج الأفراد عن القيم والعادات والتقاليد المتعارف عليها والمألوفة وتغيير سلوكهم الى الفوضى واضطراب النظام الاجتماعي فالضبط الاجتماعي له دور إيجابي في ضبط السلوك والحفاظ على سلامة البيئة . والجدول (٦٣) يوضح ذلك

جدول (٦٣) يوضح إجابات المبحوثين فيما اذا كان التلوث البيئي يؤدي الى عدم تجانس عوامل وأسس الضبط الاجتماعي

الإجابات	العدد	%
نعم	٢٥٠	٥٢
لا	١٦٤	٣٤
الى حد ما	٦٧	١٤
المجموع	٤٨١	١٠٠

وعندما قمنا بتقسيم وحدات العينة حسب المستوى التعليمي واجرينا اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين فيما اذا كان التلوث البيئي يشكل سببا يؤدي الى عدم تجانس عوامل واسس الضبط الاجتماعي اجاب بنعم (١٣) مبحوث من الاميين ، و (١٦) مبحوث من الذين يقرؤون ويكتبون، و (١٧) مبحوث من خريجي الدراسة الابتدائية ، و (٢٦) مبحوث من خريجي الدراسة المتوسطة، و (٥٣) مبحوث من خريجي الدراسة الاعدادية، و(٢٨) مبحوث من حملة شهادة الدبلوم، و (٩٠) مبحوث من خريجي الكليات، و (٤) مبحوثين من حملة شهادة الماجستير ، و (٣) مبحوثين من حملة شهادة الدكتوراه، في حين اجاب ب لا (٩) مبحوثين من الاميين ، و(١٣) مبحوث من الذين يقرؤون ويكتبون ، و(١٧) مبحوث من خريجي الابتدائية ، و (٢٤) مبحوث من خريجي الدراسة المتوسطة ، و(٢٩) مبحوث من خريجي الدراسة الاعدادية ، و(٢٧) مبحوث من خريجي المعهد ، و (٤١) مبحوث من خريجي الكليات ، و(٣) مبحوثين من حملة الماجستير ، و(١) مبحوث من حملة الدكتوراه ، اما من اجاب بعبارة الى حد ما فقد بلغ عددهم (١) مبحوث من الاميين ، و(٨) مبحوثين من الذين يقرؤون ويكتبون، و(١١) مبحوث من خريجي الدراسة الابتدائية وأجاب (١١) مبحوث من خريجي المتوسطة ، و (١١) مبحوث من خريجي الدراسة الاعدادية، و (١١) مبحوث من حملة شهادة الدبلوم، و(١٢) مبحوث من خريجي الكلية و(١) مبحوث من حملة شهادة الماجستير و(١) مبحوث من حملة شهادة الدكتوراه ، وعند اجراء اختبار مربع كاي كانت النتيجة اننا وجدنا فرقا معنويا ذات دلالة احصائية لان

القيمة المحسوبة (١٦٧،٢) اكبر من القيمة الجدولية (٣٢) على مستوى ثقة (٩٩%) ودرجة حرية (١٦) وعليه نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية. والجدول (٦٤) يوضح ذلك .

جدول (٦٤) يوضح إجابات المبحوثين فيما اذا كان التلوث البيئي يشكل سببا يؤدي الى عدم

تجانس عوامل واسس الضبط الاجتماعي حسب المستوى التعليمي

المجموع	دكتوراه	ماجستير	كلية	دبلوم	اعدادي ة	متوسطة	ابتدائية	يقرا ويكتب	امي	المستوى العلمي الاجابات
٢٥٠	٣	٤	٩٠	٢٨	٥٣	٢٦	١٧	١٦	١٣	نعم
١٦٤	١	٣	٤١	٢٧	٢٩	٢٤	١٧	١٣	٩	لا
٦٧	١	١	١٢	١١	١١	١١	١١	٨	١	الى حد ما
٤٨١	٥	٨	١٤٣	٦٦	٩٣	٦١	٤٥	٣٧	٢٣	المجموع

مستوى الثقة: ٩٩%

القيمة المحسوبة: ١٦٧،٢

درجة الحرية: ١٦

القيمة الجدولية: ٣٢

١١. ترك الأفراد مناطقهم الأصلية وانتقالهم الى أماكن اخرى

إشارت نتائج الدراسة من خلال سؤال المبحوثين فيما اذا كان التلوث البيئي يشكل سببا يؤدي الى ترك الأفراد مناطقهم الأصلية وانتقالهم الى مناطق أخرى الى ان (٣٠٠) مبحوث وبنسبة مقدارها (٦٢%) اكدوا ذلك ،في حين لم يؤكدوا ذلك (١٢٨) مبحوث وبنسبة مقدارها (٢٧%) ،اما الذين اجابوا بعبارة الى حد ما فقد بلغ عددهم (٥٣) مبحوث وبنسبة مقدارها (١١%) .يتضح من ذلك ان التلوث البيئي سبب رئيسي في ترك الأفراد أماكنهم الاصلية وذلك لرغبتهم في الابتعاد عن مصادر التلوث البيئي . والجدول (٦٥) يوضح ذلك.

الجدول(٦٥) يوضح إجابات المبحوثين فيما اذا كان التلوث البيئي يشكل سببا في ترك الأفراد

لمناطقهم الأصلية وانتقالهم الى مناطق أخرى

الإجابات	العدد	%
نعم	٣٠٠	٦٢
لا	١٢٨	٢٧
الى حد ما	٥٣	١١
المجموع	٤٨١	١٠٠

١٢. الاثار النفسية المترتبة على التلوث البيئي في المجتمع الحضري

تم توجيه سؤال للمبحوثين عن الاثار النفسية المترتبة على التلوث البيئي في المجتمع الحضري فحصلنا على اجابات تم ترتيبها بجدول تسلسل مرتبي احتل فيها القلق على الصحة العامة التسلسل المرتبي

الاول اذ اشراها (٣٩٨) مبحوث وبنسبة مقدارها (٨٢%) ، واحتل التسلسل المرتبي الثاني زيادة التوترات النفسية والعصبية للافراد حيث اشراها (٢٦٢) وبنسبة مقدارها (٥٤%) ، اما التسلسل المرتبي الثالث والأخير فقد احتله عدم اخذ الكفاية من النوم واشرها (١٥٩) مبحوث وبنسبة مقدارها (٣٣%) ، والجدول (٦٦) يوضح ذلك .

جدول تسلسل مرتبي (٦٦) يوضح إجابات المبحوثين حول الآثار النفسية المترتبة على التلوث البيئي في المجتمع الحضري كما أجاب عليها ٤٨١ مبحوث

الآثار النفسية للتلوث في البيئة الحضرية	التسلسل المرتبي	الوزن الرياضي	%
القلق على الصحة العامة	١	٣٩٨	٨٢
زيادة التوترات النفسية والعصبية للافراد	٢	٢٦٢	٥٤
عدم اخذ الكفاية من النوم	٣	١٥٩	٣٣

### ١٣ . انتشار حالة من الملل وضعف الولاء والانتماء

أشارت نتائج الدراسة الميدانية من خلال توجيه السؤال للمبحوثين فيما اذا كان التلوث البيئي يؤدي الى انتشار حالة من الملل وضعف الولاء والانتماء بين الافراد الى ان (٣٠٠) مبحوث وبنسبة مقدارها (٦٢%) اكدوا ذلك، في حين لم يؤكد ذلك (٨١) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٧%)، اما من اجابوا بعبارة الى حد ما كان عددهم (١٠٠) مبحوث وبنسبة مقدارها (٢١%) . يتضح من ذلك ان التلوث البيئي يؤدي الى اضعاف القيم الإيجابية لدى الافراد وانعدام الروح الجماعية والشعور بعدم الانتماء وبالتالي ضعف الولاء . والجدول (٦٧) يوضح ذلك .

جدول (٦٧) يوضح إجابات المبحوثين فيما اذا كان التلوث البيئي يؤدي الى انتشار حالة من الملل وضعف الولاء والانتماء

الإجابات	العدد	%
نعم	٣٠٠	٦٢
لا	٨١	١٧
الى حد ما	١٠٠	٢١
المجموع	٤٨١	١٠٠

### ١٤ . فتور تحمس الجماهير للمشاركة في الاعمال العامة

أشارت نتائج الدراسة الميدانية من خلال توجيه السؤال للمبحوثين فيما اذا كان التلوث البيئي يؤدي الى فتور تحمس الجماهير للمشاركة في الاعمال العامة الى ان (٤٠٠) مبحوث وبنسبة مقدارها (٨٤%) اكدوا ذلك، في حين لم يؤكد ذلك (٣١) مبحوث وبنسبة مقدارها (٦%) ، اما من اجاب

بعبارة الى حد ما فقد بلغ عددهم (٥٠) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٠ %). يتضح من ذلك ان التلوث البيئي يؤدي الى ضعف مشاركة الافراد في حملات النظافة وانعدام المسؤولية الجماعية تجاه نظافة البيئة وجمالها . والجدول (٦٨) يوضح ذلك .

جدول(٦٨) يوضح إجابات المبحوثين فيما اذا كان التلوث البيئي يؤدي الى فتور حماس الجماهير للمشاركة في الاعمال العامة

الإجابات	العدد	%
نعم	٤٠٠	٨٤
لا	٣١	٦
الى حد ما	٥٠	١٠
المجموع	٤٨١	١٠٠

#### ١٥ . لإجراءات المقترحة للحد من التلوث البيئي

وعند سؤالنا المبحوثين حول الإجراءات المقترحة للحد من التلوث البيئي قدم المبحوثين عدة إجراءات مقترحة للحد من التلوث البيئي في المجتمع الحضري وتم ترتيبها في جدول تسلسل احتل الاجراء المتمثل باصدار التشريعات المناسبة لحماية البيئة ومراقبة تنفيذها التسلسل المرتبي الاول واشرها (٢٠٤) مبحوث وبنسبة مقدارها (٤٣%)، واحتل التسلسل المرتبي الثاني تشجيع المواطنين على المشاركة في حملات النظافة و أشرها (١٧٠) مبحوث وبنسبة مقدارها (٣٥%)، بينما احتل التسلسل المرتبي الثالث المراقبة الجدية للأغذية والمواد الداخلة للبلاد واشرها (١٣٢) مبحوث وبنسبة مقدارها (٢٧%)، اما التسلسل المرتبي الرابع فقد احتله اهتمام المناهج الدراسية بالتربية والتعليم البيئي واشرها (١٢١) مبحوث وبنسبة مقدارها (٢٥%) ، واحتل التسلسل المرتبي الخامس تحمل الدولة لمسؤوليتها بخصوص علاج الحالات المرضية الناتجة عن التلوث واشرها (١٠٥) مبحوث وبنسبة مقدارها (٢١%) ، واحتل التسلسل المرتبي السادس إسهام وسائل الاعلام بالتوعية عن مخاطر التلوث البيئي واشرها (٩٣) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٩%)، بينما احتل التسلسل المرتبي السابع إزالة العشوائيات وتعويض ساكنيها بسكن ملائم واشرها (٨٨) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٨%) ، كما احتل التسلسل المرتبي الثامن الاهتمام بدور دوائر التخطيط الحضري واشرها (٦٧) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٣%)، واحتل التسلسل المرتبي التاسع تنشيط دور أجهزة التقييس والسيطرة النوعية واشرها (٥٦) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٢%) ، وأخيرا احتل التسلسل المرتبي العاشر الاهتمام ببناء

المناطق الخضراء بوصفها مصدّات للرياح والكثبان الرملية واشرها(٤٧) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٠%)، والجدول (٦٩) يوضح ذلك .

جدول تسلسل مرتبي (٦٩) يوضح إجابات المبحوثين حول الإجراءات المقترحة للحد من التلوث البيئي كما أجاب عليها ٤٨١ مبحوث

الترتيب	الوزن الرياضي	%	الإجراءات المقترحة للحد من التلوث البيئي
١	٢٠٤	٤٣	إصدار التشريعات المناسبة لحماية البيئة
٢	١٧٠	٣٥	تشجيع المواطنين على المشاركة في حملات نظافة البيئة
٣	١٣٢	٢٧	المراقبة الجدية للأغذية والمواد الداخلة للبلاد
٤	١٢١	٢٥	اهتمام المناهج الدراسية بالتربية والتعليم البيئي
٥	١٠٥	٢١	تحمل الدولة مسؤوليتها بخصوص علاج الحالات المرضية
٦	٩٣	١٩	إسهام وسائل الإعلام بالتوعية عن مخاطر التلوث البيئي
٧	٨٨	١٨	إزالة العشوائيات وتعويض ساكنيها بسكن ملائم
٨	٦٧	١٣	الاهتمام بدور دوائر التخطيط الحضري
٩	٥٦	١٢	تنشيط دور أجهزة التقييس والسيطرة النوعية
١٠	٤٧	١٠	الاهتمام ببناء المناطق الخضراء

## الفصل الثامن

مناقشة الفرضيات العلمية  
والاستنتاجات والتوصيات

## المبحث الأول الفرضيات العلمية

### تمهيد

لقد تم تحديد مجموعة من الفرضيات العلمية في الفصل الخامس من الجانب الميداني من هذه الدراسة ، وقد استقت الباحثة هذه الفرضيات من مراجعة لأدبيات علم الاجتماع حول مشكلات التلوث البيئي في المجتمع الحضري والتي ذكرت منها الكثير في الفصل الثاني والرابع من الجانب النظري حين بحثت تلك الفصول في نماذج الدراسات السابقة المشابهة والقريبة من الدراسة الحالية .

وبعد ان تم اختبار تلك الفرضيات في مجتمع البحث ، سعينا إلى تأكيد صحتها من عدمه، وقد كان مقياس القبول أو الرفض لتلك الفرضيات هو البيانات المستحصلة من عينة الدراسة للمبحوثين وذلك خلال إجراء المقابلات الميدانية مع المبحوثين وتوجيه الأسئلة المتعلقة بالفرضيات وقد تم تحديد اثنا عشر فرضية غطت جميع الجوانب والتي لها علاقة بموضوع الدراسة ونحاول التاكد من صحتها كما يلي:-

**الفرضية الاولى: هنالك فروق معنوية بين المبحوثين في تحديدهم لاثر قصور الاعلام البيئي في زيادة التلوث البيئي .**

توضح نتائج دراستنا الميدانية ان (٣٣٤) مبحوث من مجموع (٤٨١) مبحوث وبنسبة مقدارها (٦٩%) يؤكدون ان قصور الاعلام في مجال التوعية البيئية يؤدي الى زيادة حدة التلوث البيئي ، في حين لم يؤكد ذلك وبلغ عددهم (٦٩) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٥%) اما الذين اجابوا الى حد ما فقد كانوا (٧٨) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٦%) وعند اجراء اختبار مربع كاي (٣×١) لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين الاجابات للمبحوثين (نعم ، لا ، الى حد ما ) وجد ان هناك فرقا معنوياً ذا دلالة احصائية بين المجموعات الثلاث لان القيمة المحسوبة (٢٨٢,٤) اكبر من القيمة الجدولية (٤,١٠٥) ، (٥,٩٩١) ، (٧,٨٢٤) على مستويات الثقة (٩٠%) ، (٩٥%) ، (٩٩%) وبدرجة حرية (٢) لذا نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية ، وهذا يعني ان المبحوثين يؤكدون على ان قصور الاعلام في مجال التوعية البيئية يؤدي الى زيادة حدة التلوث البيئي . وبهذا تقترب نتيجة دراستنا من نتيجة دراسة الباحث بشير ناظر الجحيشي الموسوم ، الاثار الاجتماعية للتلوث البيئي.

**الفرضية الثانية: هنالك فروق معنوية بين المبحوثين في تأكيدهم لاثر اشباع الحاجات وبلا حساب في زيادة تلوث البيئة .**

توضح نتائج دراستنا الميدانية ان (٣٤٠) مبحوث من مجموع (٤٨١) مبحوث وبنسبة مقدارها (٧١%) يؤكدون ان اشباع حاجات الافراد على حساب البيئة وجمالها ونظافتها تؤدي الى زيادة حدة التلوث البيئي

، في حين لم يؤكد ذلك (١١٦) مبحوث وبنسبة مقدارها (٢٤%) اما الذين اجابوا بعبارة الى حد ما فقد كان عددهم (٢٥) مبحوث وبنسبة مقدارها (٥%) ولما كانت نسبة الذين اجابوا بنعم (٧١%) فالفرضية يمكن قبولها لان الاكثرية اجابت بنعم وهذا يعني ان اشباع حاجات الافراد على حساب البيئة وجمالها ونظافتها يؤدي الى التلوث البيئي .

**الفرضية الثالثة : هنالك فروق ذات دلالة احصائية بين مجموعة المبحوثين في تأكيد اثر توسع المدن في زيادة حدة التلوث البيئي .**

توضح نتائج دراستنا الميدانية ان (٣٠٠) مبحوثاً من مجموع (٤٨١) مبحوثاً وبنسبة مقدارها (٦٢%) يؤكدون ان التوسع العشوائي للمدن يؤدي الى زيادة حدة التلوث البيئي في حين لم يؤكد ذلك عدد من المبحوثين بلغ (١٢٠) مبحوث وبنسبة مقدارها (٢٥%) ، اما الذين اجابوا الى حد ما فقد كانوا (٦١) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٣%) وعند اجراء اختبار مربع كاي (٣×١) لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين (نعم ، لا ، الى حد ما) وجد ان هناك فرقاً معنوياً ذا دلالة احصائية بين المجموعات الثلاث لان القيمة المحسوبة (١٩٣.٣) اكبر من القيمة الجدولية (٤.١٠٥) ، (٥.٩٩١) ، (٧.٨٢٤) على مستويات الثقة (٩٠%) ، (٩٥%) ، (٩٩%) وبدرجة حرية (٢) . لذا نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية ، وهذا يعني ان المبحوثين يؤكدون على ان التوسع العشوائي للمدن يؤدي الى زيادة حدة التلوث البيئي .

**الفرضية الرابعة : هنالك فروق ذات دلالة احصائية بين المبحوثين في قناعتهم بالاثر الذي تمارسه عدم الاستجابة المناسبة من قبل الحكومة لمشكلات الصحة العامة وبين زيادة حدة التلوث البيئي .**

توضح نتائج دراستنا الميدانية ان (٢٦٤) مبحوثاً من مجموع (٤٨١) مبحوث وبنسبة مقدارها (٥٥%) يؤكدون ان عدم استجابة الحكومة للاولويات النسبية للصحة العامة يؤدي الى زيادة حدة التلوث البيئي ، في حين لم يؤكد ذلك (١٥٥) مبحوث وبنسبة مقدارها (٣٢%) . أما الذين أجابوا بعبارة الى حد ما فقد بلغ عددهم (٦٢) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٣%) . وعند إجراء اختبار مربع كاي (٣×١) لمعرفة أهمية الفرق المعنوي بين إجابات المبحوثين (نعم ، لا ، إلى حد ما) وجد أن هناك فرقاً معنوياً ذا دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث لان القيمة المحسوبة (١٢٧.٣) اكبر من القيمة الجدولية (٤.١٠٥) ، (٥.٩٩١) ، (٧.٨٢٤) على مستويات الثقة (٩٠%) ، (٩٥%) ، (٩٩%) وبدرجة حرية (٢) لذا نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية ، وهذا يعني ان عدم استجابة الحكومة للأولويات النسبية للصحة العامة يؤدي الى زيادة حدة التلوث البيئي .وبهذا تقترب نتيجة دراستنا من نتيجة دراسة الباحث (روس ماكينى الموسومة ، تدابير مكافحة التلوث البيئي ) .

الفرضية الخامسة : هنالك فروق احصائية ذات دلالة معنوية بين المبحوثين في تحديدهم لدور المصانع القريبة من المنزل في زيادة امكانية تعرضها للتلوث .

توضح نتائج دراستنا الميدانية ان (٤٢٠) مبحوث من مجموع (٤٨١) مبحوث وبنسبة مقدارها (٨٧%) يؤكدون ان اقامة المصانع بالقرب من المنازل يؤدي الى التلوث البيئي في حين لم يؤكد ذلك (٢٧) مبحوث وبنسبة مقدارها (٦%) اما الذين اجابوا بعبارة الى حد ما فقد بلغ عددهم (٣٤) مبحوث وبنسبة مقدارها (٧%) ، ولما كانت نسبة الذين اجابوا بنعم (٨٧%) مبحوث فالفرضية يمكن قبولها لان الاكثرية اجابت بنعم وهذا يعني ان اقامة المصانع بالقرب من المنازل يؤدي الى التلوث البيئي .

الفرضية السادسة : هنالك فروق معنوية بين المبحوثين في تاكيد اثر عدم تجانس عوامل الضبط الاجتماعي في تلوث البيئة .

وضح نتائج دراستنا الميدانية ان (٢٥٠) مبحوث من مجموع (٤٨١) مبحوث وبنسبة مقدارها (٥٢%) يؤكدون ان التلوث البيئي يؤدي الى عدم تجانس عوامل وأسس الضبط الاجتماعي ، في حين لم يؤكد ذلك (١٦٤) مبحوث وبنسبة مقدارها (٣٤%) . اما الذين اجابوا بعبارة الى حد ما فقد بلغ عددهم (٦٧) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٤%) . وعند اجراء اختبار مربع كاي (٣×١) لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين (نعم ، لا ، الى حد ما) وجد ان هناك فرقاً معنوياً ذا دلالة احصائية بين المجموعات الثلاث لان القيمة المحسوبة (١٠٤.٤) اكبر من القيمة الجدولية (٤.١٠٥) ، (٥.٩٩١) ، (٧.٨٢٤) على مستويات الثقة (٩٠%) ، (٩٥%) ، (٩٩%) وبدرجة حرية (٢) . لذا نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية . وهذا يعني ان المبحوثين يؤكدون على ان التلوث البيئي يؤدي الى عدم تجانس عوامل وأسس الضبط الاجتماعي .

الفرضية السابعة : هنالك فروق معنوية بين المبحوثين في تاكيدهم لاثر التلوث الضوضائي في انخفاض درجة الاداء المدرسي لدى الطلاب .

توضح نتائج دراستنا الميدانية ان (٣٥٨) مبحوث من مجموع (٤٨١) مبحوث وبنسبة مقدارها (٧٥%) يؤكدون على ان التلوث الضوضائي يؤدي الى انخفاض درجة الاداء المدرسي عند الطلاب ، في حين لم يؤكد ذلك (٩٢) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٩%) اما الذين اجابوا بعبارة الى حد ما فقد بلغ عددهم (٣١) مبحوث وبنسبة مقدارها (٦%) ولما كانت نسبة الذين اجابوا بنعم (٧٥%) ، فالفرضية يمكن قبولها لان الاكثرية اجابت بنعم وهذا يعني ان التلوث الضوضائي يؤدي الى انخفاض درجة الاداء المدرسي عند الطلاب .

**الفرضية الثامنة : هنالك فروق معنوية بين المبحوثين في تحديدهم لآثر التلوث البيئي في تفشي ظاهرة البطالة .**

توضح نتائج دراستنا الميدانية ان (٢١٩) من مجموع (٤٨١) مبحوث وبنسبة مقدارها (٤٥%) يؤكدون ان التلوث البيئي يؤدي الى تفشي ظاهرة البطالة ،في حين لم يؤكد ذلك وبلغ عددهم (٢٠١) مبحوث وبنسبة مقدارها (٤٢%) ، اما الذين أجابوا الى حد ما فقد كانوا ٦١ مبحوث وبنسبة مقدارها (١٣%) ، وعند اجراء مربع كاي (٣×١) لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين (نعم ، لا ،الى حد ما ) وجد ان هناك فرقا معنويا ذا دلالة احصائية بين المجموعات الثلاث لان القيمة المحسوبة (٩٣.٢) اكبر من القيمة الجدولية (٤.١٠٥) ، (٥.٩٩١) ، (٧.٨٢٤) على مستويات الثقة (٩٠%) ، (٩٥%) ، (٩٩%) وبدرجة حرية (٢) . لذا نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية، وهذا يعني ان المبحوثين يؤكدون على ان التلوث البيئي يؤدي الى تفشي ظاهرة البطالة . وبهذا تقترب نتيجة دراستنا من نتيجة دراسة الباحث محمد علي الانباري الموسومة (دراسة تحليلية لمشاكل البيئة الحضرية في مدينة بابل )

**الفرضية التاسعة : هنالك فروق معنوية بين المبحوثين في تأكيدهم لآثر التلوث البيئي في حصول المشاكل بين الجيران .**

توضح نتائج دراستنا الميدانية ان ( ٢٣٢ ) مبحوث وبنسبة مقدارها (٤٨%) يؤكدون ان التلوث البيئي يؤدي الى حصول مشاكل بين الجيران ،في حين لم يؤكد ذلك وبلغ عددهم (١٥٢) مبحوث وبنسبة مقدارها (٣٢%) ، اما الذين أجابوا الى حد ما ،فقد كانوا (٩٧) مبحوث وبنسبة مقدارها (٢٠%) ، وعند اجراء اختبار مربع كاي(٣×١) لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين (نعم ، لا ،الى حد ما)،وجد ان هناك فرقا معنويا ذا دلالة احصائية بين المجموعات الثلاث لان القيمة المحسوبة(٥٧.٣)اكبر من القيمة الجدولية (٤.١٠٥) ، (٥.٩٩١) ، (٧.٨٢٤)على مستويات الثقة (٩٠%)،(٩٥%)،(٩٩%) وبدرجة حرية(٢) .لذا نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية، وهذا يعني ان المبحوثين يؤكدون على ان التلوث البيئي يؤدي الى حصول مشاكل بين الجيران .

**الفرضية العاشرة :هنالك فروق معنوية بين المبحوثين في تأكيدهم لآثر التلوث البيئي في ترك الافراد مناطقهم الاصلية وانتقالهم الى مناطق اخرى .**

توضح نتائج دراستنا الميدانية أن (٣٠٠) مبحوث من مجموع (٤٨١) مبحوث وبنسبة مقدارها (٦٢%) يؤكدون أن التلوث البيئي يؤدي إلى ترك الأفراد مناطقهم الأصلية ، في حين لم يؤكد ذلك وبلغ عددهم (١٢٨) مبحوث وبنسبة مقدارها (٢٧%)، اما الذين أجابوا الى حد ما فقد كانوا (٥٣) مبحوث وبنسبة مقدارها (١١%) ، وعند اجراء اختبار مربع كاي ( ٣×١ ) لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين (نعم ، لا ،الى حد ما) وجد ان هناك فرقا معنويا ذا دلالة احصائية بين المجموعات الثلاث،

لان القيمة المحسوبة (٢٠٠) اكبر من القيمة الجدولية (٤.١٠٥)، (٥.٩٩١)، (٧.٨٢٤) على مستويات الثقة (٩٠%)، (٩٥%)، (٩٩%) وبدرجة حرية (٢) لذا نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية، وهذا يعني ان المبحوثين يؤكدون على ان التلوث البيئي يؤدي الى ترك الافراد لمناطقهم الاصلية وانتقالهم الى اماكن اخرى.

**الفرضية الحادية عشر : هنالك فروق معنوية بين المبحوثين في تحديدهم لاثر التلوث البيئي في الامبالاة عند الفرد .**

توضح نتائج دراستنا الميدانية (٢٧١) مبحوث من مجموع (٤٨١) مبحوث وبنسبة مقدارها (٥٦%) يؤكدون ان التلوث البيئي يؤدي الى الامبالاة عند الفرد ، في حين لم يؤكد ذلك وبلغ عددهم (١٣٨) مبحوث وبنسبة مقدارها (٢٩%) ، اما الذين اجابوا الى حد ما فقد كانوا (٧٢) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٥%) ، وعند اجراء مربع كاي (٣×١) لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين (نعم ، لا ، الى حد ما ) وجد ان هناك فرقا معنويا ذا دلالة احصائية بين المجموعات الثلاث، لان القيمة المحسوبة (١٢٨.١) اكبر من القيمة الجدولية (٤.١٠٥)، (٥.٩٩١)، (٧.٨٢٤) على مستويات الثقة (٩٠%)، (٩٥%)، (٩٩%) وبدرجة حرية (٢) .لذا نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية، وهذا يعني ان المبحوثين يؤكدون ان التلوث البيئي يؤدي الى اللامبالاة عند الفرد .وبهذا تقترب نتيجة دراستنا من نتيجة دراسة الباحث ( رادف لقمان ) الموسومة ( مشكلات تلوث البيئة الحضرية بالنفائات المنزلية ) .

**الفرضية الثانية عشر : هنالك فروق معنوية بين المبحوثين في تأكيدهم لاثر الحروب التي مر بها المجتمع في زيادة حدة التلوث البيئي .**

توضح نتائج دراستنا الميدانية ان (٤٠٠) مبحوث من مجموع (٤٨١) وبنسبة مقدارها (٨٣%) اكدوا ان الحروب التي مر بها المجتمع ادت الى التلوث البيئي ، في حين لم يؤكد ذلك (٤) مبحوثين وبنسبة مقدارها (١%) ، اما الذين اجابوا بعبارة الى حد ما فقد بلغ عددهم (٧٧) مبحوث وبنسبة (١٦%) ولما كانت نسبة الذين اجابوا بنعم (٨٣%) فالفرضية يمكن قبولها لان الاكثرية اجابت بنعم ، وهذا يعني ان الحروب التي مر بها المجتمع ادت الى التلوث البيئي .

## المبحث الثاني الخلاصة والاستنتاجات

### الخلاصة

تدرس الرسالة المشكلات الاجتماعية للتلوث البيئي في المجتمع الحضري. دراسة ميدانية في مدينة الديوانية ، والدراسة تهدف الى التعرف على المشكلات الاجتماعية للتلوث البيئي والاسباب المؤدية الى حدوثها، وعندما نشخص اسباب المشكلات الاجتماعية للتلوث البيئي نستطيع ان نعالجها عن طريق وضع التوصيات والمقترحات ،واذا ما عمل بها فأنها تساهم بالتقليل من حجم المشكلة . لقد استعمل في الدراسة أربعة مناهج علمية لجمع وتصنيف وتحليل وتنظيم المعلومات وهي المنهج الوصفي والمنهج التاريخي والمنهج المقارن ومنهج المسح الاجتماعي ، فضلا عن ان الدراسة تختبر اثنتا عشرة فرضية للتأكد من درجة مصداقيتها . واستعملت الدراسة العينة العشوائية الطبقية اذ تم تقسيم مجتمع البحث الى ثلاث طبقات من المجتمع هي الطبقة الراقية والوسطى والشعبية ، وتم سحب نسبة (٢%) من كل طبقة وحصلنا على عينة تتكون من (٤٨١) مبحوث من ارباب الاسر من الذكور والإناث قابلتهم الباحثة اثناء الدراسة الميدانية في مدينة الديوانية، وتتكون الرسالة من جانبين نظري وميداني كل جانب يتكون من فصول عدة فضلا عن المقدمة ، فالجانب النظري يتكون من اربعة فصول ، الفصل الاول يهتم بتحديد مشكلة البحث والأهمية والأهداف فضلا عن تحديد المفاهيم العلمية المستعملة في الدراسة ، والفصل الثاني يهتم بعرض الدراسات السابقة المشابهة او القريبة من الدراسة الحالية ، اما الفصل الثالث فانه يهتم بدراسة الوعي البيئي ،انواع التلوث البيئي ،والفصل الرابع يهتم بدراسة الأسباب التي تؤدي الى حدوث التلوث البيئي وكذلك التعرف على المشكلات الاجتماعية الناجمة عن التلوث البيئي . اما الجانب الثاني من الرسالة فهو الجانب الميداني والذي يتكون من اربعة فصول رئيسة هي الفصل الخامس الذي

يعرض الإطار المنهجي للرسالة فضلا عن دراسة اثنتا عشرة فرضية من اجل اختبارها للتأكد من صحتها ومصداقيتها ،علما بان هذه الفرضيات لها علاقة مباشرة بموضوع الدراسة ومعظمها مشتقة من الجانب النظري للرسالة ،وذلك لان الجانب النظري يوجه الجانب الميداني ليتأكد الاخير من صحة ومصداقية الجانب النظري ،اما الفصل السادس فيعرض البيانات الاساسية لوحدات العينة وهذه البيانات هي بيانات اجتماعية واقتصادية وثقافية. والفصل السابع من الرسالة يتعلق بمظاهر الوعي البيئي واسباب التلوث البيئي والمشكلات الاجتماعية. كما حددتها نتائج الدراسة الميدانية ، واخيرا الفصل الثامن من الرسالة الذي يعرض اولا مناقشة الفرضيات العلمية ،ثم الخلاصة والاستنتاجات فضلا عن التوصيات والمعالجات التي وضعتها الباحثة لمواجهة المشكلات الاجتماعية للتلوث البيئي كما حددها الجانب الميداني على ان مواجهة هذه المشكلات قد يسهم في الحد منها أو تقليلها . وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات منها على سبيل المثال لا الحصر ، أن الحروب التي مر بها المجتمع العراقي سبب رئيسي لزيادة حدة التلوث البيئي ، وان التلوث البيئي يؤدي إلى اللامبالاة عند الفرد وضعف الولاء والانتماء للمجتمع . وفي ضوء الاستنتاجات التي خلصت إليها الدراسة رأينا ان نضع التوصيات المناسبة لها منها على سبيل المثال ، قيام الأسرة بتوعية أبنائها بمخاطر التلوث البيئي ،وضرورة وضع مناهج دراسية تعنى بالتربية البيئية لكافة المراحل الدراسية من اجل نشر الوعي البيئي لكافة فئات المجتمع .

## ثانيا - الاستنتاجات

١. استنتجت الدراسة أن قصور الإعلام في مجال التوعية البيئية يؤدي إلى التلوث البيئي إذ أكد ذلك غالبية المبحوثين وذلك بسبب الدور الهامشي لوسائل الإعلام فهي غير فاعلة في مدينة الديوانية بجميع أشكالها السمعية والمرئية والمقروءة ما يؤدي ذلك إلى زيادة مشكلات التلوث البيئي .
٢. إن إشباع حاجات الأفراد على حساب البيئة وجمالها ونظافتها يؤدي إلى التلوث البيئي وذلك بسبب طغيان القيم السلبية مثل اللامبالاة وعدم الاكتراث لمصالح الآخرين وتفضيل المصلحة الفردية على المصلحة العامة واستغلال المساحات الخضراء بشكل سيء وسلب مما يزيد من حدة التلوث البيئي.
٣. إن التوسع العشوائي للمدن يؤدي الى زيادة حدة التلوث البيئي حيث أكد ذلك اغلب المبحوثين وذلك نتيجة لتفاقم أزمة السكن وهجرة اهل الريف الى المدينة ما اضطر كثير من الاسر السكن في مناطق عشوائية تخلو من الخدمات الصحية والاجتماعية .
٤. إن عدم استجابة الحكومة للأولويات النسبية للصحة العامة يؤدي الى التلوث البيئي وذلك بسبب اهتمام سياسات الدولة بالأمور الاقتصادية والسياسية وعدم اعطاء الاولوية للأمور الصحية والخدمية مما يؤدي الى زيادة حدة التلوث البيئي .
٥. إن اقامة المصانع بالقرب من المنازل يؤدي الى زيادة حدة التلوث البيئي إذ أكد ذلك اغلب افراد العينة بسبب الدخان المتطاير وإلقاء وحرق المخلفات الصناعية بالقرب من المنازل مما ينعكس سلبا عليهم ويسبب لهم العديد من الامراض .
٦. إن التلوث البيئي يؤدي الى عدم تجانس عوامل وأسس الضبط الاجتماعي وخروج الافراد عن الاعراف والتقاليد والقوانين السائدة في المجتمع خلال تدمير البيئة واستغلالها بشكل سيء وغير مقبول مما يزيد من حدة التلوث البيئي .
٧. إن التلوث الضوضائي يؤدي الى انخفاض درجة الاداء المدرسي عند الاطفال بسبب التوترات النفسية والعصبية التي يسببها نتيجة سماع الاصوات العالية مما يؤثر سلبا على درجة استيعابهم للمواد الدراسية .
٨. إن التلوث البيئي يؤدي الى تفتي ظاهرة البطالة وذلك بسبب الضرر الذي يسببه التلوث البيئي بكافة انواعه ما يؤدي الى خسائر اقتصادية ولتعرض التربة الى مشكلة التصحر والتي تتسبب في اتلاف مساحات واسعة من الاراضي الزراعية ما يؤدي الى هجرة اعداد كبيرة من الفلاحين الى المدينة ومنافسة اهل المدينة على فرص العمل التي هي اصلا قليلة ما يؤدي الى انخفاض المستوى المعاشي لأفراد المجتمع وزيادة نسبة الفقر في المجتمع .

٩. إن التلوث البيئي يؤدي الى حصول المشاكل بين الجيران هذا ما اكده الاكثرية من المبحوثين اذ يحدث التصادم والنزاع بين الجيران بسبب التعدي على حقوق الاخرين والتسبب بإيذائهم كإلقاء النفايات بالأماكن الغير مخصصة لها او فتح قنوات الصرف الصحي في الشوارع ما يزيد من كثرة المشاكل بين الجيران .

١٠. إن التلوث البيئي يؤدي الى ترك الافراد لمناطقهم الاصلية وانتقالهم الى اماكن اخرى اذ اكد ذلك غالبية المبحوثين وذلك بسبب ابتعادهم عن مصادر التلوث البيئي والسكن في اطراف المدن لتلافي اضراره السلبية قدر الامكان.

١١. إن التلوث البيئي يؤدي الى اللامبالاة عند الفرد وضعف انتمائهم وولائهم للمجتمع وعدم اهتمامهم بنظافة البيئة وجماليتها .

١٢. إن الحروب التي مر بها المجتمع العراقي يعد من الاسباب الرئيسة لحدوث التلوث البيئي وتفاقم المشكلات الناجمة عنه وذلك لما يسببه من تخريب ودمار للبيئة وظهور العديد من الامراض المزمنة والتي تؤدي في بعض الحالات الى الوفاة .

## المبحث الثالث

### التوصيات والمقترحات

وفي ضوء الاستنتاجات التي خلصت اليها الدراسة ، رأينا في دراستنا الحالية تقديم بعض التوصيات والمقترحات التي يمكن الاستفادة منها من الناحية النظرية والعملية ولغرض التقليل من حدة مشكلات التلوث البيئي .

١- ضرورة التوجه من قبل وزارة التربية لوضع مناهج دراسية تتعلق بالوعي البيئي وتخصيص دروس توعوية يلقها الكادر التدريسي على التلاميذ من اجل المساهمة في الحفاظ على البيئة . والمسؤول عن تنفيذ هذه التوصية هي وزارة التربية .

٢- قيام الاسرة بتوعية ابناءها وغرس القيم الايجابية في نفوسهم وتوجيههم وإرشادهم لإتباع السلوك الصحيح والايجابي عن طريق التنشئة الاجتماعية السليمة.

٣- تفعيل دور وسائل الاعلام للقيام بمهامها عن طريق التنسيق بينها وبين المؤسسات الاجتماعية الاخرى من اجل النهوض بالواقع البيئي .

٤- سن القوانين والتشريعات الرادعة التي تحد من سلوك المتجاوزين على البيئة وفرض الغرامات المالية عليهم وتفعيل قانون حماية البيئة من التلوث.

٥- ضرورة النهوض بمستوى الخدمات الاجتماعية والصحية مثل تلبيط الشوارع و تزويد الاسر بأكياس النفايات و توفير المياه النقية والصالحة للشرب وكذلك توفير الحاويات في كل منطقة والاهتمام بقنوات الصرف الصحي للتقليل والحد من خطورة المشكلة. والمسؤولة عن تنفيذ هذه التوصية وزارة البيئة ووزارة المالية .

٦- ضرورة اهتمام الدولة بمشكلات التلوث البيئي عن طريق تخصيص اماكن للمصانع والمعامل بعيدا عن المنازل السكنية والمدارس والمستشفيات .

٧- توفير السكن الصحي والملائم لجميع افراد المجتمع والتقليل من العشوائيات والحد من هجرة ابناء الريف الى المدينة وذلك عن طريق تقديم الدعم للمزارعين وتوفير الخدمات لأبناء الريف.

٨- التنسيق بين منظمات المجتمع المدني التي تهتم بمواضيع البيئة والتلوث مع المؤسسات الاجتماعية الاخرى للحد من زيادة التلوث البيئي.

٩- ضرورة منع القاء القمامة والمخلفات الصناعية او الصحية او الزراعية الى الشواطئ والانهار وكذلك منع حرق النفايات في الشوارع وذلك للحفاظ على الهواء والمياه من التلوث البيئي . والمسؤول عن تنفيذ هذه التوصية هي وزارة البيئة .

- ١٠- الاهتمام بتخطيط المدن وتعريض الشوارع وتشجيرها وزيادة المساحات الخضراء لما لها من دور في تخفيف حدة التلوث البيئي. والمسؤول عن تنفيذ هذه التوصية هي وزارة التخطيط .
- ١١- منع استخدام مكبرات الصوت والمسجلات في شوارع المدينة او في المقاهي او المحلات العامة واجراء مراقبة شديدة على الموسيقى العالية وفرض الغرامات المالية على المتجاوزين .والمسؤول عن تنفيذ هذه التوصية هي وزارة الداخلية .
- ١٢- منع مرور السيارات والشاحنات الكبيرة داخل المدينة ،وانشاء طرق خارجية لها بعيدا عن مركز المدينة .والمسؤول عن تنفيذ هذه التوصية هي وزارة الاسكان والاعمار .
- ١٣- تفعيل دور المؤسسة الصحية من خلال وضع رقابة على المواد الغذائية التالفة الداخلة من الخارج وكذلك معالجة الحالات المرضية الناجمة عن التلوث البيئي. والمسؤول عن تنفيذ هذه التوصية هي وزارة الصحة .
- ١٤- تفعيل دور دوائر البلدية لقيامها بحملات النظافة وتنظيف الشوارع بشكل يومي ومستمر وعدم ترك النفايات في اماكنها لعدة ايام وفي المناطق كافة للوقاية من اضرار التلوث البيئي. والمسؤول عن تنفيذ هذه التوصية هي وزارة البلديات .
- ١٥- خضوع كافة النشاطات المؤثرة والمسببة للتلوث البيئي للرقابة ووضع الية وضوابط محددة لذلك .
- ١٦- توفير متطلبات قياس الملوثات بكافة انواعها ومدى خطورتها على الانسان وتزويد دائرة حماية وتحسين البيئة بنتائجها .
- ١٧- قيام الدوائر المعنية بتوزيع المبيدات الكيميائية والاسمدة على المزارعين لتلافي خطورة تلوث التربة والغذاء . والمسؤول عن تنفيذ هذه التوصية هي وزارة الزراعة .
- ١٨- التوجه من قبل وزارة البيئة بمراقبة عمل دوائر البيئة ودوائر البلدية في جميع المدن ومحاسبة المقصرين والمتهاونين واتخاذ الإجراءات الأزمة بحقهم.
- ١٩- ضرورة اهتمام الدولة والمسؤولين بقضايا البيئة والتلوث وتوفير الأموال الأزمة لغرض الارتقاء والنهوض بالواقع البيئي.
- ٢٠- التأكيد على التعاون والتنسيق بين وزارة البيئة ووزارة التربية من اجل ترسيخ مبادئ التربية البيئية في نفوس أبناء المجتمع.

## المقترحات

- ١- القيام بالعديد من الدراسات والبحوث العلمية حول مواضيع التلوث البيئي والمشكلات الناتجة عنه لغرض تلافي أضراره السلبية على المجتمع.
- ٢- عقد الندوات والمؤتمرات التي تختص بدراسة التلوث البيئي من اجل المساهمة بتوعية الأفراد ومحاولة التوصل إلى الحلول والمقترحات اللازمة لمعالجة تلك المشكلات.
- ٣- إثراء المكتبات بالكتب العلمية والبحوث التي تعنى بمشكلات التلوث البيئي والتي تكون ذات فائدة نظرية وتطبيقية .
- ٤- دعم وتعويض الأفراد المتضررين من جراء التلوث البيئي والذي تسبب في عوقهم وعدم قدرة رب الأسرة على العمل وتوفير ضمان اجتماعي له ولأسرته.

# المصادر

و

# المراجع

## المراجع

### القرآن الكريم

١. إبراهيم مذكور ، معجم العلوم الاجتماعية ، مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥ .
٢. ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد الاول ، بيروت ، دار بيروت للطباعة والنشر .
٣. ابن منظور ، لسان العرب ج ٨ ، ط ١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٣ .
٤. أبو الفضل ابن منظور الأنصاري ، لسان العرب ط ١ ج ٢ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٣ .
٥. احمد زكي بدوي ، قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية ، بيروت ، مكتبة لبنان ، ١٩٧٧ .
٦. بطرس البستاني ، محيط المحيط ، ط ٣ ، بيروت ، مكتبة لبنان ، ١٩٩٣ .
٧. جان فرانسوا دورتيه ، معجم العلوم الإنسانية ، ط ١ ، ترجمة جورج كتوره ، الإمارات ، المؤسسة الجامعية ، ٢٠٠٩ .
٨. جميل صليبة ، المعجم الفلسفي . ج ٢ ، بيروت ، الشركة العالمية للكتاب ، ١٩٨٢ .
٩. دنيكن ميشيل ، معجم علم الاجتماع ، ترجمة أحسان محمد الحسن ، بغداد ، دار الحرية للطباعة والنشر ، ١٩٨٠ .
١٠. محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٦ .

### الكتب

١١. إبراهيم العسل ، الأسس النظرية والأساليب التطبيقية في علم الاجتماع ، ط ١ ، بيروت ، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع .
١٢. إبراهيم سليمان عيسى ، التلوث البيئي أهم قضايا العصر ، ط ٢ ، القاهرة ، دار الكتاب الحديث ، ٢٠٠٠ .
١٣. إبراهيم عبد الهادي المليجي ، السيد محمد حلاوه ، الرعاية الاجتماعية والقضايا المعاصرة ، الإسكندرية ، مكتبة بستان المعرفة للنشر ، ٢٠٠٧ .
١٤. إبراهيم عثمان ، مقدمة في علم الاجتماع ، ط ١ ، عمان ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤ .
١٥. إحسان محمد الحسن ، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي ، بيروت ، دار الطليعة للنشر والتوزيع ، ١٩٨٦ .
١٦. إحسان محمد الحسن ، البناء الاجتماعي والطبقية ، بيروت ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ١٩٨٥ .
١٧. إحسان محمد الحسن ، عبد المنعم الحسيني ، طرق البحث الاجتماعي ، جامعة بغداد .

١٨. إحسان محمد الحسن ، عدنان سليمان احمد ، المدخل إلى علم الاجتماع ، ط١ ، عمان ، دار وائل للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥ .
١٩. إحسان محمد الحسن ، علم اجتماع العنف والإرهاب ، عمان ، دائر وائل للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨ .
٢٠. إحسان محمد الحسن ، مناهج البحث الاجتماعي ، ط١ ، عمان ، دار وائل للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥ .
٢١. إحسان محمود الحسن ، المدخل إلى علم الاجتماع الحديث ، بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٧٦ .
٢٢. احمد الخشاب ، علم الاجتماع أصوله مناهجه ، القاهرة ، دار المعارف ، ٢٠٠٥ .
٢٣. احمد النكلاوي ، علم الاجتماع وقضايا التلوث ، القاهرة ، دار الثقافة العربية ، ١٩٨٦ .
٢٤. احمد خليل الحسيني ، الفقر والدولة ، بغداد ، مطبعة الدار العربية ، ٢٠١٠ .
٢٥. احمد سامي الدعبوسي ، الانفجار السكاني ، ط١ ، عمان ، مكتبة المجمع العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨ .
٢٦. احمد عبد اللطيف ، سامي محسن الختاتنه ، بيولوجية المشكلات الأسرية ، ط١ ، عمان ، دار المسيرة للنشر ، ٢٠٠٢ .
٢٧. احمد عبد اللطيف وحيد ، علم النفس الاجتماعي ، ط١ ، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠١ .
٢٨. احمد محمد منصور النكلاوي ، الوضع التعليمي للطفل في دول الخليج العربي ، السعودية ، كتب التربية العربي لدول الخليج ، ١٩٨٦ .
٢٩. احمد محمود الخطيب ، البحث العلمي ، ط١ ، عمان ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩ .
٣٠. احمد مدحت إسلام ، التلوث مشكلة العصر ، الكويت سلسلة عالم المعرفة ، ١٩٩١ .
٣١. احمد يحيى عبد الحميد ، الأسرة والبيئة ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٩٨ .
٣٢. أسامة حسين شعبان ، الأخطار والكوارث البيئية ، ط١ ، القاهرة ، دار الفجر للنشر والتوزيع
٣٣. أكرم نشأت ، علم النفس الجنائي ، ط٢ ، عمان ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ١٩٩٨ .
٣٤. أياد عاشور الطائي ، محسن عبد علي ، التربية البيئية ، ط١ ، طرابلس ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، ٢٠١٠ .
٣٥. ايمن سليمان فراهرة ، علي فالح الشوايكة ، بيئة المجتمع ، ط١ ، الاردن ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣ .
٣٦. السيد حنفي عوض ، علم الاجتماع الحضري ، ط٢ ، القاهرة ، مكتبة وهبة ، ١٩٨٧ .

٣٧. بشير محمد عربيات ، أيمن سليمان مزاهرة ، التربية البيئية ، ط ١ ، عمان ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤ .
٣٨. بشير ناظر الجحيشي ، الاثار الاجتماعية للتلوث البيئي ، ط ١ القاهرة ، دار الافاق العربية للنشر ، ٢٠١١ .
٣٩. بلقاسم سلطانية ، د. إحسان الجيلاني ، المناهج الأساسية في البحوث الاجتماعية ، ط ١ ، القاهرة ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، ٢٠١٢ .
٤٠. بوتومور ، تمهيد في علم الاجتماع ، ترجمة د. محمد الجوهري وآخرون ، ط ٥ ، القاهرة ، دار المعرفة للنشر ، ١٩٨١ .
٤١. بيان محمد الكايد ، سيكولوجية البيئة وكيفية حمايتها من التلوث البيئي ، ط ١ ، عمان ، دار الرؤية للنشر والتوزيع ، ٢٠١١ .
٤٢. توفيق يوسف شتيوي ، مازن كامل الصالح ، المجتمع والخدمة الاجتماعية ، ط ٢ ، السعودية ، ١٩٧٠ .
٤٣. جبارة عطية جبارة ، سيد عوض ، المشكلات الاجتماعية ، الإسكندرية ، دار الوفاء ، ٢٠٠٣ .
٤٤. جمال شحاته حبيب ، د. مريم إبراهيم حنا ، الخدمة الاجتماعية المعاصرة ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠١١ .
٤٥. جمال مجدي ، سوسولوجيا المجتمع ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٥ .
٤٦. جودت عزة عطوي ، أساليب البحث العلمي ، مفاهيمه أدواته طرقه الإحصائية ، ط ١ ، عمان ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩ .
٤٧. جيهان كمال السيد ، عبد الحميد صبري ، استراتيجيات حديثة لتدريس الدراسات الاجتماعية ، ط ١ ، مصر ، مركز الكتاب للنشر ، ٢٠٠٧ .
٤٨. حافظ فرج احمد ، التربية وقضايا المجتمع المعاصر ، ط ١ ، القاهرة ، مطبعة ابناء وهبة ، ٢٠٠٣ .
٤٩. حسن إبراهيم ، وآخرون ، مشكلة البطالة في الوطن العربي ، معهد البحوث والدراسات العربية ، مصر ، مطبعة الهلال ، ١٩٩٢ .
٥٠. حسن احمد شحاته ، تلوث البيئة والسلوكيات الخاطئة وكيفية معالجتها ، ط ٣ ، القاهرة ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، ٢٠٠٦ .
٥١. حسن الساعاتي ، وآخرون ، المشكلات الاجتماعية ، القاهرة ، مطبعة التعلم ، ١٩٨٨ .
٥٢. حسن علي حسن ، المجتمع الريفي والحضري ، الكويت ، المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٨٩ .

٥٣. حسن محمد محي الدين السعدي ، دراسات في العلوم الإنسانية وقضايا البيئة ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٨ .
٥٤. حسن محمود ، المشكلات الاجتماعية ، القاهرة ، مطبعة الانجلو المصرية ، ١٩٧٥ .
٥٥. حسين السعدي ، علم البيئة ، عمان ، دار اليازوردي للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨ .
٥٦. حسين الفرحان ، وآخرون ، البيئة والموارد والسكان في الوطن العربي ، ط١ ، فلسطين ، جامعة القدس المفتوحة ، ٢٠٠٩ .
٥٧. حسين حسن سليمان ، السلون الانساني والبيئة الاجتماعية بين النظرية والتطبيق ، ط١ ، بيروت ، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥ .
٥٨. حسين طه نجم ، وآخرون ، البيئة والإنسان ، ط٣ ، الكويت ، وكالة المطبوعات ، ١٩٨٤ .
٥٩. حسين عبد الحميد رشوان ، البيئة والمجتمع ، الإسكندرية المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠٠٦ .
٦٠. حسين عبد الحميد رشوان ، التربية والمجتمع ، الإسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، ٢٠٠٥ .
٦١. حسين عبد الحميد رشوان ، التغيير الاجتماعي والمجتمع ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠٠٨ .
٦٢. حسين عبد الحميد رشوان ، الطفل دراسة في علم الاجتماع النفسي ، ط٣ ، الاسكندرية المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠٠٧ .
٦٣. حسين عبد الحميد رشوان ، المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري ، ط٢ ، الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٨٤ .
٦٤. حسين عبد الحميد رشوان ، المشكلات الاجتماعية ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠١٠ .
٦٥. حسين عبد الحميد رشوان ، ميادين علم الاجتماع ومناهج البحث العلمي ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠٠٤ .
٦٦. حسين يوسف ، التلوث البيئي للغذاء وطرق الوقاية في الاصابة ، الرياض ، دار المريخ للنشر ، ٢٠٠٠ .
٦٧. حميد حامد محسن ، أساسيات البحث المنهجي ، بغداد شركة الحضارة للطبع والنشر ، ٢٠٠٤ .
٦٨. حيدر عبد الرزاق كموه ، الرؤى المستقبلية لتحقيق الأمن المائي العربي ، بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ، ٢٠٠٩ .
٦٩. خالد الجابري ، التنشئة البيئية للأسرة ، بغداد ، بيت الحكمة ، ٢٠٠١ .
٧٠. خالد العراقي ، البيئة وتلوثها وحمايتها ، ط١ ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ٢٠١١ .

٧١. خالد حسن حسين ، المرأة وقضايا معاصرة ، ط ١ ، مصر ، دار ومكتبة الاسراء للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦ .
٧٢. خالد مصطفى قاسم ، ادارة البيئة والتنمية المستدامة في ظل العولمة المعاصرة ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٧ .
٧٣. خيري عزيز السعد ، عناصر البيئة وتلوثها ، بغداد ، دار الكتب للطباعة والنشر ، ٢٠١١ .
٧٤. ذوقان عبيدات ، وآخرون ، البحث العلمي مفهومه أدواته وأساليبه ، ط ١ ، دار الفكر للنشر ، ٢٠٠٩ .
٧٥. راتب السعود ، الإنسان والبيئة ، ط ٢ ، عمان ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧ .
٧٦. رشيد الحمد ، محمد سعيد جباره ، البيئة ومشكلاتها ، الكويت ، ١٩٧٩ .
٧٧. روبرت إسحاق ، مخاطر العولمة ، ترجمة سعيد الحسن ، لبنان ، الدار العربية للعلوم ، ٢٠٠٥ .
٧٨. روبرت ماكيفر ، المجتمع ، ترجمة علي احمد عسيوي ، ط ١ ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٤ .
٧٩. سالم الساري ، خضر زكريا ، مشكلات اجتماعية راهنة ، ط ١ ، سورية ، مطبعة الاهالي للطباعة والنشر ، ٢٠٠٤ .
٨٠. سامح الغرابية ، يحيى الفرحان ، المدخل الى العلوم البيئية ، ط ١ ، عمان ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠ .
٨١. سامية محمد جابر ، الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٢ .
٨٢. سامية محمد جابر ، علم الاجتماع الريفي ، بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٩٠ .
٨٣. سعاد عثمان وآخرون ، البيئة والمجتمع ، ط ١ ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٥ .
٨٤. سعد الدين ابراهيم ، المجتمع والدولة ، ط ٢ ، بيروت ، مركز الوطن العربي ، ١٩٩٦ .
٨٥. سعديه عاكول الصالحي ، عبد العباس الغريزي ، عداء الإنسان للبيئة ، ط ١ ، عمان ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، ٢٠١٣ .
٨٦. سلطان الرفاعي ، التلوث البيئي ، ط ١ ، عمان ، دار أسامة للنشر ، ٢٠٠٩ .
٨٧. سمير عبد الرحمن الشميري ، مشكلات اجتماعية في منظور سوسيولوجي ، ط ١ ، صنعاء ، مركز عبادي للدراسات والنشر ، ٢٠٠٩ .
٨٨. سمير عبد الفتاح ، مبادئ علم الاجتماع ، عمان ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦ .

٨٩. سيد عاشور احمد ، التلوث البيئي في الوطن العربي واقعه وحلول معالجته ، ط٢ ، مصر ، دار النهضة للطباعة والنشر ، ٢٠٠٦ .
٩٠. سيد عبد العاطي السيد ، د. احسان محمد صادق ، الانسان والبيئة ، الاسكندرية دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٥ .
٩١. سيد محمد بدوي ، مبدأ علم الاجتماع ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٦ .
٩٢. سيد محمد فهمي ، الأعلام في المنظور الاجتماعي ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٨٤ .
٩٣. شادي نسيم جبير ، المشكلات السكانية ، ط١ ، عمان ، مكتبة المجتمع العربي ، ٢٠٠٦ .
٩٤. شبل بدران ، التربية والمجتمع ، ط٢ ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٣ .
٩٥. صالح حسن الدايري ، أساسيات التوافق النفسي والاضطرابات النفسية والانفعالية ، ط١ ، عمان ، دار الوفاء للنشر ، ٢٠٠٨ .
٩٦. صباح محمود محمد ، اسس ومشكلات التخطيط الحضري والاقلية ، بغداد ، مطبعة الفنون الجامعية ، ١٩٨٨ .
٩٧. صباح محمود محمد ، تلوث البيئة ، ط١ ، الأردن ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، ٢٠٠١ .
٩٨. طارق احمد ، قضايا بيئية وأسرية ، الإسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، ٢٠٠٨ .
٩٩. طارق السيد ، د. أنوار حافظ ، المشكلات الاجتماعية في المجتمع المعاصر ، الإسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، ٢٠٠٩ .
١٠٠. عادل مشعان ربيع ، التوعية البيئية ، ط١ ، عمان ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩ .
١٠١. عاطف عطية ، عبد الغني عماد ، البيئة والإنسان ، ط١ ، طرابلس ، منشورات جروس برس ، ١٩٩٨ .
١٠٢. عامر قنديلجي ، البحث العلمي أسسه - أساليبه - مفاهيمه - أدواته - ، ط١ ، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨ .
١٠٣. عامر محمود طراف ، ارهاب التلوث والنظام العالمي ، ط١ ، بيروت ، المؤسسة الجامعية للدراسات الجامعية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٢ .
١٠٤. عايد راضي خنفر ، التلوث البيئي ، عمان ، دار اليازوردي للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠ .
١٠٥. عبد الاله ابو عياش ، ازمة المدنية العربية ، ط١ ، الكويت ، وكالة المطبوعات ، ١٩٨٥ .

١٠٦. عبد الاله ابو عياش ، اسحاق القرطبي ، الاتجاهات المعاصرة في الدراسات ، ط ١ ، الكويت ، وكالة المطبوعات للنشر ، ١٩٨٠ .
١٠٧. عبد الباسط الحمل ، الهندسة الوراثية وأبحاث البيئة ، ط ١ ، القاهرة ، دار الرشاد العربية للطباعة والنشر ، ٢٠٠٠ .
١٠٨. عبد الباسط محمد حسن اصول البحث العلمي ، القاهرة ، مكتبة وهبة ، ١٩٧٧ .
١٠٩. عبد الرحمن العيسوي ، علم النفس المهني والصناعي ، ط ١ ، عمان ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤ .
١١٠. عبد الرؤوف الضبع ، علم الاجتماع وقضايا البيئة ، الاسكندرية ، دار الوفاء للنشر ، ٢٠٠٤ .
١١١. عبد الزهرة الجنابي ، الجغرافية الصناعية ، ط ١ ، عمان ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، ٢٠١٣ .
١١٢. عبد الستار إبراهيم ، الاكتئاب واضطراب العصر الحديث فهمه وأساليب علاجه ، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، ١٩٩٨ .
١١٣. عبد السلام بشير الدويبي ، علم الاجتماع الطبي ، ط ١ ، عمان ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦ .
١١٤. عبد العظيم احمد ، الإسلام والبيئة ، الإسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، ١٩٩٩ .
١١٥. عبد الغفور إبراهيم ، د. مجيد خليل حسين ، المدخل إلى طرق البحث العلمية ، عمان ، دار زهران للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨ .
١١٦. عبد اللطيف العاني ، معن خليل العمر ، المشكلات الاجتماعية ، العراق ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠ .
١١٧. عبد اللطيف العاني ، هادي عبد الحسين ، مقدمة في علم الاجتماع ، بغداد ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، ٢٠٠٩ .
١١٨. عبد اللطيف العاني وآخرون ، مدخل الى علم الاجتماع ، العراق ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠ .
١١٩. عبد الله عطوي ، جغرافية المدن ، ط ١ ، بيروت ،
١٢٠. عبد المنعم عبد الحي ، علم الاجتماع الصناعي المصنع ومشكلاته الاجتماعية ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٨٤ .
١٢١. عبد المنعم محمد بدر ، مشكلاتنا الاجتماعية ، مصر ، مكتبة الإسكندرية ، ١٩٨٥ .
١٢٢. عبد الهادي الصائغ ، اروى شانل ، التلوث البيئي ، ط ١ ، بيروت ، الدار النموذجية للطباعة والنشر ، ٢٠١١ .
١٢٣. عصام محمد منصور ، المدخل إلى علم الاجتماع ، عمان ، دار الخليج للنشر ، ٢٠١٠ .

١٢٤. عطية محمد عطية ، وآخرون ، الإنسان والبيئة ، ط١ ، عمان ، دار الحامد للنشر ، ٢٠١٢ .
١٢٥. علاء السيد محمد ، المشكلات البيئية للقاهرة الكبرى ، ط١ ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ٢٠٠٦ .
١٢٦. علي العطار ، الإنسان والبيئة مشكلات وحلول ، ط١ ، لبنان ، دار العلوم العربية للطباعة والنشر ، ٢٠١٠ .
١٢٧. علي حسن موسى ، التلوث البيئي ، بيروت ، دار الفكر المعاصر ، ٢٠٠٥ .
١٢٨. علي حنوش ، العراق مشكلات الحاضر وخيارات المستقبل ، ط١ ، بيروت ، دار الكنوز الأدبية ، ٢٠٠٠ .
١٢٩. علي عبد الرزاق جليبي ، الطب النفسي والاجتماعي ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٩ .
١٣٠. علي عبد الرزاق ، وآخرون ، علم الاجتماع والمشكلات الاجتماعية ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٠ .
١٣١. علي عيد راغب ، مشكلات اجتماعية معاصرة ، ط٢ ، الكويت ، مجموعة دلتا للنشر والتوزيع ، ١٩٩٤ .
١٣٢. علي فاعور ، آفاق التحضر العربي ، دراسات وأبحاث ، ط١ ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ٢٠٠٤ .
١٣٣. علي ليلة ، محمد السيد عامر ، المشاركة الشعبية لحماية البيئة في منظور الخدمة الاجتماعية ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠٠٢ .
١٣٤. علي ليلة ، وآخرون ، علم الاجتماع الطبي ، ط١ ، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩ .
١٣٥. علي محمد المكاوي ، البيئة والصحة ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٥ .
١٣٦. عماد محمد الحفيظ ، البيئة وحمايتها وتلوثها ومخاطرها ، ط١ ، عمان ، دار الصفاء للنشر ، ٢٠٠٨ .
١٣٧. عماد مطير الشمري ، وآخرون ، البيئة والتلوث دراسة للتلوث البيئي في العراق ، بغداد ، دار الكتب والوثائق الوطنية ن ٢٠١٢ .
١٣٨. عمر محمد التومي ، دور المربي ورجل الأعلام والمرشد الديني في الوقاية من الجريمة والانحراف ، الرياض ، المركز العربي للدراسات الأمنية ، ١٩٩٣ .
١٣٩. غازي عناية ، منهجية إعداد البحث العلمي ، عمان ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨ .

١٤٠. غباري محمد إسماعيل ، علم الاجتماع الثقافي والمشكلات الشخصية في البناء الاجتماعي ، الإسكندرية ، منشأ المعارف ، ١٩٨٢ .
١٤١. غريب سيد احمد ، وآخرون ، دراسات في علم الاجتماع العائلي ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٥ .
١٤٢. فاتن سعيد ، الحفاظ على البيئة والوعي الصحي ، ط١ ، مصر ، مؤسسة طبية للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠ .
١٤٣. فادية عمر الجولاني ، مبادئ علم الاجتماع ، الإسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، ١٩٩٣ .
١٤٤. فتحي إسماعيل حوقة ، د. سامية محمد بيومي ، ط١ ، المكتبة المصرية ، ٢٠١٠ .
١٤٥. فتحي دردار |، البيئة والتلوث ، بغداد ، دار الكتب والوثائق الوطنية ، ٢٠١٢ .
١٤٦. فتحي محمد الشراوي ، البيئة والمجتمع المصري ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٩ .
١٤٧. فتحية عبد الغني الجميلي ، الجريمة والمجتمع ، عمان ، دار وائل للنشر والتوزيع ، ٢٠٠١ .
١٤٨. فتحية محمد الحسن ، مشكلات البيئة ، ط١ ، عمان ، مكتبة المجتمع العربي ، ٢٠١٠ .
١٤٩. فرانسيس . ت . ماك اندرو ، علم النفس البيئي ، ترجمة د. عبد اللطيف خليفة ، جمعة يوسف ، الكويت ، مطبوعات جامعة الكويت ، ٢٠٠٢ .
١٥٠. فرحات محروس ، ملوثات البيئة الداخلية للمباني واعراض المباني المريضة ، الكويت ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي للطباعة والنشر ، ٢٠٠١ .
١٥١. فهمي سليم الغزوي ، وآخرون ، مدخل إلى علم الاجتماع ، ط٢ ، عمان ، دار الشروق ، للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠ .
١٥٢. فهيمه كريم زريج المشهداني ، التصنيع والجريمة ، ط١ ، بغداد ، المركز العراقي للمعلومات والدراسات ، ٢٠٠٩ .
١٥٣. فؤاد الصالح ، التلوث البيئي أسبابه وأخطاره ومكافحته ، ط١ ، دمشق ، دار جفر للنشر والتوزيع ، ١٩٩٨ .
١٥٤. فوزي غرايبة ، وآخرون ، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية ، ط٥ ، عمان ، دار وائل للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠ .
١٥٥. فوزية عبد سهاونة ، د. موسى عبوده سمعه ، جغرافية السكان ، ط١ ، عمان ، دار وائل للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣ .
١٥٦. كامل كاظم بشير الكناني ، الموقع الصناعي وسياسات التنمية المكانية ، عمان ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨ .

١٥٧. كامل مهدي التميمي ، مبادئ التلوث البيئي ، ط ١ ، عمان ، الاهلية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤ .
١٥٨. كرستوفر وود ، تخطيط المدن والسيطرة على التلوث ، ترجمة مضر خليل العمر ، مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٢ .
١٥٩. كريم محمد حمزة الأبعاد البيئية للعدوان على العراق ، بغداد ، بيت الحكمة ، ٢٠٠١ .
١٦٠. كمال دسوقي ، علم الاجتماع ودراسة المجتمع ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٦ .
١٦١. كمال مدور ، الانتحار أو هدم البيئة ، بيروت ، دار الأجدية للنشر ، ١٩٨٣ .
١٦٢. لاهاي عبد الحسين ، مقدمة في علم الاجتماع ، ط ١ ، بيروت ، دار ومكتبة البصائر ، ٢٠١١ .
١٦٣. مثنى عبد الرزاق العمر ، نظرة تحليلية للأثار البيئية للعدوان على العراق ، ط ١ ، بغداد ، بيت الحكمة ، ٢٠٠١ .
١٦٤. مجدي عزيز إبراهيم ، التربية البيئية في مناهج التعليم ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ٢ .
١٦٥. محجوب عطية القائدي ، علم الاجتماع الحضري ، ط ١ ، طرابلس ، المكتب الوطني للبحث والتطوير ، ٢٠٠٤ .
١٦٦. محمد احمد بيومي ، علم الاجتماع وقضايا السياسة الاجتماعية ، وتشريعاتها ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٧ .
١٦٧. محمد الجوهري ، د. عدلي السمري ، المشكلات الاجتماعية ، ط ١ ، عمان ، دار المسيرة للطباعة والنشر ، ٢٠١٠ .
١٦٨. محمد الجوهري ، وآخرون ، علم اجتماع البيئة ن ط ١ ، الأردن ، دار المسيرة للنشر ، ٢٠١٠ .
١٦٩. محمد السيد ارناؤوط ، الانسان وتلوث البيئة ، ط ١ ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية للنشر ، ٢٠٠٦ .
١٧٠. محمد السيد جميل ، دور مدرسة التعليم الأساسي لتحقيق مبادئ التنمية المستدامة ، ج ١ ، تونس ، المنظمة العربية للثقافة والعلوم ، ٢٠٠٨ .
١٧١. محمد جاسم العبيدي ، مشكلات الصحة النفسية أمراضها وعلاجها ، ط ٢ ، عمان ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩ .
١٧٢. محمد حمد الطيطي ، الدراسات الاجتماعية ، ط ١ ، عمان ، دار المسيرة للنشر ، ٢٠٠٢ .
١٧٣. محمد خميس الزوكة ، البيئة ومحاور تدهورها واثارها على الانسان ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٠ .
١٧٤. محمد خميس الزوكة ، الجغرافية الحضارية ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦ .

١٧٥. محمد رشيد الفيل ، الهجرة وهجرة الكفاءات العلمية العربية ، ط ١ ، عمان ، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع .
١٧٦. محمد رفعت ، الآفات الاجتماعية والأمراض النفسية ، ط ١ ، بيروت ، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر ، ١٩٨٦ .
١٧٧. محمد سعيد فرح ، وآخرون ، المشكلات الاجتماعية في المجتمع المصري ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٩ .
١٧٨. محمد سلامة غباري ، مدخل الى علاج المشكلات الاجتماعية والفردية ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٨٠ .
١٧٩. محمد سيد فهمي ، البحث الاجتماعي ، القواعد المناهج المجالات ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠٠٨ .
١٨٠. محمد صبحي قنوص ، دراسات في علم الاجتماع ، ط ١ ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ٢٠٠٠ .
١٨١. محمد عاطف غيث ، علم الاجتماع ، ج ١ ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٠ .
١٨٢. محمد عاطف غيث ، علم الاجتماع الحضري ، الإسكندرية دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٥ .
١٨٣. محمد عباس إبراهيم ، التنمية والعشوائيات الحضرية ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٨ .
١٨٤. محمد عبد الله الوريكات ، مبادئ علم الأجرام ، ط ١ ، الأردن ، دار وائل للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨ .
١٨٥. محمد عبد المولى ، علم الاجتماع في ميدان العمل الصناعي ، تونس ، الدار العربية للكتاب ، ١٩٨٤ .
١٨٦. محمد علي بهجت الفاضلي ، العشوائيات السكنية مشكلات حلول ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٠ .
١٨٧. محمد عياد مقبلي ، التلوث البيئي ، ط ١ ، ليبيا ، دار شموع الثقافة للطباعة والنشر ، ٢٠٠٢ .
١٨٨. محمد محمود دهيبية ، علم البيئة ، ط ١ ، عمان ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠ .
١٨٩. محمد مدحت أسلام ، التلوث مشكلة العصر ، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، ١٩٩١ .
١٩٠. محمد ياسر الخواجة ، علم الاجتماع الحضري ، القاهرة ، دار ومكتبة الإسراء للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨ .
١٩١. محمد يسري . دعبيس ، التلوث الاجتماعي والثقافي والوقاية منه ، ط ٢ ، الإسكندرية ، البيطاش سنتر للنشر والتوزيع ، بدون سنة نشر .
١٩٢. محمود مصطفى عبد الله ، الإنسان والبيئة ، ط ١ ، الأردن ، مكتبة العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠ .

١٩٣. مريم احمد مصطفى ، احسان حفزي ، قضايا التنمية في الدول النامية ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية للنشر ، ٢٠٠٥ .
١٩٤. مسارع الراوي ، مشكلة الرسوب في الثانويات ومصير الخريجين ، بغداد ، مطبعة العاني ، ١٩٦٦ .
١٩٥. مصطفى بدر ، تنسيق وتجميل المدن والقرى ، ط ١ ، الإسكندرية ، مطبعة المعارف ، ١٩٩٢ .
١٩٦. مصطفى خلف عبد الجواد ، نظرية علم الاجتماع المعاصرة ، ط ١ ، عمان ، دار المسيرة للنشر ، ٢٠٠٩ .
١٩٧. مصطفى عبد اللطيف عباسي ، حماية البيئة من التلوث ، ط ١ ، الإسكندرية ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، ٢٠٠٤ .
١٩٨. معن خليل العمر ، علم المشكلات الاجتماعية ، ط ١ ، الاردن ، دار الشروق للنشر ، ١٩٩٤ .
١٩٩. معن خليل العمر ، وآخرون ، مدخل إلى علم الاجتماع ، ط ١ ، عمان ، دار الشروق للنشر ، ١٩٩٢ .
٢٠٠. منال جلال عبد الوهاب ، اسس الثقافة الصحية ، ط ١ ، السعودية ، مكتبة الوادي للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩ .
٢٠١. منى محمد علي جاد ، التربية البيئية في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها ، ط ١ ، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤ .
٢٠٢. نادية حسن ابو سكيبة ، د. منال عبد الرحمن ، العلاقات والمشكلات الاسرية ، ط ١ ، عمان ، دار الفكر للنشر ، ٢٠١١ .
٢٠٣. ناهدة عبد الكريم حافظ ، مقدمة في تعميم البحوث الاجتماعية ، بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٩٨١ .
٢٠٤. نجم الغراوي ، عبد الله النقار ، ادارة البيئة نظم ومتعلقات وتطبيقات ، ط ٢ ، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠ .
٢٠٥. نسيم برهم ، وآخرون ، مدخل إلى الجغرافية البشرية ، ط ١ ، عمان ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، ١٩٩٨ .
٢٠٦. نظيمة احمد سرحان ، منهاج الخدمة الاجتماعية لحماية البيئة من التلوث ، القاهرة ، دار الفكر للنشر ، ٢٠٠٥ .
٢٠٧. نعيم محمد الانصاري ، التلوث البيئي مخاطر عصرية واستجابة علمية ، ط ١ ، دار دجلة للنشر ، ٢٠٠٩ .

٢٠٨. نهى القاطرجي، المرأة في منظومة الأمم المتحدة ، ط١ ، بيروت ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، ٢٠٠٦ .
٢٠٩. نيقولا تيماشيف ، نظرية علم الاجتماع ، ترجمة محمود عودة واخرون ، ط٨ ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٣ .
٢١٠. هدى صالح عمّاش ، التلوث الجرثومي الناجم عن العدوان واستمرار الحصار ، ط١ ، بغداد ، بيت الحكمة ، ٢٠٠١ .
٢١١. هيكل رياض رأفت ، الانسان والتلوث البيئي ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠٠٦ .
٢١٢. وائل عبد الرحمن التل ، د. عيسى محمد قحل ، البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ط٢ ، عمان ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧ .
٢١٣. وجدي شفيق عبد اللطيف ، علم الاجتماع الحضري والصناعي ، ط١ ، مصر ، دار ومكتبة الإسراء للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧ .
٢١٤. الوحيشي احمد بيبي ، المشكلات الاجتماعية ، طرابلس ، المركز الوطني للتخطيط والتعليم ، ٢٠٠٢ .
٢١٥. ياسر محمد فاروق المنشاوي ، المسؤولية المدنية الناشئة عم التلوث البيئية ، الإسكندرية ، دار الجامعة الجديدة ، ٢٠٠٨ .
٢١٦. يعقوب يوسف الكندري ، الثقافة والصحة والمرض ، ط١ ، الكويت ، جامعة الكويت ، ٢٠٠٣ .
٢١٧. يوسف ابو الرب واخرون ، علم الاجتماع الطبي ، ط٢ ، عمان ، دار اليازوردي للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣ .
٢١٨. يوسف الفضل ، الإنسان والبيئة بين الحضارة الغربية والإسلام ، ط١ ، بيروت مؤسسة المعارف للمطبوعات ، ٢٠٠٤ .
٢١٩. يونس إبراهيم احمد ، البيئة في الإسلام ، ط١ ، عمان ، دار حامد للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩ .

### الرسائل والاطاريح

٢٢٠. بايه بوزغايه ، التنمية وتلوث البيئة ، رسالة ماجستير منشورة ، الجزائر ، جامعة منتوري ، ٢٠٠٥ .
٢٢١. بسمه رحمن عودة الصباح ، البناء الاجتماعي للمصنع ، دراسة ميدانية في مصنع النسيج في مدينة الديوانية ، أطروحة دكتوراه ، غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية الآداب ، جامعة القادسية ، ٢٠٠٦ .

٢٢٢. رادف لقمان ، مشكلات تلوث البيئة الحضرية بالنفايات المنزلية ، رسالة ماجستير منشورة ، الجزائر ، جامعة منتوري ، ٢٠٠٦ .
٢٢٣. سوزان عبد الباقي حسن ، مشكلة الفقر الحضري للمجتمع العراقي المعاصر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة إلى مجلس كلية الآداب ، جامعة القادسية قسم علم الاجتماع ، ٢٠١٢ .
٢٢٤. علي محمد القحطاني ، التلوث البيئي الناتج عن محطات الوقود في مدينة الدمام ، السعودية ، جامعة نايف ، ٢٠٠٥ .
٢٢٥. محمد حسين الشواني ، القيم الثقافية الحضرية وتلوث البيئة الحضرية ، دراسة ميدانية في مدينة كركوك ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، مقدمة إلى مجلس كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٩ .
٢٢٦. منصور بن زاهي ، الشعور بالاعتراب الوظيفي ، أطروحة دكتوراه ، منشورة ، الجزائر ، جامعة منتوري ، ٢٠٠٦ .
٢٢٧. يونس كريمة ، الاعتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الأكاديمي ، رسالة ماجستير ، منشورة في علم الاجتماع المدرسي ، جامعة مولود معمري تيزي وزر ، ٢٠١١ .

#### الدوريات والمجلات

٢٢٨. حارث حازم أيوب ، فراس عباس البياتي ، التلوث البيئي معوق للتنمية ومهدد للسكان ، المجلة العراقية لبحوث السوق وحماية المستهلك ، مجلد ٢ ، العدد ٣ ، ٢٠١٠ .
٢٢٩. حسن خلف تأثير الحصار والعدوان على الوضع الصحي في العراق ، بغداد ، مجلة ام المعارك ، العدد ١٦ ، ١٩٩٨ .
٢٣٠. حيدر كريم سكر ، العزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الإعدادية ، مجلة كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية ، الإصدار ٤٨ ، ٢٠٠٦ .
٢٣١. داود عبد الرزاق الباز ، حماية القانون الإداري للبيئة في دولة الكويت من التلوث السمعي ، مجلة الحقوق ، العدد ٤ ، ٢٠٠٦ .
٢٣٢. زين الدين عبد المقصود ، التخطيط البيئي مفاهيمه ومجالاته ، مجلة القضايا البيئية ، العدد ٦ ، ١٩٨٢ .
٢٣٣. زينب سلمان شمعة ، د. لؤي طه ، دور الإسكان العشوائي لإحداث ظاهرة التلوث البصري ، المجلة العراقية للهندسة المعمارية ، إصدار ، ٢١ ، ٢٢ ، مجلد ٦ ، ٢٠١٠ .
٢٣٤. سيتا ارام كيورك ، مقياس الوعي البيئي للمرأة العراقية ، مجلة واسط للعلوم الإنسانية ، العدد ٩ ، ٢٠٠٦ .

٢٣٥. ضحى عادل محمود ، التلوث البيئي ومخاوف المرأة من الإنجاب ، جامعة بغداد ، مجلة البحوث التربوية والنفسية ، العدد ١٨ ، ٢٠٠٨ .
٢٣٦. ضفاف عدنان مصطفى ، اثر البرنامج الإرشادي لتخفيف العزلة الاجتماعية لدى طالبات المرحلة المتوسطة ، جامعة بغداد ، مجلة الأستاذ ، العدد ٢٠٣ ، ٢٠١٢ .
٢٣٧. عبد الشهيد الجاسم ، المشكلات الاجتماعية المصاحبة للفقر ، جامعة بغداد ، مجلة كلية التربية للبنات ، مجلد ٢٢ ، العدد ٣ ، ٢٠١١ .
٢٣٨. علي شاکر الفتلاوي ، العزلة الاجتماعية لدى المهجرين العراقيين ، مجلة كلية الاداب ، جامعة بغداد ، الإصدار ٩١ ، ٢٠٠٩ .
٢٣٩. فتحى زغندة ، التلوث السمعي في تونس وإمكانيات التحقق من آثاره ، مجلة الحياة الثقافية ، العدد ٢ ، ٢٠٠٧ .
٢٤٠. كاظم عبد الوهاب حسن ، مستويات التلوث الضوضائي ، الناجمة عن الصناعات الأساسية في منطقة البصرة ، مجلة السدير ، العدد ٥ ، السنة ٢ ، ٢٠٠٤ .
٢٤١. محمد الرميحي ، الإنسان والبيئة صراع أو توافق ، مجلة العربي ، العدد ٢٦ ، ١٩٩٠ .
٢٤٢. محمد علي الانباري ، وآخرون ، دراسة تحليلية لمشكلات البيئة الحضرية في مدينة الحلة ، مجلة حولية المنتدى ، العدد ٤ ، ٢٠١١ .
٢٤٣. محمد قاسم عبد الله ، تلوث العقل وتلوث البيئة ، مجلة المعرفة ، العدد ٤٨٢ ، ١٩٩٩ .
٢٤٤. محمد منير سعد الدين ، التلوث البيئي في لبنان ، مجلة أوراق جامعية ، العدد ١٢ ، السنة الرابعة ، ١٩٩٦ .
٢٤٥. مديحه احمد عبادة ، تحليل سوسولوجي مشكلة البطالة في واقع المجتمع المصري ، مجلة كلية الآداب سوهاج ، العدد ١٧ ، ١٩٩٥ .
٢٤٦. هيفاء نجيب مهودر ، البيئة والتلوث ، جامعة البصرة ، مجلة الخليج العربي ، مجلد ٣٦ ، العدد ٤٠٣ ، ٢٠٠٨ .
٢٤٧. يعقوب احمد الشراح ، التربية البيئية ومأزق الجنس البشري ، مجلة عالم الفكر ، الكويت ، العدد ٣٥ ، المجلد ٣٢ ، ٢٠٠٤ .

#### مصادر الانترنت

٢٤٨. أسامة رشاد جستنية ، عناصر التلوث البيئي لكورنيش جدة ، كلية الآداب ، جامعة الملك عبد العزيز ، ٢٠١٠ ، المكتبة الافتراضية على الرابط:-

[http://www.kau.edu.sa/Show\\_Res.aspx?Site\\_ID=320&LNG=AR&RN=58036](http://www.kau.edu.sa/Show_Res.aspx?Site_ID=320&LNG=AR&RN=58036)

- ٢٤٩ . بسام الهلسة ، الحوار المتمدن ، العدد ، ٢٠٩٧ ، ٢٠٠٧ .  
[www.alhewar.org](http://www.alhewar.org)
- ٢٥٠ . التفكك الأسري وأثره على الفرد والمجتمع ، على الموقع التالي .  
[www.s-oman.net/avb/shwothread.php?t=516130](http://www.s-oman.net/avb/shwothread.php?t=516130)
- ٢٥١ . اسماء رضا المصري ، وآخرون ، التفكك الأسري وتأثيره على الثقة في النفس لطلاب الجامعات ، جامعة القاهرة ، على الموقع التالي .  
[www.febs.edu.eg/en/departments/statistics](http://www.febs.edu.eg/en/departments/statistics)
- ٢٥٢ . حسن ابن يزيد الفيقي ، وآخرون ، التلوث الضوضائي على الموقع التالي .  
<http://colleges.ksu.edu.sa/FoodsAndAgriculture/PlantProtection/Academic%20Courses/Student%20Research/Graduate%20Research/Noise%20pollution.pdf>
- ٢٥٣ . عبد الناصر هياجنه ، الأعلام الأخضر ، دور الأعلام في تنمية الوعي البيئي ، الحوار المتمدن ، العدد ٣٠٥٦ ، ٢٠١٠ ، على الموقع التالي .  
[www.alhewar.org](http://www.alhewar.org)
- ٢٥٤ . محمد مهنا المهنا ، البيئة في الوطن العربي الواقع والمؤمل ، جامعة الملك عبد العزيز ، المكتبة الافتراضية العراقية ، على الرابط .  
<https://www.kau.edu.sa>
- ٢٥٥ . هشام عبد الكيلاني ، تلوث الهواء تلوث الهواء ، جامعة الملك عبد العزيز ، المكتبة الافتراضية العراقية على الموقع  
<https://www.kau.edu.sa>
- ٢٥٦ . رشيد فليح ، السكن العشوائي السكن العشوائي حزام للفقر والأمراض ، ٢٠١٠ ، على الموقع الإلكتروني التالي.  
<http://www.bayanealyaoume.press.ma/index.php?view=article&tmpl=component&t&id=34785>
- ٢٥٧ . سامر جميل رضوان ، الاهتمام واللامبالاة وتأثيرهما على سلوك الإنسان ، ٢٠١١ ، على الموقع التالي  
[www.altibbi.com/534](http://www.altibbi.com/534)
- ٢٥٨ . سعيد الزهراني ، البيئة والإنسان ، علاقات ومشكلات من منظور اجتماعي ، دراسة تحليلية في السعودية على الموقع  
<http://www.ejtemay.com/forumdisplay.php?f=8>
- ٢٥٩ . عبد العزيز بن حسين ، البطالة ودورها في أحداث الجريمة ، جامعة الملك سعود ، على الرابط .  
<https://www.kau.edu.sa>

٢٦٠. عدنان حمزة زاهد وآخرون ، النفايات الصلبة المشكلة والحل ، المكتبة الافتراضية العراقية على الموقع

<https://www.kau.edu.sa>

٢٦١. قاموس (مريام وبستر) على الموقع التالي .

<http://www.merriam-webster.com/dictionary/pollution>

٢٦٢. محمد توفيق محمد، أهمية ودور الأمن الحضري في الحد من الجريمة ، دراسة تحليلية لمدينة نابلس على الرابط التالي .

[www.geographylibrary.com](http://www.geographylibrary.com)

٢٦٣. محمد علي مصلح ، التلوث الضوضائي آثاره ومصادره ، على الموقع التالي.

[www.faculty.ksu.edu.sa](http://www.faculty.ksu.edu.sa)

٢٦٤. نجاح العلي ، دور الإعلام البيئي في الحفاظ على البيئة ، الحوار المتمدن ، العدد ٢٦٢٦ ، ٢٠٠٩ ، على الموقع التالي.

[www.alhewar.org](http://www.alhewar.org)

٢٦٥. وكيبيديا تعريف التلوث على الموقع التالي

<http://www.ar.wikipedia.org/wiki>

#### المصادر الأجنبية

266. Ahmed Khan, environmental pollution and its effects on life and the ways of treatment, (Pakistan, International Journal of Research, Volume II, Issue 2, 2011)
267. clark ,Margaret ,health in the Mexican-American culturt ,University of California press , Berkeley , 1969 ,p,137.
268. Demo graphic year book unite dnatioa new York , 2007 p , 89.
269. Merton.R Social theory and social structure , london . Free press,(1961) p - 160
270. ministere deiamenage ment duterritoireetde ienvironnement, manuel dinfor mation surla gestion des dechets solides urbains, cooberation technigue allen ,alger –juillet , 2001 ,p.27.
271. R.Hwagner,Environment and Men,New yorke , w.w.norton and cumbnay – nc, 1974.
272. Ronald Williams, Board of Spain, environmental planning for sustainable urban development, (the annual conference of the Caribbean in Hagar Lamas, Trinidad, 2000)

- <http://www.bvsde.paho.org/bvsacd/cwwa9/will.pdf>
273. Ross McKinney, environmental pollution control measures, New York, Marcel Dekker Company for Printing and Publishing, 2004) at the following location  
<http://bookos.org/g/Ross%20E.%20McKinney>
274. Torde Klstrom and ,et al, Journal of Urban Health, a publication of the New York Academy of Medicine, Volume 84, Issue 1, 2007) at the following location  
<http://link.springer.com/article/10.1007%2Fs11524-007-9171-9>